القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 5213 Friday 3 March 2006

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5213 الجمعة 3 آذار (مارس) 2006 ـ 2 صفر 1427 هـ

منوعات

12 نجوم الفن المصريون نموذج عن فساد النظام

كتب

17 فقه الجماعات الاسلامية: الابتلاء وأدب المحنة

مدارات

عقلنة الاهداف والآليات في رد الفعل الاسلامي 18

رأي

بوش والكيل بمكيال «غوانتانامو الصغرى» 19

خطيبة نجل الرئيس المصري

اليوم خطبة جمال مبارك على خديجة الجمال

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: يحتفل الرئيس المصري حسني مبارك اليوم بخطبة نجله جمال (42 عاما) على الآنسة خديجة (24 عاما) كريمة رجل الاعمال المعروف محمود الجمال.

ويلقى الحدث اهتماما شعبيا وصحافيا كبيرا في مصر في ظل تكهنات بأن العروس قد تكون «السيدة الاولى» المقبلة للبلاد.

ولم يعلن رسميا عن مكان انعقاد الحفل لاسباب امنية، ولكن معلومات رجحت انه قد يعقد في دار الدفاع الجوي القريبة من القصر الرئاسي او منتجع سياحي فخم في مدينة شرم الشيخ. (تفاصيل بالصفحة الاخيرة).

5 قتلى بينهم دبلوماسي امريكي بتفجير استهدف القنصلية الامريكية بكراتشي

■ كراتشي (باكستان) ـ اف ب: اسفر تفجير انتحاري بسيارة مفخخة عن مقتل خمسة اشخاص على الاقل بينهم دبلوماسي امريكي بالقرب من القنصلية الامريكية في مدينة كراتشي جنوب باكستان امس، قبل يومين من زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش لاسلام آباد.

واعلن بوش بنفسه مقتل الدبلوماسي في التفجير خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ في نيودلهي، المحطة الثانية في جولته في جنوب آسيا بعد افغانستان، مؤكدا ان التفجير لن يثنيه عن زيارة باكستان المقررة السبت.

وقال بوش «ابلغت بالتفجيرات وفقدنا على الاقل مواطنا امريكيا في التفجيرات هو دبلوماسي».

لكن بوش اكد انه سيواصل جولته قائلا ان «الارهابيين والقتلة لن يمنعوني من الذهاب الى باكستان». (تفاصيل ص 2)

صفقة موانئ دبي تثير خلافات بين كلينتون وزوجته

■ واشنطن ـ رويترز ـ اف ب: قال مسؤول بوزارة الخزانة الامريكية امس الخميس ان صفقة بقيمة 6,85 مليار دولار تستحوذ بموجبها شركة موانئ دبي العالمية على شركة بي اند أو البريطانية ستستكمل يوم الجمعة أو يوم الاثنين رغم مراجعة اضافية مدتها 45 يوما ستقوم بها الحكومة الامريكية استجابة لمخاوف أمنية متعلقة بالصفقة.

وانعكست قضية ادارة الموانئ الامريكية من جانب شركة اماراتية والتي تثير مخاوف امنية لدى الطبقة السياسية في الولايات المتحدة، انقساما بين الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون وزوجته هيلاري، حسبما ذكرت الصحافة امس الخميس.

وفي هذا السياق، تحدث الكاتب المحافظ روبرت نوفاك في صحيفة «واشنطن بوست» عن «طلاق» بين الثنائي كلينتون حول قضية الموانئ.

وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» ان السلطات الاماراتية استشارت الرئيس الامريكي السابق حول كيفية تجاوز الازمة السياسية التي اثارها شراء شركة موانئ دبي العالمية لشركة بريطانية، الامر الذي يتيح لها ادارة ستة من اكبر الموانئ الامريكية.

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم كلينتون انه «نصح المسؤولين في دبي بان يقترحوا ارجاء القضية 45 يوما لاجراء تحقيق معمق، علما انه وصف الامارات العربية المتحدة هذا الاسبوع بانها حليف جيد لامريكا».

لكن زوجته السناتور هيلاري التي قد تترشح مستقبلا للرئاسة الامريكية، ترفع لواء التصدي لهذه الصفقة داخل الكونغرس الامريكي تحت شعار الدفاع عن الامن القومي.

وتعتبر كلينتون ان صفقة ادارة الموانئ تهدد الامن القومي، لذا تسعى الى تجميدها داخل الكونغرس.

بوادر «انقلاب سني ـ كردي» ضد الجعفري.. والدليمي نجا من محاولة اغتيال

حظر تجوال لمواجهة «سيارات الموت» ببغداد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من حكمت الحسيني:

اعلنت الحكومة العراقية فرض حظر التجوال بالسيارات مجددا اليوم في بغداد مع استمرار العنف الطائفي الذي اودى بنحو خمسمئة عراقي منذ تفجير الروضة العسكرية في مدينة سامراء الاسبوع الماضي.

وقتل امس نحو 33 عراقيا واصيب 37 آخرون بهجمات متفرقة في انحاء البلاد.

وادت انفجارات السيارات المفخخة لقتل العشرات مؤخرا.

ونجا عدنان الدليمي زعيم جبهة التوافق العراقية من محاولة لاغتياله في منطقة الغزالية ببغداد امس.

في غضون ذلك ظهرت بوادر انقلاب «سني ـ كردي» ضد اعادة ترشيح الدكتور ابراهيم الجعفري لرئاسة الوزراء.

وتزعمت اربع كتل سياسية هي جبهة التوافق السنية والتحالف الكردي والقائمة العراقية (بزعامة اياد علاوي) وجبهة الحوار تحركا للضغط على الائتلاف لترشيح بديل عن الجعفري لتولي المنصب.

وكان الجعفري فاز بترشيح الائتلاف بعد ان تغلب على عادل عبد المهدي بفارق صوت واحد.

وقال عضو التحالف الكردستاني محمود عثمان أمس الخميس إن «هناك أفكارا وتوجهات عند كل من التحالف الكردستاني وجبهة التوافق العراقية وجبهة الحوار الوطني والقائمة العراقية الوطنية بشأن المطالبة بتغيير مرشح الائتلاف لمنصب رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري لكنها لم تتبلور إلى قرار». ولم يؤكد ما تناقلته مصادر صحافية أمس عن تشكيل وفد من أربع كتل سياسية ممثلة في مجلس النواب لتبحث مع رئيس قائمة الائتلاف العراقي الموحد تغيير مرشح القائمة لمنصب رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري. ووصف الدكتور عدنان الدليمي رئيس جبهة التوافق محاولة الاغتيال التي تعرض لها اليوم بانها اعتداء عرضي.

وقال في تصريح للصحافيين مساء امس انه لا يتهم أية جهة بهذا الاعتداء «وان اعداء العراق كثيرون، فلا يمكن تحديد الجهة التي تقف وراء هذه العمليات وان هذه الجهات في نفس الوقت لا تريد ان يعود الاستقرار الى بلدنا الجريح».

(تفاصيل ص 3)

عراقيون يحيطون بجثمان قريب لهم قتل امس بانفجار في بغداد.. وفي الاطار الدكتور عدنان الدليمي (اف ب)

«وزير اعلام القاعدة» يدعو لمهاجمة منشآت نفطية بالعراق والسعودية

■ دبي ـ رويترز: وجه تنظيم القاعدة تعليمات لاتباعه بمهاجمة خطوط أنابيب النفط في السعودية والعراق لكنه طلب منهم الابتعاد عن ابار النفط لانها الدعامة الرئيسية لاقتصاد الدول الاسلامية. وجاءت القواعد بشأن حرب القاعدة ضد «الصليبيين» والحكومات المؤيدة للولايات المتحدة في وثيقة تحمل عنوان «حكم استهداف المصالح النفطية» كتبها عبد العزيز بن رشيد العنزي الذي اعتقل في السعودية في عام 2005 والذي يصفه السعوديون بأنه من أهم المنظرين في تنظيم القاعدة. وكتب العنزي في الوثيقة التي نشرت في الاونة الاخيرة على موقع اسلامي على الانترنت أن تعطيل امدادات النفط هو أفضل سبيل للاضرار بالاقتصاد الامريكي وزعزعة استقرار العائلة الملكية السعودية. وأضاف أن مصافي النفط المملوكة للدولة في السعودية وخطوط انابيب النفط والمنشآت العراقية كلها «بأيدي كفار». وتابع ان من المباح استهداف المصالح النفطية التي يسيطر عليها «الكفار» بما في ذلك ناقلات النفط الامريكية والغربية. وتحارب السعودية وهي اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم منذ عام 2003 عناصر تنظيم القاعدة الذين يسعون للاطاحة بالنظام الملكي المؤيد للولايات المتحدة وطرد الغربيين من المملكة. وقال فارس بن حزام وهو خبير في شؤون القاعدة لـ«رويترز» ان العنزي يعتبر «وزير اعلام» تنظيم القاعدة ومن المرشدين الروحيين للجماعة. وذكر العنزي أن خطوط الانابيب النفطية هي لصعوبة حمايتها وسهولة اصلاحها وقلة تكلفتها كما أن استهدافها «لا يفوت مصلحة الانتفاع بالنفط على المسلمين».

وقال «المصلحة في استهداف الانابيب النفطية مصلحة عظيمة لها نكاية في الاعداء ...بل قد تكون الانابيب هي ميدان حرب الاستنزاف طويلة الامد في النفط ومصالحه».

وفي العراق تسببت الهجمات المتكررة التي شنها مسلحون على انابيب للنفط في الشمال في عرقلة جهود الحكومة لتعزيز صادراتها من النفط وهو المصدر الاساسي للايرادات.

اعفاء مدير السجون بعد احداث شغب

الاردن: أفراد القاعدة المعتقلون خططوا لمهاجمة محطة الكهرباء

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت مصادر امنية اردنية الخميس ان مجموعة من المتشددين التابعين لتنظيم القاعدة اعتقلتهم السلطات خططوا لنسف محطة رئيسية للكهرباء تغذي البلاد بأسرها. واعلن الاردن امس الاربعاء انه احبط «مؤامرة ارهابية» واعتقل عراقيين اثنين وليبيا كانوا يخططون لشن هجوم انتحاري ضد منشأة مدنية حيوية. وقال مسؤولون ان الاعتقالات تمت الاسبوع الماضي. واعلنت السلطات الأردنية أمس عن القبض على عنصر رابع من ضمن المجموعة. وصرح مصدر مسؤول بان دائرة المخابرات العامة تمكنت في ساعة متاخرة من ليلة امس الأول من اعتقال العنصر الرابع في الخلية الارهابية المتورطة في التخطيط لتنفيذ عملية انتحارية كانت تستهدف منشأة حيوية مدنية بواسطة عناصر عراقيين وليبيين وسعوديين ينتمون لتنظيم القاعدة. ويدعى المتهم الرابع سعد فخري يونس النعيمي عراقي الجنسية مواليد 1966 والذي كان يتواجد خارج الاردن وقد ادلى المتهم باعترافات مهمة وتتولى دائرة المخابرات التحقيق معه ومتابعة العناصر الفارة. ولم تعلن السلطات بعد الدولة التي قالت سابقا ان الإرهابيين المخططين للعملية الأخيرة يتواجدون فيها لكن يشتبه في أنها سورية.

من جهة اخرى قال مسؤولون ان الاردن قام امس بتعيين مدير جديد لادارة السجون بعد يوم واحد من احتجاز سجناء اسلاميين المدير السابق رهينة في واحد من اسوأ اعمال الشغب في السنوات الاخيرة.

وقد حل العقيد حسين الطراونة محل سعد عجرمي كقائم باعمال مدير ادارة السجون مما يمهد الطريق نحو اعفاء عجرمي من مهامه بعد ان احتجز رهينة لعدة ساعات في سجن الجويدة. وقال مسؤولون انه سوف يسترد عافيته في احد المستشفيات قبل نقله الى منصب اخر.

ليبيا تفرج عن 130 سجينا سياسيا بينهم 84 من جماعة الاخوان المسلمين

■ طرابلس ـ اف ب ـ رويترز: افرجت السلطات الليبية امس الخميس عن 130 سجينا سياسيا بينهم اكثر من ثمانين من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين كانوا معتقلين منذ 1998 .

وقال الناشط الليبي عاشور شميس المقيم في لندن لـ«رويترز» ان السجناء افرج عنهم في العاصمة طرابلس. ومن بين المفرج عنهم اثنان كان حكم عليهما بالاعدام وعشرة حكم عليهم بالسجن المؤبد في محاكمة جرت عام 2001. وتعد العضوية في حزب سياسي خيانة في ليبيا التي يحكمها العقيد معمر القذافي منذ 37 عاما.

واعلن مصدر رسمي في طرابلس امس انه «تم اطلاق سراح كافة المعتقلين من الاخوان المسلمين (الجماعة الاسلامية الليبية) في احتفال كبير امام سجن طرابلس بحضور ذويهم بمناسبة احتفالات ليبيا بسلطة الشعب».

واضاف المصدر ان «هذه آخر مجموعة من الاسلاميين الليبيين» الذين لا يمارسون العنف والذين كانوا معتقلين.

وكان 85 اسلاميا حوكموا سنة 2002 امام «محكمة الشعب» التي تم حلها في كانون الاول (ديسمبر) 2004.

وأمر القضاء الليبي باعادة محاكمة الاسلاميين بعد حل هذه المحكمة.

وتم الافراج عن احدهم قبل شهر لاسباب صحية بحسب المصدر نفسه.

وفي 1998، اعتقلت السلطات الليبية 152 من الطلاب والجامعيين الذين اتهموا بالانتماء الى «الجماعة الاسلامية الليبية» (الاخوان المسلمون) التي انشئت في العام 1948 وتعرضت للحل عدة مرات واعيد تشكيلها في بداية الثمانينات.

وحكمت «محكمة الشعب» بالاعدام على اثنين منهم وبالسجن المؤبد على 73 آخرين. كما حكمت على عدد من المدانين الآخرين بالسجن عشر سنوات وتمت تبرئة 66.

وتدعو جماعة الاخوان المسلمين الى قيام دولة اسلامية من خلال العمل السياسي السلمي. ونشاط الجماعة محظور في ليبيا ومعظم البلدان العربية الاخرى. وفي القاهرة رحب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين محمد مهدي عاكف بالخطوة الليبية واعتبرها صفحة جديدة في سجل الاصلاحات ودعم الحريات في ليبيا. وقال «هذا امر نفرح به كثيرا ونشكر القيادة الليبية أنها افرجت عن الاخوان ونسأل الله لهم دوام التوفيق والاستمرار».

وخلال السنوات الاخيرة اطلق العقيد القذافي سراح مجموعات صغيرة من السجناء السياسيين بعد تدخل مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية (مؤسسة القذافي للتنمية حاليا) والتي يقودها سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي وتهدف الى تحسين سجل ليبيا في مجال حقوق الانسان وصورتها في الخارج. ونشرت منظمة العفو الدولية ومقرها لندن في نيسان (ابريل) 2005 سجلا بما أسمته انتهاكات حقوق الانسان في ليبيا وحثت القذافي على الوفاء بتعهداته باقامة «اجراءات قانون جنائي عادي».

قوى 14 آذار تمسكت بعدم شرعية التمديد.. وحزب الله يربط مناقشته الرئاسة بالقرار 1559

الحوار اللبناني كسر الجليد بين نصر الله وكل من جنبلاط وجعجع

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

ابرز ما في الحوار اللبناني ـ اللبناني ان الجليد انكسر بين القيادات السياسية التي بلغ التوتر اشده في ما بينها في الآونة الاخيرة ولا سيما بين الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من جهة ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط ورئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع، وهذا ما تجلى في المصافحات بين تلك الاطراف والمزاج المتبادل حول «سلاح الغدر بين نصر الله وجنبلاط فيما وصفت المصافحة بين نصر الله وجعجع بأنها كانت ودية وتخللها كلام في الهواجس في اطار المصارحة والجدية.

وقد عبر الرئيس نبيه بري الذي توافق المشاركون الاربعة عشر على الطاولة الرئيسية على ادارته للحوار عن انكسار الجليد بين الاقطاب بقوله «انكسر مئة بالمئة هذا من اهم الانجازات».

غير ان الاجواء الجدية التي وصفت بها اجواء الحوار وتجلت بتوافق على التحقيق الدولي لم تحل دون تباين في وجهات النظر حول القضايا الخلافية المتعلقة برئاسة الجمهورية وسلاح المقاومة والسلاح الفلسطيني خارج الخيمات وداخلها. وفي المعلومات ان الجلسة المسائية بدأ فيها كلام جدي حول القضايا الحساسة التي ادرجت ضمن بند القرار 1559 بدءا بموضوع رئاسة الجمهورية.

وكان بدأ نقاش حول هذه المسألة في الجلسة الصباحية في جو هادئ وتوافقي، وطرح الجميع موقفه ولكن ليس بشكل تصادمي. وعلم ان المداخلات تخطت الحظر الذي كان موضوعا حولها من قبل فريق «حزب الله» وبعض الأفرقاء الاخرى، وامتنع السيد حسن نصر الله عن مناقشة موضوع الرئاسة في سلة واحدة مع كل متفرعات القرار 1559، لكن قوى 14 اذار رفضت هذا الاقتراح، وتمسكت بعدم شرعية التمديد. وطالب الدكتور سمير جعجع بأن تبدأ المناقشة بعدم شرعية التمديد، فيما قدم الرئيس أمين الجميل مطالعة قانونية قال فيها بما ان بعض النواب تعرضوا لضغوطات من اجل التمديد فان ذلك يؤدي الى ابطال العمل القانوني وبالنتيجة يكون النص الدستوري من اجل التمديد غير دستوري، وما بني على باطل فهو باطل.

وهنا تداخل العماد ميشال عون معتبرا ان ابطال التمديد من شأنه ان يؤدي الى ابطال كل ما صدر عنه من قوانين ومراسيم وانتخابات نيابية وتشكيل حكومات. فأوضح له الرئيس الجميل ان هناك مبدأ استمرارية الحكم والادارة العامة وفي حالات القوة القاهرة فان الحياة الديمقراطية لا تقف. وافيد ان رئيس الحكومة فؤاد السنيورة طالب بضرورة اعتماد آلية تحظر في المستقبل على اي رئيس جمهورية ان يسعى للتمديد.

وتستكمل جلسات الحوار عند الثالثة من بعد ظهر اليوم.

الفلسطينيون كشعب متسول

عبد الباري عطوان

طغت انباء الأزمة المالية التي تعيشها السلطة الفلسطينية عما عداها من تطورات في الاراضي العربية المحتلة، بما في ذلك عمليات الاغتيال المتواصلة التي تستهدف قيادات الاجنحة العسكرية في حركات المقاومة، وكان آخرهم الشهيد ابو الوليد الدحدوح احد ابرز قادة حركة الجهاد الاسلامي. واصبح الشغل الشاغل للفلسطينيين هو ما اذا كانت ستدفع رواتبهم في موعدها ام ستتأخر.

الشعب الفلسطيني الذي كان دائما رمزا للجهاد والكرامة وعزة النفس اصبح شعبا متسولا كسولا متواكلا، يتعيش على فتات المساعدات الغربية والعربية بفضل اتفاقات اوسلو ورجالاتها.

الحفاظ على السلطة الفاسدة واستمرارها، اصبح يتقدم على الحفاظ على الثوابت الفلسطينية، وتحرير اموال السلطة المحتجزة لدى الدولة العبرية اصبح اهم من تحرير فلسطين واراضيها المغتصبة.

الاموال كانت تجمع حتى الامس القريب من الدول العربية من اجل تمويل الكفاح الفلسطيني، ودعم اسر الشهداء، وبناء ما تهدمه البلدوزرات الاسرائيلية من منازل فوق رؤوس اهلها. الآن تجمع الاموال كصدقات لسد رمق ابناء الشعب الفلسطيني وتوفير لقمة العيش لهم مع مطلع كل شهر جديد.

اصبح الشعب الفلسطيني شعبا من المتسولين، تستجدي قيادته فتات الاحسان من اوروبا وامريكا، وكأنهم ضحايا زلزال، او موجة جفاف، مثلهم مثل اقرانهم في اثيوبيا والصومال، ولا احد يريد ان يقول الحقيقة، ويثور على هذا الواقع المخجل لشعب كريم عزيز قدم آلاف الشهداء وما زال، وأذلته سلطته واجتهادات قيادتها الكارثية.

المسؤولون الفلسطينيون يجب ألا يطوفوا بالعواصم العربية يحملون «زبدية» التسول، طالبين الاحسان بل كان عليهم ان يرفضوا هذه الصدقات، وان يطالبوا اوروبا وامريكا بانهاء الاحتلال، ورفع الحصار الخانق الذي يقتل الاقتصاد الفلسطيني.

* * *

جوع الفلسطينيين ورقة قوة، وليس ورقة ضعف، لان هذه النمور الفلسطينية اذا جاعت، ستوجه غضبها الى سجانيها في تل ابيب وواشنطن، وستنعكس آثار جوعها دمارا في العديد من العواصم الاوروبية مثلما حدث في مرحلة السبعينات. ولهذا يريدون ان يعودوها على الكسل والاعتماد على فتات المساعدات حتى ينسوا قضيتهم.

نريد من اهل السلطة ان يقولوا لأصدقائهم في واشنطن بان يستخدموا نفوذهم لوضع حد لهذا الابتزاز الاسرائيلي المهين المتمثل في وقف تحويل الاموال الفلسطينية المقتطعة من الضرائب، ومقدارها خمسون مليون دولار شهريا. فهذه اموال فلسطينية واستخدامها ورقة ابتزاز ضد السلطة وحركة حماس امر مهين وغير مقبول، ولا يجب ان يستمر بأي شكل من الاشكال.

مشكلة الشعب الفلسطيني في قيادته الضعيفة المستكينة التي اكتفت بدور المتسول الذي يطرق الابواب شاكيا باكيا، طالبا الصدقة والشفقة والاحسان ومذكرا بالاجر والثواب عند الله.

المؤلم ان القيادة الفلسطينية تتسول اموال العرب والدول المانحة من اجل تمويل الاحتلال الاسرائيلي لاراضيها. ومن المؤسف اكثر ان غالبية هذه الاموال تذهب الى الخزينة الاسرائيلية، وتنعش الاقتصاد الاسرائيلي، لان من وقعوا اتفاق اوسلو، وبروتوكولاته، ربطوا الاقتصاد الفلسطيني بنظيره الاسرائيلي، وجعلوه زائدة دودية ملتصقة بالمصران الاسرائيلي الاقتصادي الغليظ.

* * *

هذه هي المرة الاولى في التاريخ التي يتسول فيها شعب تحت الاحتلال مساعدات مالية من الخارج، لاعفاء الدولة المحتلة من التزاماتها تجاهه، وهي الالتزامات المنصوص عليها بوضوح في معاهدة جنيف الرابعة بشأن المناطق الخاضعة للاحتلال.

الدولة العبرية مسؤولة عن توفير الامن والخدمات والوظائف والتعليم والصحة، لاهل الارض المحتلة، ولكن اتفاقات اوسلو اعفتها من كل هذه الاعباء، دون ان تنهي الاحتلال، وتنهي ممارساته الاستيطانية والقمعية.

الشعب الفلسطيني عاش عدة عقود تحت الاحتلال، وفجر انتفاضة استمرت سنوات، كان مستواه المعيشي خلالها افضل كثيرا من مستواه الحالي في ظل السلطة العتيدة، ولم يتسول فلسا واحدا من اوروبا وامريكا، بل كان يعتبر هذه الاموال «حراما» تأبى كرامته عليه ان يتقبلها، لان ما هو مطلوب منه في المقابل تنازلات عن ثوابته وحقوقه الوطنية المشروعة.

السلطة الفلسطينية وفرسانها افسدوا الشعب، وربطوا لقمة عيشه بالمساعدات الامريكية والاوروبية، من خلال توظيف 140 الف مواطن في وظائف وهمية، وبأجور بالكاد تسد الرمق، حتى يهدأ ويستكين ويصبح اسير الصدقات وفتات الاحسان، ويساند من يحافظ له على هذا الوضع التبعي الهزيل.

* * *

الفلسطينيون يجب ان يزيلوا «وصمة التسول» التي الصقتها السلطة بهم، وان يستعيدوا صورتهم الناصعة المشرفة كشعب مجاهد يقاتل لاسترداد حقوقه وتحرير اراضيه. يجب ان يعيد هذا الشعب لكوفيته رمزيتها وعذريتها وطهارتها الثورية، تلك الكوفية التي مرغتها اتفاقات اوسلو في وحل التنازلات.

هذا الشعب الذي كان يعيش على لقمة الخبز الجافة، ويأكل من زيتونته، ونتاج «حاكورة» بيته من الخضار والبقول، وبيض فراخه، وحليب معزته، هذا الشعب بات ينتظر آخر الشهر ليعرف ما اذا كان الراتب ستدفعه سلطة اوسلو ام لا.

الذين يتسولون باسم الشعب الفلسطيني لا يحققون انجازا عندما يعودون وصحن تسولهم فيه بعض الفتات. فهؤلاء هم الذين اوصلوا هذا الشعب الى هذه الحالة المأساوية.

لا بد من انتفاضة كرامة جديدة، تعيد صياغة العمل الفلسطيني مجددا، بما يعيده الى ثوابته، في مقاومة الاحتلال، ورفض كل عمليات الابتزاز الاسرائيلية والامريكية والاوروبية. واول هدف لهذه الانتفاضة يجب ان يكون هذه السلطة الفاسدة وكل رموزها وسياساتها وقوانينها وثقافة التسول التي ادخلتها الى قاموس الشعب الفلسطيني.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 3 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

طهران تتهم واشنطن وتهادن روسيا وتلتقي اوروبا.. وفيينا تشهد اليوم اجتماع الفرصة الاخيرة

احمدي نجاد يعارض «مطالب مبالغا فيها» بشأن برنامج بلاده النووي
سفيرا امريكا وبريطانيا يختلفان حول دور الامم المتحدة بشأن طهران

■ موسكو ـ باريس ـ كوالالمبور ـ فيينا ـ بكين ـ اف ب ـ رويترز ـ يو بي اي: اتهمت ايران امس الخميس الولايات المتحدة بنسف الاقتراح الروسي حول الملف النووي الايراني، في الوقت الذي اعلن فيه عقد اجتماع «فرصة اخيرة» الجمعة في فيينا بين المفاوضين الايرانيين والترويكا الاوروبية.

فغداة اللقاء الروسي الايراني في موسكو الذي لم يؤد الى نتائج ملموسة، حمل كبير المفاوضين الايرانيين في الملف النووي علي لاريجاني الولايات المتحدة المسؤولية.

ويتهم الاميركيون ايران بالسعي الى امتلاك السلاح النووي تحت ستار برنامج مدني ويسعون الى فرض عقوبات عليها.

ويعقد مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية الاثنين المقبل في فيينا اجتماعا بالغ الاهمية على هذا الصعيد، اذ قد يؤدي الى احالة الملف النووي على مجلس الامن الدولي وخصوصا ان المفاوضات مع الجانب الروسي تتعثر.

وقال لاريجاني في مؤتمر صحافي «اعتقد ان الاميركيين يخلقون عوائق لعرقلة الاقتراح الروسي، ان اصرار الاميركيين على احالة الملف النووي الايراني على مجلس الامن الدولي يعني نسف الاقتراح الروسي».

واضاف «انها العصا التي يضعها الاميركيون في عجلة الاقتراح الروسي».

وينص هذا الاقتراح على تخصيب اليورانيوم المخصص للمفاعلات الايرانية في روسيا، وذلك لتبديد مخاوف الغربيين من ان تستخدم ايران تكنولوجيا التخصيب لتصنيع القنبلة النووية.

وبدا ان لاريجاني يهادن الجانب الروسي عبر تفادي تحميله مسؤولية مباشرة في الاشتراط على طهران تعليق تخصيب اليورانيوم على اراضيها.

لكن هذه المسألة تشكل العائق الرئيسي امام تقدم المفاوضات مع موسكو، علما ان موقف الاخيرة في هذا الاطار يتطابق مع الموقف الغربي.

والمفارقة ان روسيا تخوض مفاوضات موازية مع طهران حول بيع صواريخ جو ـ ارض من طراز «اس ـ 300»، يمكن ان تستخدم لحماية المواقع النووية الايرانية.

واعتبر الخبير في شؤون الحظر النووي في مركز «كارنيجي» في موسكو فلاديمير ايفسيف ان موضوع هذه الصواريخ يفوق في اهميته قضية المؤسسة المشتركة لتخصيب اليورانيوم.

وقال ايفسيف ردا على سؤال لوكالة فرانس برس انه حين تحدث لاريجاني امس عن «رزمة» اقتراحات ايرانية ستدرسها روسيا حاليا، كان يشير خصوصا الى المؤسسة المشتركة ورغبة طهران في ان تسعى روسيا الى ابقاء الملف الايراني في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية، اكثر من اشارته الى صواريخ «اس ـ 300».

ونفى لاريجاني امس تحديد موعد للقاء جديد بين الجانبين الروسي والايراني، وكان قال الاربعاء اثر المفاوضات «اتفقنا على ان تستشير روسيا شركاءها ثم نلتقي لاحقا». لكنه اكد ان ايران ستجري مفاوضات مع الترويكا الاوروبية قبل اجتماع الوكالة الدولية للطاقة الذرية الاثنين المقبل، من دون ان يحدد مكان المفاوضات وموعدها.

وفي فيينا، اعلنت مصادر دبلوماسية ان وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والمانيا سيلتقون الجمعة في العاصمة النمسوية كبير المفاوضين الايرانيين لاجراء مشاورات اخيرة.

ويبدو واضحا ان الولايات المتحدة لم تعد تراهن على تحقيق اختراق في المفاوضات، في ضوء تمسك ايران بعدم تعليق تخصيب اليورانيوم.

وفي هذا السياق، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ادم ايرلي الاربعاء «بعدما حاولنا معالجة المشكلة عبر التفاوض وعرض جيد ومنطقي من جانب روسيا، ينبغي ان نلجأ الى مجلس الامن الدولي».

ومن جهته اعتبر وزير الخارجية البريطاني جاك سترو انه لا يزال بالامكان تجنب فرض عقوبات دولية على ايران على خلفية اتهامها بالسعي الى التزود بالسلاح النووي.

وقال سترو في مقابلة مع صحيفة لوفيغارو الفرنسية «نعم بالامكان تجنبها. حتى الان ما سيحصل هو قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بنقل الملف الى مجلس الامن».

واضاف سترو في مقابلته «ان مجلس الامن سيكتفي في الوقت الحاضر بتذكير ايران بواجباتها».

وتابع الوزير البريطاني «ان نقل الملف الى نيويورك يعني انه اصبح اكثر صعوبة».

وحذر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد امس الخميس في ماليزيا من انه سيعترض على اي «مطالب مبالغ فيها» من «الدول العظمى» وذلك قبل ايام قليلة من اجتماع حاسم للوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن برنامج طهران النووي.

وقال الرئيس الايراني «نعارض اي مطلب مبالغ فيه تفرضه علينا هذه القوى» في اشارة الى «دول عظمى» لم يسمها.

واوضح احمدي نجاد في كلمة القاها امام رجال اعمال في كوالالمبور «نحترم كرامة كل انسان وكل جنس وكل دين. يجب معاملة الناس على اساس العدل، ولا ينبغي الاستهزاء بأحد».

واضاف «علينا الوقوف امام هذا السيل المهيمن» دون اي اشارة الى النزاع القائم بينه وبين الغرب بشأن برنامج بلاده النووي.

واشاد الرئيس الايراني بـ«صحوة» الدول النامية ضد الاكثر غنى واعتبر انه «حتى داخل اوروبا تنظم المقاومة صفوفها» متهما الدول الغنية بالرغبة في «السيطرة على كل موارد العالم والحصول على النفط بسعر رخيص».

وقال «هذا يعني عدم السماح بظهور اي قوى اخرى».

وقد استقبل الرئيس الايراني كرئيس دولة عظمى في ماليزيا البلد المسلم الذي يمكن ان يقوم بدور في الازمة الدولية المتعلقة بالملف النووي الايراني.

ويرافق الرئيس الايراني، الذي وصل مساء الاربعاء الى ماليزيا في زيارة تستغرق ثلاثة ايام، وزير خارجيته منوشهر متكي الذي يقوم حاليا بجولة عالمية لمحاولة جمع التأييد للبرنامج النووي الايراني قبل اجتماع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في السادس من اذار (مارس) في فيينا لبحث هذا الملف.

ورحبت الصين امس الخميس بالمحادثات النووية بين ايران والدول الاوروبية وحثت ايران على التعاون «بشكل كامل» مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وطالبتها بتعليق انشطة تخصيب اليورانيوم قبل ايام من اجتماع مهم للوكالة.

وقال التلفزيون الصيني الذي تديره الدولة ان رئيس الوزراء وين جيا باو أبلغ المستشارة الالمانية انجيلا ميركيل ان بلاده تؤيد استئناف الاتصالات بين ايران وثلاثي الوساطة الاوروبي المانيا وبريطانيا وفرنسا بشأن برنامج طهران النووي.

وقال وين في مكالمة هاتفية مع ميركيل «نأمل في ان تحافظ الاطراف المعنية على ضبط النفس والهدوء والموقف البناء». واضاف «الصين تؤيد الثلاثي الاوروبي والحوار الروسي والمفاوضات مع ايران».

الى ذلك قال جون بولتون سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة انه ينبغي لمجلس الامن الدولي ان يعمل على ضمان ألا تطور ايران اسلحة نووية عندما تحيل الوكالة الدولية للطاقة الذرية المسألة الى المجلس الاسبوع القادم كما هو متوقع.

لكن السفير البريطاني ايمري جونز باري بدا انه يتخذ خطا أقل تشددا بأن قال انه يرى أن دور المجلس هو دعم مطالب الوكالة التي تريد من ايران ان تبرهن على أنها لا تسعى الى تطوير اسلحة نووية.

وتحدث سفيرا البلدين الحليفين اللذين يعملان في شراكة وثيقة بشأن المسألة الايرانية قبل أيام من اجتماع مجلس محافظي الوكالة في السادس من اذار (مارس) والذي من المتوقع ان يرفع فيه أحدث تقرير له عن برنامج ايران النووي الى مجلس الامن.

وقال التقرير الذي اعده محمد البرادعي مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي مقرها فيينا ان الوكالة ما زالت غير قادرة على تأكيد أن طهران لا تواصل انشطة نووية سرية وتريد منها تعاونا شاملا وأدلة قوية.

وبدا أن الخلاف بين السفيرين ينصب على سلطة مجلس الامن لفرض عقوبات على اعضاء الامم المتحدة وهو ما لا يمكن ان تفعله الوكالة. وتصر ايران حتى الان على الاحتفاظ بالقدرة على تخصيب اليورانيوم في أراضيها وهددت بانهاء كافة اشكال التعاون مع المجتمع الدولي والانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي اذا فرضت عقوبات عليها.

قبل يومين من زيارة الرئيس الامريكي لاسلام آباد

5 قتلى بينهم دبلوماسي امريكي بتفجير استهدف القنصلية الامريكية في كراتشي

كراتشي (باكستان)

من مظهر عباس:

اسفر تفجير انتحاري بسيارة مفخخة عن مقتل خمسة اشخاص على الاقل بينهم دبلوماسي امريكي بالقرب من القنصلية الامريكية في مدينة كراتشي جنوب باكستان امس الخميس، قبل يومين من زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش لاسلام آباد.

واعلن بوش بنفسه مقتل الدبلوماسي في التفجير خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ في نيودلهي، المحطة الثانية في جولته في جنوب آسيا بعد افغانستان، مؤكدا ان التفجير لن يثنيه عن زيارة باكستان المقررة السبت.

وقال بوش «ابلغت بالتفجيرات وفقدنا على الاقل مواطنا امريكيا في التفجيرات هو دبلوماسي».

لكن بوش اكد انه سيواصل جولته قائلا ان «الارهابيين والقتلة لن يمنعوني من الذهاب الى باكستان».

وقال مسؤول امني باكستاني طالبا عدم الكشف عن اسمه لفرانس برس ان انتحاريا صدم بسيارته المفخخة على الارجح سيارة رباعية الدفع تابعة للقنصلية كانت في الشارع الذي يفصل القنصلية عن فندق ماريوت المجاور.

وكان في السيارة دبلوماسيان امريكيان آخران، وفق المسؤول الامني الذي قال ان سيارة القنصلية ارتفعت بفعل الاصطدام والانفجار في الهواء وسقطت على الجانب الاخر من جدار يبلغ ارتفاعه نحو مترين. وقتل كذلك السائق الباكستاني للسيارة.

واحدث الانفجار اضرارا كذلك في موقف سيارات فندق الماريوت في هذه المنطقة الشديدة الحراسة مما ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص هم جندي مكلف حراسة الفندق، وامرأة ورجل عثر على جثته بلا راس يفترض المحققون ان يكون الانتحاري.

واصيب نحو اربعين شخصا بجروح وتعرضت نحو عشر سيارات على الاقل للتدمير بما فيها سيارات تابعة للقنصلية في موقف الماريوت.

وقال صلاح الدين حيدر المتحدث باسم حكومة ولاية السند وعاصمتها كراتشي، «نحقق في دوافع من يقفون وراء التفجير لكن يبدو انه اعد ليتزامن مع زيارة بوش».

وقال وزير الاعلام شيخ رشيد لفرانس برس ان التفجير «لن يؤثر على زيارة الرئيس بوش»، متهما متطرفين يسعون الى اثارة قلاقل في المنطقة بالوقوف وراءه.

وقال صلاح الدين حيدر ان تفجيرا واحدا حصل امس الخميس هو السيارة المفخخة، وان الانفجار الذي سمع على الاثر ناجم عن انفجار خزان للوقود تحت تاثير عصف الانفجار الاول.

وتصاعدت سحابة من الدخان الاسود من السيارات المحترقة في موقف سيارات الماريوت حيث انتشرت السيارات المتفحمة مع وصول رجال الاسعاف والاطفاء الى الموقع.

واغلق رجال الشرطة المنطقة التي لا يفصلها عن القنصلية الامريكية سوى شارع ضيق.

وقال جواد اكبر ان الانفجار كان قويا جدا بحيث انه خلف حفرة بعمق متر وعرض ثلاثة امتار. كما سقطت قطع من السيارة المنفجرة في قاعة استقبال الفندق.

وتضرر عدد من المحلات التجارية في فندق شيراتون المجاور، كما تضرر جدار مستشفى البحرية الباكستانية.

وشهدت كراتشي هجمات نفذها متطرفون ومواجهات طائفية على مدى العقدين الماضيين.

وكانت القنصلية الامريكية التي يفصلها عن الفندق شارع مغلق امام حركة السير ومحاط بجدران اسمنتية عالية، هدفا لعدة هجمات كان آخرها في 14 حزيران (يونيو) 2002 هجوم بسيارة مفخخة ادى الى مقتل 12 باكستانيا.

النيران تلتهم سيارة بعد انفجار قرب القنصلية الامريكية في مدينة كراتشي

ونفذ هذا الهجوم ضمن سلسلة هجمات تستهدف مصالح امريكية وغربية بعد اعلان الرئيس برويز مشرف تحالفه الى جانب الولايات المتحدة في «الحرب على الارهاب».

وقدم الرئيس الباكستاني برويز مشرف امس الخميس تعازيه الى نظيره الامريكي جورج بوش اثر مقتل دبلوماسي امريكي صباح امس في اعتداء كراتشي (جنوب باكستان).

وجاء في رسالة وجهها مشرف الى بوش الذي يقوم السبت بزيارة لباكستان تستمر يوما واحدا «ندين هذا الاعتداء باشد العبارات».

واضافت الرسالة التي وزعت الرئاسة الباكستانية نصها على الصحافيين ان «سلطاتنا تحقق في هذا العمل وسيتم احالة المسؤولين عنه على القضاء».

وقال مشرف ان «الشعب الباكستاني يعبر عن اسفه العميق وتعاطفه مع الحكومة والشعب الامريكيين»، مشددا على ان «هذا العمل الاحمق لن يؤثر في تصميمنا الشديد على مواصلة معركتنا المستمرة ضد شر الارهاب».

ووجه رئيس الوزراء الباكستاني شوكت عزيز رسالة تعزية مماثلة معتبرا ان الاعتداء «لم يستهدف الشعب الباكستاني فحسب بل علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة ايضا».

وغداة هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001، انضمت باكستان الى واشنطن وقدمت دعما لوجستيا كان مهما للحرب في افغانستان بعد ان كانت اسلام اباد تقدم الدعم لنظام طالبان.

وفي شباط (فبراير) 2003، فتح مسلح النار على مركز للشرطة يتولى حراسة القنصلية الامريكية وقتل ثلاثة شرطيين قبل ان يقتل.

وفي ايار (مايو) 2004، اكتشفت الشرطة سيارة محملة بمتفجرات سائلة شديدة التفجير خارج القنصلية.

(اف ب)

في ختام اجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في الرياض

دول الخليج تبدو غير راغبة في الانخراط في مواجهة بين ايران والولايات المتحدة

دبي ـ من حسن الفقيه:

كوندوليزا رايس

الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان

اكد وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في ختام اجتماع في الرياض الموقف الذي عبروا عنه لوزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس بان دول الخليج العربية لا ترغب في الانخراط في مواجهة جديدة في هذه المنطقة التي لم تخمد فيها بعد حرائق الحروب. فقد دعا مجلس التعاون الخليجي في ختام اجتماع عقد على مستوى وزراء الخارجية في الرياض ليل الاربعاء الخميس الى ايجاد حل «سلمي» للازمة حول الملف النووي الايراني.

وجدد وزراء خارجية السعودية والكويت والامارات والبحرين وعمان وقطر دعوتهم الى جعل «منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل بما فيها منطقة الخليج»، في اشارة ضمنية الى ايران.

ويكشف البيان الذي يأتي بعد لقاء وزراء خارجية دول المجلس مع رايس الاسبوع الماضي في ابوظبي ويشير الى مخاوف من انتشار الاسلحة النووية في المنطقة بشكل عام من دون الحديث عن ايران مباشرة، ان الاصطفاف الكامل للدول الخليجية الحليفة لواشنطن ضد ايران لم يحصل.

واكد وزير خارجية الامارات الشيخ عبدالله بن زايد ال نهيان خلال اجتماع الرياض الاربعاء ان «موضوع الملف النووي الايراني لا يزال يشكل هاجسا كبيرا بالنسبة لدول المنطقة» لكنه قال ان المطلوب هو «العمل بشكل فعال وسريع من اجل حث ايران على التجاوب مع المطالب والمبادرات الدولية» وليس مواجهتها.

واكد جاسم السعدون رئيس مركز الشال للاستشارات الاقتصادية في الكويت ان «لا احد في المنطقة يعتقد ان الخلاف بين امريكا وايران سيؤدي الى مواجهة (..) والوضع لا يحتمل تدخلا آخر في المنطقة بعد مأساة العراق» الذي يشهد منذ الاطاحة بنظام صدام حسين في نيسان (ابريل) 2003 عمليات دامية يومية. واوضح السعدون ان «الضغط الامريكي على ايران يعود في جزء كبير منه الى موقف ايران من اسرائيل ولولا هذا الامر لكان الضغط الامريكي اقل على طهران» وتابع ان هذا امر تدركه دول الخليج التي «لا تذهب الى ابعد مما يجب لانها تعرف ان الطرفين ورغم التصعيد الكلامي لم يصلا الى المواجهة» الفعلية. واشار الى انه بعد ساعات من مغادرة رايس المنطقة كان الرئيس الايراني كرئيس دولة عظمى في ماليزيا البلد المسلم الذي يمكن ان يقوم بدور في الازمة الدولية المتعلقة بالملف النووي الايراني.

ويرافق الرئيس الايراني، الذي وصل مساء الاربعاء الى ماليزيا في زيارة تستغرق ثلاثة ايام، وزير خارجيته منوشهر متكي الذي يقوم حاليا بجولة عالمية لمحاولة جمع التأييد للبرنامج النووي الايراني قبل اجتماع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في السادس من اذار (مارس) في فيينا لبحث هذا الملف.

ورحبت الصين امس الخميس بالمحادثات النووية بين ايران والدول الاوروبية وحثت ايران على التعاون «بشكل كامل» مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وطالبتها بتعليق انشطة تخصيب اليورانيوم قبل ايام من اجتماع مهم للوكالة.

وقال التلفزيون الصيني الذي تديره الدولة ان رئيس الوزراء وين جيا باو أبلغ المستشارة الالمانية انجيلا ميركيل ان بلاده تؤيد استئناف الاتصالات بين ايران وثلاثي الوساطة الاوروبي المانيا وبريطانيا وفرنسا بشأن برنامج طهران النووي.

وقال وين في مكالمة هاتفية مع ميركيل «نأمل في ان تحافظ الاطراف المعنية على ضبط النفس والهدوء والموقف البناء». واضاف «الصين تؤيد الثلاثي الاوروبي والحوار الروسي والمفاوضات مع ايران».

الى ذلك قال جون بولتون سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة انه ينبغي لمجلس الامن الدولي ان يعمل على ضمان ألا تطور ايران اسلحة نووية عندما تحيل الوكالة الدولية للطاقة الذرية المسألة الى المجلس الاسبوع القادم كما هو متوقع.

لكن السفير البريطاني ايمري جونز باري بدا انه يتخذ خطا أقل تشددا بأن قال انه يرى أن دور المجلس هو دعم مطالب الوكالة التي تريد من ايران ان تبرهن على أنها لا تسعى الى تطوير اسلحة نووية.

وتحدث سفيرا البلدين الحليفين اللذين يعملان في شراكة وثيقة بشأن المسألة الايرانية قبل أيام من اجتماع مجلس محافظي الوكالة في السادس من اذار (مارس) والذي من المتوقع ان يرفع فيه أحدث تقرير له عن برنامج ايران النووي الى مجلس الامن.

وقال التقرير الذي اعده محمد البرادعي مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي مقرها فيينا ان الوكالة ما زالت غير قادرة على تأكيد أن طهران لا تواصل انشطة نووية سرية وتريد منها تعاونا شاملا وأدلة قوية.

وبدا أن الخلاف بين السفيرين ينصب على سلطة مجلس الامن لفرض عقوبات على اعضاء الامم المتحدة وهو ما لا يمكن ان تفعله الوكالة. وتصر ايران حتى الان على الاحتفاظ بالقدرة على تخصيب اليورانيوم في أراضيها وهددت بانهاء كافة اشكال التعاون مع المجتمع الدولي والانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي اذا فرضت عقوبات عليها.

المدير العام للوكالة الذرية يشيد بالاتفاق

الهند وامريكا تبرمان اتفاقا للتعاون النووي واحتجاجات مناهضة لبوش

نيودلهي ـ فيينا

من ستيف هولاند وسايمون دينير:

اعلنت الهند والولايات المتحدة امس الخميس انهما ابرمتا اتفاقا تاريخيا للتعاون النووي المدني وهو محور الزيارة الاولى التي يقوم بها الرئيس الامريكي جورج بوش للبلاد.

ويمثل الاتفاق انفراجا كبيرا بالنسبة لنيودلهي التي عانت لفترة طويلة من العزلة في العالم ويسمح لها بالحصول على تكنولوجيا نووية امريكية ووقود لتلبية احتياجاتها المتزايدة من الكهرباء بشرط ان يوافق الكونغرس الامريكي على هذا الاتفاق.

كما يتوقع ان يسمح بالتجارة النووية بين الهند والقوى النووية الاخرى اذا فعلت نفس الشيء جماعة الموردين النوويين وهي مجموعة غير رسمية من الدول التي تسيطر على الصفقات النووية العالمية ورفعت الحظر عن الهند. وقال بوش في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ «توصلنا لاتفاق تاريخي اليوم بشأن الطاقة النووية».

وقال «انني أتطلع الى العمل مع كونغرس الولايات المتحدة لتغيير قانون عمره عدة عقود سيمكننا من المضي قدما في هذه المبادرة المهمة».

واضاف «ما يقوله هذا الاتفاق هو ان الاشياء تتغير والازمنة تتغير... هذا الاتفاق في مصلحتنا ولذلك انا واثق من اننا يمكننا اقناع الكونغرس به».

وبينما احتفل الزعماء بالاتفاق في العاصمة نزل محتجون الى الشوارع في مظاهرات ضد بوش. واثارت زيارته مشاعر معادية ضده بين الشيوعيين والمسلمين الذين يعارضون السياسات الامريكية مثل غزو العراق. وفي العاصمة قام الاف الشيوعيين والناشطين بالحزب الاشتراكي بمسيرة في وسط المدينة وارتدى العديد منهم اغطية رأس حمراء ولوحوا بأعلام حمراء. وهتف بعض الناشطين بعبارة «اضربوا بوش بالنعال» بينما حمل آخرون لافتات كتب عليها «بوش الامبريالي البربري عد» الى بلادك. وعارض بعض اعضاء الكونغرس الامريكي هذا الاتفاق لان الهند لم توقع على معاهدة الحد من الانتشار النووي. لكن وكيل وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز قال انه يتوقع «تأييدا دوليا واسع النطاق» للاتفاق. وقال سينغ انه سعد بوجه خاص لان البلدين تمكنا من التوصل الى اتفاق. وقال سينغ «التقيت مع الرئيس عدة مرات وفي كل مناسبة اعجبت برؤيته... والتزامه بتعزيز علاقاتنا الثنائية».

وقال «مناقشاتنا اليوم تجعلني واثقا من انه لا توجد حدود للشراكة الهندية الامريكية».

وبينما اجتمع بوش وسينغ في الهند قتل انفجار سيارة ملغومة خمسة اشخاص خارج القنصلية الامريكية وفندق ماريوت في كراتشي بباكستان المجاورة وهو البلد الذي سيزوره بوش في المرحلة التالية من جولته في جنوب اسيا. وقال بوش ان مواطنا امريكيا على الاقل يعمل موظفا بالخارجية الامريكية بين الذين قتلوا لكنه قال انه لن يؤجل زيارته الى باكستان الحليف في الحرب على الارهاب. وقال ان «الارهابيين القتلة» لن يمنعوه من زيارة باكستان كما هو مقرر غدا السبت. واصيب 35 شخصا على الاقل في الانفجار الذي وقع في المدينة الساحلية الجنوبية. ومن المقرر ان يجري بوش محادثات في باكستان يوم السبت. ووصل الرئيس الامريكي الى العاصمة الهندية يوم الاربعاء بعد زيارة مفاجئة لافغانستان حيث مازال الاف الجنود الامريكيين يشاركون في ملاحقة مدبري هجمات 11 ايلول (سبتمبر).

وقال مسؤولون ان اتفاق التعاون النووي يمثل محور الزيارة وان مفاوضين عملوا حتى ساعة متأخرة من مساء الاربعاء لتضييق «الفجوات القليلة الاخيرة» بين الجانبين. وبينما حظيت الزيارة التي يقوم بها بوش وهي الخامسة التي يقوم بها رئيس امريكي للهند باهتمام كبير في انحاء البلاد التي يبلغ تعداد سكانها 1,1 مليار نسمة فقد اثارت مشاعر مناهضة لبوش. وقبل ساعات من وصول الرئيس الامريكي الى الهند نزل عشرات الوف الاشخاص الى الشوارع في انحاء البلاد واحرقوا دمى لبوش ورددوا هتافات وحملوا لافتات واوقفوا حركة المرور في بعض المدن.

وفي مدينة بانجالور الجنوبية التي تضم عشرات من شركات التكنولوجيا الامريكية خرجت احتجاجات ضخمة فيما قام مئات المتظاهرين اليساريين بمسيرة في انحاء المدينة. وحمل احد المتظاهرين وهو رئيس الوزراء الهندي الاسبق اتش. دي. ديف جودا لافتة كتب عليها «السيد بوش.. انت رمز للجرائم ضد الانسانية».

ومن جهة اخرى اشاد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي امس الخميس بالاتفاق النووي الذي ابرم بين الهند والولايات المتحدة، موضحا ان من شأنه ان يعزز الجهود الرامية الى الحد من انتشار الاسلحة النووية.

وقال البرادعي في بيان ان «هذا الاتفاق يشكل خطوة مهمة لتلبية الحاجات المتزايدة للهند في مجال الطاقة ومن بينها التكنولوجيا النووية والوقود كعامل تنمية».

واضاف ان «الامر يتعلق ايضا بخطوة الى الامام لتعميم نظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وقال ان هذا الاتفاق سيجعل من الهند «شريكا مهما في مجال الحد من انتشار الاسلحة النووية». واشار معترضون الى ان الاتفاق يعوق اهداف الحد من انتشار الاسلحة النووية، لكن البرادعي اعتبر ان الامر يتعلق باتفاق من شأنه «ترسيخ نظام الحد من انتشار الاسلحة النووية ومكافحة الارهاب النووي وتعزيز الامن النووي».

واوضح ان «هذا الاتفاق يخدم مصالح الهند والاسرة الدولية». (اف ب)

مؤسسة خيرية سعودية سابقة تقاضي وكالة الامن القومي الامريكية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الخميس ان وثائق ورد ذكرها في دعوى قضائية اتحادية اقامتها جمعية خيرية اسلامية سابقة تمثل أول أدلة تفصيلية على قيام برنامج تجسس أمر به الرئيس الامريكي جورج بوش بالتنصت على المواطنين الامريكيين.

وقالت الصحيفة ان مؤسسة الحرمين الاسلامية وهي منظمة سعودية كان لها يوما فرع في الولايات المتحدة بأوريغون قدمت وصفا تفصيليا لتسجيلات حكومية سرية في دعوى قضائية يوم الثلاثاء وطلبت من القاضي الاطلاع على الوثائق بشكل غير علني.

وذكرت الصحيفة أن مصدرا مطلعا على التسجيلات قال انها تشير الى أن وكالة الامن القومي تنصتت على مكالمات عام 2004 بين مدير المؤسسة سليمان البطحي الذي كان في المملكة العربية السعودية واثنين من المواطنين الامريكيين كانا محاميين للمؤسسة.

وأضافت الصحيفة أنه ورد في الدعوى القضائية أن مسؤولي الحكومة قدموا للبطحي مصادقة فيما يبدو نسخا للمحادثات التي دارت بينه وبين المحاميين.

وتزعم مؤسسة الحرمين أن الحكومة تنصتت على المكالمات دون اذن قضائي فيما يعد انتهاكا لقانون مراقبة المخابرات الاجنبية. وينص قانون مراقبة المخابرات الاجنبية لعام 1978 على أن التجسس على المواطنين الامريكيين في الولايات المتحدة غير مشروع دون موافقة محكمة خاصة. ويتيح برنامج التنصت المحلي الذي وضعه الرئيس بوش بعد هجمات 11 أيلول (سبتمبر) مراقبة الاتصالات الدولية من والى الولايات المتحدة للاشخاص الذين لهم صلة بالقاعدة أو جماعات ارهابية أخرى. وفي أيلول (سبتمبر) 2004 أضافت الولايات المتحدة الفرع الامريكي من مؤسسة الحرمين والبطحي الى قائمة بالمنظمات والافراد الارهابيين متعللة بوجود صلة مع أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة.

فضيحة تسريب اسم عميلة للـ CIA ستجبر تشيني على تقديم استقالته بعد انتخابات الكونغرس النصفية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من نظام المهداوي:

يبدو أن اليد اليمنى للرئيس الأمريكي جورج بوش قد بدأت تجلب له المزيد من المتاعب والمشاكل بدل أن تكون له عوناً على ما هو فيه. فحسب مصادر خاصة في البيت الأبيض، سيكون من المستبعد أن يستمر نائب الرئيس ديك تشيني في منصبه بعد انتخابات الكونغرس النصفية، وسيلجأ لتقديم طلب تنحيته عن منصبه بسبب «متاعبه الصحية».

وبالطبع لن تكون المتاعب الصحية هي التي ستجبر تشيني على الاستقالة، بل الضغوط الكثيرة من مشرعين ديمقراطيين وجمهوريين ضاقوا ذرعاً بسلوك نائب الرئيس، الذي يلعب دوراً مهماً إن لم يكن رئيسياً في القرارات السياسية الرئاسية، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، إذ لم يشهد التاريخ الأمريكي قبله نائباً للرئيس يتمتع بالقوة والسطوة التي يتمتع بها تشيني، وهذا مرده لثقة الرئيس بوش الكبيرة بقدرات وخبرات تشيني وخصوصاً في مجال الأمن الوطني، علاوة على كون تشيني موضع ثقة عند الجناح اليميني المحافظ في الحزب الجمهوري. إلا أن منتقدي الرئيس يرون أن قوة تشيني تعكس قلة خبرة بوش وضعفه خصوصاً في السياسة الخارجية. وشكل الحادث الأخير الذي أطلق فيه تشيني الرصاص من بندقية صيد على زميل له في أوائل الشهر الماضي، ضغوطاً على البيت الأبيض، ليس بسبب الحادث نفسه، لكن بسبب أن نائب الرئيس أبقى فمه مغلقاً لثماني عشرة ساعة بعد الحادث، وهو الأمر الذي أثار انتقادات واسعة في الإعلام الأمريكي. وهذا الحادث أعاد من جديد ملفا لم يغلق بعد ويتعلق بتسريب تشيني لاسم عميلة تعمل لصالح جهاز الاستخبارات الأمريكية. وقالت المصادر ان البيت الأبيض توقع من تشيني أن يدافع عن نفسه في هذه القضية، التي أثرت بشكل سلبي على الرئيس بوش وشعبيته.

وتقول مصادر البيت الأبيض ان حادث اطلاق النار بالخطأ سلط الضوء على علاقة الرئيس بنائبه «فلا أحد من موظفي البيت الأبيض الكبار يستطيع أن يقول لتشيني ماذا يفعل.. ولهذا رفع الرئيس بوش سماعة الهاتف وطلب من نائبه أن يسرع بأخبار الأمريكيين عما حدث».

ويذكر أن تشيني يعاني الكثير من المصاعب وخصوصاً بعد استقالة أكبر مساعديه ومستشاريه في شؤون الإعلام ستيف سجميدت ليتفرغ لادارة حملة حاكم كاليفورنيا أرلوند تشوازنيغر الإنتخابية وسبقه رئيس ديوان موظفيه لويس ليبي على إثر فضيحة اصدار الأوامر للأخير لتسريب اسم عميلة جهاز الإستخبارات الأمريكية للإعلام.

وأكدت مصادر في البيت الأبيض لـ «القدس العربي» أن تشيني سيستمر في منصبه إلى بعد انتهاء الانتخابات بشهر أو شهرين على أقصى تقدير. ويذكر أن بعض المقربين من بوش بالإضافة إلى مستشاري والده الرئيس الأسبق جورج بوش الأول، طالبوا كثيراً بوش بالتخلص من تشيني إلا أن الرئيس الأمريكي رفض هذه المطالبات وآثر الاحتفاظ به لقناعته بكفاءة نائبه.

ومن الأسباب التي ستدفع تشيني إلى تقديم استقالته هذه المرة الأزمة السياسية الكبيرة التي ستواجهه في نهاية العام الجاري، حيث سينتهي باتريك فيتزجيرالد المستشار الخاص الذي يحقق بفضيحة تسريب نائب الرئيس اسم العميلة بناء على طلب من الكونغرس من تحقيقه حول هذه القضية، والتي يبدو أن تشيني لا يملك ما يدافع فيه عن نفسه.

معتقل في غوانتانامو: لا يمكن لمحام امريكي ان يمثلني

■ قاعدة غوانتانامو (كوبا) ـ اف ب: قال اليمني علي حمزة احمد البهلول (37 عاما) المعتقل في غوانتانامو امام محكمة عسكرية امريكية انه لن يحصل على محاكمة نزيهة اذا مثله محام امريكي.

وقال البهلول المتهم بالتآمر لقتل مدنيين ان من آثار هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة انه لا يمكن ان يكون اي محام امريكي قادرا على الدفاع عنه بشكل فعال.

وقال اثناء محاكمته ليلة الاربعاء الخميس «سيكون من المستحيل على المحامي كمواطن امريكي ان يضع مشاعره جانبا».

وجدد البهلول، الذي كان يتحدث من خلال مترجم والمتهم بانه مختص الدعاية الاعلامية لزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن، طلب بالسماح له بتمثيل نفسه رغم ان المحكمة تلزمه بقبول محام امريكي. وطالب بمحاكم من خارج الولايات المتحدة.

وقال البهلول وهو يجلس بهدوء «انا اقول انني لا ارغب بمحام امريكي سواء عسكري او مدني». وحاول البهلول توضيح تصريحاته بانه عضو في القاعدة بالقول انه ليس له اية علاقة بهجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

وقال «ليس لي اية علاقة بأحداث 11 ايلول (سبتمبر)».

ويزعم المدعون انه عمل مختصا في الدعاية الاعلامية وحارس شخصي لاسامة بن لادن في افغانستان قبل ان يتم القبض عليه في 2001 وينقل الى غوانتانامو المخصص لاحتجاز المشتبه بضلوعهم في «الحرب على الارهاب».

وترأس الجلسة ضابط له سلطات تشبه سلطات القاضي في المحاكم المدنية.

ودار نقاش قبل المحاكمة تركز على الخلاف حول حق المتهم في تمثيل نفسه. وتقول السلطات العسكرية ان القوانين التي تحكم المحاكم الاستثنائية تحظر على المتهم تمثيل نفسه.

وقالت جماعات حقوق الانسان التي تراقب مجريات المحكمة ان القضية تظهر كيف ان المحاكم العسكرية التي تشكل لمحاكمة معتقلي غوانتانامو تقيد حق المتهمين وتنتهك القوانين الامريكية والدولية.

AL-

الدليمي يؤكد ان وفدا سيزور الحكيم لحثه على ترشيح بديل

اربع كتل سياسية تسعى لالغاء ترشيح الجعفري لرئاسة الوزراء

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

كشف رئيس جبهة التوافق العراقية عدنان الدليمي الذي نجا من محاولة اغتيال في بغداد الخميس ادت الى مقتل احد حراسه واصابة ثلاثة وتدمير سيارته ان وفداً سيقوم بزيارة السيد عبد العزيز الحكيم رئيس كتلة الائتلاف لابلاغه برغبة القوائم بتغيير ترشيح الائتلاف لمنصب رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري، وقد بدات بوادر انفجار سياسي جديد يسمع في اجواء العراق الساخنة اصلا هدفها تغيير ترشيح الائتلاف العراقي الموحد للدكتور ابراهيم الجعفري لرئاسة الوزراء.

ومن المحتمل ان تتحول هذه الازمة الى صراع سياسي جديد يؤخر تشكيل الحكومة العراقية، فقد بدات اربع قوائم عراقية هي التحالف الكردستاني والقائمة العراقية برئاسة علاوي، وقائمة التوافق برئاسة عدنان الدليمي وقائمة الحوار الوطني برئاسة صالح المطلك باعداد مقترحات في اجتماع عقد الاربعاء لتقديم مقترح للائتلاف العراقي الموحد لتغيير الجعفري لمنصب رئاسة الوزراء وترشيح شخص آخر.

وكان قد قال الدليمي رئيس جبهة التوافق ان وفداً يستعد لزيارة السيد عبد العزيز الحكيم رئيس كتلة الائتلاف لابلاغه برغبة القوائم تغيير مرشح الائتلاف لمنصب رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري، موضحا ان قوائم وكتلا اخرى لم يسمها ستوجه هي ايضاً رسائل مشابهة الى كتلة الائتلاف لنفس الغرض، وقال ان الرسائل الموجهة للائتلاف تضمنت مبررات موضوعية ومنطقية لطلب التغيير، منها فشل الدكتور ابراهيم الجعفري في ادارة الحكومة الانتقالية المنتهية ولايتها، لا سيما ما يتعلق بالملفين الامني والخدماتي، مضيفاً ان الرسائل اشارت ايضاً الى فشل الجعفري ايضا في ادارة الازمة التي نجمت عن الحادث الاجرامي الذي طال مرقد الامامين العسكريين في سامراء، برغم التحذيرات التي وصلت اليه قبل الحادث ولم يتخذ اي اجراء بصددها، ومن ثم اعترافه علناً بحدوث اختراق في القوات الامنية التي تتولى حراسة الضريح. وتناقضت تصريحات اعضاء مجلس النواب من قوائم التحالف الكردستاني والجبهة العراقية للحوار الوطني والقائمة العراقية وجبهة التوافق العراقية من المعلومات الصحافية التي وردت بشان نيتها مفاتحة الائتلاف العراقي الموحد لتغيير مرشحه لرئاسة الوزراء، حيث اكد عضو التحالف الكردستاني محمود عثمان «ان هناك افكارا وتوجهات عند كل من التحالف الكردستاني وجبهة التوافق العراقية وجبهة الحوار الوطني والقائمة العراقية الوطنية بشأن المطالبة بتغيير مرشح الائتلاف لمنصب رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري لكنها لم تتبلور الى قرار». ولم يؤكد ما تناقلته مصادر صحافية امس عن تشكيل وفد من اربع كتل سياسية ممثلة في مجلس النواب لتبحث مع رئيس قائمة الائتلاف العراقي الموحد تغيير مرشح القائمة لمنصب رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري.

واضاف عثمان «ان من المتوقع ان تصل هذه الكتل الى اتفاق فاصل بهذا الشان في وقت لاحق». واوضح «ان من الاسباب التي دعت الى مثل هذا الاتجاه هو تحفظ تلك الكتل منذ البداية على اختيار ابراهيم الجعفري لمنصب رئيس الوزراء».

من جانبها نفت الجبهة العراقية للحوار الوطني بزعامة صالح المطلك ما تردد من انباء عن وجود اتفاق بين اربع كتل لتغيير مرشح الائتلاف ابراهيم الجعفري. وقال صالح المطلك «ان الكتل الرئيسة المتمثلة بجبهة التوافق العراقية والقائمة العراقية والجبهة العراقية للحوار الوطني والقائمة الكردستانية لم تتفق بعد على تشكيل وفد لابلاغ قائمة الائتلاف برغبتها في تقديم مرشح ثان لمنصب رئيس الوزراء غير ابراهيم الجعفري». في حين قال ابراهيم الجنابي العضو البارز في القائمة العراقية التي يتزعمها علاوي ان موضوع مفاتحة الائتلاف لتغيير مرشحها لرئاسة الوزراء هو مقترح قدمته القوائم المعترضة عليه. واضاف: «نحن كقائمة عراقية لم نبحث لحد اللحظة اية رسالة ولم نناقش هذا الموضوع الذي يتطلب موافقة الجميع ولم يعلن اي موقف رسمي للقائمة العراقية الى الآن».

عراقي يبكي فوق جثمان قريب له قتل امس في بغداد (رويترز)

نجاة عدنان الدليمي زعيم قائمة التوافق من محاولة اغتيال

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

قال متحدث باسم قائمة التوافق العراقية الدكتور ضافر العاني امس الخميس،ان رئيس القائمة الدكتور عدنان الدليمي نجا من محاولة اغتيال بعد ان اطلق مسلحون مجهولون النار على سيارته التي لم يكن موجودا فيها في منطقة الغزالية غرب بغداد ظهر الخميس مما ادى الى مقتل احد حراسه، علما ان الدكتور العاني كان موجودا في سيارة اخرى مع الدكتور الدليمي ونجوا من الحادث سويه. واستنكر العاني محاولة الاغتيال موضحا ان هذه العمليات الاجرامية هي دليل آخر على مدى ضعف اجراءات حكومة الجعفري في ضبط الانفلات الامني الذي يشهده العراق. واشار الى ان هناك تساؤلات جدية عن هوية الجهات التي تقف وراء هذه العصابات المسلحة وتوفر الدعم والحماية لها كي تقوم باعمالها الاجرامية في وضح النهار.

وتساءل العاني: «لماذا يتم اعتقال الابرياء من بيوتهم يوميا في الوقت الذي ما يزال المجرمون يتجولون بحرية في شوارع بغداد ويمارسون اعمالهم الاجرامية؟».

فيما استنكر الحزب الاسلامي العراقي ذلك وحمل الحكومة المسؤولية. وفي السياق ذاته اوضح الدكتور سلمان الجميلي عن جبهة التوافق ايضا «ان الدكتور عدنان الدليمي والدكتور ظافر العاني قد تعرضا لاطلاق وابل من الرصاص اطلقه مسلحون يستقلون سيارتين من نوع بي ام دبليو».

وتابع «نجا الدكتور عدنان وزميله لانهما غيرا سيارتهما قبل وقوع الهجوم الذي اصاب سيارة الدليمي وحراسه». واضاف «كان الدكتور وزميله عائدين من منطقة ابو غريب بعد اداء مراسيم التعزية في اخ الدكتور حارث الضاري السكرتير العام لهيئة علماء المسلمين».

من جانبه، اشار الرائد عماد زكي من الشرطة العراقية لـ«القدس العربي» الى ان الدليمي تعرض لاطلاق نار من مسلحين يستقلون سيارتين بمنطقة الغزالية في تمام الساعة الواحدة وخمس عشرة دقيقة ظهر اليوم (الخميس).

وتابع «ادى الحادث الى مقتل احد الحراس الشخصيين واصابة ثلاثة بجراح». ويترأس الدليمي قائمة التوافق العراقية (سنية)، كما انه رئيس حركة اهل العراق وهي حركة سياسية تضم شخصيات من السنة العرب.

وقد حمل الحزب الاسلامي العراقي في بيان له الحكومة العراقية مسؤولية ما تعرض له الدكتور الدليمي من محاولة اغتيال. وقال بيان صدر عن الحزب عقب المحاولة «ان الحزب الاسلامي العراقي يستنكر هذا الهجوم الغادر الذي انخرطت به زمرة ضالة ليست بعيدة عن تفجيرات يوم الاربعاء الاسود او الحوادث المفجعة التي تلت ذلك».

وكان يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي قد شهد تفجير قبة مرقد الامامين (علي الهادي وولده الحسن العسكري) عليهما السلام في سامراء تبعته اعمال عنف في مختلف انحاء العراق استهدفت مساجد السنة.

وقال بيان الحزب الاسلامي «ان الحكومة تتحمل المسؤولية كاملة عن هذا الانفلات الامني والمهزلة الحقيقية التي يعيش فيها العراقيون جميعاً».

رئيس الوقف السني يستنكر ربط الروضة العسكرية بالوقف الشيعي

■ بغداد ـ «القدس العربي» : استنكر الوقف السني قرار مجلس الوزراء بربط ادارة الروضة العسكرية في سامراء بالوقف الشيعي. وقال الشيخ احمد عبد الغفور السامرائي رئيس ديوان الوقف السني في مؤتمر صحافي عقده امس الخميس حضرته «القدس العربي» ان هذا القرار يعطي زخما جديدا للفتنة الطائفية بين ابناء الشعب العراقي وان توقيت هذا الامر غير مناسب. واضاف ان العتبات المقدسة في سامراء والتي تضم المرقدين المطهرين لجدينا الامامين (علي الهادي وولده الحسن العسكري) عليهما السلام كانت منذ 500 سنة تحت ادارة اهل سامراء ولم تتعرض طيلة هذه السنين الى مثل هذا العمل الجبان الذي يهدف الى اثارة الفتنة والفرقة بين ابناء الشعب الواحد. ونفى ديوان الوقف السني ما تردد من انباء من ان الوقف الشيعي كان يستحصل موارد الروضة العسكرية في سامراء قبل الاحداث الاخيرة. وقال الشيخ احمد السامرائي: «ان هذه التصريحات غير صحيحة لان موارد الحضرة العسكرية كان يستلمها الوقف السني من مجلس الوزراء الذي كان يعمل لاعمار الحضرة واضافة بعض التحسينات عليها وتقديم كل وسائل الراحة للزائرين ويشهد الجميع بهذا العمل.

يوم دام آخر في العراق: 33 قتيلا و37 جريحا بهجمات متفرقة

بغداد ـ من سلام فرج:

شهد العراق امس الخميس يوما داميا اخر قتل خلاله 33 عراقيا بينهم عدد من عناصر الجيش والشرطة وجرح 37 آخرون في هجمات في عدة مناطق من البلاد.

وفي الوقت نفسه، اعلن مسؤولون من العرب السنة والاكراد رفض المجموعتين ترشيح الشيعي ابراهيم الجعفري لمنصب رئاسة الوزراء مما يزيد من تعقيد عملية تشكيل الحكومة.

واعلن المتحدث باسم القوات المتعددة الجنسيات الجنرال ريك لينش امس الخميس ان القوات الامريكية اعتقلت 61 عنصرا من تنظيم القاعدة في العراق الذي يتزعمه ابو مصعب الزرقاوي في منطقة الفلوجة (50 كلم غرب بغداد).

ففي بغداد اعلن مصدر امني عراقي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «عبوة ناسفة انفجرت داخل سوق شعبي في منطقة الزعفرانية جنوب شرق بغداد ما ادى الى مقتل اربعة من المدنيين وجرح احد عشر اخرين».

واوضح ان «اغلب الضحايا من النساء اللواتي كن يتبضعن في السوق». واكد مصدر في شرطة بغداد مقتل عنصر من قوات مغاوير الشرطة واصابة اثنين اخرين في انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في حي الجهاد (غرب بغداد).

وادى انفجار عبوة ناسفة في باص صغير كان ينقل ركابا في مدينة الصدر (شرق بغداد)، الى مقتل خمسة اشخاص وجرح ثمانية اخرين حسبما ذكر مصدر امني عراقي.

وقال شهود عيان ان «الانفجار وقع في الجزء الخلفي من الباص ما ادى الى تدميره بشكل كامل».

واكد متحدث باسم جبهة التوافق العراقية (السنية) مقتل احد الحراس الشخصيين لرئيس الجبهة عدنان الدليمي واصابة خمسة اخرين على يد مسلحين مجهولين في هجوم غرب بغداد.

وقال ظافر العاني «كنا في منزل الشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين في منطقة ابو غريب (غرب) لتقديم العزاء بشقيقه. وفي طريق عودتنا الى بغداد وفي منطقة الغزالية (غرب) تمزق اطار السيارة التي كنا نستقلها انا والدليمي».

واضاف «لدى صعودنا في سيارة اخرى للعودة الى مقرنا وصلت سيارتان من طراز (بي أم دبليو) وترجل منها اربعة اشخاص مسلحين وفتحوا النار على الاشخاص الذين كانوا منشغلين باصلاح السيارة فقتلوا واحدا واصابوا خمسة».

واكد العاني ان «سيارة الدليمي احترقت بسبب غزارة الرصاص».

وفي مدينة تكريت (180 كلم شمال)، اعلن مصدر في الشرطة «مقتل سبعة جنود واربعة من رجال الشرطة العراقيين في هجوم استهدف نقطة تفتيش شمال مدينة الدور (30 كلم جنوب تكريت) فجر امس الخميس».

واوضح ان الهجوم اسفر عن احراق ثلاث سيارات تابعة للشرطة.

وفي الخالص (85 كلم شمال شرق بغداد) اعلن مصدر في الشرطة عن «مقتل مترجم وسائقه فيما اصيب نجل المترجم وهو طفل كان يرافق والده بجروح في انفجار عبوة ناسفة لدى مرور سيارتهم». كما اصيب اربعة مدنيين بجروح عندما سقط عدد من قذائف الهاون مصدرها مجهول امس الخميس على احدى القرى القريبة من الخالص (شمال شرق بغداد) ، وفقا لمصدر في الشرطة. واعلن مصدر في الشرطة مقتل ضابط في الشرطة واصابة اربعة مدنيين بجروح برصاص اطلقه مسلحون مجهولون على الضابط امام منزله وسط بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد).

كما قتل مدني وجرح اثنان آخران عندما هاجمهم مسلحون مجهولون بعد ظهر امس الخميس شمال بعقوبة ايضا.

وفي الموصل (370 كلم شمال بغداد)، اعلن النقيب فتحي خضر من شرطة المدينة عن «مقتل اربعة من رجال الشرطة كانوا يستقلون سيارة مدنية وهم يرتدون ملابس مدنية»، برصاص اطلقه مسلحون مجهولون على سيارتهم في وسط المدينة.

وقرب مدينة البصرة (550 كلم جنوب بغداد)، اعلن مصدر في الشرطة ان «مؤذنا قتل في احد المساجد السنية بنيران مسلحين مجهولين».

كما عثر على جثة رجل وامرأة على بعد 20 كلم جنوب غرب البصرة، وفقا لمصدر في الشرطة.

من جهة اخرى، قال محمود عثمان عضو البرلمان عن قائمة التحالف الكردستاني لوكالة فرانس برس ان «الاكراد ومجموعات من السنة تعتقد ان الجعفري غير مناسب ولا يستطيعون تشكيل مجلس وزراء بالاشتراك معه كونه غير حيادي».

اما علاء مكي احد قياديي الحزب الاسلامي (السني)، فقد صرح «ليس لدينا اي شيء ضد شخصه (...) لكن اداءه كان دون المستوى وكان هناك نوع من عدم السيطرة على الوضع الامني». واوضح عثمان انه حتى نائب رئيس الوزراء السابق اياد علاوي قدم اعتراضه على ترشيحه.

واخيرا، اعلن المتحدث باسم القوات المتعددة الجنسيات الجنرال ريك لينش امس الخميس ان القوات الامريكية اعتقلت 61 عنصرا من تنظيم القاعدة في العراق الذي يتزعمه ابو مصعب الزرقاوي في منطقة الفلوجة في محافظة الانبار السنية.

واوضح انه «تم اعتقال المتمردين الاثنين خلال هجوم على قاعدة تدريبية لهم كانوا يصنعون فيها قنابل».

وتنفذ القوات الامريكية عمليات دورية في الانبار التي يؤكد الامريكيون انها تضم عددا كبيرا من المقاتلين الاجانب. (اف ب)

العنف يؤجج التوترات الطائفية.. والجعفري اهمل تحذيرات من مهاجمة مزارات دينية

بغداد ـ من لطفي ابو عون وايبون فيللابيتيا:

أذكى انفجار قنبلة في حافلة صغيرة أسفر عن مقتل خمسة اشخاص في مدينة الصدر الشيعية ببغداد امس الخميس وهجوم بالاسلحة الآلية على سيارة سياسي سني بارز المخاوف من تفجر حرب أهلية بعد أسبوع من أعمال عنف خلفت مئات القتلى، فيما ظهر المزيد من العلامات على أن الجهود التي تدعمها الولايات المتحدة لتشكيل حكومة وحدة وطنية تتعرض لارتباك بسبب اختيار الشيعة بقاء ابراهيم الجعفري رئيسا للوزراء كذلك انفجار سوق في بغداد وقتل مسلحين امام مسجد سنيا في جنوب العراق. وعقد الجعفري الذي يتعرض لضغوط من زعماء سنة وأكراد وزعماء اخرين اجتماعات لانهاء الازمة. ويطالب خصوم الجعفري بعزله كثمن لتشكيل ائتلاف وطني موحد ترى واشنطن أنه الامل الافضل للاستقرار. وعرض التلفزيون العراقي صورا حية للجعفري في اجتماعات مع زعماء سنة وأكراد وعلمانيين وشيعة في مكتبه في حضور دبلوماسيين أمريكيين كبار والسفير البريطاني. وقال جيش المهدي الموالي للزعيم العراقي الشيعي الشاب مقتدى الصدر انه سيدافع عن احياء مدينة الصدر بعد الانفجار الذي وقع في حافلة صغيرة امس الخميس وادى الى مقتل خمسة واصابة ثمانية بجروح في قلب الحي الفقير الشاسع في شرق بغداد. وفي غرب بغداد الذي يغلب السنة على سكانه نصب مسلحون كمينا ودمروا السيارة المصفحة للزعيم السني عدنان الدليمي زعيم جبهة التوافق العراقية أكبر كتلة سياسية للاقلية السنية التي هيمنت على العراق. ودعا الدليمي في وقت لاحق للهدوء وكان من بين الزعماء الذين اجتمعوا مع الجعفري. وتعرقل الهجمات الطائفية منذ تفجير مزار شيعي في سامراء على أيدي متشددين يشتبه في أنهم ينتمون للقاعدة في 22 شباط (فبراير) الماضي المحادثات التي تدعمها الولايات المتحدة لتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم الجميع تراهن عليها واشنطن كوسيلة للسماح بانهاء العنف مما يسمح لواشنطن بدء اعادة قواتها وقوامها 135 ألف جندي لوطنهم. وحث زعماء عراقيون وأمريكيون العراقيين على تجنب اراقة الدماء بين الاغلبية الشيعية والعرب السنة التي قد تزيد اشتعال الموقف في العراق والشرق الاوسط بأسره. وقال الدليمي الذي نجا لانه اضطر الى ركوب سيارة اخرى قبل الهجوم بسبب ثقب في اطار السيارة انه يدعو جميع «الاخوة» الى ضبط النفس وعدم التصرف بطريقة تثير اعمال الشغب والى احتواء هذا الحادث. وبعد ان غادر في سيارة أخرى طوق المسلحون حراسه ولقي أحد الحراس حتفه. وبينما كان الدليمي يدعو الى الهدوء أدى التفجير في مدينة الصدر الى رد فعل غاضب من قبل مسؤول كبير في حركة الصدر الشيعية. وألقى بمسؤولية الهجوم على اسلاميين سنة مرتبطين بالقاعدة وقال ان جيش المهدي سيدافع عن موقعه. ونادرا ما كانت مدينة الصدر هدفا للمسلحين السنة الذين يحاربون حكومة يقودها الشيعة والاكراد ربما لان كثيرين منهم يشاركون الصدر موقفه الوطني المناهض للولايات المتحدة. وقال حازم الاعرجي المسؤول بالميليشيا لرويترز ان «ارهابيين» استهدفوا اليوم (امس) حي مدينة الصدر لان به غالبية شيعية وهو ما يشير الى ان المتطرفين يريدون قتال الشيعة أينما وجدوا. وأضاف ان الميليشيا ستقوم بالتنسيق مع الجيش والشرطة العراقيين لكن جيش المهدي سيقوم بدور رئيسي في توفير الحماية مضيفا ان بعض الداخل المؤدية الى الحي الفقير الذي يسكنه نحو مليونين قد تغلق بحواجز. ونزل عشرات من افراد الميليشيا مسلحين ببنادق كلاشنيكوف الى الشوارع بعد التفجير. وتناثرت الاشلاء مع حطام الحافلة. وقاد الصدر انتفاضتين ضد القوات الامريكية في عام 2004 وحافظ على علاقات مع المسلحين السنة. لكن كثيرين من السنة يلقون اللوم على ميليشيا جيش المهدي التابعة له في هجمات على مساجد سنية في الاسبوع الماضي. وينفي الصدر تورطه في أي أعمال ثأرية ضد السنة ودعا الى صلاة جنازة مشتركة بين السنة والشيعة. وتكافح حكومة رئيس الوزراء العراقي ابراهيم الجعفري المؤقتة التي يتزعمها الشيعة للتصدي للعنف الذي أسفر عن مقتل 450 شخصا على الاقل وهدد آمال الرئيس الامريكي جورج بوش في سحب قواته. وأمرت الحكومة بنزول الاف من الشرطة الى شوارع بغداد تدعمهم القوات الامريكية لكن لم تختبر قدرتهم وولاؤهم غير مؤكد في مواجهة الميليشيات الطائفية التي كان ينتمي اليها كثير منهم.

وأقام بعض سكان بغداد الخائفين من هجمات ثأرية المتاريس. ويصطف اخرون لمغادرة البلاد نهائيا. وقال الصيدلي سمير عبد الواحد (39 عاما) بينما كان يقف في طابور في مكتب الجوازات ببغداد لتجديد جواز سفره «أريد أن أخرج من هنا بأسرع ما يمكن».

ومضى يقول «لا أريد أن أفقد حياتي بسبب مجموعة من الحمقى يتقاتلون».

كما يتساءل معارضون لماذا فشل الجعفري في التحرك استنادا الى تحذير من فريقه الامني بشأن هجمات محتملة على مزارات دينية صدر قبل أسبوعين من الهجوم على المسجد الذهبي في سامراء. ويتهم زعماء أمريكيون وعراقيون متشددي القاعدة بتنفيذ الهجوم لجر الشيعة الى حرب أهلية لتخريب الخطط الامريكية. ويقول بعض السنة ان الشيعة المدعومين من ايران دبروا الهجوم على المزار لتبرير الاعمال الثأرية ضد العرب السنة. ولم توقف الدعوات للهدوء اراقة الدماء.

وقالت هيئة علماء المسلمين السنية ان مسلحين قتلوا اماما سنيا في مسجد في مدينة البصرة الجنوبية الشيعية عند الفجر. وقتل مسلحون ستة جنود عراقيين وثلاثة من رجال الشرطة عند نقطة تفتيش قرب تكريت مسقط رأس الرئيس المخلوع صدام حسين شمالي بغداد في وقت متأخر من مساء الاربعاء بعد بضع ساعات من مقتل أربعة ضباط شرطة في كمين شمالي المدينة. وانفجرت قنبلة على جانب طريق بالقرب من مركز للشرطة في جنوب شرق بغداد مما أسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص واصابة عشرة بجروح. (رويترز)

وجهاء سامراء ينفون اعتقال حراس الروضة العسكرية

■ لندن ـ «القدس العربي»: نفى وجهاء في مدينة سامراء ما نسبته وكالات الانباء لموفق الربيعي مستشار الامن القومي في العراق من اعتقالة اربعة حراس للروضة العسكرية بعد تفجيرها مؤخراً.

واكد وجهاء سامراء ان جميع الحراس ما زالوا موجودين ولم يتعرض اي منهم للاعتقال.

وقالوا في رسالة لـ«القدس العربي» ان هذا التصريح جزء من مخطط يستهدف اشعال الفتنة الطائفية على ايدي من حضروا على ظهور دبابات المحتل ويدسون السم في العسل.

واشاروا الى انهم بعثوا رسائل بهذا المعنى للحكام العرب والمسلمين وامين الجامعة العربية والامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

القوات الامريكية تعلن اعتقال 61 عنصرا من القاعدة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم القوات المتعددة الجنسيات الجنرال ريك لينش امس ان القوات الامريكية اعتقلت 61 عنصرا من تنظيم القاعدة في العراق الذي يتزعمه ابو مصعب الزرقاوي في منطقة الفلوجة على بعد نحو خمسين كلم غرب بغداد.

واوضح انه «تم اعتقال المتمردين يوم الاثنين خلال هجوم على قاعدة تدريبية لهم كانوا يصنعون فيها قنابل».

وتنفذ القوات الامريكية عمليات دورية في محافظة الانبار التي تضم وفق الامريكيين عددا كبيرا من المقاتلين الاجانب.

وفاة عراقية في الناصرية يشتبه باصابتها بمرض انفلونزا الطيور

■ بغداد ـ اف ب: أعلنت الناطقة الرسمية باسم اللجنة العليا لمرض أنفلونزا الطيور في العراق امس الخميس وفاة مريضة عراقية في محافظة الناصرية (370 كلم جنوب) يشتبه في إصابتها بفيروس أنفلونزا الطيور القاتل.

وقالت ابتسام عزيز في بيان ان «مريضة عراقية توفيت في مدينة الناصرية يشتبه في اصابتها بمرض انفلونزا الطيور من النوع القاتل».

واضافت انه «تم ارسال عينات من دم المتوفاة الى مختبرات الصحة المركزية في القاهرة اضافة الى ارسال نماذج بيطرية الى مختبرات في بغداد والقاهرة».

واوضحت ان «حالات الاشتباه في منطقة الشعلة (شمال بغداد) قيد الرعاية الطبية، وان نتائج الفحوصات المختبرية لم تظهر بعد علما ان الفحوصات في المنطقة اثبتت عدم وجود فيروس انفلونزا الطيور».

وكشفت الناطقة ايضا «وجود حالات اصابة في نماذج اخذت من قريتين في قضاء كفري في محافظة ديالى» (شمال شرق بغداد) معلنة «ادخال حالة مشتبه بها الى المركز الصحي لقرية سيد جابر».

واشارت الى «تحرك فرق بيطرية مشتركة من محافظتي ديالى والسليمانية من اجل إهلاك الدواجن في سبع قرى محيطة بالبؤرة المصابة» واكدت عزيز ان ممثلين عن اللجنة الفنية التابعة للجنة العليا لمرض انفلونزا الطيور التقوا مؤخرا بممثلين عن السفارة اليابانية لمتابعة ميزانية اللجنة وامكانية تقديم منح يابانية في هذا الاتجاه.

وكانت فتاة كردية عراقية توفيت في احدى قرى السليمانية بانفلونزا الطيور في 17 من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتم ذبح حوالي 500 الف طائر في منطقة حدودية واسعة من كردستان العراق، بعدما اكدت وزارة الصحة العراقية اول حالة وفاة بانفلونزا الطيور.

القوات الامريكية تهدد باطلاق سراح احد رموز البعث في كربلاء

■ كربلاء (العراق) ـ اف ب: اعلنت القوات الامريكية في مدينة كربلاء الشيعية امس الخميس انها ستضطر الى اطلاق سراح احد عناصر حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل في حال عدم ورود شكاوى ضده.

وجاء في بيان وزعته القوات الامريكية انها «ستكون مرغمة على اطلاق سراح (عبد الحسين حيدر امين) في حال عدم ورود اي شكوى ضده».

واضاف ان «على كل من يتهم العنصر القيادي في حزب البعث السابق احضار وثائق ومستمسكات تدعم اتهامه».

يذكر ان عبد الحسين امين وهو من اهالي كربلاء كان يقود تنظيمات الحزب في كربلاء لاكثر من عشرين عاما، ولم يظهر في قائمة المطلوبين التي حملت اسماء 55 قياديا في النظام السابق التي اعلن عنها الجيش الامريكي بعد احتلاله العراق في نيسان (ابريل) 2003 .

انفجار عبوة ناسفة في مدينة الصدر والمطالبة بوضعها تحت حماية جيش المهدي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: انفجرت عبوة ناسفة كانت موضوعة في حقيبة قبل ظهر امس في شارع الداخل بمدينة الصدر (صدام سابقا) وقال (عبد الزهرة السويعدي) مدير مكتب السيد الشهيد الصدر في الرصافة لـ«القدس العربي» امس الخميس ان عبوة ناسفة كانت موضوعة في حقيبة داخل سيارة نوع كيا متجهة من باب المعظم الى مدينة الصدر انفجرت في شارع الداخل بمدينة الصدر قبل ظهر اليوم (الخميس) واضاف ان الانفجار اسفر عن استشهاد مدنيين اثنين واصابة اربعة آخرين بجروح تم نقلهم الى مستشفى مدينة الصدر العام (صدام سابقا).

وعلمت «القدس العربي» من مصادر خاصة بان جيش المهدي طالب بان تكون المدينه (الصدر) تحت حمايته وبالتنسيق مع وزارتي الدفاع والداخلية، واوضحت المصادر ان سبب المطالبة هذا هو ازدياد اعمال التفجير في المنطقة هذه ذات الاغلبية الشيعية حيث شهدت خلال اسبوعين اكثر من اربع عبوات ناسفة انفجرت على المارة واحدثت خسائر بشريه ومادية كبيرة وذكرت المصادر عن المطالبين بان هذا الطلب سيكون اساسيا ولن يسمح لاحد بان يطلب منا العكس اذا كانوا يريدون تحقيق الامن في مدينة الصدر لاننا سنكون امينين على ابناء مدينتنا اكثر من اي احد ولكي نقضي على هذه العمليات الاجرامية يجب ان يكون من يحميها نحن. ويذكر ان جيش المهدي هو عبارة عن تشكيلات جماهيرية شيعية تابعة للتيار الصدري يقودهم الشاب الشيعي مقتدى الصدر نجل المرجع الديني اية الله محمد باقر الصدر وسميت هذه المدينة نسبة للسيد الصدر والتي كانت تسمى مدينة الثورة وبعدها اطلق عليها اسم مدينة صدام حتى قدوم الاحتلال في 2003/4/9 ليتغير اسمها مرة اخرى الى الصدر. ويقطن اغلب منتمي جيش المهدي في هذه المدينه الفقيرة ذات الدخل المحدود والذين عانوا من السياسات السابقة والحالية من اهمال في الخدمات علما انها اكبر منطقة من حيث الكثافة السكانية في بغداد.

مجلس محافظة البصرة يقرر استمرار مقاطعة البريطانيين

■ البصرة ـ «القدس العربي»: اعلن مجلس محافظة البصرة استمرار سريان تعليماته الى دوائر المحافظة بمقاطعة القوات البريطانية. وقال محمد سعدون العبادي رئيس المجلس في تصريح للصحافيين امس الخميس ان التعميم الذي اصدره المجلس بشان مقاطعة القوات البريطانية والتعامل معها لا يزال ساري المفعول ما لم تقدم القوات البريطانية اعتذارا الى المجلس عن ما تقوم به من تجاوزات على المواطنين وتتعهد بعدم تكرارها.

سقوط قذيفتي هاون على القنصلية البريطانية في البصرة

■ البصرة ـ «القدس العربي»: تعرضت القنصلية البريطانية في البصرة امس الى قصف بقذيفتي هاون. وقال شهود عيان لمراسل «القدس العربي» امس الخميس ان قذيفتي هاون سقطتا الساعة الثالثة من فجر امس خلف بناية القنصلية مما ادى الى جرح مواطن تم نقله الى مستشفى الصدر التعليمي لتلقي العلاج والحاق اضرار بدار احد المواطنين في منطقة السراجي، ولم يشر شهود العيان الى ما اذا كانت القنصلية البريطانية قد اصيبت باضرار ام لا.

كان يتسلم سبعمئة جثة شهريا زادت الى 1100 والحصيلة سبعة الاف

لجوء مدير مشرحة بغداد للمنفى بعد تلقيه تهديدات لكشفه عن الارقام الحقيقية لضحايا «فرق الموت»

جثة احد ضحايا العنف في بغداد امس (اف ب)

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول سابق في الامم المتحدة ان مدير مشرحة العاصمة العراقية فايق بكير بغداد هرب من العراق وذلك بعد تلقيه تهديدات على خلفية اعلانه ان المشرحة تلقت اكثر من سبعة آلاف شخص قتلوا على يد فرق الموت في الشهور الاخيرة. ونقلت صحيفة «الغارديان» عن جون بيس، المدير السابق لمكتب الامم المتحدة لحقوق الانسان بالعراق قوله ان غالبية الجثث التي تلقتها مشرحة العاصمة في الشهور الماضية، تظهر عليها علامات تعذيب، وخروق بالمسبار الكهربائي وآثار حروق. وقال بيس ان غالبية الجثث تظهر تعرض اصحابها لاعدامات فورية، حيث بقيت ايدي الضحايا مقيدة بالحبال والاسلاك البلاستيكية. وكان بيس قد تحدث يوم الاحد الى صحيفة «اندبندنت اون صاندي» قائلا ان الجثث كانت تصل الى المشرحة المركزية بمعدلات كبيرة، قبل الهجوم على مسجد الامامين الهادي والعسكري في مدينة سامراء. وقال بيس، الاسترالي من اصل مالطي الذي غادر العراق نهاية الشهر الماضي بعد انتهاء عقده ان معظم عمليات القتل قامت بها ميليشيات تابعة لوزارة الداخلية التي يسيطر عليها بيان جبر صولاغ، احد قياديي المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، ومسؤول ميليشيات بدر التابعة للحزب سابقا.

وقال بيس إن عددا كبيرا من عمليات القتل هذه وقعت قبل تفجير مقام الامامين العسكري والهادي في سامراء الاسبوع الماضي.

وقال بيس ان الارقام معززة بتقارير طب شرعية، من معهد الطب الشرعي في بغداد والتي تم تحويلها الى الامم المتحدة. وكانت المشرحة المركزية تتلقى شهريا 700 جثة، وارتفعت الى 1100 جثة في تموز (يوليو) الماضي. وقال بيس ان عددا كبيرا من العراقيين العاملين في مؤسسات الدولة دمجت في فرق الشرطة، وترتدي زيها». واتهم بيس قوات بدر تحديدا بالقيام بعمليات التصفية «قوات بدر متواجدة في الشرطة وهي التي تقوم بعمليات القتل، وهي القوات الاكثر شراسة».

وفي الوقت الذي يشير فيه عراقيون لاتباع جيش المهدي التابع للزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر الا ان بيس يقول «لست متأكدا من تورط جيش المهدي، تأكدي من تورط الاخرين». وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد ذكرت بداية الاسبوع ان العنف الطائفي الذي اجتاح البلاد بعد تدمير المرقد الشيعي، ادى لمقتل اكثر من 1300 شخص، وهو الرقم الذي نفته وزارة الداخلية العراقية. وتواصلت عمليات العنف الطائفي في الوقت الذي احتدمت فيه الازمة السياسية في العراق، بعد بروز تحالف يعمل على منع ابراهيم الجعفري، رئيس الوزراء الانتقالي، من تشكيل الحكومة، وذلك بعد الخلافات التي طفت على السطح مع الرئيس العراقي جلال طالباني الذي انتقد زيارة الجعفري لتركيا، وتحالفه مع مقتدى الصدر الذي يعارض الاكراد مواقفه. وقالت مصادر صحافية بريطانية نقلا عن دبلوماسيين غربيين ان المعارضة للجعفري تصاعدت بعد احداث العنف.

ومن المتوقع ان ترسل الاحزاب السنية والكردية رسائل الى التحالف الشيعي تطلب منه سحب ترشيحه للجعفري كرئيس للوزراء. ويعتبر مراقبون ان الوضع يشير الى ازمة حقيقية، فيما قال اخر نقلت عنه «نيويورك تايمز» ان وصول الجعفري لرئاسة الوزراء يمثل مشكلة كبيرة.

وقال دبلوماسي غربي في بغداد ان الانتقادات المتصاعدة للجعفري تشير الى انه لن يلقى تعاونا من الكتل الاخرى ولن يكون رئيس وزراء ناجحا، مع ان سجل حكومته الحالي ليس قويا، خاصة في المجال الامني. وفي هذا السياق علقت «هيرالد تربيون» الدولية ان احداث العنف التي اجتاحت العراق منذ الاسبوع الماضي تؤكد مخاوف السنة من ان اية حكومة شيعية لن ترفع اصبعا واحدا لحماية حياتهم وعائلاتهم وممتلكاتهم ومساجدهم. وقالت الصحيفة ان العنف لا يمكن تحميله الى مجموعة من المقاتلين السنة او قياداتهم ولكنه مرتبط بالقيادة الشيعية السياسية، الذين رفضوا الاستماع لمطالب السنة وتعديل الدستور، ومنحوا ميليشياتهم المراكز الرئيسية في وزارات الحكومة، ولا زال الشيعة الطامحون بحسب الصحيفة يرفضون فكرة انشاء حكومة وحدة وطنية.

وتحدثت الصحيفة تحديدا عن ابراهيم الجعفري، رئيس الوزراء العاجز، ومقتدى الصدر المعادي لامريكا، وعبد العزيز الحكيم وميليشياته، مضيفة انه اذا اريد للعراق ان ينجو من دوامة الكراهية هذه، فان على القيادات السياسية التصدي للحظة الحالية وتغيير الكثير من مواقفهم.

وقالت ان قادة العراق المنتخبين بيدهم انقاذ البلاد، ويجب عليهم اثبات ذلك والا فالزمن ينفد، مشيرة الى ان اي حرب اهلية ستؤدي الى مقتل الابرياء من كافة ابناء الشعب العراقي وستكون لها اثار سلبية على الدول المحيطة به.

فوز حماس وحرب اهلية بالعراق اخافا واشنطن من التغيير

محللون: الحكومة المصرية تستعد لقمع المعارضة بعد تراجع ضغوط الاصلاح الامريكية على النظام

القاهرة ـ من محمد عباس:

يقول محللون ان الحكومة المصرية تتخذ اجراءات صارمة ضد نشطاء مؤيدين للاصلاح استنادا الى تقدير بأن مساعي واشنطن من أجل التحول الديمقراطي في الشرق الاوسط تراجعت بعد النجاح الذي حققه الاسلاميون في الانتخابات المصرية والفلسطينية. وأضافوا أن احتمالات الحرب الاهلية في العراق تصرف أيضا أنظار الولايات المتحدة وتثبط حماسها من أجل تحقيق تغيير سريع في الدول التي تحكمها حكومات صديقة لها.

ويقولون ان الحكومة المصرية التي سمحت بمعارضة سياسية غير مألوفة اثناء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في عام 2005 تشعر الان أنها أكثر حرية لفرض قيود على الانتقاد. وقال وليد قزيها استاذ العلوم السياسية «على الرغم من الفوز الديمقراطي لحماس في الاراضي المحتلة فقد كان الرد الامريكي سلبيا. لقد ثبطت همتهم. أعتقد ان الحكومة المصرية والقادة العرب الاخرين يشعرون بذلك أيضا. هناك احساس عام بأن الولايات المتحدة التي كان لديها تصميم قوي وقوي جدا بخصوص مسألة التحول الديمقراطي هذه بدأت تلين وأن الاستنزاف العراقي مستمر». وفي الاسابيع الاخيرة أجلت السلطات الانتخابات المحلية ورفعت الحصانة عن ثلاثة قضاة ينتقدون الانتهاكات اثناء الانتخابات وسجنت صحافيا بتهمة التشهير. ولا يزال أيمن نور وهو زعيم معارض بارز في السجن بتهمة التزوير رغم الشكوك التي أبدتها الولايات المتحدة علانية ويواجه اتهامات أخرى بزعم اهانة عضو في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم.

وقال سعد الدين ابراهيم عالم الاجتماع السياسي «هذه بالنسبة لنا نذير بأن النظام بعيد عن الوفاء بتعهداته ويتراجع على صعيد الاصلاحات».

والمستفيد الرئيسي من الاستياء العام ازاء الحزب الوطني الديمقراطي هم الاخوان المسلمون وهم جماعة اسلامية محظورة لكن عادة ما يجري التسامح معها. وأكدت جماعة الاخوان المسلمين مكانتها كأكبر جماعة معارضة في مصر عندما حصلت على 88 مقعدا في الانتخابات البرلمانية التي جرت العام الماضي. وللاخوان المسلمين علاقات ايديولوجية قوية مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجماعة الاسلامية الفلسطينية التي حققت فوزا كاسحا في الانتخابات الفلسطينية التي جرت مؤخرا. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس التي كانت في زيارة للقاهرة الاسبوع الماضي للضغط على الدول العربية لعزل حماس ان بعض الاحداث السياسية المصرية في الآونة الاخيرة مخيبة للامال.

وقال بعض المعلقين السياسيين ان الاجراءات الصارمة انما تمهد الطريق أمام جمال مبارك ابن الرئيس المصري حسني مبارك لخلافة والده. ولا يتمتع جمال بتأييد شعبي كبير ولا يملك قاعدة قوة طبيعية داخل الجيش أو البيروقراطية المصرية. ولم يعين مبارك الذي يحكم مصر منذ عام 1981 نائبا للرئيس وهو المنصب الذي تولى من خلاله هو ومن سبقه الرئاسة. وتأجيل الانتخابات المحلية يجعل من الصعب على المعارضة أن تتحدى المرشح الذي سيختاره الحزب الحاكم للرئاسة.

وقال ابراهيم «الان يعتقدون (الحزب الوطني الديمقراطي) وبعد ان أصبحت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية خلفهم أنهم أحرار في اعادة تشكيل المسرح السياسي وتمهيد الارض لاي تصور لديهم في تجهيز جمال مبارك للرئاسة».

وقال جمال (42 عاما) مؤخرا انه لا يريد أن يصبح رئيسا. لكن صعوده في الحزب الوطني وغياب أي مرشحين واضحين اخرين لشغل أعلى منصب في البلاد أشعلا التكهنات. ويتوقع الاخوان المسلمون أنه سيسعى للرئاسة خلال عامين. وأضاف ابراهيم «أخيرا يعلن جمال خطوته في نهاية الاسبوع والطريقة التي احتفلت بها الصحف الرسمية بالنبأ تبدو كما لو كانت تتويجا له كزواج ملكي».

ودعت رايس خلال زيارتها أحزاب المعارضة المصرية لان تتوحد كي يكون صوتها مسموعا. كما قالت ان الوقت غير مناسب للبدء في محادثات رسمية حول اتفاقية للتجارة الحرة بين مصر والولايات المتحدة. ويقول دبلوماسيون ان الولايات المتحدة تستخدم محادثات التجارة الحرة للضغط على مصر من أجل الاصلاح السياسي ولمعاقبة الحكومة على سجن نور. لكن نظرا لاجراءات الكونغرس الامريكي فيما يتعلق باتفاقيات التجارة الحرة فان الوقت قد يكون متأخرا بالفعل للتوصل الى اتفاق مع مصر خلال الفترة الحالية للادارة الامريكية. ويقول مسؤولون مصريون انه يمكنهم العيش بدون اتفاقية للتجارة الحرة. وباستثناء الاخوان المسلمين فان أحزاب المعارضة أضعفت نتيجة للخلافات الداخلية وسجن زعمائها والافتقار الى التمويل وخيبة امل الجمهور في القيم العلمانية. وقال قزيها «كان شعوري هو أن الضغوط الامريكية تفتح نافذة أمام اعادة تسييس بعض المجتمعات العربية التي كانت مغلقة تماما. وأشعر الان أن هذه النافذة تغلق ثانية». رويترز

ضابط الماني في قطر واثنان في بغداد قدما 25 تقريرا عن بغداد

تقرير يشير لدور الماني كبير بدعم الجهود العسكرية الامريكية قبل واثناء الغزو

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان رجل استخبارات المانيا كان من ضمن الفريق الذي عمل مع فريق القيادة الامريكية المساعد للجنرال تومي فرانكس وساعد في نقل معلومات سرية جمعها عميلان سريان للمخابرات الالمانية في بغداد. وقالت الصحيفة انه منذ بداية عام 2003 وخلال مراحل الغزو الامريكي للعراق، ساعد الجواسيس الالمان القوات الامريكية في جهود الغزو.

وقام ضابط الامن الذي تولى مهمة التنسيق مع الامريكيين باعداد 25 تقريرا، ورد على 18 طلبا محددا من اصل 33 طلب قدمها الامريكيون اثناء المراحل الاولى للغزو. واكدت الصحيفة على خلاف المواقف الالمانية الرسمية التي نفت ضلوعها في تعاون عسكري وامني مع امريكا ان تعيين منسق للعمليات الامنية في غرفة قيادة عمليات الغزو، تمت المصادقة عليه من اعلى المستويات السياسية في الحكومة الالمانية بما فيها فرانك ـ وولتر شتاينمر الذي كان رئيس هيئة الاركان في حكومة غيرهارد شرودر اثناء الغزو، وصادق وزير الخارجية في حينه، يوشكا فيشر على التعيين ايضا.

وتم الكشف عن الدور الالماني المهم في تسهيل الغزو في تقرير سري اعدته لجنة في البرلمان الالماني التي تحدثت بالتفصيل عن المهام والدور الذي لعبته المانيا. وقالت «نيويورك تايمز» انها حصلت على نسخة من التقرير الالماني، وقدمت التقرير وكالة انباء المانية، حيث اطلع عليه مراسل يعرف الالمانية وسجله على شريط تسجيل تمهيدا لنسخه وترجمته للانكليزية، ويحمل التقرير عنوان «رد من الحكومة الفدرالية في رد على لجنة التحكم البرلمانية». ووجد التقرير ان عمليات التعاون الامني اقفلت بعد الاعلان الامريكي الرسمي عن نهاية الغزو او ما اطلقت عليه الادارة «عملية الحرية للعراق»، اي بعد اربعين يوما من بداية العمليات في 20 اذار (مارس) 2003. وفي هذه الفترة قدمت امريكا للعملاء الالمان الثلاثة ميداليات الكفاءة الامريكية نظرا للخدمات المهمة التي قدموها لها. ومعظم المعلومات التي قدمها العميلان في بغداد ونقلت الى العميل الالماني الثالث في قطر عن الاهداف التي يجب تجنبها، مثل السفارات واماكن العبادة الا ان التقرير الثامن الذي بعثه العميلان من بغداد، بدأ بتقديم معلومات عن قوات الشرطة العراقية وتحركات الجيش. وبحسب التقرير قدم الالمان معلومات عن عمليات الانتشار والتنسيق الجغرافي لبعض الوحدات. واكدت الصحيفة ان التقرير الالماني الرسمي، يتفق كثيرا مع التقييم الذي اعدته قيادة الوحدات المشتركة عام 2005 الذي تحدث عن التنسيق الامني الالماني.

وعلى خلاف التقرير الامريكي، فالماني لا يتحدث عن تسريب خطة الدفاع عن بغداد التي سربها الالمان قبل شهرين من بدء العمليات العسكرية للامريكيين.

وهو الادعاء الذي نفته الحكومة الالمانية بشكل قاطع، ولكن الصحيفة تقول ان التقرير الالماني، قائم بالذات على معلومات امنية هي الاخرى غير كاملة. ويظهر التقرير ان التعاون الالماني ـ الامريكي في مجال الامن كان منتظما على الرغم من الموقف الرسمي الالماني المعارض لفكرة الغزو.

ويؤكد التقرير الالماني ان التعاون الامني صادق عليه كل من شتاينمر، الذي اصبح وزيرا للخارجية، ويوشكا فيشر، وزير الخارجية السابق.

ويتحدث التقرير عن «الشروط» التي فرضت على ضابط التنسيق الذي وضع في مركز القيادة الوسطى الامريكية في الدوحة، منها عدم تقديم دعم لعمليات القصف الجوي التي سيقوم بها الامريكيون. ويقول التقرير ان من الـ25 تقريرا التي كتبها العملاء الالمان من بغداد، ثمانية تحدثت عن المزاج العام والمواد الغذائية، وثمانية تقارير تحدثت عن طبيعة التواجد العسكري والشرطة في شوارع العاصمة بغداد. ومع ان المانيا عارضت الحرب الا انها شعرت بضرورة مواصلة نشاطاتها الامنية، ولهذا قامت بترتيب وضع العميلين، حالة اغلاق السفارة الالمانية ونقلهم الى السفارة الفرنسية، مما يعني ان الفرنسيين الذين قادوا المعارضة الدولية للحرب، ساهموا بطريقة غير مباشرة في دعم التحالف الالماني ـ الامريكي الامني.

وقد صدر تقرير اللجنة البرلمانية الالمانية بعد سلسلة من الجلسات المغلقة التي جرت مؤخرا حول دور الاستخبارات الامريكية خلال الحرب على العراق. الا ان النسخة التي نشرت من التقرير لم تكن كاملة ولم تتطرق الى وجود ضباط استخبارات المان في مكتب فرانكس، حسب الصحيفة.

«كفاية» تطلق احدث مظاهراتها لدعم حراس العدالة

مصر: الحكومة تبحث الغاء المظاهرات للحيلولة دون نزول القضاة للشوارع

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

علمت «القدس العربي» ان الحكومة المصرية تبحث حاليا الغاء السماح بحق التظاهر نهائيا خلال المرحلة المقبلة وذلك بسبب دخول القضاة حلبة المتظاهرين حيث قرروا تصعيد احتجاجاتهم ضد النظام بسبب عدم اطلاعهم على مشروع قانون السلطة القضائية والذي يقوم المجلس الاعلى للقضاء حاليا بتعديل عدد من بنوده كما صرح بذلك المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الاسكندرية، وتخشى الاجهزة الامنية من اتساع رقعة التذمر ولفت انظار العالم الغربي في حالة اذا ما تكرر نزول القضاة للشارع في سابقه هي الاولى من نوعها في تاريخ مصر الحديث.

وفي هذا السياق جددت احياء وسط القاهرة طلبها لاصحاب المحلات بضرورة تقديم بلاغات في اقسام الشرطة ضد حركة كفاية وغيرها من الحركات التي دابت على الخروج بالمظاهرات خلال الفترة ـ بزعم ان تلك المسيرات تعطل المرور وتصيب اصحاب المتاجر بالخسائر الفادحة نظرا لان الزبائن يهربون خشية التعرض للأذى.

بالرغم من ذلك التصعيد الا ان حركة كفاية قررت اطلاق احدث مظاهراتها منتصف الشهر الحالي في ميدان التحرير واهدت الحركة المظاهرة لقضاة مصر بسبب موقفهم المشرف حيث رفضوا التهديدات والرضوخ لما وصفوه بابتزاز النظام لهم. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد جورج اسحق منسق حركة كفاية بان الحركة تبدي تعاطفا شديدا مع قضاة مصر للدور التاريخي الذي يلعبونه حاليا في معركة الحرية التي تدور رحاها مع النظام.

اضاف اسحق بانه يهيب بالمصريين التخلي عن سلبيتهم وان يقوموا بالالتفاف حول القضاة في تلك اللحظة كي تتخلص مصر ممن وصفها بالزمرة الفاسدة التي تسيطر عليها.

اكد اسحق اصرار الحركة على المضي قدما في التظاهر مهما كلف ذلك كوادرها من تهديدات او مصاعب.

على صعيد آخر يعتزم القضاة اطلاق اولى مسيراتهم في قلب القاهرة خلال الاسابيع القادمة حيث يعلقون الاوسمة والنياشين فيما يعد تحولا خطيرا في مواجهتهم النظام.

واكد المستشار محمود الخضيري ان القضاة عازمون على المضي في المواجهة حتى تتحقق مطالبهم او ان يقضي الله امرا كان مفعولا.

اضاف بان النظام المصري سيكون مخطئا وسيراهن على الفراغ وقبض الريح اذا ما ظن ان حراس العدالة من الممكن زجرهم او تهديدهم او شراء ذممهم.

ذكر بان حصول نادي القضاة على الوثائق التي تؤكد تزوير الانتخابات البرلمانية الماضية في بندر دمياط ودمنهور يمثل صفعة لنظام يدعي ايمانه بالديمقراطية بينما هو ابعد ما يكون عنها.

وحول اذا كان هناك مفاوضات بين قوى تابعة للنظام ونادي القضاة من اجل اعادة حبال الود بينهما اكد الخضيري ان مطالب القضاة العادلة لا تحتاج لمفاوضات سرية او علنية ولكن على الحكومة ان تستجيب لها وذلك لانها تمثل حقا تاريخيا لحراس العدالة ولا يمكن المضي قدما في لعبة المراوغة التي ظلت الحكومة على مدار السنوات الماضية تحترفها.

وعبر الخضيري عن اعتقاده بان الدولة لن تتنازل بسهولة عن تشددها في المواجهة مع حراس العدالة وذلك لضمان استمرار هيمنة النظام على مقاليد الامور وممارسة التزوير على نطاق واسع خلال المرحلة المقبلة.

القربي يؤكد موافقة دول الخليج على تأهيل اليمن للانضمام لمجلس التعاون وفق برنامج عمل يستمر 10 سنوات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اكد وزير الخارجية اليمني الدكتور ابو بكر القربي ان جميع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ابدت حماسها وتاييدها للمشروع الذي قدمته اليمن بشان تاهيل الاقتصاد الوطني اليمني بغرض الاندماج مع الاقتصاد الخليجي.

واوضح انه تم تبادل وجهات النظر حول الآليات التي سوف يتم تطبيقها لتنفيذ هذا المشروع.

واضاف انه تم طرح قضية العمالة اليمنية في الخليج في اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي وتم التطرق الى اهمية ان يكون لهذه العملية وضع خاص في دول المجلس انطلاقاً من خصوصية العلاقات المشتركة بين هذه الدول واليمن.

القربي ادلى بهذه التصريحات في ختام اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي واليمن، التي انعقدت بمقر الامانة العامة للمجلس في الرياض بمشاركة وزير الخارجية اليمني.

ونسبت اليه صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية اليمنية قوله «ان المشروع اليمني يتضمن مقترحاً بتاسيس برنامجين يدعمان تاهيل اليمن بحيث يكون الاول مهتماً بتشجيع الاستثمار في اليمن من خلال توفير الحماية والقروض اللازمة في اطار هيئة تتولى فيها دول المجلس مع اليمن وضع سياسة لصناعات تكاملية وصياغة تشريعات تزيل المعوقات والمخاوف لدى المستثمرين».

موضحا ان «البرنامج الثاني يتمثل في انشاء صندوق للتنمية في اليمن يتولى اختيار المشاريع الاستراتيجية ضمن الخطة الخمسية التي من اولويات مهامها توفير مناخات الاستثمار في مجالات الطرق والكهرباء والتدريب للقوى العاملة وبناء مؤسسات الدولة ودعم برامج الاصلاح ومكافحة الفساد».

الى ذلك ذكر البيان الختامي الصادر عن هذا اللقاء الخليجي المشترك ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اكدوا على «ضرورة دراسة آليات تاهيل الاقتصاد اليمني في ضوء التقرير الذي قدمته الجمهورية اليمنية والاستفادة في ذلك من الخبرات والمنظمات الدولية بحيث يتم انجازه على نحو علمي ومدروس وشفاف ووضع خطة وبرامج محددة المعالم والابعاد والمدى الزمني لتحقيق ذلك وان تعرض هذه الخطة على مؤتمر دولي تتبناه دول المجلس بهدف توفير المتطلبات التمويلية اللازمة لتحقيق تاهيل تنموي شامل لليمن، بجوانبه الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية».

وشدد المسؤولون الخليجيون على ضرورة اعطاء المناخ الاستثماري في اليمن اهمية خاصة لكي تكون البنية التشريعية ملائمة ومواتية لتشجيع الاستثمار المحلي والخليجي والدولي من قبل القطاع الخاص، وما يمكن ان يؤدي الية ذلك من نمو اقتصادي وتوفير الوظائف للمواطنين اليمنيين.

واشاروا الى اهمية الاسراع في تنفيذ قرار المجلس الاعلى في الدورة 26 القاضي بعقد اجتماع لمسؤولي صناديق التنمية والجهات المتخصصة بالدول الاعضاء لدراسة وتقييم المشاريع التنموية المقدمة من اليمن وخاصة ما يتعلق منها بالبنية التحتية.

الجانبان الخليجي واليمني اكدا على اهمية تفعيل التعاون المشترك بينهما من خلال منظمات مجلس التعاون المتخصصة في التربية والتعليم والصحة والعمل والشؤون الاجتماعية والرياضة والشباب واكدوا على اهمية المضي قدما ليشمل التعاون المنظمات الاخرى مثل هيئة التقييس ومنظمة الخليج للاستثمارات الصناعية وغيرها والدعوة الى اقامة مؤتمر فرص استكشاف الاستثمار في اليمن في النصف الثاني من العام الحالي.

وكلف هذا اللقاء مجموعة العمل المشكلة للاجتماع في القريب العاجل لاستكمال مناقشة مواضيع التعاون المشترك ووضع آلية لتنفيذ ما ورد في المادة الرابعة من الاتفاق الموقع بين الجانبين.

واتفق وزراء الخارجية على ان تقوم لجنة فنية من وزارات المالية في دول المجلس ووزارة التخطيط والتعاون الدولي في اليمن والامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بالاستعانة بالجهات المالية الدولية باعداد الدراسات اللازمة لتحديد الاحتياجات التنموية وتحويلها الى خطة عمل وبرامج محددة الابعاد والمدى الزمني وفق برنامج استثماري يغطي الفترة الزمنية من 2006 الى 2015 وتحديد الاحتياجات التمويلية لهذه الخطة تمهيدا لعرضها على مؤتمر المانحين المقرر عقده في صنعاء خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 لحشد الموارد اللازمة لتمويل مخرجات الخطة الخمسية اليمنية 2006 ـ 2010 والعشرية 2006 ـ 2015 واتفقوا على عقد لقاء مشترك لاقرار هذه الخطة قبل عرضها على مؤتمر المانحين.

وتم تكليف الامين العام لمجلس التعاون الخليجي بالتنسيق مع الجهات المختصة في اليمن بالمتابعة وعمل الترتيبات اللازمة لانعقاد المؤتمر تحت رعاية مجلس التعاون وعرض هذه الخطة على المؤتمر لتوفير الاستثمارات المطلوبة لتنفيذها.

ظل يمول لجنة حوار الاديان من جيبه

استقالة السمان تكشف النقاب عن الازمات الكبرى التي يواجهها الازهر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان د. علي السمان الرئيس السابق للجنة حوار الاديان التابعة للازهر الشريف والذي فجر مفاجاة باعلانه استقالته من رئاسة اللجنة يعتزم خلال الفترة المقبلة انشاء اول جمعية من نوعها في مجال الحوار بين الاديان تنتمي لجمعيات المجتمع المدني.

وكان السمان قد اعلن في تصريحات مقتضبة لـ«القدس العربي» بان انسحابه من اللجنة لا يؤثر على العلاقة التاريخية بينه وبين قيادات الازهر الشريف وعلى راسها د. محمد سيد طنطاوي.

اضاف السمان بانه شغوف بان يقضي ما تبقي له من عمره في مجال الحوار بين الاديان ولاجل ذلك سينظر خلال المستقبل القريب فيما يمكن ان يقوم به في هذا الاطار بعيدا عن العمل الرسمي، وعلمت «القدس العربي» انه ومنذ اشهار اللجنة تكفل السمان بدفع كافة النفقات حيث يواجه الازهر ازمة مالية كبيرة وقد تجاوز المبلغ الذي انفقه السمان ما يزيد على مائتين وثلاثين الف جنيه.

ويكشف اعتزال الكاتب والعالم الكبير من لجنة حوار الاديان التي قامت بادوار مهمة للتقريب بين المسلمين والغرب الازمة التي تواجهها المؤسسة الدينية في مصر والتي تواجه مشاكل مالية كبيرة حيث تتراجع ميزانيتها في الوقت الذي تزداد فيه الاعباء الملقاة عليها.

واكد د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر انه يشعر بالالم الشديد بسبب اعتزال علي السمان الذي ابلى بلاء حسنا طوال الفترة التي عملا فيها سويا من خلال الانشطة التي قام بها السمان لخدمة الاسلام.

اضاف طنطاوي بانه يطمح لاستمرار التعاون مع د. علي خلال المرحلة القادمة في مجالات الدعوة والتقارب مع الآخر واقامة الجسور مع المغرب والمشرق.

اعرب شيخ الازهر عن ايمانه بضرورة ان تقوم المؤسسة الدينية بدعم الحركات والجمعيات التي تهدف لاقامة جسور من المعرفة والتعاون مع الغرب.

على صعيد آخر طالب العديد من الكتاب والعلماء بضرورة زيادة ميزانية الازهر الشريف حتى يستمر في القيام بالدور المنشود لخدمة الدعوة الاسلامية.

وفي هذا السياق اكد د. احمد عفيفي استاذ النحو بكلية دار العلوم جامعة القاهرة على ضرورة ان تقوم الدولة بزيادة الدعم المالي للمؤسسة الدينية وذلك بسبب تعاظم الدور الذي تقوم به في شتى بقاع العالم.

اضاف عفيفي بان تقوية دور الازهر تعد تقوية في الاساس للدور الذي تلعبه مصر ولنفوذها في دول اسيا وافريقيا واوروبا.

ودعا د. عبد الصبور شاهين الداعية المعروف واستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم الى عدم تهميش دور الازهر كما طالب الدولة بضرورة التوقف عن التدخل في شؤونه حتى يعود لسابق عهده حينما كان فاعلا في حياة المسلمين والعرب على حد سواء.

يقول شاهين لا يليق في اللحظة التي نشعر خلالها بتراجع الدور المصري ان نقلص من ميزانية الازهر او ان ندفع المسؤولين به الى لعب دور سياسي من خلال دعم الحكومة وكبار المسؤولين ووصف ذلك الامر بانه يمثل ضررا بالغا في حق ذلك الكيان التاريخي والذي طالما اضاء جوانب مهمة في حياة المسلمين.

جدل التصريحات في الخرطوم

الترابي يؤكد مجئ القوات الدولية.. والبشير اقسم على رفضها

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

جدلية غارقة في محيط التصريحات .. فبينما الحكومة السودانية بقسم رئيسها البشير قطعت الطريق امام قوات امنية في دارفور نجد ان وزير الدولة بالخارجية السودانية علي كرتي في حوار صحافي يعلن ان موافقة السودان ربما ستكون في حالة عدم استمرار قوات الاتحاد الافريقي بشرط تحقيق السلام في المفاوضات الجارية في ابوجا. المثير في جدلية التصريحات ما اعلنه الدكتور حسن الترابي زعيم حزب المؤتمر الشعبي المعارض والشريك الاسبق في حكومة الانقاذ منذ انقلاب حزيران (يونيو) 89 وحتى رمضان 1999م حيث قال ان القوات الدولية قادمة الى السودان.

ودعا الترابي الى اسقاط الحكومة عبر الضغوط السياسية وابدالها بحكومة قومية تشارك فيها كل القوى السياسية واضاف ان القوات الدولية آتية فالامم المتحدة دخلت بجيوشها الى السودان وبشرطتها وبكلاب شرطتها لحماية الجنوب وهي موجودة في الشرق والخرطوم.

وقال اذا دخلت السودان قد تكون ايضاً اداة تنفيذ للمحكمة الجنائية الدولية وهذا خوف عظيم واشر وزير العدل السوداني محمد علي المرضي عقب لقائه بمقررة حقوق الانسان الناشطة سيما سمر الافغانية الاصل الى ان المخاطر التي ستواجه القوات الدولية في حال تدخلها في دارفور بان ذلك سيفتح منافذ للمتسللين والجهات الارهابية من خلال بوابات السودان المفتوحة على عدد من الدول.

وقال : على الامم المتحدة وممثلها في دارفور يان برونك ان تتحمل نتائج التدخل الذي تدعو له وشدد بالقول من الصعب حماية القوات الاجنبية التي تاتي قسراً.

وتؤكد الخرطوم ما تصفه بالمسرحية ان التدخل الفعلي بدا بلقاء بوش وعنان بالبيت الابيض وما دار حول عملية حماية المدنيين الذين تعرضوا للتهجير القسري بادعاء ان طائرات حكومية قصفت قراهم .. وعدم تجريد الجنجويد من السلاح الحكومي فيما اكد وزير العدل السوداني الجهود التي بذلتها الحكومة السودانية ومنها المصالحات التي عقدت والمحاكمات وايفاد وزارته لعدد من المستشارين القانونيين لمتابعة الاوضاع القانونية في دارفور واصفاً جهات لم يسمها بانها استغلت قضية دارفور سياسياً لتنفيذ مخططات خاصة.

وفي خضم ذلك ترتفع وتيرة التعبئة السياسية ضد ما تسميه الخرطوم بالقوات الغازية من قبل منظمات رسمية وغير رسمية .. وكان مجلس الوزراء السوداني قد خرج في اجتماعه الاخير بقرار رفضه للتدخل الدولي في دارفور وبرغم ذلك فان تحليلات سياسية في الخرطوم اشارت الى ان خطوات احلال وابدال قوات الاتحاد الافريقي بقوات اخرى امية كانت تمضي اسرع بكثير من خطوات الرفض التي تقودها الحكومة خاصة مع اعلانها عن رفض اشبه بالموافقة اشترط عدم نشر القوات بغير موافقتها الامر الذي يوضح ان الجدل الدائر بشان تحويل مهمة الاتحاد الافريقي في دارفور الى الامم المتحدة هو جزء من سلسلة فصول المخطط الامريكي الذي لا يأبه بمنطق غيره.

وزير الخارجية الروسي يستقبل وفد الحركة اليوم.. واولمرت مطمئن الى ان موسكو لن تفعل ما يضر اسرائيل

حماس تأمل في استئناف تدريب الكادر العسكري الفلسطيني في روسيا

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سلوى علينات:

تفتتح حركة المقاومة الاسلامية حماس مساعيها لكسب شرعية دولية اليوم الجمعة بزيارة رسمية لروسيا تمثل اول محادثات تجريها حماس مع قوة كبرى معنية بعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم الحركة امس الخميس ان الوفد سيستمع لرؤية الحكومة الروسية بشأن الصراع العربي الاسرائيلي وسيوضح رؤيته الخاصة، وأضاف أن الزيارة في حد ذاتها «تمثل اعلان فشل» الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة على العالم لمحاصرة حماس، وأن حماس الان على اعتاب الشرعية الدولية بفضل زيارة زعماء الحركة لموسكو.

ولا تخفي حماس تفاؤلها بالنتائج الايجابية التي قد تسفر عنها الزيارة، وخصوصا على صعيد تفعيل دور روسي في حل النزاع الاسرائيلي الفلسطيني بمكن ان يقف مقابل الثقل الامريكي وهذا ما لخصه موسى ابو مرزوق الرجل الثاني في المكتب السياسي للحركة في تصريحات جاء فيها ان روسيا يمكنها تصحيح اخطاء سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

واضاف ابو مرزوق الموجود في دمشق في حديث الى وكالة «نوفوستي» الروسية ان روسيا «تستطيع أن تملأ الفراغ الذي احدثته اخطاء سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط»

وقال ابو مرزوق العضو في الوفد الذي سيترأسه رئيس المكتب السياسي خالد مشعل «نشكر للقيادة الروسية دعوتنا الى موسكو ونتطلع الى هذه الزيارة بتفاؤل»، واضاف «تستطيع روسيا ان تظهر للعالم رؤية اكثر صحة وشفافية للمشكلة الفلسطينية، بخلاف من يستندون في مواقفهم فقط الى مصالح اسرائيل» في اشارة الى واشنطن.

اما رئيس الوزراء المكلف اسماعيل هنية فأعرب عن امله في ان تكون احدى نتائج الزيارة استئناف تعاون تدريبي فني مع موسكو وقال في تصريحات نقلتها «ريا نوفوستي» «نأمل ايضا في استئناف برنامج تدريب كوادرنا العسكريين في روسيا».

ونقلت الوكالة عن هنية في مقابلة مع اذاعة مايك الروسية قوله ان الاوضاع السياسية والاقتصادية في مناطق السلطة الفلسطينية ستكون بين المواضيع التي سيبحثها وفد حماس في موسكو.

وقال هنية ان السلطة الفلسطينية ستقر رسميا بحق اسرائيل في الوجود بعد ان تلبي تل ابيب عددا من المطالب. واضاف «نريد من اسرائيل ان تعترف اولا بحقوقنا، وتسمح بعودة اللاجئين، وتفرج عن المعتقلين الفلسطينيين، وتعترف بفلسطين كدولة ذات سيادة عاصمتها القدس الشرقية».

وهنية الذي قال انه ليس من ضمن وفد الحركة الى موسكو، تعهد بان تكون روسيا اول دولة يزورها بوصفه رئيسا للوزراء.

وبخطوتها هذه تعبر روسيا عن موقف مستقل الى حد ما عن السياسة الامريكية التي تستبد بالسياسة العامة العالمية تجاة القضية الفلسطينية. وتطرح مبادرتها في لقاء وفد حماس عدة اسئلة منها: مدى جدية الدعوة الروسية لحماس، ومدى قدرة روسيا على لعب دور مؤثر من جديد، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق عام 1989 وابتعادها عن مسرح الاحداث في الشرق الاوسط لفترة تقرب الخمسة عشر عاما. ومن جهة حماس، يطرح التساؤل: هل يمكن لحماس ان تخترق حاجز العزل الدولي من خلال روسيا؟ هل يمكن لهذا اللقاء ان يتطور الى تحالف عملي او انه سبقى في سياق الاستعراض الديبلوماسي فقط؟

وفي مقابل التفاؤل الذي اظهره قادة حركة حماس بان يكون لقاء اليوم بين وفد حماس والقادة الروس وعلى رأسهم سيرجي لافروف، وزير الخارجية الروسي، بداية تحرك دولي يقبل حماس كممثلة شرعية للشعب الفلسطيني، عبرت شخصيات في الحركة عن محدودية توقعاتها من الزيارة.

وقال د. غازي حمد، رئيس تحرير صحيفة «الرسالة» المقربة من حماس «نحن لا نتوقع تغييرا جذريا في السياسة العالمية بعد هذه الزيارة. ولا نتوقع من روسيا ان تمدنا بالمال والسلاح ولكن على الاقل لا تزال تملك تأثيرا في اللجنة الرباعية ومن شأن ذلك ان يكسر التابو الامريكي على قرارات اللجنة».

ويهدف قادة حماس الى ارسال عدة رسائل للعالم من خلال الزيارة لروسيا. يقول ياسر منصور، احد قادة حماس البارزين في الضفة الغربية وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني «نحن نسعى لايصال الصورة الحقيقية للشعب الفلسطيني جراء العدوان الاسرائيلي على اراضينا. نحن لا نمثل انفسنا كحركة فقط بل الشعب الفلسطيني الذي اختارنا في انتخابات حرة».

ويشعر قادة حماس بتراجع حدة الضغوط الامريكية عليهم بعد توجيه الدعوة الروسية لهم، ولكنهم لا يستبعدون ضغطا من موسكو عليهم من اجل تقديم تنازلات سياسية لصالح اسرائيل. ويؤكد منصور «لن تضعف حماس امام الضغوطات من اجل الاعتراف باسرائيل المحتلة».

ويشير منصور الى ان حماس «تسعى من خلال سياستها الخارجية الى بناء علاقات مع كافة الدول الغربية ومنع اسرائيل وامريكا من فرض اجندتهما على السياسة العالمية».

وفي الشارع الفلسطيني هناك من يبارك المبادرة الروسية بحذر، فالنائبة الفلسطينية خالدة جرار، عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تجد صعوبة في توقع نتائج المبادرة الروسية ولكنها تأمل في ان تخفف الضغوط الحالية التي تمارسها اسرائيل وامريكا لتجويع الشعب الفلسطيني. وتضيف جرار قائلة «نأمل ان يحقق التدخل الروسي التوازن في ظل الهيمنة الامريكية على العالم والتي تعاقب الشعب الفلسطيني على اختياره حماس في انتخابات ديمقراطية».

ويرى محللون فلسطينيون ان السلوك الروسي تجاه حماس يمكن ان يفهم بعدة سياقات وهي: كون روسيا تريد الاستقلال عن الولايات المتحدة ورغبتها في تعزيز دورها في الشرق الاوسط، ليس فقط من خلال مندوبها الدائم في الشرق الاوسط بل من خلال توسطها في قضية مفصلية في الشرق الاوسط وهي القضية الفلسطينية.

ويرى عمر شعبان، المحلل السياسي الفلسطيني من غزة، ان روسيا لم تقم بالاتصال مع حماس كخطوة استعراضية فقط او بدافع عاطفي بل من اجل «اعطاء مؤشر ايجابي للعالم العربي والاسلامي بان لروسيا استقلاليتها ولها ما تقوله في الشرق الاوسط». ويضيف شعبان «ان روسيا ستشكل بوابة الحوار الغربي مع حماس وستلعب دور الوسيط المقبول على الاطراف المعنية بالصراع». ويضيف بقوله «حماس والغرب بحاجة ماسة الى هذا المظلة، حيث ستبلغ روسيا حماس متطلبات الدولية من اجل اندماج حماس في المجتمع الدولي ولكن هذا لا يعني ان توافق حماس عليها».

وفي اسرائيل عبر الساسة الاسرائيليون عن امتعاضهم من الدعوة الروسية لحماس، ومع ذلك يرسلون اشارات ايجابية لروسيا بعد قيام الاخيرة بطمأنة اسرائيل من ان مواقفها تجاهها لن تتغير، وفي اسرائيل حيث اثارت مبادرات روسيا تجاه حماس موجة من القلق والاستنكار في بادئ الامر، اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة ايهود اولمرت امس الخميس ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين طمأنه بان روسيا «لن تفعل اي شيء يمكن ان يضر باسرائيل».

وقال اولمرت امس للاذاعة العامة «لقد ابلغني الرئيس بوتين انه قدم التزاما لاريبل شارون بان روسيا لن تفعل اي شيء يضر بدولة اسرائيل وان هذا الالتزام ينطبق، علي كما كان ينطبق على شارون».

واضاف ان «الرئيس الروسي بعث برسالة واضحة وصريحة لا يشوبها اي شك في انه يدعم المبادئ الثلاثة» في اشارة الى مطالب المجتمع الدولي بان على حماس الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود والتخلي عن العنف والالتزام بالاتفاقات الموقعة.

وقال مسؤول اسرائيلي آخر ان حكومته تشجعت بتقارير عن ان بوتين لن يقود المحادثات مع حماس.

اما من جهة روسيا فالامور تظهر بمعايير اخرى، حيث نقلت وكالة انباء رويترز عن المحلل سيرجي كازينوف، في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية قوله «يبدو الكل سعيدا بقيام روسيا بدور لا يجرؤ أحد غيرها على القيام به».

ومن مصلحة روسيا ان تقوم بدور الوسيط للدفاع عن مصالحها، خاصة في مجال التعاون النووي، وتجارة الاسلحة، في ضوء الحملة الدولية على المشروع النووي الايراني وعلاقة روسيا به. اضافة الى ان الوساطة قد تدعم قيادة الرئيس فلاديمير بوتين هذا العام لمجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى التي حذر الرئيس الروسي من تحولها الى «ناد للقطط السمان».

وبالمنطق نفسه حذر الكرملين الولايات المتحدة واسرائيل من عزل حماس، لكنه حث الحركة على وقف انشطتها العسكرية والاعتراف بالتزامات الحكومة السابقة.

مسلحون فلسطينيون يطلقون النار قرب المجلس التشريعي

■ رام الله ـ رويترز: قال شهود عيان ان مسلحين فلسطينيين أطلقوا النار في الهواء امس الخميس خارج مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله بالضفة الغربية خلال تواجد رئيس المجلس الدكتور عزيز الدويك وعدد من النواب الجدد، لكن أمن المجلس التشريعي وبمساعدة من قوات أمن الرئاسة حالوا دون اقترابهم من ساحة المجلس.

واضاف الشهود ان نحو 20 مسلحا ملثما من كتائب شهداء الاقصى المنبثقة عن حركة فتح أطلقوا النار في الهواء أمام البوابة الخارجية للمجلس التشريعي الفلسطيني.

وقال المسلحون انهم يريدون من حركة حماس أن تمنح مسؤولي فتح نصيبا أكبر في صنع القرار السياسي. وقال أحد المسلحين لتلفزيون رويترز ان حماس تمارس شكلا من أشكال «الارهاب» ضد فتح بعدم ممارستها ديمقراطية حقيقية. من جهته، قال المنسق الإعلامي لمكتب الدكتور عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي» تفاجأنا بسماعنا لإطلاق نار وبقدوم مجموعات مسلحة من كتائب شهداء الأقصى، وبدأت تتجمع أمام مبنى المجلس التشريعي وقاموا بإطلاق النار في الهواء .. بعد ذلك بدأت مجموعات أخرى بالقدوم إلى مبنى المجلس وشرعت في إطلاق النار ثم ازدادت كثافة إطلاق النار إلا أنهم وبحمد الله لم يطلقوا النار باتجاه المجلس التشريعي».

وقالت مصادر مطلعة ان الخلاف نشب عقب رفض موظفي المجلس التشريعي في رام الله طلب الرئيس الجديد بتزويده بمحاضر اجتماعات المجلس التشريعي السابقة.

احد مسلحي كتائب شهداء الاقصى الذين تجمعوا امام المجلس التشريعي في رام الله امس (ا ف ب)

آلاف الفلسطينيين يشيعون قائد سرايا القدس في غزة

اولمرت يتوعد بالتعامل مع الناشطين «بقبضة من حديد»

■ غزة ـ رويترز ـ يو بي آي: شيع الآلاف من الفلسطينيين في غزة ظهر امس الخميس الشهيد خالد الدحدوح «أبو الوليد» قائد سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في غزة وسط مطالبة بسرعة الرد والانتقام.

وكانت حركة الجهاد الاسلامي اتهمت اسرائيل بالوقوف خلف عملية اغتيال الدحدوح (45 عاماً) ظهر أمس الاول غربي مدينة غزة بتفجير سيارة كان يمر بجوارها، فيما نفت اسرائيل علاقتها بالحادث.

وانطلقت مسيرة التشييع من المسجد العمري الكبير وسط مدينة غزة، بعد أداء صلاة الجنازة وسط حضور مكثف من قيادات حركة الجهاد الاسلامي وعدد كبير من المسلحين من مختلف الفصائل العسكرية الفلسطينية.

وتوعد متحدث باسم سرايا القدس إسرائيل «برد مزلزل على جريمة الاغتيال التي طالت أبرز قادة السرايا في غزة والمطلوب الأول للكيان الصهيوني»، مؤكداً في الوقت ذاته أن «دماء الشهداء ستوحد المقاومة الفلسطينية في خندق واحد للرد بقوة على جرائم الاحتلال».

وشدد المتحدث باسم السرايا «أبو حمزة» الذي كان يسير وسط حشد كبير من المسلحين «أن قصف مغتصبات العدو الصهيوني لم يكن إلا بداية الرد على جريمة الاحتلال البشعة» متوعدا بضرب عمق اسرائيل.

من جانبه أكد الشيخ نافذ عزام القيادي البارز في الجهاد أن الرد على «جريمة الاغتيال سيكون بحجم الجريمة الصهيونية»، مؤكداً أن «الجهاد الإسلامي اختارت طريق المقاومة والجهاد ولن تهادن العدو ما دام يحتل فلسطين».

من جهته، هدد ايهود اولمرت رئيس وزراء اسرائيل المؤقت امس بضرب الناشطين الفلسطينين بـ«قبضة من حديد».

وقال اولمرت خلال مؤتمر صحافي امس «سنستخدم قبضة من حديد ضد اي محاولة لتجديد الاعمال الارهابية.. سنستخدم اجراءات عنيفة في كل الطرق في جميع المناطق الحساسة».

وقال اولمرت انه اصدر اوامر بشن غارات جوية ضد نشطاء فلسطينيين شاركوا في اطلاق صواريخ على اسرائيل من قطاع غزة، مضيفا «في مرات كثيرة جرت تصفية ارهابيين كانوا على وشك اطلاق صواريخ قبل أن يطلقوها وكان هذا بناء على أوامري.. في بعض الاحيان أوامري الشخصية».

الإعلان عن إنطلاق تنظيم شيعي جديد في فلسطين

■ غزة ـ يو بي آي: أعلن امس الخميس عن تأسيس تنظيم شيعي جديد في فلسطين يحمل اسم «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في فلسطين». وقال بيان حمل اسم محمد غوانمة رئيس التنظيم الشيعي الجديد صدر في رام الله «إننا فلسطين حكومة ورئاسة وشعبا». ويعد هذا الاعلان غريبا من نوعه في ضوء عدم وجود طائفة شيعية معروفة في الاراضي الفلسطينية ، التي يسودها المسلمون السنة.

المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في فلسطين، امتدادا للاسلام العظيم». واعتبر التنظيم الجديد الجمهورية الاسلامية الإيرانية «ركيزة المشروع الاسلامي العالمي على طريق إقامة خلافة إسلامية راشدة وعاصمتها القدس الشريف». وأكد البيان على أن مشروع التنظيم هو «مشروع إسلامي دعوي»، مشددا على أنها ستكون في اطار «دولة

الاتحاد الاوروبي يلقي بثقله خلف عباس خلال جولة في اوروبا

■ بروكسل ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤولون اوروبيون امس الخميس ان الاتحاد الاوروبي سيستضيف الرئيس الفلسطيني محمود عباس لاجراء محادثات في وقت لاحق هذا الشهر في مبادرة تأييد واضحة تجاه الرئيس الفلسطيني. ويرى التكتل الاوروبي أن لعباس دورا حيويا في حل الازمة بين حماس ومانحين دوليين منهم الاتحاد نفسه الذي يأخذ على الحركة رفضها حتى الان التخفيف من موقفها ونبذ العنف. وقال مسؤول اوروبي بشأن الزيارة المقررة في حدود منتصف الشهر الجاري «سيكون هناك تبادل لوجهات النظر بشأن تشكيل الحكومة ونعم بالطبع سنظهر دعمنا له».

ولم تتوفر تفاصيل كاملة عن برنامج زيارة عباس، لكن مسؤولين قالوا انه سيلقي خطابا مهما أمام البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ، وسيلتقي بخافيير سولانا المنسق الاعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي لاجراء محادثات في بروكسل. واشار المسؤولون الاوروبيون الذين فضلوا عدم الكشف عن اسمائهم ان عباس تلقى دعوة من مستشارة المانيا انجيلا ميركل لزيارة برلين، وأنه قد يزور عواصم اوروبية أخرى. وكانت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني حذرت المانحين الدوليين الاسبوع الماضي من التعامل مع عباس على أنه الطرف المقبول في ادارة تهيمن عليها حماس، مؤكدة أنه لن يكون له تأثير يذكر على الحكومة الجديدة. لكن ديفيد ولش مساعد وزيرة الخارجية الامريكية اعلن دعم واشنطن الراسخ لعباس. وترك التكتل وهو اكبر جهة مانحة للفلسطينيين الباب مفتوحا فيما يتعلق بالتحرك الذي سيتخذه بعد تولي حكومة تقودها حماس.

دعوة للتبرع بريع الأرباح لنصرة الفلسطينيين:

مصر: أنباء عن اتصالات بين الاخوان والحكومة لضمان وصول المساعدات لحماس

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

علمت «القدس العربي» ان مكتب الارشاد التابع لجماعة الاخوان المسلمين يعتزم دعوة انصار الجماعة للتبرع بريع ارباحهم السنوية لصالح دعم الشعب الفلسطيني.

ويختص قرار مكتب الارشاد بالزام اثرياء الجماعة من رجال الاعمال والتجار الكبار بأن يكونوا اللبنة الاولى من المشروع الكبير الذي يهدف الاخوان لتدشينه ليكون النواة للتعبير عن قوتهم الاقتصادية. ويطمح رموز مكتب الارشاد الى توصيل ما قيمته خمسون مليون جنيه شهريا لحكومة حماس وذلك لدفعها كراتب للموظفين التابعين للسلطة.

على صعيد آخر علمت «القدس العربي» ان اتصالات سرية بين شخصيات بارزة في النظام المصري ورموز الاخوان تهدف لايجاد صيغة تسمح بوصول الاموال للسلطة الفلسطينية الجديدة بدون ان تتعقبها الادارة الامريكية وتعلن مصادرتها. وقد سادت حالة من التفاؤل في اوساط الجماعة بعد صدور قرار الاتحاد الاوروبي بدعم الفلسطينيين بمئة وعشرين مليون دولار.

وامتد التفاؤل للشارع المصري الذي يشعر بالأزمة لعدم قدرته على دعم الفلسطينيين وللظلم الواقع على حركة حماس التي ظهرت كطرف معرض للاضطهاد خلال المرحلة الراهنة. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد د. محمد السيد حبيب النائب الاول لمرشد الجماعة ان قرار الاتحاد الاوروبي بدعم الحكومة المنتخبة في الاراضي الفلسطينية لن يثني الجماعة عن المضي قدما في المشروع الذي بدأته قبل ايام والمتمثل في فتح باب التبرع لنصرة الشعب الفلسطيني. اضاف حبيب بأن الفترة القادمة سوف تشهد خروج المشروع للنور حيث سيتم تلقي المعونات من قبل كل الفئات بغض النظر عن صفة المتبرع او ديانته. اشار الى ان الايام الماضية كشفت عن رغبة كبيرة في اوساط الجماهير للتبرع لصالح دعم الشارع الفلسطيني.

ونفى ان يكون التبرع مقصوراً على الاثرياء فقط مؤكدا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لنصرة المسلم بما استطاعت به نفس المؤمن.

واكد حبيب على ان جهات عديدة في الغرب تمثل المسلمين والجاليات العربية مستعدة لأن تشارك في جمع التبرعات خلال الفترة القادمة.

واعتبر مثل تلك الخطوة تلبية لأمر الهي كما يقول المولى عز وجل في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).

على صعيد آخر اكد محمد كمال عضو الامانة العامة للجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم عن عزم الحكومة المصرية الوقوف بجانب حركة حماس وازالة العوائق من امامها كي تنجح في تسيير شؤون الشعب الفلسطيني.

اضاف كمال بأن الحكومة المصرية ستقوم بتقديم المزيد من الدعم الفني بالاضافة لتدريب الكوادر للحكومة الفلسطينية. ونفى كمال رفض الحكومة ان تقوم الجمعيات الخيرية بجمع التبرعات للفلسطينيين لانفاقها في اوجه الخير ولدعم المؤسسات والمنظمات المدنية.

وتوقع كمال ان تنجح حكومة حماس في المهمة الملقاة على عاتقها وطالب الادارة الامريكية بالالتزام بما سبق وتعهدت به خلال الفترة الماضية من دعم للسلطة الفلسطينية مؤكدا ان حماس وصلت لسدة الحكم عبر انتخابات نزيهة وشفافة.

على صعيد آخر يصل للقاهرة في غضون الايام القادمة عدد من رموز حركة حماس للقاء مسؤولين في الحكومة المصرية للتباحث بشأن عدد من القضايا الخاصة بتصدير السلع المصرية للاراضي الفلسطينية.

على هامش زيارة وزيرة الخارجية الاسرائيلية الى بريطانيا:

بريطانيا واسرائيل متفقتان حول المطلوب من حماس ومختلفتان حول اغتيالات القادة الفلسطينيين

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

زارت امس الخميس وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني العاصمة البريطانية والتقت المسؤولين البريطانيين، ولم يستطع وزير الخارجية البريطانية جاك سترو المشاركة معها في مؤتمر صحافي في لانكستر هاوس في لندن بسبب المرض فناب عنه وزير شؤون الشرق الاوسط في الخارجية الدكتور كيم هاولز.

ولم يرد المسؤولان على اسئلة الصحافيين لاضرارهما الى لقاء رئيس الوزراء توني بلير، ولكن مواقفها وردت في لقاء للصحافة العربية مع مسؤول كبير في وزارة الخارجية تحدث بالتفصيل عن الموضوع، واكد بان الموقفين البريطاني ـ الاوروبي من جهة، والاسرائيلي، من جهة اخرى، بالنسبة للتعامل مع حكومة فلسطينية بقيادة حماس هما متوافقان، الا بالنسبة الى سياسة الاغتيالات المستهدفة التي تمارسها اسرائيل ضد القادة الفلسطينيين، وان المطلوب من «حماس» ان تفهم الرسالة التي توجهها اليها المجموعة الدولية بشأن نبذ العنف والاعتراف باسرائيل وبالاتفاقات التي وقعتها السلطة الفلسطينية وبخريطة الطريق.

وقد اكد المسؤول الكبير في وزارة الخارجية البريطانية، في لقاء مع صحافيين عرب ان الاموال التي كانت مجمدة من جانب المفوضية الاوروبية للسلطة الفلسطينية وتم الافراج عنها في 28 شباط (فبراير) 2006 والبالغة قيمتها 120 مليون يورو، كانت مجمدة لاسباب تقنية منذ كانون الاول (ديسمبر) 2005، ولم يكن لها علاقة بفوز حماس في الانتخابات الاشتراعية الفلسطينية. وعبر المسؤول عن تقدير الخارجية البريطانية للطريقة الديمقراطية التي نظمت فيها الانتخابات، واعترف بان فوز حماس تم بطريقة ديمقراطية مشيرا الى ان اوروبا والمجموعة الدولية تنتظر وتترقب تأليف الحكومة الفلسطينية الجديدة، واذا كانت ستنفذ الشروط الثلاثة التي طلبتها «اللجنة الرباعية» في اجتماعها في كانون الثاني (يناير) 2006 والتي تشمل نبذ العنف والاعتراف باسرائيل وبالاتفاقيات السابقة التي ارتبطت فيها السلطة الفلسطينية وبينها «خريطة الطريق» قبل اتخاذ اي خطوات تالية بالنسبة الى تقديم المزيد من المساعدات او التعاون مع الحكومة الجديدة.

ورفض المسؤول البريطاني التقارير الصحافية التي اشارت الى ان وزيرة خارجية اسرائيل تسيبي ليفني تزور بريطانيا واوروبا للترويج لفكرة مقاطعة اوروبا وبريطانيا لأي حكومة تؤلف في فلسطين بقيادة «حماس». وقال ان موقف بريطانيا والدول الاوروبية متوافق مع موقف «اللجنة الرباعية» بالنسبة للتعامل مع «حماس» ولا توجد مشكلة اوروبية في هذا الشأن مع موقف الحكومة الاسرائيلية.

وبالنسبة لاستمرار اسرائيل في ممارسة الاغتيالات ضد القيادات الفلسطينية وآخرها اغتيال القائد خالد شعبان الدحدوح (ابو الوليد)، الاربعاء الماضي، المسؤول عن الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في القدس، وعما اذا كان هذا الامر يحقق نتيجة ايجابية بالنسبة لتعامل اسرائيل مع حماس وقرار المنظمة عدم اعتماد العنف في المستقبل قال المسؤول البريطاني: «بريطانيا اعلنت مرارا انها لا تؤيد الاغتيالات التي تستهدف القيادات الفلسطينية. ويجب ان تسألوا حماس عن موقفها ازاء استمرار الهدنة مع اسرائيل». وعاود السائل الضغط على المسؤول قائلا: «ان حماس شاركت في الانتخابات الفلسطينية وهذه المشاركة تعتبر بمثابة قبول بالاتفاقيات السابقة التي وقعتها السلطة الفلسطينية كما اعلنت عن هدنة طويلة مع اسرائيل فماذا تنتظر اسرائيل والمجموعة الدولية من حماس؟ وهل تكفي مشاركة مسؤولين سابقين في الحكومة الفلسطينية كوزير المالية السابق سلام فياض او المطلوب الا يكون رئيس الحكومة من حماس؟» فقال المسؤول: «نحن نرفض العنف من اي جهة يأتي، ولكن علينا ان نحترم حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها، كما نحترم جهودها لازالة خطر الارهاب ضدها. وحسب الاشارات الواردة فان الحكومة الفلسطينية الجديدة ستكون بقيادة حماس».

ولم يشر المسؤول البريطاني الى حق الفلسطينيين في الدفاع عن انفسهم.. بيد انه قال ان بريطانيا واوروبا تسعيان للتأكد من ان اسرائيل والفلسطينيين يطبقان «خريطة الطريق» والحزب الذي تنتمي اليه وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني ملتزم بتطبيق «خريطة الطريق» (حزب كديما)، واذا ارتكبت حماس عمليات ارهابية فانها تمنع تحقيق اي تقدم في عملية تطبيق «خريطة الطريق».

بيد ان المسؤول لم يتطرق الى اي ضغوطات او عقوبات دولية ستمارس ضد اسرائيل اذا توقفت عن تطبيق «خريطة الطريق» او اذا استمرت في ممارسة الاغتيالات المستهدفة للقادة الفلسطينيين.

وعما اذا كانت بريطانيا مستعدة للتعامل مع الحكومة الفلسطينية الجديدة لفترة تجريبية لمدة ستة اشهر كما اوردت بعض التقارير الصحافية، قال المسؤول: «سمعت بهذه التقارير، ولكن علينا ان نرى كيف ستتصرف حماس، وهذا ما يرغب بمعرفته المجتمع الدولي، بما في ذلك الدول العربية».

ورأى المسؤول البريطاني بان الفلسطينيين صوتوا لـ«حماس» في الانتخابات الاشتراعية كتصويت احتجاجي واعتراضي على تصرف القيادة الفلسطينية السابقة وحكومتها الفتحاوية التوجه، وان الفلسطيني العادي يرغب بالامن والرخاء. وقال انه يشعر بتفاؤل بالنسبة الى نشوء الدولة الفلسطينية في المستقبل وخصوصا اذا تم تطبيق «خريطة الطريق» من جانب الجهتين.

وقال المسؤول البريطاني ان بريطانيا ليس لها اي اتجاه جديد بالنسبة لموقفها من سورية ولبنان، سوى انها تتمنى تطبيق القرارين الدوليين 1559 و1595 وتتطلع الى تواجد تمثيل ديبلوماسي طبيعي بين لبنان وسورية عبر تبادل السفراء بين البلدين.

واشار الى انه على سورية القيام بالمبادرة في هذا المجال. كما اوضح بان بريطانيا تؤيد الخطوات التي يقوم بها المحقق الدولي الجديد سيرج براميرتس كما ايدت سابقا الخطوات التي قام بها المحقق الدولي السابق ديتليف ميليس في مجال التحقيق في عملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، وتمنى تعاونا سوريا كاملا في هذا المجال.

وتحفظ المسؤول البريطاني في رده على سؤال حول وجود حوار بريطاني رسمي مع حركة الاخوان المسلمين في مصر او حول امكان حدوث حوار مماثل مع الاخوان المسلمين في سورية.

فجع الفلسطينيون امس الأول الاربعاء بنبأ وفاة

المناضل المغفور له باذن الله

زهدي لبيب الترزي (ابو كامل)

في مدينة عمان بعيدا عن مدينته
التي ولد فيها واحبها مدينتنا وعاصمتنا جميعا القدس
منذ مطلع شبابه وهب ابو كامل حياته مدافعا عن شعبه وقضيته الوطنية
لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعمل في حقل الاعلام في اسبانيا وفي عدد من
بلدان امريكا اللاتينية قبل ان يرأس بعثة منظمة التحرير في الامم المتحدة
سنوات طويلة، وقبل ان يلتحق بمكتب رئيس المنظمة ومن ثم بالدائرة السياسية
لمنظمة التحرير الفلسطينية.
وكان الفقيد عضوا في المجلس الوطني وفي المجلس المركزي
لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى الرمق الأخير من حياته.
لقد ترجل هذا الفارس بعد صراع مرير مع المرض وانضم الى كوكبة شهداء شعبنا
وفقدنا بذلك معلما لجيل كامل في مدرسة الوطنية والتفاني من اجل استعادة
حقوق شعبه كاملة وعودة كل فلسطيني الى فلسطين التي ناضل ابو كامل
لتحريرها ومن اجل حق شعبه في تقرير مصيره.

الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووزارة خارجية دولة فلسطين وجميع زملاء الفقيد في بعثاتها الدبلوماسية يعبرون لعائلة الفقيد عن بالغ عزائهم ويتمنون لهم الصبر والسلوان.

توافق على التحقيق الدولي وتباين على اسقاط لحود وتطبيق القرار 1559

بري يدير الحوار اللبناني.. والاجواء الجدية يقابلها خوف من «طبخة بحص»
قوى 14 آذار وافقت على المر ورفضت تمثيل أحزاب «ريف دمشق»

اولى جلسات الحوار اللبناني اللبناني في مبنى المجلس النيابي في بيروت امس

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

بعد جلسة عاصفة ولكن مضبوطة لمجلس الوزراء أجمع فيها معظم الوزراء على مطالبة رئيس الجمهورية اميل لحود بالاستقالة وأبرزهم صهره الوزير الياس المر بدأت امس في مبنى المجلس النيابي أولى جلسات الحوار اللبناني اللبناني على مرحلتين صباحية ومسائية بعد تذليل عقبات طرأت في اللحظات الاخيرة وأخّرت انطلاق الحوار ساعة كاملة بعدما كان مقرراً أن يبدأ عند الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر.

وأسباب التأخير مردها الى رفض قوى 14 آذار بشكل اساسي تمثيل أحزاب البعث والسوري القومي الاجتماعي والتنظيم الناصري على طاولة الحوار بعد لجوء نواب هذه الاحزاب الى تجميع بعضهم بكتلة ليكون لهم ممثل على طاولة الحوار، وقد وافق رئيس مجلس النواب نبيه بري بداية على حضور هذا الممثل ولكنه اصطدم باعتراض شديد من قوى 14 آذار التي أبدت مرونة في حل عقدة التمثيل الارثوذكسي بقبولها مشاركة النائب ميشال المر في الصف الامامي مع النائب غسان تويني وتمسكها برفض حضور النائب مروان فارس عن الحزب السوري القومي أو النائب قاسم هاشم عن حزب البعث، وقد حضر هذان النائبان الى ساحة النجمة لكنهما لم ينضما الى الحوار.

وفي التفاصيل، أن قوى 14 آذار لوّحت بعدم مشاركتها في الحوار منذ الصباح بعد تبلغها بحضور ممثل عن الاحزاب الموالية لسورية، واعتبرت أن هذا الامر يخرج عن منطق المعايير التي طرحها الرئيس بري. وحذّرت من «أن هذا الامر سيحوّل الحوار اللبناني الى تفاوض لبناني ـ سوري بأدوات لبنانية».

وأصرّ رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط على عدم المشاركة في الحوار طالما لم تُحسم مسألة عدم تمثيل تلك الاحزاب الثلاثة، لكنه عدل عن موقفه ونزل الى ساحة النجمة حيث عُقد اجتماع في مكتب النائب أكرم شهيّب ضمّ رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري ورئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع والنائب جنبلاط والوزيرين محمد الصفدي ومروان حمادة والنائب فؤاد السعد جرى خلاله التداول في الامر، وتخلل الاجتماع اتصالات بالرئيس بري من خلال عضو كتلته النائب علي حسن خليل. ثم فوّض المجتمعون الدكتور جعجع الاجتماع بالرئيس بري وإجراء المفاوضات التي انتهت الى استبعاد تلك الاحزاب التي وصفتها مصادر 14 آذار بـ «أحزاب ريف دمشق».

بعد ذلك، بدأت جلسات الحوار وسط اجراءات امنية مشددة منع خلالها عبور السيارات والمشاة في المربّع الامني المحيط بالبرلمان، وشارك في الجلسة الأولى: الرئيس بري عن كتلة «التنمية والتحرير» يشاركه النائبان علي حسن خليل وسمير عازار، رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة يشاركه الوزيران احمد فتفت وميشال فرعون، رئيس كتلة تيار «المستقبل» النائب سعد الحريري يشاركه النائبان بهيج طبارة ونبيل دو فريج، رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط يشاركه الوزير مروان حمادة والنائب فؤاد السعد، رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» النائب العماد ميشال عون يشاركه النائبان ابراهيم كنعان وعباس هاشم، رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع يشاركه النائبان ايلي كيروز وجورج عدوان، الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله يشاركه الوزير محمد فنيش والنائب محمد رعد، الرئيس الاعلى لحزب الكتائب امين الجميل يشاركه وزير الصناعة بيار الجميل والنائب انطوان غانم، رئيس «التكتل الطرابلسي» الوزير محمد الصفدي يشاركه النائب قاسم عبد العزيز، رئيس «الكتلة الشعبية» النائب الياس سكاف يشاركه النائبان عاصم عراجي وجورج قصارجي، النائب بطرس حرب عن «لقاء قرنة شهوان»، النائبان غسان تويني وميشال المر عن الارثوذكس، كتلة النواب الارمن برئاسة آغوب بقرادونيان، يشاركه النائبان يغيا جرجيان وآغوب قصارجيان.

استهل اللقاء بالنشيد الوطني، ثم ألقى الرئيس بري كلمة ترحيبية أكد فيها أهمية الحوار لمواجهة المخاطر التي تتهدد لبنان. وقال: «المطلوب أن نتفق على كل شيء، واذا حصل الاتفاق فيكون من حظنا جميعا. أما الامور التي هي محل خلاف فسنتفق على تنظيم اختلافنا حولها». ودعا الى تغليب المصلحة الوطنية ولغة الحوار على المصالح الشخصية والمزايدات». وطرح الرئيس بري ثلاثة عناوين هي:

ـ موضوع الحقيقة والتحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ومتفرعاته.

ـ موضوع القرار 1559 ومتفرعاته.

ـ موضوع العلاقات اللبنانية السورية ومتفرعاته.

وفي الساعة الثالثة الا ربعاً بعد الظهر، رفعت الجلسة الاولى، وعقد بعدها الرئيس بري مؤتمراً صحافياً قال فيه: «عقدت اللجنة الاولى للحوار في حضور جميع أعضائها، بالاسماء التي تمت دعوتها وبالاختيارات التي تمت، وهي كما قلنا باب اول، وبدأنا وفقاً لجدول الاعمال. بعد النشيد الوطني كان البند الاول الحقيقة ومتفرعاتها، كالآتي:

1 ـ لجنة التحقيق الدولية.

2 ـ المحكمة الدولية.

3 ـ توسيع مهمات لجنة التحقيق. وبعد المناقشات اعتبر بالاجماع ان قرارات الحكومة حول هذه المتفرعات من البنود الثلاثة ستتابع من الحكومة اللبنانية، والاجواء ليست فقط جدية، بل استطيع القول انها إيجابية رغم المواقف المتنوعة من اطراف الحوار». وسئل بري عن العقد التي نشأت فأجاب «هل يهمك ان تأكل العنب او تقتل الناطور؟». وحول مشاركة كتلة الاحزاب، أجاب الرئيس بري: «لم يحصل أي تحفظ على الاطلاق عن القاعدة التي كانت مطبقة.

المفروض ان الاحزاب مشكلة من أربعة نواب لهم الحق في الحضور، ولكن المفروض إبلاغ الامانة العامة للمجلس، أو تحدد رئاسة المجلس من هو الشخص الذي سيجلس في المقدمة، هذا هو الالتباس الوحيد. مثلا السادة الارمن اتفقوا على ان يأتي في المقدمة في اليوم الاول شخص، ثم يأتي شخص آخر في اليوم الثاني، وهكذا. وهذا الامر لم يحصل بالنسبة الى الاحزاب». وعمن يدير جلسات الحوار؟ اجاب: «شرفوني فكلفوني ان ادير الجلسات». سئل: متى موعد الجلسة الثانية؟ اجاب: «في السادسة والنصف». وأوضح ان الحضور في الجلسات المقبلة سيكون بالمستوى نفسه. وقال انه «كان ينادي بطاولة مستديرة منذ سنوات وتحقق اليوم هذا الحلم أقله في الشكل، وعسى أن يتحقق في المضمون».

ولدى مغادرته المجلس، وصف النائب العماد ميشال عون جو الحوار بأنه إيجابي، وتوقع ان تستمر الاجواء بالإيجابية نفسها، «وكل شيء في وقته، فالحمل يحتاج الى تسعة أشهر وعندها يمكن أن تتم الولادة بسلامة». سئل: لكن الحمل قد يكون سباعياً؟ أجاب: «ممكن، لكن الحوار جاء بحسب البرنامج وجدول الأعمال».

واذا كان المتحاورون تفاهموا على أن يدير الرئيس بري الجلسة، فإنهم لم يتفاهموا على طرح وثيقة التفاهم بين «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» لتكون مادة للتداول. ويبقى السؤال اي مآل لمعركة اسقاط رئيس الجمهورية اميل لحود التي يصرّ عليها فريق 14 آذار؟ واي مآل للقرار 1559 وهو البند الاشد حساسية بعد موضوع الرئاسة والذي يرفضه فريق 8 آذار؟ وهل صحيح ما ذكره احد اركان 14 آذار من أن الحوار قد يتحوّل الى طبخة بحص اذا لم يواكبه مظلة عربية ودولية؟

جلسة صاخبة لمجلس الوزراء طالبت لحود بالاستقالة

لحود: لست متمسكاً بالكرسي ولكنني لن أترك البلد في مهب الريح

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

كانت جلسة مجلس الوزراء ليل اول من امس من أهم الجلسات التي فجّر فيها صهر رئيس الجمهورية وزير الدفاع الياس المر قنبلة سياسية بطلبه من الرئيس اميل لحود إتخاذ القرار الذي تريده غالبية الشعب اللبناني وذلك على وقع هتافات المعتصمين في ساحة الشهداء الذين قرعوا على الطناجر مطالبين برحيل لحود.

وقد بدأت الجلسة بعدما طلب رئيس الجمهورية من الوزراء الادلاء بمواقفهم، وكانت البداية مع الرئيس السنيورة الذي تطرق الى كلام الرئيس لحود في جريدة «لوريان لوجور» مشيراً الى «ان رئيس الجمهورية اتهم الحكومة بأنها تعمل وفق املاءات خارجية، وبأنها تحرّض على مواجهات داخلية وان هذا الكلام ليس مقبولاً، وانه لا يمكن لرئيس الجمهورية ان يتهم الحكومة بمثل هذا الكلام في وقت يعرف فيه الجميع وفي طليعتهم رئيس الجمهورية بأن الحكومة تعمل بإخلاص وبإرادة ذاتية». واستهجن السنيورة «ما ورد في كلام الرئيس لحود حول ان الحكومة نظمت تظاهرة الاشرفية وتحت لوائها جرى الاعتداء على الكنائس». وبعد ان تكلم معظم الوزراء تحدث السنيورة ثانية وقال اعتقد «يا فخامة الرئيس ان بيان المطارنة الموارنة كان واضحاً اليوم ونحن نؤيده». وتحدث وزراء 14 آذار مروان حمادة، غازي العريضي، نايلة معوض، ميشال فرعون وجان اوغاسيان وغيرهم الذين شددوا جميعاً على ان ما ورد في الرسالة مستهجن وغير مقبول واشار البعض الى ان التمديد كان بإملاءات خارجية وتمنوا عليه الاستقالة والانصياع لرغبات الناس. ولوحظ ان وزراء حركة امل وحزب الله وكذلك الوزير شارل رزق صديق رئيس الجمهورية لم يدافعوا مباشرة عن رئيس الجمهورية بل ركزوا في كلامهم على الدعوة للحوار والتفاهم لحل كل المشاكل وعدم استخدام الشارع كما تحدثوا عن الوضع الاقتصادي. وأكد الوزير مروان حمادة للرئيس لحود في الجلسة «ان ما جرى بعد التمديد من حوادث وويلات تتحمل انت شخصياً مع فريق عملك مسؤوليته بدءاً بالمسؤولية الدستورية مروراً بالمسؤولية الامنية كونك كنت رأس المجموعة وصولاً الى المسؤولية السياسية والتحريض على القادة السياسيين والصحافيين الذي جرى اعداده وبثه ونقله محلياً الى دمشق من جانب فريق عملك. ثم استمر مسلسل الاغتيالات والتفجير ومحاولات وضع اليد على ما تبقى من مؤسسات الدولة حتى الغائها وكان ذلك واضحاً من خلال رد القوانين والمراسيم وغيرها من الممارسات التي أدت بالبلاد الى الحالة الكارثية التي وضعتنا أنت فيها». وخلص الى تحميل لحود مسؤولية «تأجيج الوضع الداخلي حيث بات الجميع في البلد إما يطالب باستقالتك، او يفاوض على ابدالك. فهل تعتبر ذلك طبيعياً؟ وهل تستطيع الاستمرار على هذا النمط من التصرف؟.

وكانت مداخلة الوزيرة نايلة معوض اتسمت بحدة كبيرة اذ اتهمت الرئيس لحود بـ«التمويه والتعمية على التحقيق في اغتيال الرئيس رينه معوض الذي مهد لقيام الدولة الامنية وعهد الوصاية الذي كنت انت أداة لقيامهما». كما حملت على دوره في عملية 13 تشرين وما شهدته من تصفيات وجرائم تحت ذريعة انهاء تمرد العماد ميشال عون.

ورد الرئيس لحود على الوزراء مؤكداً انه «ما تعوّد التخلي عن مسؤولياته وهو لن يتخلى عنها في هذا الظرف». وقال: «لن أسلم مؤسسة دستورية وانا لست مطمئناً الى أين ستأخذونها، ولن أترك البلد في مهب الريح وأنا لست مسروراً لسماع الشتائم ليل نهار». كما لست متمسكاً بالكرسي ولكنني لن أترك المؤسسة الدستورية في أيد غير آمنة. وليس سمير جعجع من يطالب ببعبدا وهو الذي ارتكب جرائم وحروباً ودين بقتل رئيس حكومة». ورد على كل وزير بمفرده متحدثاً عن «ماضيه ومآثره»، داعياً «الى الكف عن اتهامه زوراً».

وبعد كلام الرئيس لحود تحدث نائب رئيس مجلس الوزراء الياس المر فأعلن أنه « لا ينتمي لا الى 14 آذار ولا الى 8 آذار «وانما أنتمي الى 12 تموز يوم الانفجار الذي استهدفني و12 كانون يوم استشهاد جبران تويني وتشرين يوم محاولة اغتيال مروان حمادة و14 شباط يوم استشهاد الرئيس الحريري». واعتبر ان اقصاءه عن حكومة عمر كرامي كان بفعل «القرارات الامنية التي اتخذتها لمصلحة لبنان»، مشيراً الى ان الرئيس لحود «فعل المستحيل» لدعمه ولكن «كان هناك مركز عنجر وقراره: يا عبد يا جثة. ولا حل وسطاً ولم نعمل عبيداً». وقال للرئيس لحود: «انت متهم زوراً آن عندك من نفس. لم أنس انك قلت لي بعد محاولة اغتيالي «فل» من لبنان خايف عليك وما فيي احميك». وأضاف مخاطباً لحود: «اني أخاطبك الليلة كرئيس للبنان وجدّ لأولادي الثلاثة.. اني أعرف انه لو كان الموضوع يعود اليك دون الاخذ في الاعتبار حلفاءك لكنت مشيت امس قبل اليوم، اما من أجل حلفائك فانك تتحمل البهدلة والضغط الاعلامي». ودعاه الى العودة الى اقتناعه الشخصي مذكّراً اياه بقوله قبل سنتين: «عم عدّ الأيام يوم بيوم لأخلص»، قائلاً: «خذ القرار الجريء... ليس مسموحاً ان يدافع عنك حلفاؤك بالرمادي وانت تدافع عنهم يا ابيض يا اسود».

التمثيل الارثوذكسي فجّر الخلاف بين رئيس البرلمان ونائبه

مكاري يقول انه نال اصواتا اكثر من بري وخليل يتهمه بانه غير مسؤول

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

فجّرت عقدة التمثيل الارثوذكسي على طاولة الحوار الوطني مشكلة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ونائبه النائب الارثوذكسي فريد مكاري الذي لم يُدعَ الى طاولة الحوار بصفته كنائب لرئيس البرلمان بل كمشارك في وفد «تيار المستقبل» وهو ما اعتبره تجاهلاً للمركز الأرثوذكسي الأول في الندوة النيابية. وسجّل مكاري في مؤتمر صحافي ملاحظاته الآتية:

«اولاً ان حرصي على الحوار ونجاحه أسقط لدي كل التحفظات السياسية والمبدئية، لا بل سوف أبذل قصارى جهدي لانجاحه متجاوزاً السلوك اللامسؤول الذي تميزت به الجهة الداعية الى هذا الحوار.

ثانياً: ان استبعاد نائب رئيس مجلس النواب على طاولة الحوار انما يهدف الى ضرب هذا الموقع وتهميشه، ولما كنت حريصاً أشد الحرص على مركز نيابة رئاسة المجلس وعلى الطائفة التي أمثّل رسمياً وعلى الحوار، أبدي اعتراضي على هذا الاستهتار لموقع نيابة الرئاسة مع الاشارة الى انني نلت ثقة 99 نائباً، أي اكثر من عدد الأصوات التي نالها رئيس المجلس، ولأنني نائب لرئيس مجلس النواب ولست نائباً لرئيس حركة «امل».

ثالثاً: ان ادعاء البعض تمثيلهم للطائفة الأرثوذكسية يتناسى كوني نائباً عن قضاء الكورة معقل الأرثوذكسية وعرينها بامتياز في لبنان.

رابعاً: منذ ان توليت نيابة رئاسة المجلس النيابي وأنا اسعى صادقاً لاقامة علاقة عمل جدية مؤسساتية مع رئاسة المجلس من دون جدوى، ما يثير لدي شكوكاً عما اذا كانت هذه المؤسسة تدار بوصفها مؤسسة دستورية أم كمعتقل برج المر، بالاذن من الاستاذ ميشال المر، كما كانت الحال في الأزمة العابرة».

وردا على سؤال اذا كان يتهم سورية بالضغط على الرئيس بري لتخريب هذا الحوار؟ اجاب: «كبسة الزر عند الرئيس بري مصدرها واحد، وكلكم تعلمون وانت اسميتها».

من جهته، رد النائب علي حسن خليل على كلام مكاري بشأن التمثيل الارثوذكسي، فقال «حول اعتبار الاستاذ فريد مكاري انه ليس نائباً لرئيس حركة «امل» كي يُعامل كما عومل، بكل صراحة نقول نحن متأكدون أنه ليس نائباً لرئيس الحركة، لانه لن يصل الى هذا الشرف في الاسلوب الذي يمارسه في العمل السياسي».

اضاف: «اما قوله بأنه قد نال اصواتاً كنائب لرئيس المجلس النيابي اكثر من الاصوات الذي نالها رئيس المجلس نفسه، فهذا صحيح لانه وكما عبّر بشكل واضح لم يلتزم هو بقرار كتلته التي اتخذت قراراً بتأييد الرئيس نبيه بري، بينما كتلة الرئيس بري التزمت بقرار انتخابه نائباً لرئيس المجلس.

اما كلامه ان عدم دعوته، هو تصرف غير مسؤول، فأود الاشارة والقول له وللرأي العام ان التصرف غير المسؤول هو عدم التزامه بأن يكون في عداد الوفد الذي شكّله الرئيس بري ليكون على طاولة الحوار التي انعقدت».

تحقيق: السلطات السورية تسمح بدورات عن حقوق الإنسان وآليات المجتمع المدني

دمشق ـ من ثناء الامام:

تشهد العاصمة السورية، دمشق، هذه الأيام مجموعة من الدورات التدريبية على حقوق الإنسان وآليات المجتمع المدني، وذلك تحت نظر وسمع السلطات الأمنية في سورية.

وفيما منعت هذه السلطات خلال السنوات الماضية أي نشاط يتعلق بحقوق الإنسان أو المجتمع المدني، بدا تعاطي النظام مختلفاً في الآونة الأخيرة في هذا الصدد، إذ تشهد دمشق العديد من الدورات التدريبية الممولة من الاتحاد الأوروبي أو من دوله أو من منظمات دولية غير حكومية.

ويقول الناشط في مجال حقوق الإنسان والمجتمع المدني المحامي أنور البني «نتعرض لمضايقات أمنية ولم نستطع الإقلاع بالمركز المعد للتدريب على حقوق الإنسان والمجتمع المدني،إلا أن الموافقة السياسية عليه تعتبر تطورا إيجابيا».

وسيترأس البني المركز، الذي افتتح أخيرا في دمشق للتدريب على آليات المجتمع المدني وحقوق الإنسان، برعاية الاتحاد الأوروبي وتمويل منظمات دولية غير حكومية. وكان المركز افتتح الأسبوع الماضي بحضور غالبية الدبلوماسيين الأوروبيين وغياب المسؤولين السوريين ، على الرغم من حصوله على موافقة أمنية.

ويعتبر المركز أحد المشاريع الهامة ضمن المبادرة الأوروبية لدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان في المنطقة، والتي بدأت في العام 2005 وتتضمن 6 مشاريع لمراكز تدريب، واحد منها ممول من منظمة بلجيكية تطلق على نفسها اسم معهد التكافل والتضامن الدوليين.

ويستعد البني للإنطلاق في المركز بدورات تدريبية للمحامين والصحافيين على حقوق الإنسان والمجتمع المدني.

وكانت السلطات الأمنية رفضت قبل عامين إعطاء الناشط المحامي أكثم نعيسة رئيس لجان حقوق الإنسان والمجتمع المدني، موافقة على دورة تدريبية شبيهة.

وعلى الرغم من اعتراف البني أن ما حصل في مجال الموافقة على المركز هو «تطور سياسي إيجابي»، إلا أنه طالب بترجمته إلى واقع على الأرض، معرباً عن «الأمل بأن يسمح ليس فقط للمركز بالقيام بمثل هذه التدريبات وإنما للمجتمع المدني نفسه» مؤكدا «استعداد نشطاء المجتمع المدني السوري العمل متطوعين لبناء مجتمع ديمقراطي حقيقي يعترف بمبادئ حقوق الإنسان ويحترمها».

وفي الإطار عينه، نظم المركز الثقافي البريطاني دورة تدريبية للمحامين والقضاة السوريين لمساعدتهم على مواكبة المعايير الدولية المطبقة في مجال حقوق الإنسان والتعاون مع الحكومة السورية.

وقال مدير المركز الثقافي البريطاني بول دبليو دي ليونايتد برس أنترناشونال إن «العمل في هذا المجال مع الحكومة السورية بدأ قبل 18 شهرا بالتعاون مع وزارة العدل ونقابة المحامين وبعض مجموعات المجتمع المدني إضافة إلى برلمانيين».

وأضاف أن «العمل بدأ بندوة حول المحكمة الجنائية الدولية ومعاييرها، ومن ثم ندوة حول اتفاقية سيداو المتعلقة بإلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، ولاحقا ندوة حول العنف داخل العائلة وحقوق الطفل والعمال»، مضيفاً أن «دورة تدريبية حول القانون التجاري الدولي وتطبيقاته وأخرى حول القانون الإنساني الأوروبي والقانون العام البريطاني ستبدآن في وقت لاحق».

وعلى الرغم من أن الدورات البريطانية تتم تحت سمع ونظر السلطات الأمنية السورية وبالتوافق مع جهات حكومية وهي تتناول عناوين لا تثير استفزاز هذه السلطات، فإن دبليو دي أقر بأن «جزءاً من البرامج التي تطرح هي للتحدث عن الاعتقال والمحاكمة العادلة».

وفي إشارة إلى أن بريطانيا تقدم المشورة لسورية خلال هذه الدورات على صعيد إمكانية تبديل القوانين، قال دبليو دي إن «الدورة تطرح التجربة البريطانية وآلية تعديل القوانين وكيف كان علينا أن نعدل قوانيننا في ضوء اتفاقيات دولية»، مضيفاً «لقد شرحنا كيف كان علينا أن نغير قوانيننا في حال كانت دول أخرى بحاجة إلى هذا التغيير».

وأشار إلى أن «من أهداف العمل الذي يقومون به في سورية هو الإطلاع على التجربة السورية وآلية تطبيق القوانين وخاصة قانون الشريعة في دولة تتمتع بتنوع أثني، عرقي، وديني».

وعن نظرة السلطات السورية إلى هذا النشاط، قال بتحفظ «لقد التقينا الجانب السوري وناقشنا معه خطوات العمل والتعاون بشكل جدي.. إننا بصدد إعداد برامج أخرى تدريبية للأشهر المقبلة».

وأكد المحامي زبير أحمد، عضو هيئة المحامين في بريطانيا وويلز وأحد المدربين البريطانيين في برنامج «الشخصيات المستضعفة» الذي نظمه المركز الثقافي البريطاني في دمشق، أن «المهم في تدريبات من هذا النوع هو تثبيت حقوق الشخصيات المستضعفة كالمرأة والطفل والأقليات في ضوء القانون الجنائي الدولي».

وقال أحمد ليونايتد برس أنترناشونال لقد «تحدثنا عن التشريعات البريطانية خصوصاً القوانين التي تتناول حقوق الأقليات وعدم التمييز ضدها»، مضيفا «لقد شرحنا كيف تطورت التشريعات البريطانية لتحمي الأقليات سواء في التوظيف أو الإقامة وكل الحقوق الأخرى المرتبطة بأقليات عرقية أو دينية».

ونفى أن يكون البحث مقدمة للتطرق إلى الأقليات في سورية أو في المنطقة مؤكداً أنه «يمكن أن يشمل هذه الأقليات مباشرة إذا ما طلبت السلطات السورية عبر المركز الثقافي البريطاني في دمشق ذلك منه»

وقال أحمد «أنه من الواضح خلال الندوات أن هناك قضايا تثير اهتماماً أكثر من غيرها»، مشيراً إلى أنهم سيعطون اهتماماً أكبر في المستقبل لهذه القضايا التي تثير اهتمام المشاركين.

عون: حظّي كبير في الوصول الى الرئاسة في حال احترمت الصفات التمثيلية

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر الزعيم اللبناني المعارض ميشال عون ان «حظه كبير» في الوصول الى منصب الرئاسة «في حال احترمت الصفات التمثيلية» مشددا على ان اقالة الرئيس الحالي اميل لحود لا يمكن ان تتم من دون التشاور معه.

وقال عون في مقابلة مع وكالة فرانس برس تزامنت مع بدء مؤتمر الحوار اللبناني الوطني في بيروت «حظي كبير (في الوصول الى الرئاسة) في حال احترمت الصفات التمثيلية» مضيفا «عندي صفة مسيحية واسعة وعندي امتداد واسع عند المسلمين برهنتها الانتخابات النيابية» الاخيرة التي جرت الصيف الماضي.

وكانت كتلة العماد عون حققت نتائج جيدة جدا في هذه الانتخابات خصوصا في المناطق المسيحية وجمعت 21 نائبا.

واعتبر عون ان الاكثرية النيابية الحالية المناهضة لسورية التي تضم 71 نائبا من اصل 128 لا تستطيع الاطاحة برئيس الجمهورية الحالي اميل لحود «قبل التفاهم على البديل وقبل ان يحكوا معنا ومع حزب الله» معتبرا ان «موازين القوى الداخلية لا تسمح باقالة لحود بالشروط التي تطرحها الاكثرية الموقتة».

ويرى عون ان الاكثرية الحالية «موقتة» لان هناك «اعتراضا على نتيجة عشرة مقاعد نيابية فازت بها الاكثرية الحالية لدى المجلس الدستوري» لم تبت بعد.

ويستطيع العماد عون نظريا ان يحظى بدعم نواب كتلته الـ21 اضافة الى 35 نائبا من كتلتي امل وحزب الله وعدد اخر من النواب المقربين من سورية الذي يناهضون الاكثرية الحالية.

وكان العماد عون وقع في السادس من شباط (فبراير) الماضي وثيقة تفاهم سياسي مع الامين العام لحزب الله حسن نصرالله ما احرج اخصامه السياسيين في الاكثرية.

واضاف عون ان «الاكثرية لا يمكنها ان تعدل الدستور لاقالة رئيس الجمهورية لانها بحاجة الى اكثرية الثلثين التي لا تملكها».

حول احتمال حصول تدخل عربي او اجنبي للمساعدة في التوصل الى حل في لبنان قال العماد عون «مع احترامنا للدول العربية وللولايات المتحدة ولقوة هذه الاطراف. انها قضية داخلية مئة بالمئة».

وردا على سؤال حول عدم قيام وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس بالالتقاء به خلال زيارتها الاخيرة الى لبنان في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) الماضي، وما اذا كان الامر «عقابا» له على توقيع تفاهم مع حزب الله، قال عون «انها تحليلات لوسائل الاعلام».

وكانت رايس التقت العماد عون خلال زيارة سابقة لها في تموز (يوليو) الماضي في حين اكتفت خلال زيارتها الاخيرة بالالتقاء بالبطريرك الماروني نصرالله صفير الذي يعتبر مرجعية يحظى باحترام واسع لدى المسيحيين والمسلمين.

وهاجم عون موقف الاكثرية النيابية الرافضة لانتخابه رئيسا للجمهورية وقال «يوم انتخاب رئيس لمجلس النواب في الصيف الماضي قالت الاكثرية النيابية انها لا تريد ان تغضب الطائفة الشيعية وصوتت لنبيه بري فوضعنا نحن ورقة بيضاء ثم وجهنا له التهنئة بعدها».

واضاف عون «بعدها اختارت الاكثرية النيابية فؤاد السنيورة لمركز رئيس الوزراء الخاص بالسنة فأيدنا، والان عندما طرحت نفسي للرئاسي كممثل للمسيحيين تراجعوا عن المبدأ».

واعتبر العماد عون ان «هناك عند الاكثرية نوعا من النزعة للسيطرة على المجموعات الطائفية والسياسة ومحاولة تهميش وتذويب للوزن السياسي للمسيحيين» معتبرا ان هذا يعني «استمرار التهميش الذي بدأ مع عهد الوصاية السورية».

المغرب: استمرار الغضب الرسمي والاعلامي على احتفالات البوليزاريو والدعم الجزائري لها

الرباط ـ «القدس العربي»
من محمود معروف:

تؤكد ردود الفعل المغربية ان احتفالات نظمتها جبهة البوليزاريو في منطقة تيفاريتي تعتبر انتهاكا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة وتهدف الاستفزاز وعرقلة عملية السلام الصحراوي المتعثر اصلا.

وحشدت جبهة البوليزاريو احتفالا بالذكرى الثلاثين لاعلان جمهوريتها العشرات من ممثلي الدول والاحزاب والحركات المؤيدة لها ومئات من جنودها والاف من اللاجئين الصحراويين في منطقة تيفاريتي الواقعة خارج الجدار الامني وتبعد 70 كلم عن مدينة سمارة التي يعتبرها المغرب منطقة عازلة فيما تعتبرها جبهة البوليزاريو مناطق محررة فيما لا يحمل قرار وقف اطلاق النار الصادر عن مجلس الامن الدولي في ايلول/سبتمبر 1991 موقفا واضحا حول وضعية هذه المناطق.

وقالت مصادر دبلوماسية بالرباط لـ«القدس العربي» ان عدم وضوح القرار يتضمن منع اي نشاط عسكري لاطراف النزاع في المنطقة التي تركت خارج الجدار الامني الذي استكمله المغرب 1987 تجنبا لاحتكاك مباشر بين القوات المغربية والقوات الجزائرية في الشرق او الموريتانية في الجنوب في وقت كانت المنطقة تعيش اجواء توتر.

وسجلت مذكرات بعثتها وزارة الخارجية المغربية الى كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة احتجاجا رسميا مغربيا على اختيار جبهة البوليزاريو لمنطقة تيفاريتي لاقامة احتفالاتها ونقلت وكالة الانباء المغربية تصريحات للجنرال الدنماركي كورت موسغارد قائد قوات الامم المتحدة المنتشرة بالصحراء الغربية لمراقبة وقف اطلاق النار (مينورسو) قال فيها ان وجود عسكريا لجبهة البوليزاريو لقوات عسكرية في المنطقة العازلة بالصحراء غير مسموح به الا ان وكالة الانباء الجزائرية اشارت امس الخميس الى شرعية احتفالات جبهة البوليزاريو وان المينورسو اكدت حرية حركة الصحراويين في المناطق الصحراوية خارج الجدار.

وقال الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية ما تقوم به جبهة البوليزاريو من مناورات في المنطقة العازلة هو تحد سافر لقرارات الامم المتحدة.

ودعا المكتب السياسي للحزب في بلاغ ارسل لـ«القدس العربي» سلطات بلاده للتوجه الى الامم المتحدة لكي تتحمل المنظمة الدولية مسؤولياتها كاملة وتعيد الامور الى وضعها السابق بتحييد المنطقة العازلة في اطار حق المغرب المشروع الرافض لوجود ادارة اجنبية فوق ترابه الوطني.

وواصلت الصحف المغربية امس الخميس حملتها على ما وصفته بـ«مناورات اعداء الوحدة الترابية للمغرب» والتي قالت ان هذه المناورات لا تشكل فقط تهديدا مباشرا لامن واستقرار منطقة المغرب العربي بل انها وعن قصد وسبق اصرار وترصد تعرقل كل الحلول الممكنة والمبادرات السلمية لحل النزاع.

ويطلق وصف اعداء الوحدة الترابية في المغرب على كل من جبهة البوليزاريو والجزائر التي تدعم مطالب البوليزاريو في اقامة دولة مستقلة في الصحراء التي كانت مستعمرة اسبانية حتى 1976 والتي يعتبرها المغرب جزءا من اراضيه.

وحرصت الجزائر في ظل توتر علاقاتها مع المغرب على مشاركة جبهة البوليزاريو احتفالاتها على مستوى رفيع بالاضافة الى برقية دعم حميمية وقوية بعثها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لمحمد عبد العزيز زعيم جبهة البوليزاريو مثلت الجزائر في احتفالات تيفاريتي بكل من وزير شؤون المجاهدين ووزير شؤون المغرب العربي.

وقالت الصحف المغربية ان دخول الوزراء وضباط الجيش الجزائريين علنا الى بلدة تفاريتي لا يعتبر فقط استفزازا مباشرا للمغرب وتحرشا به ولكنه يعتبر في الوقت نفسه تحديا للامين العام للامم المتحدة وممثله الشخصي ولبعثة المينورسو التي تشرف على وقف اطلاق النار في المنطقة.

وقالت صحيفة «الصحراء المغربية» شبه الرسمية ان هذا «التحدي يعكس اصرار الجزائر على عرقلة كل الحلول الممكنة والمبادرات السلمية بعدما فشلت في تمرير مخطط تقسيم الصحراء المغربية».

واشارت الى ان جبهة البوليزاريو تقيم حفلاتها التهريجية في عملية استفزازية وتحد سافر «ما كان ممكنا مواجهته الا بنفس التحدي والمواجهة لولا ان المغرب الرسمي تماسك واختار برودة الاعصاب».

واضافت ان الجبهة التي تحتفل منذ ثلاثين سنة بالاوهام وتوزع بيانات وخطب الافك والتضليل وما كان ذلك ليثير المغاربة ولا كان من الممكن ان يعطي لجمهورية الوهم اية مصداقية غير ان التحرك نحو اراضي مغربية آمنة خاضعة لمراقبة قوات الامم المتحدة يدخل بالصراع الى منطقة الخطر ويدفعنا الى الحذر والاستعداد.

واكدت ان «الجزائر التي فشلت في ارکاع المغرب او النيل من صموده ووحدته واجماعه الوطني، لايستبعد الى ان تلجأ الى ما هو اسوأ».

وتحت عنوان «ما جرى في تيفاريتي.. هل هو عنوان تحول ام استمرار للوهم» كتبت صحيفة «بيان اليوم» (لسان حزب التقدم والاشتراكية المشارك بالحكومة) ان «النظام الجزائري يؤكد من جديد اختياره المعروف والقائم على معاكسة المغرب في وحدته الترابية حيث حرك المرتزقة لتنفيذ الخطة بعتاد جزائري وامكانيات جزائرية وبارادة جزائرية واهداف جزائرية» مشددة على انه «عندما يتسيد الوهم تكون للخرافة امتدادات تصل حد اقتحام ارض مغربية واقامة «احتفال» بها وايضا اطلاق تهديدات جوفاء من داخل دائرة الحلم».

واعربت الصحيفة عن اسفها لكون «ثلاثين سنة لم تكن كافية لجوقة الوهم والارتزاق ان تقتنع بكونها ضيعت على ساكنة الصحراء عددا من الفرص لبناء مغرب متقدم وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكسب رهان الوحدة المغاربية».

واشارت الى ان ما يجري في تيفاريتي «يدفع الى التساؤل عما اذا كانت جبهة البوليزاريو المزعومة بصدد الانخراط في استراتيجية جديدة تجاه المغرب والهروب الى الامام في وقت اتسم فيه موقف المغرب بالحكمة والتعقل لما فيه مصلحة المنطقة ومستقبلها».

وقالت صحيفة لوبنيون اللسان الفرنسي لحزب الاستقلال ان على الامم المتحدة ان تتحرك بكل آلياتها من اجل وقف التهديد الذي اصبحت تشكله البوليزاريو على المنطقة بكاملها ووضع حد للاستفزازات المتواصلة لاعداء الوحدة الترابية للمغرب التي تختلق البهرجة البئيسة في المنطقة العازلة بين المغرب والحدود الجزائرية والتي من شأنها ان تؤدي الى نسف دور المنتظم الدولي وعرقلة التوصل الى تسوية النزاع المفتعل بالسبل السلمية والطرق السياسية التي لم يتردد المغرب في المساهمة فيها وتقديم اقتراحات ملموسة في اطارها. واضافت ان «رجوع الجماعة الانفصالية الى منطق التحدي وعرقلة المسار السلمي الذي يتبناه المنتظم الدولي والتلويح بالتصعيد يتم دائما اعتمادا على امكانية الجزائر وتشجيعها لهذا الاتجاه الخطر ليس فقط على البلدين والشعبين المغربي والجزائري ولكن على المنطقة كلها ومصالح شعوبها ومستقبلها».

واعتبرت صحيفة «رسالة الامة» الناطقة باسم الاتحاد الدستوري اليميني المعارض ان الموقف الجزائري والبوليزاريو جاء ليكرس «واقعا معروفا في السياسة الجزائرية تجاه المغرب ويؤكد حقيقة واضحة هي ان حكام الجزائر ماضون في مشروعهم المناوئ للمغرب فيما يخص قضية وحدته الترابية بغض النظر عن كل ما تم بذله من قبل المجتمع الدولي والمنتظم الاممي من اجل اقناع حكام الجزائر باهمية الحل السياسي والحوار مع المغرب في سبيل تجنيب المنطقة المغاربية تفاعلات غير مرغوب فيها في المستقبل واتاحة الفرصة لشعوبها من اجل الوحدة والتنمية والسلام».

كما رأت الصحيفة ان «ممارسات» من اسمتهم اعداء الوحدة الترابية للمملكة جاءت «لتسقط قناع الخداع والمناورة عن وجوه حكام الجزائر» و«تثبت مرة اخرى ان الجزائر وحكامها المهووسين بمعاداة وحدة المغرب الترابية متمسكة بطرحها المغلوط للمشكل المفتعل وماضية في تكريسه من خلال مزيد من المناورات والمخططات الرامية الى تعقيد المشكلة والتخلص من سكان المخيمات ونقلهم الى تيفاريتي المغربية لفرض امر واقع جديد يكرس مبدأ التقسيم».

وفي نفس الاطار قال بلاغ للحزب الوطني الديمقراطي (يمين معارض) ان وفدا برئاسة امينه العام عبد الله القادري يقوم بزيارات لكل من ايطاليا وفرنسا وبلجيكا وهولندا واسبانيا للقاء الجاليات المغربية المقيمة بتلك الدول وبفعاليات سياسية وجمعيات غير حكومية قصد التأكيد على حق المغرب في صحرائه وشرح الحقيقة التاريخية والحضارية لقضية المغرب الاولى.

العاهل المغربي يباشر قريبا مشاوراته حول منح الصحراء الغربية الحكم الذاتي

■ الرباط ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الحكومة المغربية نبيل بن عبدالله امس الخميس ان المشاورات مع الاحزاب السياسية المغربية حول مشروع الحكم الذاتي للصحراء الغربية الذي اعلنه الملك محمد السادس في تشرين الثاني/نوفمبر، ستبدأ خلال الايام المقبلة.

وقال بن عبدالله الذي يشغل ايضا منصب وزير الاتصالات في مؤتمر صحافي انه بعد المشاورات والمناقشات وفي اطار الاجماع الوطني، سنطرح هذه المبادرة. واضاف ان مبادرة المغرب تهدف الى ترسيخ فكرة الحكم الذاتي في اطار سيادة المملكة.

وكان محمد السادس اعلن في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر انه قرر استشارة الاحزاب السياسية للاطلاع على رؤيتها لكيفية ممارسة الحكم الذاتي في اطار السيادة المغربية.

وضمت الرباط الصحراء الغربية عام 1975 بعدما كانت مستعمرة اسبانية، لكن جبهة البوليزاريو تطالب باستقلالها بدعم من الجزائر.

وكان الممثل الخاص السابق للامم المتحدة جميس بيكر اقترح عام 2003 خطة لتسوية النزاع تستند الى فترة حكم ذاتي تمتد خمسة اعوام، يليها استفتاء حول الوضع النهائي للصحراء الغربية.

لكن الرباط رفضت هذه الخطة بحجة انها غير قابلة للتطبيق واقترحت في المقابل حكما ذاتيا موسعا في ظل السيادة المغربية.

الجزائر تبدأ العفو عن 3 الاف اسلامي وتعويض «ضحايا المأساة الوطنية»

الجزائر ـ «القدس العربي»
من مولود مرشدي:

شرعت الجزائر منذ امس الخميس في تطبيق الاجراءات العملية لاطلاق سراح المعتقلين من عناصر الجماعات المسلحة الذين اعتقلوا في سنوات الازمة الامنية منذ 1992.

ويأتي ذلك بعد يومين من دخول المرسوم الرئاسي الخاص بانهاء الازمة الجزائرية حيز التطبيق بعد ان صادق عليه مجلس الوزراء برئاسة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يوم 28 من الشهر الماضي.

واعلنت مصادر قضائية جزائرية، ان اجراءات العفو الجديدة ستشمل حوالي 3 الاف مسلح هم الان رهن الاعتقال تم اصدار احكام نهائية في حق بعضهم وما زال اخرون ينتظرون احالتهم على العدالة.

وكشف عبد القادر صحراوي مدير مكتب وزير العدل ان 1200 مسلح من بين العدد المذكور سيستفيدون من عفو فوري بينما ستلغى الدعاوى العمومية المرفوعة ضد الف مسلح اخر لم يحاكموا بعد.

وتم بمقتضى القانون الجديد ايضا تقليص الاحكام في حق الفئات المدرجة ضمن المسلحين الذين صدرت في حقهم احكام بالمشاركة في عمليات اغتيال جماعية والقاء متفجرات في اماكن عمومية وارتكاب عمليات اغتصاب. ويقدر عددهم بحوالي 800 شخص رهن الاعتقال.

والامر نفسه ينطبق على المحكوم عليهم بالاعدام الذين ستقلص عقوباتهم الى 15 سنة والمقدر عددهم بحوالي 100 شخص.

والغت الجزائر حكم الاعدام سنة 1994 بعد ضغوط دولية. ونفذت اخر احكام الاعدام في حق مجموعة أُدينت بتفجير مطار الجزائر العاصمة الدولي صيف 1993. واودى الانفجار بحياة تسعة اشخاص.

وتضمن المرسوم تدابير لتقليص العقوبات المسلطة على الذين صدرت في حقهم احكام نهائية وانتفاء الدعوى العمومية في حق الذين يسلمون انفسهم للجهات الامنية والادارية في آجال ستنتهي يوم 28 اب/اغسطس القادم.

وشملت الاجراءات ايضا الفئات التي ستستفيد من تعويضات مالية، وهي خصوصا عوائل الضحايا والمفقودين الذين اختفوا خلال السنوات العشر الاخيرة في ظروف غير معلومة جيدا.

وقال عبد القادر صحراوي امس ان الحكومة بدأت في تنفيذ هذه الاجراءات ولكنه لم يعط رقما محددا لكل الفئات التي ينتظر ان تستفيد منها.

وقال في تصريح صحافي ان الرقم الحقيقي سيتأكد من خلال تسليم المطلوبين او المحكوم عليهم انفسهم الى الجهات الرسمية داخل البلاد وكذا الى القنصليات والسفارات الجزائرية في الخارج خلال الاجال المحددة.

يذكر ان المسؤولين الجزائريين يقدرون عدد المسلحين الذين مازالوا في الجبال وخاصة في صفوف الجماعة السلفية للدعوة والقتال بـ800 شخص ينتشرون بشكل كبير في منطقة القبائل وبعض ولايات الشرق الجزائري مثل جيجل وسكيكدة (500 كلم شرق).

وينتظر ان تنصب لجنة وزارية تحت اشراف رئيس الحكومة احمد اويحيى وتضم ممثلين عن كل القطاعات والهيئات المعنية بهذه العملية.

وقال صحراوي ان المسلحين الذين سلموا انفسهم منذ 13 كانون الثاني/يناير 2000، وهو تاريخ انتهاء المهلة الخاصة باجراءات قانون الوئام المدني الصادر في ايلول/سبتمبر 1999، سيستفيدون من انقضاء الدعوى العمومية في حقهم باستثناء الذين نفذوا عمليات اغتيال جماعية والقوا بمتفجرات في الاماكن العمومية. وحتى بالنسبة لهؤلاء لم يستبعد مدير مكتب وزير العدل تلقيص عقوباتهم بشكل جذري.

اما الفئة الثانية التي ستطبق عليها الاجراءات الجديدة وتشمل الذين سيسلمون انفسهم من الان الانتهاء من تطبيق المرسوم الجديد في اب/اغسطس القادم.

وتشمل الفئة الثالثة الذين حكم عليهم غيابيا والموجودين في الجزائر او خارجها.

وقدر صحراوي عدد من في الخارج بحوالي 100 شخص فروا الى بلدان اوروبية بعضهم صدرت في حقهم مذكرات قبض دولية لتورطهم في اعمال مسلحة بالجزائر.

يذكر ان المرسوم الجديد جاء في سبعة فصول و53 مادة حددت جميعها الاجراءات الخاصة بالعفو وتعويض ذوي المفقودين وعائلات الضحايا، واخرى خاصة بتعزيز المصالحة الوطنية، وايضا مواد تمنع اية متابعة قضائية ضد مصالح الامن وتجريم «التشهير او التصريح» او كتابة «تستعمل جراح المأساة الوطنية او يعتد بها للمساس بمؤسسات الدولة او اضعافها او الاضرار بكرامة اعوانها او لتشويه سمعة الجزائر في المحافل الدولية».

محاربون قدامى فرنسيون يحتفلون للمرة الاولى بذكرى انتصارهم في الكفرة في 1941

■ الكفرة (ليبيا) ـ اف ب: احتفل محاربون قدامى فرنسيون للمرة الاولى امس الخميس بذكرى انتصار القوات الفرنسية على القوات الايطالية في الحرب العالمية الثانية في واحة الكفرة على بعد 1700 كيلومتر جنوب شرق طرابلس.

وقالت مراسلة وكالة فرانس برس ان سبعين من الجنود والضباط السابقين في الجيش الفرنسي شاركوا في الاحتفال بمرور 65 عاما على المعركة من اجل احتلال المدينة في الاول من آذار/مارس 1941.

وبدأ الاحتفال الذي اقيم في موقع المعركة وهو تل تاج القبة برفع العلمين الليبي والفرنسي قبل ان يقوم الجنود الفرنسيون بعرض عسكري باسلحتهم، امام منصة اقيمت لوفد فرنسي ومسؤولين مدنيين وعسكريين ليبيين.

وفي تحية شعبية من المدينة قامت فرق من الفرسان الليبيين على خيولهم العربية بالمشاركة في الاحتفال وسط اهازيج ورقصات شعبية.

وفي موقع المعركة الذي يطلق عليه اسم تل تاج القبة، اقيم مخيم للوفد الفرنسي ومعرض للصناعات التقليدية والمنتجات المحلية.

وقد قدمت هدايا رمزية الى الوفد الفرنسي من منتجات النخيل والتمور التي تتميز بها الكفرة.

واكد امين شعبية (محافظة) الكفرة ورئيس بلديتها عبدالرحيم حويج ان هذه المناسبة تشكل فرصة «لتوطيد علاقة الصداقة بين ليبيا وفرنسا».

واشار الى تعاون بلديته مع وفود فرنسية رسمية في مكافحة الهجرة غير الشرعية، نظرا للموقع الجغرافي للمدينة التي تقع في وسط الصحراء وتشكل معبرا يربط بين وسط القارة الافريقية وجنوبها وشمالها.

وتشكل الكفرة التي تبلغ مساحتها 460 الف كيلومتر مربع وتمتد على خمس مساحة ليبيا بينما لا يتجاوز عدد سكانها الستين الفا، المنفذ الوحيد لقوافل الاغاثة المتوجهة الى اقليم دارفور السوداني.

وكانت ايطاليا احتلت ليبيا في 1911. وفي 1941 سقط جزء منها بايدي قوات الحلفاء وخصوصا بريطانيا وفرنسا في الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1949).

باريس: اقفال مدارس خاصة بالجزائر «مسألة داخلية»

■ باريس ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الخميس ان اقفال 42 مدرسة خاصة في الجزائر والذي ادى الى احتجاجات من جانب ذوي الطلاب الفرنكوفونيين، هو «مسألة داخلية جزائرية».

وقال مساعد المتحدث باسم الوزارة دوني سيمونو ان «الامر يتعلق بمسألة داخلية جزائرية تندرج في الاطار العام لموقع التعليم الخاص في الجزائر».

وكانت وزارة التربية الوطنية الجزائرية اعلنت الاربعاء البدء باقفال 42 مؤسسة تربوية خاصة «غير شرعية» لا تعطي دروسها باللغة العربية، اللغة الرسمية في الجزائر.

واضاف سيمونو ان «اللغة الفرنسية ما زالت تدرس سواء في المدارس الحكومية او الخاصة المرخص لها وفقا للقانون الجزائري الذي ينص على ادراجها في برامج التعليم منذ المرحلة الابتدائية». واوضح ان «بعض هذه المدارس تعمل مع المركز الوطني للتعليم عن بعد (سي ان اي دي) بهدف اكمال البرنامج الجزائري الرسمي وكما يتم الامر مع الجامعات».

واشارت عدة صحف فرنسية امس الخميس الى هذا القرار معتبرة انه يستهدف «المدارس الفرنكوفونية».

من ناحيته، قال المحامي الجزائري مولود ابراهيمي لصحيفة «لو باريزيان» الشعبية ان «السلطات بالغائها المدارس الفرنكوفونية بحجة الانصهار الوطني، تشارك في هذه الظاهرة المقلقة التي تجعل الدول الاسلامية تنغلق اكثر فاكثر على نفسها».

السجن لصحافي جزائري بتهمة الاساءة الى بوتفليقة

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: اصدرت محكمة الجزائر العاصمة يوم الاربعاء حكما بالسجن ستة اشهر سجنا مع النفاذ في حق الصحافي رضا بلحجوجة المعلق بصحيفة «لوسوار دالجيري» بتهمة الاساءة الى شخص الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

ونشر المقال محل المتابعة القضائية في صحيفة «ليبرتيه» الناطقة بالفرنسية يوم 21 اب/اغسطس 2003 عندما كانت صحيفة «لوسوار دالجيري» متوقفة عن الصدور. وشددت المحكمة من حكمها خلال جلسة الاستئناف. وكان الحكم المبدئي هو السجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ في جلسة جرت في 25 كانون الثاني/يناير الاخير. وامرت المحكمة ايضا بتغريم الصحافي بلحجوجة بمبلغ 250 الف دينار (دولار يعادل 75 دينارا).

فرنسا تباشر تحقيقا سريا في قضية طائرة تابعة لـ«سي آي اي» حطت بباريس في ظروف غامضة

باريس ـ «القدس العربي»
من شوقي أمين:

باشرت قوات الدرك الوطني المسؤولة عن تأمين الملاحة الجوية في مطار رواسي شارل ديغول الدولي بباريس تحقيقا، في سرية تامة، عما أصبح يسمى بقضية طائرات المخابرات الأمريكية التي كانت تقل أشخاصا باتجاه معتقل غوانتنامو، والتي توقفت في مطار البورجيه الدولي للتزود بالوقود والصيانة، وذلك بأمر من القاضي في إقليم بوبيني في الضاحية الباريسية.

وجاء تحرك القاضي هذا على اثر الشكوى التي تقدمت بها كلا من الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان ورابطة حقوق الإنسان في فرنسا، تتهم فيها السلطات الأمريكية ووكالة استخباراتها (سي آي اي) تحديدا بالاعتقال التعسفي وجرائم التعذيب وانتهاك حقوق سجناء الحرب ضاربة عرض الحائط المواثيق والعقود الدولية المنظمة لحقوق الإنسان في العالم.

واستغربت محامية رابطة حقوق الإنسان، إمانويل داوود، استخفاف السلطات القضائية الفرنسية بـ«التجاوزات الخطيرة للطائرة الأمريكية لأعراف الملاحة الجوية»، فضلا عن «اختراقها المفضوح لقضايا حقوق الإنسان».

وفي مراسلة خاصة للقاضي الفرنسي المسؤول عن هذه القضية موقعة بتاريخ 20 كانون الثاني/يناير الماضي، فإن الغرض من هذا التحقيق هو تبيان فيما اذا حطت فعلا بتاريخ 20 تموز/يوليو بمطار البورجيه طائرة تابعة لوكالة الاستخبارات الأمريكية، والتأكد من ذلك ومن ثم الكشف عن الشركة أو المؤسسة التي قامت بتقديم الدعم التقني لها.

ورغم أن الرأي العام الفرنسي والأوروبي علم في حينه بوجود طائرتين تابعتين لوكالة الاستخبارات الأمريكية استعملتا التراب الفرنسي بغرض الصيانة والتزود بالوقود، إلا أن أوساطا حقوقية واعلامية تتساءل لماذا تهتم العدالة الفرنسية فقط بطائرة واحدة كانت قادمة من العاصمة النرويجية أوسلو.

وتقول مصادر موثوق فيها أن الطائرة المذكورة حطت وسط «اجراءات غير مألوفة»، اذ بدل أن تحط كعادة الطائرات الأمريكية بالأرضية المحاذية لمتحف الملاحة الجوية والفضاء التابع لمطار البروجيه، فإنها استقبلت على أرضية سرية وتكفلت بها شركة خاصة من حيث الخدمة التقنية المطلوبة، مما يحيل الى وجود اتفاق مسبق مع الطائرة الأمريكية كي تعبر التراب الفرنسي وتتوقف فيه خارج إجراءات الملاحة الجوية المعهودة.

وسينكب التحقيق الذي تبدو خيوطه معقدة، على تفكيك الألغاز المحيطة بالطائرة الأمريكية ومعرفة فيما اذا كان على متنها معتقلون تتهمهم السلطات الأمريكية بالضلوع أو التخطيط لأعمال إرهابية كانت تهم باقتيادهم الى معتقل غوانتانامو بكوبا، وهل كانت السلطات الفرنسية على علم بذلك أم لا.

من الناحية الرسمية البحتة، اعترفت السلطات الفرنسية بشكل لا يخلو من الارتباك باحتمال استعمال طائرات الاستخبارات الأمريكية لمطاراتها. ويعزز هذا الاعتقاد الصمت المطبق الذي انتهجته وزارة الخارجية الفرنسية طيلة شهرين كاملين بعد اندلاع فضيحة الطائرات الأمريكية المقلة لمعتقلي غوانتانامو قبل أن يعترف ناطقها الرسمي جون باتيست ماتيي بأسلوب لم يقنع وسائل الإعلام الفرنسية والأجنبية معلنا عن «احتمال وجود طائرات تابعة لمصالح الاستخبارات الأمريكية ربما حطت بمطار فرنسي».

واكد المسؤول ذاته ان مصالح الخارجية الفرنسية تتحرى الأمر مع المصالح المعنية وعلى رأسها مصالح الملاحة المدنية. وحسب رأيه فالأهم هو معرفة ماذا كانت تحمل على متنها.

وعلى ضوء هذه الخلفية، خرج ملف الطائرات الأمريكية نهائيا، أو يكاد، من أروقة الدبلوماسية لكي تتبناه أروقة العدالة في انتظار ما ستجود به التحقيقات الجارية.

وتجدر الإشارة الى أن طائرة مشكوكا في وجهتها كانت حطت بمطار بريست (شمال غرب فرنسا) في 13 من آذار/مارس 2002 ، فيما كانت محل تحقيق من قبل السلطات الكندية. وقدمت ذات الطائرة من مطار سان جوم دي تير دي نوف بكندا عبر مطار كيفلافيك باسلندا ثم تركيا فيما بعد قبل الوصول الى فرنسا. ولكن على ما يبدو لم تحرك السلطات الفرنسية ساكنا.

انفلونزا الطيور: تونس تعلن عن خطة وطنية للوقاية والجزائر تستنجد بائمتها لشرح خطره

■ تونس ـ الجزائر ـ يو بي أي: أكد وزير الصحة التونسي محمد رضا كشريد مجددا خلو بلاده من فيروس انفلونزا الطيور،واعلن عن بدء العمل بالخطة الوقائية التي رسمت استعدادا لموسم عودة الطيور المهاجرة اعتبارا من منتصف الشهر الجاري، بينما استنجدت الجزائر بالائمة في التعاطي مع المرض.

وجاء ذلك في ختام الاجتماع الدوري الذي عقدته امس الخميس اللجنة الوطنية التونسية متعددة الاطراف المكلفة بمراقبة الوضع الوبائي لهذا المرض.

وتنص الخطة الوقائية على مضاعفة اليقظة والحذر،وتكثيف عمليات المراقبة وتحليل العينات، واقرار اجبارية حصر الدواجن بالقطاع العائلي داخل أقفاص، بالاضافة الى المراقبة المستمرة للمناطق الرطبة بمختلف جهات البلاد،والعمل على توفير لقاح وقائي موجه للمداجن العائلية والطيور المائية المهاجرة.

كما تنص الخطة على وضع خط هاتفي مجاني للمواطنين يشتمل على 10 خطوط هاتفية مجمعة للاجابة على استفساراتهم حول واقع قطاع الدواجن في البلاد وتقديم معلومات عامة لهم عن هذا المرض.

ودعا الوزير التونسي الى تضافر الجهود من أجل احتواء تداعيات الازمة التي يعيشها حاليا قطاع الدواجن في بلاده والحد من انعكاساتها على الاقتصاد الوطني ، وذلك من خلال تنظيم حملة توعية موسعة لتبديد الهواجس التي تدفع المستهلك الى العزوف عن استهلاك لحوم الدواجن.

وكان الطاهر الرايس الامين العام للاتحاد التونسي لمربي الدواجن أكد في وقت سابق ان عزوف التونسيين عن استهلاك لحم الدواجن قد تسبب خلال الشهرين الماضيين في خسارة للقطاع تقدر بنحو 40 مليون دينار تونسي (32 مليون دولار).

وأرجع هذا العزوف الى ما وصفه بـ«هستيريا» الاشاعات حول مرض انفلونزا الطيور،واعتبر ان قطاع الدواجن في تونس الذي يؤمن أكثر من 52 بالمئة من اجمالي حجم انتاج اللحوم، و12 بالمئة من اجمالي قيمة الانتاج الزراعي، أضحى اليوم يمر بوضع مأساوي.

وفي الجزائر أعلنت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف امس الخميس أنها ستبدأ حملة يقودها أئمة المساجد لشرح خطر مرض أنفلونزا الطيور.

وأوضحت الوزارة في بيان أنها ستستغل كل المنابر الدينية المتاحة لتوعية الناس بطريقة انتقال هذا المرض الى البشر وابلاغهم بكل ما من شأنه أن يقيهم من شر هذا الداء.

وتأتي هذه الخطوة بعد أقل من يومين من اعلان وزير الصحة عمار تو عن احتمال دخول المرض الى الجزائر خلال هذا الشهر مع عودة الطيور المهاجرة.

ويعبر الجزائر موسميا نحو 250 ألف طير مهاجر، فيما يملك نحو 100 ألف جزائري قرابة 140 مليون دجاجة.

ويوجد في الجزائر 26 منطقة رطبة أهمها المحمية الطبيعية الواقعة بمنطقة الطارف، 600 كم شرقي العاصمة الجزائرية، التي تستقر فيها الطيور المهاجرة.

وكانت الجزائر أبرمت مؤخرا عقدا مع المنتج السويسري (روش) لدواء أنفلونزا الطيور المعروف باسم (تاميفلو)، لشراء قرابة 7 ملايين حقنة بقيمة 8 مليارات دينار، وهو ما يكفي لتغطية 25 بالمئة من السكان وفقا للمعايير التي حددتها منظمة الصحة العالمية.

واشنطن تعتبر اطلاق سراح سجناء في تونس خطوة مشجعة

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبرت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء ان اطلاق سراح حوالي 1600 سجين تونسي كانوا معتقلين لاسباب سياسية، يشكل خطوة في الاتجاه الصحيح ولكنها اعربت عن اسفها لكون تونس منعت تظاهرة للمعارضة.

وانتهزت وزارة الخارجية الامريكية هذه المناسبة لتدعو تونس الى تسريع الاصلاحات الديمقراطية واعتماد المزيد من الانفتاح في النظام السياسي.

وقال مساعد المتحدث باسم الوزارة ادم ايرلي في بيان ان واشنطن تعتبر قرار الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اطلاق سراح 1298 سجينا واصدار عفو مشروط عن 359 اخرين هو امر مشجع.

واضاف ان «الولايات المتحدة تشجع الحكومة التونسية على مواصلة اتخاذ التدابير الاضافية طبقا لتصريحاتها في هذا المجال من اجل توسيع الاصلاحات الديمقراطية».

واوضح «اننا نعول على تونس لتسريع الاصلاحات وخلق مجال سياسي اكثر انفتاحا واكثر دينامية بحيث تستطيع جميع الاحزاب وجميع منظمات المجتمع المدني وجميع السجناء الذين افرج عنهم التحرك بحرية اكبر».

ومع ذلك، اشار المتحدث في بيانه الى ان الولايات المتحدة «تأسف لقرار الحكومة التونسية منع تظاهرة سلمية كانت ستنظمها احزاب المعارضة في 24 شباط/فبراير» معربا ايضا عن اسفه «لاتخاذ اجراءات مماثلة للحد من قدرة هذه الاحزاب على التعبير عن ارائها».

محاولة 13 من الخريجين العاطلين الانتحار حرقا بالرباط

■ الرباط ـ رويترز: اقدم 13 من الخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل امس الخميس على محاولة الانتحار حرقا بصب البنزين على اجسادهم لكن السلطات تدخلت لمنعهم من المضي قدما بخططهم.

وقال شهود عيان ان المعطلين الثلاثة عشر اجتمعوا منذ امس الخميس في منزل باحد الاحياء العتيقة القريبة من وسط المدينة بعد ان عقدوا العزم على الانتحار او ما اسموه في بيان لهم «استشهاد جماعي» كرد فعل على «تماطل الحكومة» في توظيفهم على حد تعبيرهم واعطائهم مهلة لها لتنفيذ وعدها امس الخميس.

وقال عشاب حسن وهو جامعي معطل وشاهد عيان وامسك بغلاف لمبيد حشري «بعضهم شرب هذا المبيد واغلبهم صب البنزين على نفسه وخرجوا الى الشارع لتنفيذ عمليتهم في ساحة عمومية قريبة لكن الشرطة حاصرتهم».

كما قال شاهد عيان اخر عرف نفسه باسم الجطيوي فقط «عند خروجهم من البيت للانتحار حاصرتهم قوات الامن واشخاص بلباس مدني ومشردون انهالوا عليهم بالضرب وفي اللحظة التي حاصروهم فيها منهم من شرب السم (مبيد حشري) والبنزين».

وفي المستشفى الرئيسي للعاصمة الرباط حيث حملوا للعلاج قال ياسر السفياني الطبيب الرئيسي في المستشفى «استقبلنا 13 شخصا حاولوا الانتحار 7 منهم شربوا البنزين منهم ثلاث فتيات واربعة رجال».

واضاف «حالة السبعة مستقرة وليست بالخطيرة وسيبقون تحت الملاحظة اما اربعة استنشقوا البنزين وواحد اخر مصاب في يده وليس به كسر والاخر مس البنزين عينيه».

واضاف «حالتهم مطمئنة وتركناهم تحت الملاحظة كاجراء طبي كما وضعنا رهن اشارتهم ثلاثة اطباء نفسيين لتتبع حالتهم».

ومنع الصحافيون من معاينة حالتهم او الاقتراب منهم. واقدمت الحكومة المغربية على عدد من البرامج لادماج الخريجين العاطلين في سوق العمل بالمراهنة على القطاع الخاص. الا ان المعطلين يرون هذا الاخير غير مؤهل لاحتوائهم كما يأخذون بعين الاعتبار تقدم سنهم بعد عدد من سنوات الانتظار ويتشبثون بحلم الوظيفة العمومية. وكان ستة من الخريجين الجامعيين اخرين قد اقدموا على حرق انفسهم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكنهم نجوا من الموت مع حروق خطيرة وتشوهات.

«شبكة المسلمين الديمقراطيين» في الدنمرك تسعى للتوسع

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قالت مجموعة من المسلمين في الدنمارك تعارض الاحتجاجات العنيفة ضد الرسوم المسيئة للنبي محمد امس الخميس انها تريد نشر رسالتها الديمقراطية لمحاربة التعصب.

وقال ناصر خضر المولود في سورية وعضو البرلمان ومؤسس شبكة المسلمين الديمقراطيين في مؤتمر صحافي «اذا استطعنا تكوين شبكة دولية للمسلمين الديمقراطيين ستكون هذه وسيلة جيدة لمحاربة الاسلام المتعصب الذي يضر بالمسلمين والاسلام عامة».

وقال خضر ان الشبكة تلقت اتصالات من مسلمين مماثلين في التفكير في الولايات المتحدة وكندا واستراليا وبريطانيا وفرنسا واسبانيا والنرويج والمغرب وتونس وسورية. وقال ان اتحادا يعمل على تمويل هذه الشبكة جمع اكثر من 450 الف كرونة دنماركية (72 الف دولار) في اقل من شهر. ويضم الاتحاد اكثر من 15 الف عضو. واطلقت الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد التي نشرت اولا في صحيفة يولاندس بوستن الدنماركية واعيد طبعها في وقت لاحق في صحف اوروبية اخرى شرارة احتجاجات عنيفة في انحاء العالم. وطلب كثير من المسلمين اعتذارا رسميا من الدنمارك التي يوجد لها حوالي 530 جنديا في العراق. لكن الدنمارك رفضت ان تعتذر نيابة عن الصحيفة. وقال اعضاء الشبكة الجديدة ان متطرفين من كلا جانبي النزاع استغلوا الخلاف حول الرسوم. وقال بلدز اكدوجان عضو اللجنة «واجبنا الان ان نبين ان للمسلمين اوج

الاردن: الذنيبات انهى تاريخا حافلا من زعامة «الاخوان» والزعيم الجديد يطمئن السلطة والدولة

اعضاء بالبرلمان ينتقدون ليونة الشرطة في التعامل مع احداث سجن الجويدة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قدم الزعيم الارجح والجديد لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن نفسه جيدا مظهرا قدرا كبيرا من المرونة والتكيف ومؤكدا عدم وجود تغيير في نهج قيادة الاخوان المسلمين.

وحظي الزعيم الاخواني الجديد الذي لم يرشح بعد بصفة رسمية ونهائية الشيخ سالم الفلاحات بفرصة قيادة الجماعة بعد ان اصبح المرشح الاقوى تقريبا في ظل الاصرار المراقب العام السابق الشيخ عبد المجيد ذنيبات على الترجل عن هذا الموقع رغم ان كثيرين في اطر الجماعة وكوادرها يؤيدون بقاء الشيخ الذنيبات في موقعه.

وكان الذنيبات الذي يتولى منصب المراقب العام منذ سنوات طويلة قد فاجأ جميع الاوساط السياسية المحلية والاقليمية في اعلان الانسحاب من معركة ترشيحه مجددا لموقعه ومع غياب منافسين اقوياء لشغل الموقع من جناح الصقور اصبحت الفرصة مواتية للشيخ الفلاحات لقيادة الجماعة في المرحلة اللاحقة والتي تعتبر مفصلية ومهمة في تاريخ الحركة الاسلامية الاردنية حيث بات في حكم المؤكد ان يكون الفلاحات المراقب العام الثالث للجماعة بعد الذنيبات وبعد الشيخ عبد الرحمن خليفة.

ومن الواضح ان الفلاحات سيحظى بالموقع بعدما فشل زعيم تيار الصقور الشيخ همام سعيد في الوصول لمجلس شورى الجماعة عبر صناديق الاقتراع في كوادر الاخوان، وبذلك بقي الفلاحات وهو قيادي عريق ومخضرم ومؤسس في جماعة الاخوان المرشح الاقوى لخلافة ذنيبات بصفته من رموز التيار المعتدل ايضا مما يدلل على ان قيادة الجماعة قررت المضي قدما بخط الاعتدال تجنبا لاثارة اي اشكال مع السلطة خصوصا وان السلطات بدأت تشعر بالقلق جراء فوز حركة حماس بالانتخابات الفلسطينية وانعكاسات هذا الفوز المحتملة على الساحة المحلية. وفي اطار الجدل المتصاعد تحت عنوان التشدد والاعتدال يمكن القول ان الشيخ الفلاحات هو عبارة عن نسخة طبق الاصل للشيخ ذنيبات في ما يتعلق بالاعتدال والانفتاح على الحوار مع السلطة وفي ما يتعلق بالحرص على اردنة الحركة الاسلامية وتجنب والانفصال التام عن حركة حماس.

وبدا واضحا ان الشيخ الفلاحات يقدم نفسه بصورة ايجابية لجميع الاطراف فقد ادلى بتصريحات نفى فيها وجود خلافات داخل الجماعة دفعت باتجاه تنحي او تنحية الشيخ ذنيبات معتبرا ان ذنيبات انسحب لكي يفسح المجال امام قيادة جديدة للجماعة، ومؤكدا ان جماعة الاخوان المسلمين في افضل حالاتها واحوالها التنظيمية والحركية وانها موحدة الصف.

وقبل ان يتسلم موقعه بصفة رسمية ارسل الفلاحات بطاقات تطمين للدولة مشيرا لعدم وجود تغيير في نهج الاخوان المسلمين التقليدي في ما يتعلق بالاصلاح والثوابت والحوار مع السلطة والحكومة قائلا بان الجماعة صلبة ومتماسكة ولا توجد خلافات داخلية في صفوفها.

وفي ما حسم الشكل القيادي لجماعة الاخوان مازال الامر عالقا في ما يخص قيادة جبهة العمل الاسلامي التي انهت انتخاباتها الداخلية واختارت مجلس الشورى التابع لها حيث يتنافس على موقع الامين العام كل من زكي بني ارشيد وجميل ابو بكر خلفا للامين الشيخ العريق حمزة منصور الذي لا يتيح له النظام الداخلي الترشح لنفس الموقع للولاية الثالثة. ويبدو ان فرص الشيخ ارشيد متينة وصلبة بعد ان اصبح المرشح الاقوى تقريبا اثر التصويت لصالحه في مجلس شورى جماعة الاخوان القديم، اما الشيخ جميل ابو بكر فيحتاج الامر في ما يخصه من الاعتماد على توصية مباشرة لا لبس فيها من قبل شوري الاخوان بالمقابل.

وفي هذه الاثناء لم يحصل اي جديد على صعيد العلاقة بين الحكومة الاردنية وحركة حماس حيث لم تجري اي اتصالات رسمية بين وفد الحركة البرلماني الذي تواجد في عمان لثلاثة ايام مؤخرا ممثلا بمحمود الزهار وسعيد صيام حيث اثيرت تساؤلات حول عشاءات عمل حاول بعض اعضاء البرلمان الاردني تنظيمها بحضور شخصيات رسمية حكومية وفشلوا. وقيل بان وزير الخارجية عبد اله الخطيب امتنع عن حضور لقاءات رسمية مع الوفد البرلماني لحركة حماس لكن الخطيب نفسه نفى ذلك لـ«القدس العربي» وقال بان الوفد الذي حضر لعمان وفد برلماني وليس حكومياً والتقى بالبرلمانيين الاردنيين، مشيرا الى ان الوفد البرلماني الفلسطيني الذي يمثل حماس لم يطلب لقاءا مع وزارة الخارجية ولم تطلب ايضا مثل هذا اللقاء سفارة فلسطين كما هو متعارف عليه، مشددا في الوقت نفسه على ان الحكومة الاردنية باركت لحماس فوزها ولا يوجد مشكلة مع حماس بصفتها حزبا فلسطينيا.

وفي موضوع اخر شكل رئيس الوزراء الاردني معروف البخيت هيئة للتحقيق في عملية التمرد في مركز اصلاح وتاهيل الجويدة جنوب العاصمة عمان والسجون الأخرى قفقفا والسواقة والتي انتهت امس الاول بعد اطلاق نزلاء في هذه المراكز تسعة ضباط وافراد شرطة كانوا احتجزوهم لما يزيد عن 13 ساعة.

واكد وزير الداخلية الاردني عيد الفايز ان عددا من ضباط وافراد الشرطة اصيبوا بجروح وكسور بالايدي والارجل خلال المواجهات بين رجال الامن الذين دخلوا مهاجع النزلاء لمفاوضتهم والساجين الذي كانوا مسلحين ببعض الهراوات والعصي الحديدية التي انتزعوها من اسرتهم.

وكان التمرد بدأ بعد ان حاولت سلطات السجن عزل نزيلين محكومين بالاعدام بعد ادانتهم بعملية اغتيال الدبلوماسي الامريكي توماس فولي العام 2002 وهما سالم بن صويد «ليبي» وياسر فريحات «اردني»، حسب مصادر رسمية وبرلمانية.

وصرح الناطق الرسمي باسم مديرية الامن العام الرائد بشير الدعجة ان النزلاء احتجزوا ضباط الامن العام الذين دخلوا مهجعهم من دون اسلحة لمفاوضتهم على مطالبهم نقل المحكومين في قضايا تمس امن الدولة الى مركز اصلاح وتأهيل واحد.

وكرس مجلس النواب الاردني جلسة عقدها امس الاول لمناقشة القضية.

واعلن الفايز خلال الجلسة ان الاجهزة الامنية تعاملت بحكمة وروية مع التمرد حقنا للدماء في تصرف نابع من قوة لا من ضعف. وكان اعضاء مجلس النواب قد انقسموا في ما بينهم في تقييم ادارة الشرطة لأزمة سجن الجويدة فقد اثنى البعض منهم على الادارة التفاوضية التي انهت الأزمة بأقل قدر ممكن من الخسائر وبدون اراقة الدماء مشيدين بقيادة الشرطة بهذا الاتجاه في ما تحدث بعض النواب عن تهاون في اجراءات الحكومة مس هيبة السلطة داخل السجون خصوصا وانها المرة الاولى التي يتمكن فيها سجناء من احتجاز رجال شرطة داخل زنازينهم.

القبض على مطلوب هارب في مخطط تفجير منشأة مدنية في عمان

اسرائيل تحذر رعاياها من السفر الى الاردن ومصر

■ عمان ـ تل ابيب ـ يو بي أي: أعلن المتحدث الرسمي باسم الحكومة الاردنية ناصر جودة أن أجهزة الامن ألقت القبض وفي وقت متأخر من مساء امس على احد المطلوبين الهاربين ضمن الخلية الارهابية التابعة للقاعدة التي خططت لتفجير منشأة حيوية مدنية في الاردن.

وقال جودة امس إن المطلوب الذي ألقي القبض عليه يحمل الجنسية العراقية، من دون أن يعطي اية تفصيلات اخرى، كما رفض الكشف عن كيفية إلقاء القبض على المطلوب وأين تم ذلك. وكان أعلن في عمان أمس أن أجهزة المخابرات الاردنية أحبطت عملية انتحارية استهدفت منشأة حيوية مدنية، وان المتورطين في العملية يحملون الجنسيات الليبية والسعودية والعراقية.

وأعلن انه تم القاء القبض على ثلاثة من اعضاء الخلية بينهم زعيمها الليبي ويدعى محمد الدرسي وعراقيان هما محسن اللوسي وعبد الكريم الجميلي.

وقال مصدر أمني أردني ان السلطات تلاحق بقية أعضاء الخلية وهم تركي ناصر ويحمل الجنسية السعودية وسعد العبيدي وهو عراقي وسعد النعيمي وهو عراقي الجنسية ويوسف العبيدي وهو عراقي الجنسية أيضا.

وأضاف المصدر الامني إن المطلوبين موجودون في دولة عربية مجاورة للاردن، أشارت انباء إلى أنها سورية.

ورفض المتحدث الرسمي باسم الحكومة الاردنية تأكيد او نفي الانباء التي تحدثت عن وجود المطلوبين في سورية واكتفى بالقول انهم في دولة مجاورة.

ويعتبر الكشف عن العملية الانتحارية للقاعدة التي استهدفت منشأة مدنية في الاردن الاول من نوعه منذ التفجيرات الانتحارية التي وقعت في ثلاثة من فنادق عمان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وأدت لمقتل نحو ستين شخصاً.

وتبنى الاردني المتشدد وزعيم القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي مسؤولية تلك العملية التي نفذها أربعة عراقيين، بينهم امرأة هي ساجدة الريشاوي التي فشلت في تفجير نفسها بفندق راديسون ساس وتعتقلها السلطات الاردنية حاليا.

من جهة اخرى حذر طاقم محاربة الارهاب في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي المواطنين الاسرائيليين من السفر الى الدول العربية وخصوصا مصر والاردن في اعقاب «النشاط الارهابي لتنظيم القاعدة».

وجاء في بيان صادر عن طاقم محاربة الارهاب نشر على موقع رئيس الوزراء الاسرائيلي الالكتروني مساء الاربعاء انه «على ضوء التصاعد المتواصل مؤخرا في النشاط الارهابي لحركة الجهاد العالمية في الدول المجاورة لاسرائيل فان الطاقم يشدد تحذيره بالسفر الى الدول العربية عامة والمجاورة خاصة».

واضاف طاقم محاربة الارهاب الاسرائيلي ان التهديدات تشمل الاجانب والاسرائيليين المتواجدين في الدول العربية.

واوصى الطاقم المواطنين الاسرائيليين بالامتناع من السفر او المكوث في الدول العربية.

ونقلت صحيفة يديعوت احرونوت امس عن المسؤول في طاقم محاربة الارهاب الجنرال في الاحتياط إلكناة هار نوف قوله انه ″في الاونة الاخيرة وفي هذه الايام ايضا هناك نشاط كبير من جانب حركة الجهاد العالمية في الدول العربية المجاورة ولذلك قررنا التشديد على التحذير من السفر″ الى مصر والاردن.

حملات عنيفة وساخرة ضد جمال مبارك في مناسبة إعلان خطوبته.. ومهاجمة مجلس الشورى لرفضه رفع الحصانة عن مالك عبارة الموت.. ومهاجمة كتاب الختان والجنس

مطالبة مبارك بالتدخل لحماية المنكوبين من عمليات النصب وتحذير الحكومة من التحالف مع المافيات.. وحملة اعلامية لوقف حبس الصحافيين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن قرار مجلس المحافظين برئاسة رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف باستمرار حظر فتح محلات بيع الطيور رغم انحسار مرض الأنفلونزا خوفا من انتقال الفيروس للناس واستمرار مظاهرات التجار وأصحاب المزارع والمحلات في القاهرة والإسكندرية واتهامهم الحكومة بالعمل لحساب مافيا استيراد اللحوم من الخارج وضبط محاولة لتهريب كميات هائلة من حبوب الفياغرا. وإلى التقرير.

جمال مبارك

ونبدأ بجمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات والذي تعرض لغمزة سريعة من زميلنا بمجلة «روز اليوسف» جمال الدين حسن في تعليق له بـ«العربي» جاء فيه: «الأشياء التي تثير الغضب وتسبب الاكتئاب في مصر كثيرة ومنها على سبيل المثال وجود الحزب الوطني بقياداته وصحافة النفاق والتهليل للرئيس وللسيدة الأولى ولوريث العرش».

أما لو توجهنا إلى جريدة التجمع حيث يقبع في صفحتها الثانية زميلنا جلال عامر وهو يتفجر غيظا من جمال ومن رئيسنا للدرجة التي دفعته لاختراع أبواب وبراويز لم نسمع بمثلها في عالم الصحافة، ففي برواز صغير ابتدعه ـ وبئس الابتداع ـ وهو حكمة العدد قال:

«أرواحنا ملك إيديك
ما تساوي مال وفلوس
أمانة هية عليك
سلمها للمحروس»

وفي برواز آخر عنوانه ـ السلامو عليكو ـ قال: «أصبح من المعتاد مع كل مجموعة قرارات خاصة بتعيينات تصدر أن نجد قرارا يخص السيد جمال مبارك.. قرار برئاسة جمعية أو لجنة أو أمانة مساعدة.. حتى صار سيادته بندا ثابتا مع كل حركة ترقيات، وضيفا دائما على كل حركة تعيينات «في إطار الحزب».. مما يؤكد صعود الرجل كمرشح أول ووحيد لتولي أمانة الحزب الوطني ومن ثم الترشيح لرئاسة الجمهورية وتولي أمانة المسؤولية بعد أمانة السياسات. كل هذا مشروع ولا غبار عليه، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة الآن: ما هي الأوراق اللازمة للهجرة إلى نيوزيلندا؟»

ما هي الأوراق المطلوبة؟ سنرسلها إليه بالبريد السريع حتى يريحنا من الاستشهاد بما يكتبه في أبوابه التي ابتدعها.

وإلى خطوبة جمال مبارك الى التي ستتم اليوم ـ الجمعة ـ وبدلا من أن يقول زميلنا وصديقنا ورئيس التحرير المشارك في جريدة «الكرامة» عبد الحليم قنديل ـ مبروك ـ فقد أثار استيائي بقوله: «خطوبة جمال مبارك الى الآنسة خديجة الجمال تمت بالإعلان، ونخشى أن خطوبته على مصر تجري بدون إعلان».

أما زميلنا أيمن شرف فقد أحرجني جدا وأثار استيائي بكتابته مقالاً سخيفاً عنوانه ـ رأي عموم المصريين في خطوبة ولي العهد. شد حيلك يا بطل وخلف لنا حسني الصغير ـ قال فيه ـ وبئس ما قال:

«استقبل المصريون والعرب خطوبة جمال مبارك بسيل من التعليقات المتنوعة تؤكد أريحيتهم المعهودة وسخريتهم المعروفة تربط بين السياسة والسلوك الشخصي، وبينما يقول البعض ان الحياة الشخصية «لابن الرئيس» مثله مثل أي شخصية عامة لا يجوز الاقتراب منها، وهو ادعاء صحيح في ظاهره، ولكنه قد لا ينطبق على جمال مبارك في هذه الحالة، فجمال كان يستطيع أن يتكتم أخبار خطوبته إلى الآنسة خديجة كريمة المهندس محمد فتحي وقوله: «وكأن خطوبة جمال مبارك ستسعد جموع الشعب المصري العظيم الوفي لكل حكامه وأبنائهم البارين، رغم أن الشعب نفسه يعاني من ذعر أنفلونزا الطيور ومن شائعات تلوث المياه ومن حوادث عبارات الكبار والمسنودين من حكم رئيس لم يتغير منذ 25 سنة إلا بعوامل السن، ولذلك كان لابد من إسعاد هذا الشعب في هذا التوقيت تحديدا بخبر خطوبة جمال مبارك.

فالزواج تأكيد للأهلية الاجتماعية في مصر، وشرط لاعتلاء العرش في المغرب، وشهد موقع العربية نت عشرات التعليقات أسفل خبر الخطوبة اخترنا منها هذه المجموعة.

بدأ أبو جاسم قائلا: «ألف ألف مبروك وعقبال الفرحة الكبرى باستلام الحكم يا زعيم». أما مصراوي فلم تسعه الفرحة وأخذ يغني: «خطابك كتير وقالولي تستاهلي الدهب واللولي.. مبروك يا جيمي.. بس ياريت تقول لسيدة مصر الأولى تبطل شوية المصاريف اللي بتصرفها على المؤتمرات والكلام الفاضي علشان الشعب خلاص اتخنق أوي منكم واقتربت ساعة الحسم. أما خالد فتحدث بلغة أهل البلد «شد حيلك يا بطل وخلف لنا حسني الصغير اللي هايمسك البلد من بعدك». لكن «المصري المفقوع» كما يسمي نفسه يسأل سؤالا استعصى على عقلي الضعيف الوصول إلى إجابة له وهو: ليه الأخ جمال خطب بس ما اتجوزش على طول.

الإجابة جاتلي من واحد مطلع على بواطن الأمور، وقالي ان جمال محتاج يكوّن نفسه شوية، يعني فيه مصاريف فرح وشبكة والذي منه، يعني هو الراجل هايجيبهم منين، وكمان لازم يجيب شقة وعفش وغرفة نوم وطبعا الراجل مموت نفسه في الحزب الوطني ولجنة السياسات متطوع ما بيقبضش قرش واحد. تاني قالي لاحظت أن عمر خطيبة الأخ جمال اتولدت عام 82 يعني من ساعة ما وعيت على الدنيا وهي شايفة حماها رئيس جمهورية. أخيرا تحيا جمهورية رجال الأعمال.. الست مبروكة لاحظت ملاحظة ذكية وهي: «إن العروسة أبوها جمال وجوزها اسمه جمال عشان تطقوا زيادة». وكمل عليها أبو زياد: «ربنا يهني سعيد بسعيدة ولا عزاء للشعب المصري المطحون والذي سوف يخرج غصبن عن عين اللي خلفوه في الشوارع احتفالا بزواج زعيمه الجديد واللي هو مش لاقي ياكل».

أبو جاسم وابو زياد والست مبروكة؟ وهل هذا كلام يقولونه في هكذا مناسبة وهو يختلف تماما عن قول الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين وفي حديث أجراه معه زميلنا بـ«الميدان» بلال الدوي: «هذا أمر لا شأن لنا به ولا علاقة لنا به من قريب أو بعيد وكل ما يدخل عليه السعادة خير وبركة ومبروك عليه».

وهكذا تكون التهاني وإلا فلا، لا تهنئة زميلنا أيمن نور التي قال فيها في صحيفة «الغد» لسان حال حزبه:

«وإذا كنا نتقدم لجمال بالتهنئة على خطوبته التي ستجري بإذن الله بعد ساعات وعقبال «شادي جمال مبارك» فهل يمكن أن نقبل بهذه المناسبة أن يقدم الرئيس مبارك هدية الخطوبة لجمال ببقاء المادة 76 على حالها؟!

هل يمكن أن نقبل أن يكون هناك فرعون جديد يرث مصر ومن عليها ويقدم مصر من بعده لشادي جمال مبارك وهيثم جمال مبارك!! إننا نطلب أن يكون حسني مبارك هو الفرعون الأخير!! ونطلب من كل القوى الحية وكل شرفاء الوطن أن يذهبوا إليه ويرفعوا أصواتهم ويقولوا له كفى طغيانا، نريد دستورا جديدا فورا ودون انتظار حتى لا يسبق القدر الحذر».

أهذا كلام يقال في مثل هذه المناسبات السعيدة ومثله في ذلك مثل قول عبد الرحمن الغمراوي عضو الهيئة العليا للحزب في عموده ـ خمسة فضفضة:

«من قلبي وبكل الحب أتقدم للابن السيد جمال مبارك أمين لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم بالتهنئة بمناسبة الخطوبة السعيدة وعقبال الزفاف إن شاء الله، بس أستحلفه بالله وبكل عزيز لديه عندما يرزقه الله بطفل ألا يسميه هيثم، أستحلفه بالله.. بلاش هيثم. وألف مبروك وعقبال التسعة مليون عانس في مصر».

ونظل مع الحاقدين والحاسدين ـ واللهم احمنا من عيونهم ـ ومنهم زميلنا بـ«الدستور» محمد فتحي وقوله: «وكأن خطوبة جمال مبارك ستسعد جموع الشعب المصري العظيم الوفي لكل حكامه وأبنائهم البارين، رغم أن الشعب نفسه يعاني من ذعر أنفلونزا الطيور ومن شائعات تلوث المياه ومن حوادث عبارات الكبار والمسنودين من حكم رئيس لم يتغير منذ 25 سنة إلا بعوامل السن، ولذلك كان لابد من إسعاد هذا الشعب في هذا التوقيت تحديدا بخبر خطوبة جمال مبارك.

ولهذا تجد التعليمات التي صدرت بنشر خبر خطوبة جمال في كل الصحف مما يثير العديد من التساؤلات التي تصبح مشروعة في مثل هذه الظروف إن لم يكن لأنه ابن الرئيس فلأنه ـ وللصدفة البحتة ـ أمين لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم لهذا الوطن والمدير والمدبر لكل صغيرة وكبيرة فيه. ففي حالة مثل حالة إعداد الرئيس التي يعيشها الحزب الوطني مع جمال مبارك، ومع وجود سيناريستات الفكر الجديد الذين يحسبون كل خطوة ـ أو هكذا يعتقدون ـ من أجل إعداد هذا الرئيس تجد أن الحياة كلها لديهم عبارة عن سيناريوهات متتالية بحيث يخرجون من سيناريو ليدخلوا في سيناريو جديد، فإذا انتهوا من سيناريو الوصول بالأخ جمال إلى رئاسة أو أمانة لجنة السياسات بدأوا فورا في سيناريو التلميع الإعلامي المحسوب الذي يظهر الرجل وكأنه الأمل القادم والمخلص والمستقبل المشرق وصاحب الحلول لأعقد المشاكل.. غير أن السيناريو الحالي والمطروح بشدة منذ فترة هو سيناريو الحالة الاجتماعية لجمال على أساس أن المواطن البسيط مهتم بزواج جمال مبارك ونص دينه وهو المعنى الذي تم تمريره بالنص في أحد عناوين الخبر الذي نشر في مختلف الصحف يوم الأحد الماضي ولكن إذا كان تأجيل الإعلان عن الخطوبة لأكثر من مرة كما ذكر البعض لظروف سياسية واجتماعية فأي ظرف سياسي حلو «وابن ناس» دعاهم للإعلان عنها الآن؟ ثم بالله عليكم من يمكن أن يصدق أن جمال مبارك يرتاد الأماكن العامة والمطاعم كما ذكر البعض ويقابل فيها الناس حتى لو كانوا أصدقاءه، واختار من بينهم خطيبته. عموما يبقى السؤال عن سر توقيت إعلان خطبة جمال مبارك وهل هي استكمال للشكل العائلي الذي يجب أن يتوافر لمن يريد ترشيح نفسه للرئاسة أم أنه توقيت صنعته الصدفة التي تصنع الكثير في مصر، بقى أن العروس مواليد 1982 أي أنها لم تر في حياتها سوى رئيس واحد هو مبارك وتمت خطبتها إلى من يتمنى أن يكون ثاني رئيس تراه».

وإلى حاقد آخر هو زميلنا بـ«الأهرام» نبيل شرف الدين الذي قال في نفس العدد والصفحة: «مساء يوم الجمعة الموافق الثالث من مارس، سوف تستمتع نخبة منتقاة من المصريين والضيوف العرب والأجانب بأجواء تتعانق فيها الفخامة والثروة والسلطة والموسيقى والوجوه الحسان داخل قاعة ما.. ربما تكون قاعة المؤتمرات الكبرى بمدينة نصر وربما تكون قاعة أخرى في مكان لا يخطر لأحد ببال حتى الآن، فالموعد تقرر وسربت الأنباء حوله، لكن المكان الذي يفترض أنه جرى تحديده أيضا لم يفصح عنه لأسباب تتعلق بالأمن من جهة، وللحيلولة دون تطفل الصحافيين عليه من جهة أخرى، لكن المؤكد أن أمسية الجمعة ستشهد خطوبة جمال مبارك إلى الفتاة المحظوظة «خديجة الجمال» التي تصغره بنحو عشرين عاما، لكن لا قيمة مطلقا لهذا الفارق في العمر أمام شخص «العريس» ومؤهلاته».

لا.. لا.. لا.. هذا تدخل في أمور شخصية، وسأطلب من مديرة تحريرنا سناء العالول إلغاء هذا الجزء من التقرير والإبقاء فقط على قول زميلنا وصديقنا محمد أبو الحديد رئيس مجلس إدارة دار التحرير التي تصدر «الجمهورية» و«المساء» في بابه الأسبوعي بـ«الجمهورية» ـ آخر الأسبوع ـ عن الأسئلة التي توجه إليه عن الصحافة في إحدى الندوات التي دعي إليها. قال: «ولقد أراد أحدهم أن يواجهني في هذه النقطة بما تصور أنه سيحرجني إذ قال لماذا إذا نشرت الصحف القومية اليوم خبر خطوبة جمال مبارك بصيغة واحدة واضح أنها أمليت عليها، بدليل أنه لم تجرؤ صحيفة واحدة منكم على التصرف بالحذف أو الإضافة لهذا الخبر، رغم أنه بالتأكيد لديكم معلومات أكثر مما جاء بالخبر، ومن بينها اسم العروس مثلا أو غير ذلك.

وقلت بهدوء ان هذا الخبر يتعلق بأمر شخصي، ومن حق صاحب الخبر أن يصيغه بالطريقة التي يراها مناسبة في توقيت النشر، وأنه ترد للصحيفة العديد من مثل أخبار الخطوبة والزواج من مصادر أو معارف أو أصدقاء، فتنشرها الصحيفة، كما هي دون تدخل، نزولا على رغبة أصحابها وليس خوفا من سلطانهم أو مواقعهم».

طبعا فتهانينا لجمال مبارك بالخطبة وعقبال البنين والبنات.

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا الذي تعرض إلى هجوم من كاتب «الدستور» الساخر بلال فضل في عدة فقرات في بابه ـ قلمين ـ الذي سوف أقاطعه مادام مستمرا في مهاجمة رئيسنا. قال، ولم أضحك على ما قال:

«عندما قام الرئيس مبارك بتكريم لاعبي المنتخب القومي على إنجازهم الخرافي الذي لم يحققه أي منتخب في تاريخ الكرة الأرضية نشرت الصحف أن الرئيس شكرهم لأنهم خففوا أحزان الشعب المصري على ضحايا العبارة، أخشى أن يفهم المسؤولون كلام الرئيس على أنه توجيه بعدم السعي لمنع وقوع الكوارث، والاكتفاء بإقامة ماتشات مهمة بعدها».

ضحكت عندما قرأت تعليقات العديد من كتاب الصحف القومية على لقاء الرئيس مبارك بخافيير سولانا ممثل الاتحاد الأوروبي وكيف أن الرئيس مبارك أبلغه بضرورة ان يتخذ الاتحاد الأوروبي موقفا ضد الإساءة للأديان. شعرت من كتاباتهم أن سولانا طلب العفو والسماح من الرئيس مبارك وأنه سيهرع إلى أوروبا ليقول لها أن الرئيس سيزعل منها. لو لم ترعو، بعد يومين لم يرعو الاتحاد الأوروبي، وأعلن تضامنه مع الدانمارك في أزمة الرسوم. ليس لان قادته لا يقرأون لرؤساء تحرير الصحف القومية، بل لأن الرئيس مبارك قد يكون له حكم على الاتحاد السكندري، لا الاتحاد الأوروبي.

والاتحاد السكندري اسم نادي مشهور في مدينة الإسكندرية. ما هذا الكلام الذي لا رابط بينه ولا ضابط له.

حكومة ووزراء

وإلى حكومة الشؤم والنحس والبيزنس التي قال عنها وهو في غاية الضيق والتأفف منها كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب يوم الأربعاء في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ وهو من أهم أبواب الجريدة:

«أعتقد أن أنس الفقي وزير الإعلام قطع شوطا طيبا في تحرير التليفزيون من غباوة الرقابة وذعر الموظف الرقيب، ورغم ذلك الناس لا تزال تلجأ إلى الفضائيات مع أن بعضها مصدر للإشاعات ونحن نعرف أن من الصعب على الحكومة الإقلاع عن إدمان الكذب لكننا نأمل أن تبدأ الحكومة فتمتنع عن الكذب ثلاثة أيام في الأسبوع إذا استطاعت».

لا.. هذا اقتراح غير كاف لأن المطلوب أن تصدهم عن التآمر على الشعب وهو ما يواصل كشفه محمد البرغوثي الذي أنبأنا بما هو آت في «المصري اليوم» يوم الأربعاء:

«في كل هذه المصائب كانت الحكومات المصرية تتعامل باستخفاف لا مثيل له، وفي السر كان وزراء ووكلاء وزارات ورؤساء بنوك وأصحاب توكيلات تجارية وسماسرة يتبادلون المعلومات عن كيفية الاستفادة القصوى من كل أزمة، ويحققون أرباحا طائلة يراكمونها في حسابات سرية في بنوك أجنبية، حتى أصبح «قانون التربح من الأزمات» هو النشاط الاقتصادي الأكثر وضوحا وفاعلية في كل أنشطة الحياة في هذا البلد. والحقيقة التي لا يجهلها مراقب واع، أن «مافيا التربح من الأزمات» انتقلت منذ سنوات من مرحلة انتظار مجيء الأزمة، وامتلكت ـ بحكم الاستقرار المميت لمؤسسة الفساد ـ مهارة صناعة أو استدعاء الأزمات لتنشيط تجارتها السوداء ومضاعفة أرباحها المشبوهة. حدث هذا في مجالات عديدة كان أبرزها افتعال مافيا صناعة الدواء المحلية ومافيا استيراد الدواء، لأزمات مفاجئة في أدوية بعينها تمهيدا لرفع أسعارها، حتى تضاعفت أسعار عشرات الأصناف بين مرتين وخمس مرات خلال العامين الأخيرين فقط، كما حدث هذا في كل مواد البناء التي تسبب تذبذب أسعارها بين الانخفاض الحاد والارتفاع الأكثر حدة في اضطراب مخيف في صناعة التشييد، أدى إلى إفلاس المقاولين وإلى موت بعضهم بالذبحة الصدرية، وتشريف البعض في السجون! والحال كذلك أصبح في حكم اليقين أن طريقة التعامل الحكومية النشطة والمحمومة في قضية أنفلونزا الطيور تقف خلفها وتغذيها «مافيا أخرى» تختبئ في خلفية مشهد الفزع الأعظم من هذا المرض الطارئ، وتدفع ـ بآليات شديدة الخبث ـ في اتجاه التخلص الكامل من كل الثروة الداجنة في كل بيوت مصر ومزارعها ـ وتعويض النقص الفادح في البروتين الداجن، باستيراد الدواجن المجمدة من بعض دول الاتحاد الأوروبي وأمريكا تحديدا!

والذي حدث أن الآلاف من منتجي الدواجن وتجارها والعاملين بالمزارع من المصريين، انتبهوا إلى هذه اللعبة وأعلنوا في مظاهرات حاشدة عن وقوف مافيا استيراد الدواجن المجمدة خلف شائعة الهلع الرهيب من أي تعامل مع الدواجن المحلية أو المذبوحة! والمؤكد أن ما قاله أصحاب المزارع صحيح إلى حد كبير فليس هناك دولة واحدة في العالم خضعت لمثل هذا الترويع مثلما خضعت له الحكومة المصرية، التي أصدرت قرارات عاجلة أدت إلى تخريب هذه الصناعة الوطنية».

ونسرع إلى «أهرام» أمس بعد أن علمنا من زميلنا وصديقنا مكرم محمد أحمد أن لديه ما يقوله إعجابا ومدحا في حكومة الشؤم في عموده اليومي ـ نقطة نور ـ ولكن خاب ظننا لأننا وجدناه يقول:

«لا أعرف ما هي المبررات التي تجعل الحكومة تخلط بين تبرعات الأهالي لمنكوبي العبارة 98 والتزاماتها تجاه هؤلاء الضحايا، التي حددها رئيس الجمهورية في قرار واضح يلزم الخزانة العامة بأن تدفع 15 ألف جنيه تعويضا لكل من الناجين و30 ألف جنيه للذين راحوا ضحية الحادث المأساوي، الذي كشف التحالف البغيض بين جشع صاحب العبارة «الخردة» التي جردها من كل احتياطات السلامة والأمن، والإهمال الحكومي الجسيم الذي تراخى في تحديث نظم الاتصالات والإنقاذ البحري في خط ملاحي لعله أهم خطوط الملاحة المصرية في عدد الذين يستخدمونه وارتفاع معدل رحلاته اليومية، الأمر الذي أدى إلى تأخير عملية إنقاذ الناجين لأكثر من 10 ساعات وهم يصارعون الموت داخل البحر في ظروف عصيبة»!

السلام 98

وإلى كارثة العبارة السلام 98 وغرق أكثر من ألف مصري مسكين واستمرار زميلنا وصديقنا وقريبي سعيد عبد الخالق رئيس تحرير «الميدان» المستقلة، في إثارة هذه المأساة والتذكير بها وسط محاولات دفنها. فقال:

«إننا أمام كارثة تصل إلى مرتبة الجناية وليس الجنحة! وإذا قيل بأنها وقعت نتيجة للإهمال فهذا ادعاء غير صحيح.. إنها ليست المرة الأولى التي يخرج منها ممدوح إسماعيل سليما ولم يصبه شيء وهذا يدعونا للتساؤل: أين قانون الطوارئ؟ وأين جهاز المدعي الاشتراكي الذي مازال يمارس اختصاصاته؟ وأين مجلس الشورى الذي يرفض حتى تجميد عضويته أو إحالته للجنة القيم؟ واذكر أن مجلس الشورى منذ سنوات استجاب لما نشرته في «الوفد» وقتها عن قيام نائب بالصعود بن «بيست» ملهى ليلي خلال زيارة ميدانية للبحر الأحمر، وراح يمطر الراقصة بالنقوط وكتبت هذه الواقعة للدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس المجلس في ذلك الوقت، وأمر بإجراء تحقيق في الواقعة وتأكد من صحة ما نشرته وأحيل النائب إلى لجنة القيم التي قررت منعه من حضور جلسات مجلس الشورى لمدة موسم تشريعي كامل، هذه عقوبة لنائب قام بإلقاء النقوط على راقصة ولا عقوبة لنائب تسبب في غرق أكثر من 1000 مصري في مياه البحر الأحمر. ماذا نطلق على هذا التناقض؟ مثلا.. إنه نائب على رأسه ريشة وعلى رأي المرحوم الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الأسبق «أين أنت يا حمرة الخجل»؟ يا حضرات افعلوا شيئا حتى لا تتحول الكارثة إلى رقم في محضر إداري ويصدر الحكم ضد كبش الفداء بمائة جنيه غرامة أو الحبس سنة. هل هذا معقول؟ ومجلس الشورى الذي يتشرف بعضوية ممدوح إسماعيل يتفرج على المأساة ويتعلل ترزية القوانين فيه بأن أحدا لم يطلب رفع الحصانة عنه.

يا حضرات إن هذا المجلس تحرك من تلقاء نفسه وأحالني إلى النيابة العامة عندما نشرت صورة الرئيس الراحل أنور السادات وظهر السادات عاريا في النصف الأعلى لأثبت للعالم أن جسده سليم ولم يتحول إلى غربال حسب مزاعم البعض وصدر ضدي حكم بالحبس 3 شهور مع إيقاف التنفيذ.. وهذا المجلس يا حضرات يعاني الآن من حالة سبات عميق.. ونسمع عن تشكيل لجان من أجل التأكد من صرف التعويضات ثم يخرج علينا على أضواء وزير الضمان الاجتماعي معلنا بأنه سيتم صرف التعويضات من تبرعات أهل الخير.. إنها مأساة أخرى».

ومن قريبي سعيد إلى زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روز اليوسف» وقوله يوم الأربعاء في بابه اليومي ـ انتباه ـ بجريدة «روز اليوسف»:

«لا نجد من نلجأ إليه سوى الرئيس لإنقاذ أهالي ضحايا العبارة المنكوبة «السلام 98» من مافيا شركات التأمين، الذين يمارسون عليهم أسوأ أنواع القرصنة والابتزاز، حتى يحصلوا منهم على شهادات إبراء ذم

قد تُعدل شيئا من مواقفها وتعترف باتفاقات لكنها لن تغير مواقفها الأساسية

المرونات التكتيكية لن تُحول حماس من عدو خطر الى شريك في الأمن والسلام

■ تثير موجة التسونامي التي أغرقت حماس بها الحلبة الفلسطينية جدلا لاذعا في الغرب يتصل بمبادرة الدمقرطة التي تحاول ادارة بوش إحداثها في الشرق الاوسط، بانضمامها الى سلسلة من نتائج الانتخابات المشكلة في منطقتنا. ينتقد كثيرون الادارة على مضيها السريع والكاسح جدا في هذه السبيل وأنها تثق بالانتخابات كمُحرك ديمقراطي رئيس، خلافا لمحاولة إشراب النفوق قيم الديمقراطية.

يرد المدافعون عن الدمقرطة بأن عبء المسؤولية السلطوية سيفرض في نهاية الأمر على حماس شيئا من اثنين ـ فإما أن تعتدل وإما أن تفشل وتفقد كرسيها. انهم يؤيدون موقفهم، بين الجملة، بسوابق تاريخية لاعتدال احزاب متطرفة وعنيفة وباستطلاعات رأي عام فحواها أن أكثر الجمهور الفلسطيني لم ينتخب حماس لمشايعتها ايديولوجيا.

هل يمكن أن نتوقع اعتدال حماس؟ التاريخ مليء بأمثلة مناقضة. لكن استعراض السوابق السياسية لحركات اسلامية في الشرق الاوسط الحديث ولحركات جذرية خارجه، يدل على أن النجاح يحتاج الى سلسلة من الشروط. فالى جانب فتح الميدان السياسي للمنافسة الحرة نسبيا أمام الحركة الجذرية، يُحتاج الى مركز سياسي ـ سلطوي وعام ـ قوي قوة كافية لاستيعاب هذه الحركة، وليفرض عليها قواعد اللعبة الديمقراطية ولمنعها من حرف الجهاز السياسي الى اتجاهات غير مرجوة. هكذا كان الامر مثلا في تركيا وفي الاردن. ولم يحدث هذا في لبنان حيث جرى استيعاب جهة قوية ـ حزب الله ـ لها تأييد خارجي قوي (ايران وسورية)، في نظام سياسي ضعيف ومُفرق طائفيا. يشارك حزب الله في الانتخابات في لبنان منذ نحو 16 سنة وفي الحكومة منذ نحو سنة، ومع كل ذلك لم يُعدل مواقفه، ولم ينزع سلاحه ولم يكف عن الهجوم في الحدود مع اسرائيل.

الى ذلك تحتاج تلك الاجراءات الى سنين. فحركة الاخوان المسلمين في مصر التي أُسست في 1928 وقتلت رئيس حكومة في 1948 تخلت عن طريق العنف في 1971 فقط بعد سنين من ضغط نظام الحكم. في ايران، يُمسك نظام الحكم الاسلامي بمقود السلطة منذ 27 سنة. لقد زال بريقه عند الجمهور، لكنه يمنع الانتخابات الحرة ولم يُعدل موقفه. يصعب صعوبة خاصة تغيير نواة الايديولوجية في الحركات الدينية، اذا ما حدث ذلك أصلا، لأن الحديث عن فرض إلهي عندها.

حصلت حماس على فرصة المشاركة في انتخابات حرة بغير شروط مقدمة. فازت، من بين الجملة، لانها جعلت نفسها قوة ذات شأن، مسلحة واجتماعية، تنافس مع علم الاصلاح بإزاء مركز سلطة متداع في صورة أبي مازن ومركز جماهيري ـ حزبي مُنحل في صورة حركة فتح. لا يُطلب الى حماس اذا أن تُعدل برنامجها الايديولوجي ـ السياسي لتفوز، اضافة الى أن أكثر الجمهور الفلسطيني في الأصل يقبل موقفها من أن الخيار العنيف بإزاء اسرائيل مشروع. وقد أدركت كيف تنصب هدفا مرحليا سياسيا، يستطيع أكثر الجمهور الفلسطيني قبوله، ألا وهو هدنة طويلة على حدود 1967 (كمرحلة في السعي الى القضاء على اسرائيل).

الآن جعلت حماس نفسها مركز السلطة، الى جانب أبو مازن الضعيف. حيال ضرورات الواقع، يمكن أن نتوقع خطوات مرونة تكتيكية من قبل المنظمة مثل إطالة التهدئة القائمة، والاعتراف باتفاقات قائمة مع اسرائيل ـ على الأقل جزء منها ومؤقتا ـ بل الاعتراف بواقع وجود اسرائيل، وهو واقع لا تستطيع أصلا تغييره. ولكن لا ينبغي أن نتوقع أن تتخلى حماس في المستقبل المنظور عن أسس موقفها: فهي لن تعترف بحق اسرائيل في الوجود ولن تتخلى عن خيار العنف بها. حماس مصغية الى الرأي العام الفلسطيني وتعتقد أن هذه المرونة ستنقطع. ربما تكون مُحقة. لا يعني هذا الأمر أن على اسرائيل والجماعة الدولية أن تكتفيا بذلك وأن تكفا عن ضغط حماس. هذه المرونات التكتيكية لن تُحول حماس من عدو خطر الى شريك في الأمن والسلام.

ميخائيل هرتسوغ
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/3/2

استعراض القوة الاسرائيلي ساهم بشكل رئيسي

الأرقام بدأت تتحدث عن عودة اعمال العنف

■ بهدوء، بهدوء، حيث لا أحد يريد أن يبشرنا بالسطور السيئة، وخصوصا عشية الانتخابات، فالأرقام بدأت تتحدث عن عودة اعمال العنف. في سلسلة من العمليات المتفرقة التي لا ترى بينها حتى الاجهزة الأمنية رابطة، ولكن لا يمكن أن تخطىء فيها، فان مواطنين اسرائيليين يصابون في المناطق بالسكين والنار والحجر. وفي سلسلة العمليات الاسرائيلية التي تستهدف إثبات «من هو صاحب الكلمة هنا» ولاعطاء رد صهيوني مناسب على الادعاء بأن «أحدا آخر سيكون أقوى في وجه حماس»، فان أكثر من 20 فلسطينيا قُتلوا في الشهر الأخير في المناطق.

ليس مثل ما كان عليه الحال قبل خمس سنوات ونصف، فما يحدث هنا لا يدل على وجود شبكة ارهابية منظمة ومبادرة. ومن الواضح للجميع أن حماس بوصفها الجسم الوحيد المؤهل لمثل هذه المعركة في المناطق، تجلس بهدوء، فهذه هي مصلحتها، على الأقل الى أن تؤسس نظامها. للسلطات الاسرائيلية لا توجد مصلحة في أن تنتهي الخدعة القائلة «لقد وجدنا حلا للارهاب»، وكذلك الاندفاع المبرر لدى الجمهور الذي يلهث وراء مثل هذا الهدوء.

كذلك، اذا كانوا يتجاهلون المعطيات التي تشير الى ارتفاع واضح بعدد الحوادث، حتى دون أن يحسبوا عدد القتلى الفلسطينيين ـ ونحن بدورنا لا نحسبه بتاتا، فانه حسب النظرية الأمنية المقبولة لا علاقة بين ما نفعله نحن وبين ارتفاع منسوب الارهاب ـ وحتى اذا لم نفعل كل هذا فلن نعرف الى أين ستؤدي هذه الضغوط واستعراض العضلات وإحداث الازمة التي تعانيها السلطة الفلسطينية بسبب ما تفعله اسرائيل؟.

فلسطينيون جائعون ويائسون سيكونون أكثر استجابة للارهاب، ومواطنون تُغلق في وجوههم مصادر الرزق والعمل، وقسم كبير من الاموال البديلة ستصل من مصادر تدعم الارهاب مثل ايران. هذا سيكون مجتمعا أشبه بالمستنقع الذي سينمو فيه بعوض المرض بسهولة أكبر. وسلطة اسرائيلية تفكر بأن استعراض العضلات أهم مما سيأتي غدا، هي بطبيعة الحال ستكون لها اصبع سريعة على الزناد.

اسرائيل تعتبر دولة غربية، وهناك تبدأ الحرب بقرار حكومي، وبأوامر منظمة من قيادات عسكرية وبحركة منظمة لقوات عسكرية كبيرة، ولكن ليس بالضرورة أن تبدأ الحرب على نحو: مرات كثيرة نشبت لانها تدحرجت، فمن حادثة تلتها حادثة ثانية، وعود ثقاب تلاه عود آخر أوصلها الى مخازن وقود أشعلت فيها النار دون أن يُقر أحد بذلك. ففي شهر ايلول (سبتمبر) 2000 كان جميع الاسرائيليين مقتنعون بأن ياسر عرفات هو الذي أصدر أوامره لبدء الانتفاضة الثانية، ومع أنه مبرر لم تتفق جميع الاجهزة الأمنية حوله، إلا أن الحكومة الاسرائيلية والناطقين باسمها سوقوا ذلك بحماسة. وفي صيف 2006، لا يوجد عرفات، ومن المشكوك فيه أن يهتم أحد بما يحدث هنا الآن، تماما كما كانت الجولة السابقة، فان شيئا قليلا سيتم انجازه ولن تكون أهمية حقيقية لكثير من الاشياء باستثناء حقيقة سقوط قتلى من الطرفين.

ها قد جاء الوزير

اذا كان وزير الأمن الداخلي، جدعون عزرا، يعتقد أن قائد الشرطة هو «المُسرب المنظم»، ومن «المؤسف أنه لا يزال في الشرطة»، فيتوجب عليه اقالته بسرعة، وبالتالي امتصاص النيران الشعبية المرتبطة بذلك. فالشيء الأخير الذي يُتوقع أن يفعله هو التشهير به في الكنيست وبين الجمهور، ولكن الحقيقة هي أن ثمن التشهيرات التي يطلقها عزرا في الايام الأخيرة، بما في ذلك تفسيراته المبهمة التي تمثلت باصدار تعليماته لقادة الشرطة بعدم المثول أمام اللجنة التي تحقق في أحداث عمونة وكذلك حديثه عن قائد الشرطة موشيه مزراحي، تثير اعتقادا مختلفا تماما، وهو ببساطة أن الوزير عزرا لا يفكر.

عوفر شيلح
كاتب دائم في الصحيفة
(يديعوت أحرونوت) 2006/3/2

كلاهما معنيان بتسويات فعلية احادية الجانب

هناك تحالف غير مقدس بين كديما وحماس ضد التسوية الا أنه لن يصمد لفترة طويلة

■ السياسة الشرق أوسطية تتمخض عن تزاوجات غريبة وعجيبة حتى حدود اللامنطق. أحد هذه التزاوجات هو تحالف ايهود اولمرت ـ اسماعيل هنية الذي تبلور مؤخرا. كديما وحماس يملكان امورا مشتركة كثيرة. التنظيم الفلسطيني من جهة والحزب الاسرائيلي من جهة اخرى غير معنيين بالتسوية الاسرائيلية ـ الفلسطينية الدائمة لان السلام الكامل ووضع نهاية للمطالب المتبادلة يتعارضان مع رؤيتهما الايديولوجية.

حماس وكديما ليسا مستعدين لتقديم التنازلات الاقليمية والفكرية الضرورية لمأسسة العلاقة بينهما من خلال معاهدة طويلة المدى. كلاهما معنيان بتسويات فعلية احادية الجانب تنسحب اسرائيل في سياقها جزئيا وفي المقابل تسود فسحة من الهدوء في القتال الشديد.

التسويات قادرة على تخفيض درجة العداء والعنف المتبادل الى مستوى محتمل يتيح ادارة الحياة اليومية الاعتيادية بالمقارنة مع فترة الارهاب الضاربة وعملية السور الواقي.

فهل يمكن لهذا التحالف ان يصمد؟ الجواب هو لا على ما يبدو لانه ينطوي على عوامل هدامة تفوق قوتها قوة الجهات التي تقف وراءه. وحتى يصمد تحالف حماس ـ كديما هذا ولا يتطور الى عملية سلمية يتوجب على الجانبين ان يقوما بتشويه صورة بعضهما البعض والحفاظ على مستوى معين من العنف والعداء. ليس المقصود هنا عملية مسرحية مفبركة وانما هي مواقف اصيلة تجري في موازاة المواقف الابتدائية الاساسية. هذه المواقف الاساسية هي التي تفرض التحركات العنيفة التي تذكر بالفجوة العميقة بين الجانبين والحاجة لضبط ورقابة دائمة للعنف حتى لا يتضخم الى حدود لا تطاق. هل يمكن للجانبين أن يسيرا على حافة الهاوية لفترة طويلة؟ يبدو أن الجواب هو بالنفي خصوصا ان اخذنا بالحسبان مصالح شاؤول موفاز السياسية ورؤيته الجبروتية الطاغية ومصالحه وطرق عمل الفصائل العنيفة في الجانبين. تدخل ضلوع قوى اسرائيلية كبيرة في اعمال العنف والرقابة على المناطق الفلسطينية من جهة وتدمير المؤسسة الفلسطينية الى وحدات سياسية وعسكرية مفتتة من دون ارادة مركزية قوية من جهة اخرى يصعب على اولمرت وهنية الحؤول دون قيام وكلاء العنف لديهما باعمال مستقلة.

زد على ذلك كله ان المبادرات التي يقوم بها اولمرت ـ استكمال السور الفاصل واغلاق غور الاردن امام الفلسطينيين لان محكمة العدل العليا والضغط الدولي حالا دون اقامة الجدار هناك وتوسيع المستوطنات والطرقات لليهود وحدهم ـ هي اعمال لا يمكن لهنية أن يتعايش معها لمدة طويلة. هذه الاعمال كانت السبب الاساسي لانزال فتح عن سدة الحكم. فساد وعفونة اجهزة فتح كانت مسائل معروفة للجمهور الفلسطيني الا انها لم تتسبب في اسقاطها طالما كان هناك أمل بان توصلهم فتح للتحرير الوطني.

ان لم تتمكن حماس من تطبيق شعارها الانتخابي ـ خلال عام من صوارخ القسام حققنا ما لم تحققه فتح خلال عشر سنوات من المفاوضات ـ فلسطينيون قلائل سيتذكرون أجهزة حماس الاجتماعية التابعة لحماس ونقاء قادتها.

حماس منذ اقامتها اجادت الاصغاء لهموم الجمهور الفلسطيني. حكومة حماس على ما يبدو ستواظب على ذلك ولن تتجاهل الخطوات الاسرائيلية.

ايهود اولمرت

اسماعيل هنية

مناحيم كلاين
مؤلف كتاب «مبادرة جنيف اطلالة من الداخل»
(هآرتس) 2006/3/2

نصرها عليهم لم يفض الى نتائج سياسية في صالحها

قوة اسرائيل العسكرية فاقت وما تزال تفوق القوى العربية مجتمعة

■ بلغ عدد جنود الجيش الاسرائيلي في حرب الاستقلال الى 117 ألفا. وكان عدد جنود الجيوش العربية الاربعة كلها التي حاربت الجيش الاسرائيلي، مع ضم الوحدات الفلسطينية اليها، نصف ذلك. في المراحل الحاسمة من الحرب كان للجيش الاسرائيلي امتياز في المعدات، والتسليح، والإمداد، واحتياطي الوقود. وكان امتياز قوة القصف الجوي لاسرائيل بالقياس الى اسلحة الجو لجميع الجيوش العربية بنسبة 4: 1, كانت تلك حرب القلة قبالة الكثرة، وكانت القلة هم العرب.

هذه المعطيات لم يكتبها «المؤرخون الجدد» ولا محطمو أسطورة من اجل الإغضاب أو مجرد من يؤمنون بما بعد الصهيونية. انها مأخوذة من مذكرة قسم العمليات في الجيش الاسرائيلي في سنة 1958 والتي صُنفت انها «سرية الى الغاية». كشف عن المذكرة البروفيسور زكي شالوم من معهد بن غوريون في مدرسة سديه بوكير بمقالة نشرت في كتاب «قلة قبالة كثرة» صدر مؤخرا بتحرير ألون كديش وبني كدير. منذ حرب الاستقلال خرجت اسرائيل في طائفة من الحروب. كان لاسرائيل فيها كلها امتياز كمي في ميدان القتال. اذا ما أضفنا الى ذلك الدافعية، ومستوى التدريب، ونوعية القيادة والتنظيم، فسنجد امتيازا عظيما، آخذا في الازدياد. عُبر عنه بنتائج المعركة العسكرية في كل واحدة من الحروب. كما تعلمون، ليست الحرب سوى مرحلة عسكرية تهدف الى غاية سياسية. وها هو ذا تحليل نتائج حروب اسرائيل يدل على فرق كبير بين الانتصارات العسكرية وبين الانجازات السياسية. فهكذا على سبيل المثال، لم يمنع النصر الكبير في حرب سيناء 1956 انسحابا سريعا تاما جعل زعيم مصر، جمال عبد الناصر، بطل الحرب. انتهى النصر في حرب لبنان الى مشهد مشابه. الامتياز الكمي والنوعي للجيش الاسرائيلي في حربي الانتفاضة كان كبيرا جدا، الى حد أن الموازنة بين القوى من الجانبين تثير السخرية، ومرة اخرى، كان النصر السياسي على وجه التخصيص الى جانب من لم يكن له أي احتمال عسكري. إن نتائج الانتفاضة الاولى والثانية هي التي منحت الفلسطينيين الاعتراف الكوني بحقهم في الدولة.

إن المسيرة المستمرة من الحروب تُمكّن من استخلاص عبر واضحة منها: إن امتياز القوة العسكرية لاسرائيل هو ذو معنى واحد، صارم وفي المستقبل المنظور هو غير مزعزَع. وبهذا يصبح ذا معنى استراتيجي. ولكن على نحو جدلي، معنى هذا الامتياز التكتيكي محدود جدا. المنهج الذي وجه القيادة الاسرائيلية على امتداد السنين والذي يقول «ما لا يحدث بالقوة سيحدث بقوة أكبر»، دُحض مرة بعد مرة لكن مسيرة القوة مستمرة، بلا غايات وبلا انقضاء.

هذه الكلمات تُكتب في النقب الغربي، في حين يُسمع من الخلف قصف مدافع الجيش الاسرائيلي، وهي من أكثر المدافع تقدما في العالم، ترد على اطلاق صواريخ القسام التي يصنعها الفلسطينيون. أصبحنا نعرف النتائج ونحن محصورون في الحلقة المفرغة لمسيرة الحماقة.

زئيف تساحور
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/3/2

حدث مثل هذا مرتين فيما مضى وقد يحدث مرة اخرى

غياب الرد الجدي على صواريخ القسام عند اسرائيل قد يفضي الى الحرب

لا يهم آلاف المواطنين الاسرائيليين في «النقب الغربي»، أو جنوبي عسقلان، الجدل في كون الارهاب تهديدا استراتيجيا أو وجوديا ـ لأنهم يحيون في ظل الارهاب اليومي هنا والآن. منذ بداية كانون الثاني (يناير) من هذا العام أُمطروا بنحو 250 صاروخ قسام، لم تجب ضحايا بشرية بمعجزة فقط. أطلق الجيش الاسرائيلي مُنذ ذلك الوقت ألفي قذيفة على «مجالات الاطلاق»، وسلاح الجو «قصف أهدافا لمخربين» ـ وارهاب صواريخ القسام مستمر.

لا يجب الاستخفاف بالجهد العظيم «للشاباك» وسلاح الجو، اللذين ينجحان في اصابة افرقاء مُطلقي صواريخ القسام وقادتهم في قطاع غزة في كل مرة من جديد. لكن ارهاب صواريخ القسام مستمر. وبمقابلة ذلك، لا يكف المخربون عن حفر أنفاق تفجيرية وتجريب طرق اخرى للمس بسكان مستوطنات ملتفة على غزة.

لهذا، الجدل في كون الارهاب الحماسي هو «استراتيجي أو وجودي» هو عندهم أكاديمي تماما. انهم يستحقون اجابة واضحة ـ كيف ستعيد الحكومة اليهم الأمن. لا يهمهم الشروحات، وأن صاروخ القسام هو في الحاصل «لعبة طائرة»، كما قال لحينه مستشار سخيف في ديوان رئيس الحكومة. وكذلك ادعاء الحكمة في «الكلفة ـ الفائدة» في جدالات هيئة القيادة العامة، أي ما هو الذي لا يحسن انفاقه لردع صواريخ القسام، لن يُسكّن الآباء، الذين يتخوفون على مصير أبنائهم مع سماع هدير صاروخ القسام. إن كثرة تهديدات اسرائيل على شاكلة «سترتعد الارض في قطاع غزة»، تبدو صبيانية.

الجبهة الجنوبية تتدهور، لان اسرائيل ليس لها رد على ارهاب صواريخ القسام، وذلك قد يفضي الى الحرب. في هذا السياق يمكن أن نذكر ما حدث قبل 51 سنة. آنذاك في الثامن والعشرين من شباط (فبراير) 1955، أذِن وزير الدفاع دافيد بن غوريون للمقدّم اريئيل شارون ومظليه، وكرد على ارهاب فلسطيني من غزة برعاية مصر، في غزو قاعدة الجيش المصري في غزة وتدميرها، في العملية التي سُميت «سهما مكسورا»، قُتل 42 جنديا مصريا، وتوجه رئيس مصر، جمال عبد الناصر، فورا للتوقيع على صفقة السلاح الاولى مع الاتحاد السوفييتي، ومن هناك تدهور الوضع الى حربين بين اسرائيل ومصر. ارهاب م.ت.ف لكريات شمونة ومستوطنات الشمال أفضى على نحو حتمي الى الحرب العادلة في لبنان، على الرغم من كل ما نشأ عنها. لهذا يجب على جهاز الأمن أن يجد ردا على ارهاب صواريخ القسام، لا من اجل اعادة الأمن فقط الى المستوطنات الملتفة على غزة، بل من اجل منع الانزلاق الى الحرب في المستقبل.

في الانتفاضة الاولى استعمل الفلسطينيون الحجارة والزجاجات الحارقة أساسا، لأن اسرائيل نجحت على وجه عام في منعهم السلاح والمواد المتفجرة. اريئيل شارون، وزير الصناعة والتجارة في حكومة الوحدة الوطنية، الذي رأى آنذاك عجز الجيش الاسرائيلي و«الشاباك» عن التغلب على عصابات المشاغبين، عاد في ذات يوم من جلسة لجنة الوزراء للشؤون الأمنية ولم يعرف أيضحك أم يبكي. لقد قال: «ظهر رئيس هيئة الاركان، وبين لنا أنه تصعب محاربة مخربين يرموننا بالحجارة والصخور. ولكن لو كانوا يملكون بنادق، بين رئيس هيئة الاركان، لكان من الأسهل محاربتهم. أسمعت هؤلاء الحكماء؟». اذا انهم يملكون الآن صواريخ القسام ايضا، وصواريخ مضادة للطائرات وشحنات ناسفة وأشباه ذلك.

أوري دان
كاتب يميني
(معاريف) 2006/3/2

الملك حسين كان يوافقها الرأي في اقتراحاتها بشأن نقل السيادة للرب

الاستاذة في القانون روت لبيدوت: يجب عدم الخوض في السيادة على الحرم القدسي بالمرة لأن لا اليهود ولا العرب مستعدون للموافقة على التنازلات

■ «يجب الاعتراف بأن السيادة على جبل الهيكل (الحرم) تعود لله»، تقول الحائزة على جائزة اسرائيل للقانون، البروفيسورة روت لبيدوت. «اقتراحي هو عدم الخوض في السيادة على جبل الهيكل بالمرة، لأن أي طرف لن يكون مستعدا للموافقة على التنازلات ـ لا اليهود ولا العرب». لبيدوت المختصة في القانون الدولي وتعكف على البحث في قضية السيادة، تضيف قائلة: «السيادة هي شيء غامض، والمهم هو توزيع الصلاحيات بصورة منطقية ومعقولة». هي تذكر أن الملك حسين كان يوافقها الرأي في اقتراحاتها بشأن نقل السيادة للرب، إلا أنه كان يتحدث عن البلدة القديمة كلها. لبيدوت ليست متحمسة لاقتراح كلينتون بتقسيم السيادة على جبل الهيكل حسب المستويات ـ المسلمون في الأعلى حيث المساجد، واليهود في الأسفل في الفراغات الواقعة خلف حائط البراق. «هذه بدعة مختلقة، وهي ليست ممكنة إلا اذا قبلت الأطراف ذلك، إلا أن نسب السيادة لله أكثر من منطقية لانه يتلاءم مع الديانتين اليهودية والاسلامية إذ انهما تنصان على أن البلاد تعود للرب».

في الاسبوع الماضي أعلن عن حصول لبيدوت على جائزة اسرائيل في الدراسات القانونية. الفوز يضفي على المؤسسات القانونية التي تعمل فيها لبيدوت طابعا من الأهمية، ولذلك تطلب ذكر اسم المؤسسات الثلاثة (اربعة في الواقع). هي تدرس في كلية القانون في الجامعة العبرية، وكذلك في قسم العلاقات الدولية في نفس الجامعة، وهي رئيسة لقسم الدراسات التكميلية في كلية الادارة. أعمالها حول التسوية المحتملة في القدس، والتي أخذت حيزا هاما من تفسير الحكام لمنحها الجائزة، مركزة في مركز القدس لدراسات اسرائيل.

تاريخ لبيدوت الشخصي هو من نواحي كثيرة نفس تاريخ العملية السلمية.

■ هل ترين امكانية للتفاوض مع حماس؟

■ أنا لا أرى امكانية للتفاوض معهم الآن. ولكن من الممكن أن تتغير حماس. إلا أن تصريح اسماعيل هنية في مقابلته مع «واشنطن بوست» (بأن حماس مستعدة لاتفاقية سلام على مراحل مقابل الانسحاب الى خطوط حزيران ـ يونيو) كان سطحيا جدا. حماس ترتكب خطأ جسيما عندما تقول أن الاتفاقات التي وقعت في الماضي ليست ملزمة لها.

■ وما معنى ذلك؟

■ المعنى هو أنهم لا يحترمون القانون، وهذا يعني أن القانون لن يُحترم تجاههم. اذا لم تكن حماس امتدادا للسلطة الفلسطينية فليست لديها أي حقوق بالمرة.

على الضباط أن يحذروا

في هذا الاسبوع اضطر ضابط كبير، وهو العميد أفيف كوخافي، قائد فرقة في الجيش الاسرائيلي على حدود غزة، مرة اخرى الى الغاء زيارته الى بريطانيا بسبب الخوف من اعتقاله. لبيدوت تزف بشرى جيدة للضباط الاسرائيليين، وتقول ان النائب العام في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي قد رد كل الشكاوى التي قُدمت له ضد اسرائيل حتى اليوم، مُعللا ذلك بعدم وجود صلاحية لديه.

لبيدوت تقول أن هناك شرطا هاما في معاهدة روما التي تعتبر أساسا لعمل المحكمة الجنائية الدولية، وهو أن المحكمة لا تحكم على شخص إلا اذا لم تحاكمه دولته بصورة جدية. وبما ان القضاء في اسرائيل جدي، فمن الصعب ايجاد حالة تأخذ فيها المحكمة الجنائية صلاحية المحاكمة من القضاء الاسرائيلي.

■ هل اخطأت اسرائيل عندما لم تصادق على معاهدة روما ولم تنضم للمحكمة الجنائية؟

■ أنا لا أعتقد ذلك. هناك مشاكل اخرى في هذه المسألة. مثلا توجد مشكلة في أن المعاهدة تنص على أن اقامة المستوطنات بشكل مباشر أو غير مباشر هي جريمة دولية. وعدا عن ذلك توجد بنود تطالب بتسليم معلومات سرية للمحكمة الدولية.

■ من الصعب على الضباط الاسرائيليين أن يعتمدوا على ما تقولينه حول صلاحية المحكمة الدولية؟

■ هذا صحيح، فعليهم أن يحذروا بلا أدنى شك. لبيدوت عضو ايضا في لجنة لفحص سياسة الهجرة الى اسرائيل برئاسة البروفيسور امنون روبنشتاين الذي سيتلقى هو الآخر جائزة اسرائيل للقانون. اللجنة قدمت تقريرا مؤقتا في هذا الشهر وأوصت بتشديد قيود هجرة المتزوجين الى اسرائيل وفرض سلسلة قيود عليهم ومنها مطالبتهم بالتوقيع على تصريح ولاء للدولة، وأن يبرهنوا على قدرتهم الاقتصادية وأن يكونوا في عمر محدد، هذا الى جانب تحديد نسبة لهجرة المتزوجين، كما فعلت دول كثيرة اخرى مثل هولندا (حسب قول لبيدوت).

■ أنتم تحرمون الناس من حرية الزواج؟

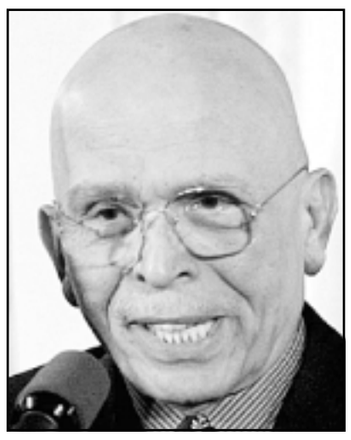
الملك حسين

■ لا، ولكن اذا تزوجت أحدا ما فعليك أن تذهب اليه وليس العكس.

حسب توصيات اللجنة، المهاجرون من «مناطق الخطورة» سيطالبون عند الهجرة بالبرهنة عن ولائهم، وليس التوقيع على تصريح بذلك. إلا اذا كان المهاجر عميلا لاسرائيل. مصطلح «مناطق الخطورة» ينطبق بالتأكيد على مناطق السلطة الفلسطينية.

أجرى المقابلة: شاحر ايلان
(هآرتس) 2006/3/2

حتى يبقى عنصر المبادرة في أيدي اسرائيل بدلا من أن يكون في أيدي الفلسطينيين

بامكان اولمرت أن يبادر الآن الى فك الارتباط عن غزة نهائيا وعن انسحاب مع مفاوضات في الضفة

■ توجد لاهود اولمرت مشكلة. مدراء حملة كديما وضعوا على كتفيه سترة اريئيل شارون الواقية التي لا تتناسب مع مقاساته. اولمرت يجد صعوبة في فرض سلطته على وزرائه وكبار قادة حزبه الذين يورطونه في تصريحات اشكالية ولا تخلو من التناقضات تجاه الفلسطينيين، سواء بسبب قلة التجربة (تسيبي لفني)، أو بسبب الخوف على مستقبله (شاؤول موفاز)، أو بسبب العادات القديمة (شمعون بيريس). شارون كان سيخرج من هذا الوضع بملاحظة صغيرة ساخرة. اولمرت بحاجة الى ذرائع تكشف عن ضعفه.

ولكن المشكلة أكثر عمقا. حكومة كديما تجد صعوبة في توضيح أهدافها وغاياتها منذ أن فازت حكومة حماس. بعد التصريحات الحماسية المتشددة ضد «السلطة الارهابية»، اكتفى اولمرت بتجميد العوائد الفلسطينية الضريبية. «هذا أقل شيء نستطيع القيام به»، قال بعض المسؤولين الكبار مبررين الموقف، «أوقفنا الانجراف الدولي». جيد، ولكن من اجل ماذا؟

هل يريد اولمرت زعزعة حكم حماس حتى تعود فتح الى الحكم أم أنه سيُحدث انقلابا عسكريا في السلطة؟ أم على العكس: اعداد حماس كشريك اذا قبلت شروط اولمرت؟ أم أن كل شيء يرمي الى الاظهار بأنه «يسار اولمرت» الناعم، كما لقبه الليكود في دعايته الانتخابية؟.

يوجد لكديما برنامج مفصل في القضية الفلسطينية: دولتان وتسوية دائمة وضم الاماكن المقدسة والكتل الاستيطانية والمناطق الأمنية. ولكن ليس لديه تصور حول كيفية الوصول الى هناك. الصيغة المنتصرة من حملات شارون «اعتمدوا علي وسيكون كل شيء على ما يرام» لا تلائم الوضع الناشيء مع صعود اولمرت وانتصار حماس، وليست ضرورية ايضا. اليكم بديلا قد برهن عن نفسه في صناديق الاقتراع: ايهود باراك وعد بالخروج من لبنان خلال عام، وهزم بنيامين نتنياهو. من المحتمل أن يكون هذا التوجه أكثر ملاءمة لسياسي حازم مثل اولمرت وسيُسهل عليه ايضا عملية المواجهة مع المحافظين في جهاز الدفاع.

في غياب سياسة محددة تغرق اسرائيل في عاداتها القديمة وفي المساعي المرضية لادارة شؤون الفلسطينيين والتحقق من كل مشروع وشيك خاص بهم، وفتح كل رزمة وكتابة كتبهم الدراسية، واللعب بين السياسيين في غزة ورام الله. هذه مأساة الصراع: اسرائيل تستصعب التخلص من عقلية المحتلين، والفلسطينيون مدمنون على وضعية الواقعين تحت الاحتلال التي توفر لهم مكانة دولية.

اولمرت يدرك أن المستنقع الفلسطيني ضار لاسرائيل، وأن شرعيتها الدولية تتلاشى، وانها ستواجه صعوبة في تحمل وضع يحظر فيه على ضباط الجيش الاسرائيلي دخول الدول الغربية بسبب الاتهامات بارتكابهم جرائم حرب. هذه فرصته للخلاص من ذلك. بدلا من مناشدة اسماعيل هنية حتى يقبل اوسلو، يمكن استغلال انتخاب حماس من اجل إجباره على حل الدولتين.

الفلسطينيون يريدون الحرية؟ أهلا وسهلا. اسرائيل تصرح من جانبها أنها سترفع مسؤوليتها عن غزة خلال سنة. لا عمال ولا ضرائب ولا كهرباء ولا ماء. على الفلسطينيين أن يتدبروا امورهم وأن يأخذوا هذه الخدمات من مصر، وأن يبنوا لانفسهم ميناء ومطاراً وأن يخاطروا بتلقي ردود فعل اسرائيلية قوية اذا تواصل الارهاب. أما في الضفة فتقوم اسرائيل بالانسحاب للجدار معلنة عن استعدادها للتفاوض حول الصراعات الحدودية المتبقية. هذا الأمر يبدو مخيفا، ولكن في الشمال تواجه اسرائيل سورية وحزب الله الأكثر تسليحا من الفلسطينيين، ولا يقلون عنهم عداء من دون السيطرة على بنوكهم وطعامهم. وهم لا يطلقون النار علينا.

عشرون عاما تقريبا مرت منذ الانتفاضة الاولى، واسرائيل تخوض حربا يائسة حول السيطرة على المناطق في مواجهة الموجات الارهابية الفلسطينية والضغوط الدولية عليها بالانسحاب. كل الحكومات من كل الاحزاب كافحت من اجل إبطاء الوتيرة، وكلها تنازلت أكثر مما رغبت واستثمرت مليارات كثيرة في المستوطنات. وهذا سيحدث لاولمرت ايضا اذا لم يتجرأ ويُقدِم على المبادرة.

الوف بن
المراسل السياسي للصحيفة
(هآرتس) 2006/3/2

«المخدوعون» لأحمد المديني:

تحفر جرحاً سرياً في التلقي وتحضر فيها الشخصيات كغيوم تمطر ثم تمضي!

شعيب حليفي *

■ هل حان الوقت للحديث عن مرحلة روائية جديدة بالمغرب، هي امتداد وتطوير للمسار الروائي الحافل بجماليات وتجاربه الجريئة؟ انها ملامح تتبدى في تشكل رؤية جمالية، مع نهايات القرن الماضي وبداياته المؤكدة، تؤسس لبلاغة متخيل اجتماعي وسياسي وذاتي، يقف على أشكال قاسية من السخرية والانتقاد واللعب، ويعبر عن ذلك في سرود تتخذ من تفعيل المرايا وسيلة لتحريك شظايا الانتظارات المبددة وظلال القيم وقد صارت لوحة خراب معلقة.

وقد شكلت نصوص محمد برادة (امرأة النسيان) و(أناقة) الميلودي شغموم و(المخدوعون) لأحمد المديني بالاضافة الى تجربة عز الدين التازي علامة هذا التحول وعنوان وملامحه الأولى والذي يمكن استشرافه من زوايا وبمقاربات أخرى في ما يتراكم وما يتشكل في رصيد المتخيل المغربي.

المرآة العاشرة

يحقق أحمد المديني في ثلاث روايات سابقة (مدينة براقش 1998، العجب العجاب 1999، الهباء المنثور 2001) ما يشبه تشكل متخيل يقرأ بأكثر من صيغة ليعبر عن رؤية فصيحة في الرواية الأخيرة (المخدوعون) التي يحق عليها القول ما جاء على لسان احدى شخصياته وهو يصف نفسه: (ولدت في نطاق الخيال وكبرت في محيط الذكرى) ص 194، وهي أيضا امتداد في شكلين ومرحلتين:

امتداد لنسيج المتخيل العنيف والانتقادي الذي اختطه أحمد المديني لنفسه عبر رصده للوعي الجمعي والذاتي واعادة تشكيلهما ضمن سياقات مفترضة تهفو الى الحقيقة، وسياقات حقيقية تتطلع الى الاحتمال.

وامتداد أيضا لتجربته الروائية برصيدها المعرفي والفني وفي بحثه عن التجريب والمغامرة.

ورواية (المخدوعون) تحقق لنفسها سمة النسب الى مرايا المتخيل المغربي والعربي من جهة، والى بروق أحمد المديني من جهة ثانية، مرايا مساحاتها (تضيء ولا تعكس، تتخيل ولا تقرر) ممتدة في أمكنة من أولاد حريز (القبيلة المجاورة بالضرورة لقبائل المزامزة المقدسة) والدار البيضاء وفاس الى باريس ونقط أخرى هنا وهناك.

انها مرايا تتخلق ملمح التجديد في الرؤية، وتبحث عن المخدوعين الذين يتركون في الرواية صدى البحث عن الخداع.

ومنذ البداية تتأطر الرواية بتيماتها في باريس عبر «البحث المتولع عن مرتكز للذات، وعن أفق للكرامة الانسانية، تقوده شخصيات تتقلب فوق جمر الهوى والنضال والغربة وخداع الحياة».

يفتتح الروائي السرد بنشيد ثلاثي يلمح الى الوجدان المضطرب (ص 9) انه موسيقى الجنيريك التي ستؤطر التذكر داخل أمشاج الوسواس في طريق الوصول على موعد غرائبي، وحوارات مشدودة الى كلام يقف بين وضعين تأويليين، والراوي هنا ومنذ الفصل الأول، يفتح نافذة أساسية على المتلقي حول الكتابة وخداعها: «هل يتعذر علي الى هذا الحد أن أعثر على البداية الضرورية لما أريد أو يخيل الي أني أعرف، هكذا نحن جميعا نحسب أننا نقبض على الحقيقة، نملك أنفسنا أو نملك زمام العالم في قبضة اليد، أحياناً نزهو بعنجهية وبافراط في التفاؤل»، (ص 13)، ويتذكر في جملة بؤرية يفتتح بها الفصل الرابع ما يفسر علاقته بالكتابة والتلقي حينما يقول: «أحس مؤقتا بأني حر في ما أروي، لا قاهر لي، دليلي ذاكرتي وما استبقيت من معايشاتي، ص 149 ليصل في الصفحات الأخيرة من الرواية الى فك رموز تلك العلاقة التي تكشف أن الكتابة هي وحدها وربما من بين وسائل نادرة ـ القادرة على فضح الخداع والأوهام وتحقيق شكل جديد من المعرفة بالذات وبالآخرين وبالحياة، فالحقيقة في الرواية هي المتخيل، والمخدوعون شخصيات في مرايا هذا التخييل الذي كان أوله نطفة من طين وطن أحمد المديني، والذي يعترف: «أنا لا أفهم كيف يتكلف شخص ـ يلقبونه السارد ـ وأنا شخص حقيقي، لا متوهم، ولا كائن من ورق، برواية قصة كاملة عن أفراد عاش معهم وتداخلت حياته بحياتهم (ص 239).

وقد تمكن أحمد المديني بأصواته وتمظهراتها داخل التخييل من ادخال المتلقي المفترض في لعبة السرد والقلق والبحث والتناوب في الحكي، وذلك للوصول الى دائرة تتوسع باستمرار، بداخلها رواة وثوار تعصف بهم رياح ويعصفون بالأفكار والقيم.

من خدع أحمد المديني؟

حركة أخرى تخوضها الرواية ابتداء من الفصل الثاني حيث تترسم المرآة التي ستعكس حركات المخدوعين، فالسارد يعطي الكلمة ـ في تناوب واضح ـ للشخصية هاء، الطالبة اللبنانية لتروي بدورها فصولا هامة وأساسية من المتاهة والورطة، ومحنتها بنفس مضطربة، والناتجة عما جرى لغانم المغربي مع البوليس السياسي أولا ثم تخليه عنها باعتبارها جزءا من ماض سيتنكر له بفداحة، وما سببه لها من وسواس ومرض نفسي وورطة قادتها لاستئناف اللعبة من جديد في مرآة الخدعة (ص 59).

ويصبح الحكي في سرود (هاء) فرصة للتخفيف من ضغوط الورطة، وأداة تطهيرية لشيء خلف آثارا لا تمحي. ولكن السارد، الذي يتخفى وراء كل شيء مثل لاعب متمرس، يتدخل بتعقيبات تعيد ترميم ما يلمع خادعا، بل يعيد تأويل الأحداث بتفصيلات متدثرة بالتأملات والغمزات التي تعري عن الخداع ستاراته وأحابيله المحمولة في سلوكيات جديدة: «ثم ان الصدفة أكبر منا، فلا أحد منا يتحكم فيها، تعقد وتحل وحدها، ونحن في تمام يقظتنا أمامها، نظن أننا نقبض على زمام الأمور، ونسير كما نشاء مصيرنا من أول الحبل والخيط الى نهايته، وحيث نتبين بأن الزمام فلت ننتفض مستغربين كيف سهونا، ولا ننتبه أن مصيرا آخر ما نمشي فيه، كالعميان نمشي ولا نتراجع» (ص 45).

مراوغات روائية كانت تمهيدا روائيا لتشكيل تيمة الخداع التي سيعلنها الراوي حينما يصف بعض المفكرين بالمتسلطين وبعض السياسيين بالوثنيين وما يستتبع ذلك من تذكرات ضمن مفاصل حكائية مكثفة، عامرة بالوجع، تتصادى بداخلها لغة سردية مثواثية باحالات انتقادية في سياق جمالي يخلق الاحساس بالروائية من خلال عناصر تحضر في مجرى النص كله حضورا لافتا متوترا:

ـ تأثيث النص بالمعرفة من خلال حضور الفكر والمفكرين وآرائهم ومحاضراتهم فتتحول عدة صفحات الى قراءات نقدية لأفكار وتصورات كانت تعج بها باريس.

وسيقدم الروائي على ربط استحضاره للفكر والأدب بمصائر شخصياته، كما فعل في قصيدة «زمن الكرز» لجان بابتيست كليمون التي أوردها وعلق عليها وعلى حياة صاحبها حتى يصل الى ربط كل ذلك بج

يوات عبد الرحيم المزابي ويوسف الذهبي (ص 155).

ـ خاصية معرفية أخرى طريفة وهي بناء الرواية فوق خريطة دقيقة النسيج، حية متفاعلة فكل الشخصيات مرتبطة بهذا النوع من الأمكنة من مرور بشارع أو زنقة أو هبوط الى المترو أو جلوس بالمقهى أو وصف وقد جاء بناء هذه الخريطة فنيا ومتلاحقا ولن يخفت الا في الفصل الأخير.

ـ دينامية الشخصيات وتحولاتها في مرايا الزمن المغربي والمنفى الاختياري ثم الاختيارات الأخيرة، كما لو أنها شخصيات مدربة على التفاوض مع الحياة، تغامر بماضيها من أجل فترة زمنية أخرى ستصبح جزءا من الماضي أيضا، بدءا من غانم وهاء (هناء ـ هادية) والجيلالي المعتوق المخنوق (ص 143) وعبد الغني ثم شخصية عبد الرحيم المزابي الذي سيعوض حضوره في الرواية ابتداء من الصفحة 130 غياب غانم، وسيلعب دورا أساسيا في تفاعلات الأحداث الموالية وحكاية فراره من أحداث مولاي بوعزة، كما يرويها عبد الغني الحكاء الأثير في الرواية.

شخصيات أخرى ترمم الملامح العامة للمخدوعين مثل المخبر اسكي بمفكرته الضائعة والتي شكلت رواية أخرى، ومفصل حياة يوسف الذهبي ومجالاته الطويلة ثم انتحاره الفانتازي.

هل يكتب أحمد المديني الرواية منذ عقود للبحث عن المحتمل في الحياة وفي القول الابداعي الذي يفضح الوهم؟

ان رواية (المخدوعون) بالجمع المتعين وغير المتعين، تقف عند نقط حاضنة عبر تدرج سردي يصل بهاءه حين يتحقق التناوب السردي المنسجم لحكي الدواخل المشتتة بين المنفى وباريس ويعبر عن التقلص المستمر لأحلام الشهداء والمناضلين في لحظة دخول غانم الى مركز القرار تناوبا، بعد مفاوضات وتنازلات قدمها بخصوص تاريخه وحبيبته ورفاقه القدامى وعلى رأسهم عبد الغني.

تتحول الرواية سرديا الى مسرح عاج، بستار شفاف يحقق مسرى حكائيا يحتفظ برواء النص ودفقاته الشاعرية حينا والعنيفة حينا آخر في انتقاد للأقنعة التي تحجب وتدمر القيم وتستبدلها بأخرى انتهازية لذلك كان موت الباهي وعودة عبد الغني أستاذا جامعيا يحمل رسالة من (هاء) واكتشاف المصير الخادع لغانم... مرآة أخرى.

وتكشف الصفحات الثلاث الأخيرة فداحة الخسارة والمحنة والخداع في حوار يختزل الخيبة، أثناء هبوطهما المفترض الى النفق حيث يتلو عليهما متشرد عابر حديث العشاء الأخير للسيد المسيح وهو يعلن النعي.

الرواية بهذا تحفر جرحا سريا في التلقي الواعي وتحضر فيها الشخصيات مثل غيوم تمطر ثم تمضي وقد حقق أحمد المديني بهذه المجازفة العاشرة (الرواية العاشرة في مسيرته الابداعية) حلما آخر يرى من خلاله الماضي والراهن موظفا بذلك شذرات بيوغرافية وغيرية.

---

* ناقد من المغرب

مؤتمر للأيام الاشتراكية في القاهرة:

محاور سياسية صاخبة وندوة موسعة حول الفن والمؤسسة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

أقام مركز الدراسات الاشتراكية بنقابة الصحافيين مؤتمره السنوي الذي ينعقد تحت عنوان «أيام اشتراكية» وذلك على مدار أربعة أيام بين الثاني والعشرين والخامس والعشرين من شباط (فبراير)، وقد شهد المؤتمر خلال هذه الأيام حوالي خمس عشرة ندوة معظمها تدور في اطار سياسي وندوة واحدة حول علاقة الفن بالمؤسسة. وكان موضوع هذه الندوات: مستقبل عالمنا بين الديمقراطية والاشتراكية وتحدث فيها يوسف درويش، جون ريس، حمدين صباحي، كمال خليل، والعمال والليبرالية الجديدة وتحولات الطبقة العاملة المصرية، تحدث فيها صابر بركات وهيثم جبر، ومصر الثورية: نضال الجماهير من ثورة 1919 حتى اليوم وتحدث فيها علي بركات، سيد ندا، وكمال خليل، كذلك شهدت ندوات المؤتمر عناوين أخرى مهمة مثل موقف الاشتراكية من الاضطهاد والعنصرية، اليسار المصري والصراع الطبقي، الاقتصاد المصري في عصر العولمة مأزق مشروع الهيمنة الأمريكي، علاقة الابداع بالدورة ورأس المال، كيف نفهم الاخوان المسلمين، المرأة والتغيير، الأقباط والدولة والصراع الطبقي، صعود اليسار في العالم، أزمة الديكتاتورية ومستقبل السياسة في مصر.. وقد شارك عدد كبير من الباحثين والعاملين بالحقل السياسي في النقاش مثل عبد المنعم أبو الفتوح ومحمد السيد سعيد، حسام عيسى، صنع الله ابراهيم، خالد الصاوي، اليكس كالينيكوس، وائل خليل، أحمد النجار، أحمد نبيل الهلالي، عبد الغفار شكر، كما عرض المؤتمر فيلم «الجنة الآن» اخراج هاني أبو أسعد، وفيلم «ضد العولمة» اخراج شريف فتحي، و«القاهرة الأم والابن» اخراج مصطفى الحسناوي، كما شهد المؤتمر أمسية شعرية غنائية بين أشعار أحمد فؤاد نجم وموسيقى وجيه عزيز.

و يقول مركز الدراسات الاشتراكية في بطاقة الدعوة إن الهدف من المؤتمر هو الدفاع عن الاشتراكية التي تعني لنا ببساطة سيطرة جماهير الفقراء والكادحين على مصيرهم وعلى مجتمع هم صناعه الحقيقيون.

و عبر المركز عن طموحه لأن يكون مساحة لكل النشطاء والمناضلين والطامحين الى التغيير نحو مجتمع أفضل كما يسعى من خلال العمل المفتوح مع كافة القوى المناضلة لاعادة الاعتبار للفكر الاشتراكي ـ حسب بطاقة الدعاية للمؤتمر ـ ويعتبر المركز أنه يشكل حركة نضالية تحتاج الى أن تتعرف على أفضل ما في التراث العالمي للماركسية والفكر الراديكالي، ومن هنا فان المركز يقوم بترجمة ونشر أدبيات ماركسية كلاسيكية ومعاصرة ويصدر مجلة «أوراق اشتراكية» التي تعمل على طرح رؤية الاشتراكية في مختلف القضايا المطروحة على الساحة. كما ينظم المركز في مقره سلسلة من الأنشطة السياسية والأدبية والفنية مثل الندوات وحلقات النقاش وعروض الأفلام والاحتفالات الشعرية والغنائية.

ويتشكل قوام المركز من عدد الناشطين السياسيين من ذوي الاتجاهات التروتسكية بالأساس وان كان يزمع توسيع رؤاه للواقع ليتحول الى جانب قوى اليسار الى كيان أكثر فاعلية كما تحدث عن ذلك داخل المؤتمر الناشط السياسي المعروف والمحامي سليل السرة الأرستقراطية نبيل الهلالي.

وقد صرح المهندس كمال خليل مدير المركز أن مؤتمر هذا العام يكتسب قيمته من محاولة الاجابة على الأسئلة التي طرحتها الحركة المناضلة على نفسها خلال العام الماضي، ورأينا ان الاجابات الاشتراكية على تلك الأسئلة مطلوبة بالحاح، ليس فقط لأن الاشتراكية تمثل خلاصة حلم الانسانية الجميل في العدل والحرية ولكن لأنها المخرج الوحيد في عالم أصبح يقترب بخطوات وحشية من البربرية.

صنع الله ابراهيم وفنون القمع

في هذه الندوة التي أدارها كاتب هذه السطور تحدث ثلاثة من الكتاب والفنانين أولهم كان الروائي صنع الله ابراهيم ثم المخرج السينمائي تامر السعيد فالمخرج والفنان خالد الصاوي.

تحدث الروائي صنع الله ابراهيم مستعرضا تاريخ الفن مع المؤسسة لا سيما المؤسسة اليسارية حيث تناول بالعرض والتحليل وضع الفنون داخل الاتحاد السوفييتي وكيف أن هذه الفنون نهضت مع بداية الثورة البلشفية، حيث كان الحراك السياسي والاجتماعي أملاً منشودا فتح الطاقات الخلاقة والخيال على مصراعيهما، ولكن سرعان ما تلاشى الحلم بالحرية مع اصطدام ذلك بالثورة وتصاعد الأمر في العهد الستاليني حيث شهدت روسيا أسوأ صور التنكيل والعسف، ثم تساءل صنع الله ابراهيم عن حدود الحرية المتاحة للمبدع ونتاج ذلك اذا ما تناقض الابداع مع الثورة، ثم تناول ابراهيم تجربة ثورة تموز غير أنه أشار الى أن التنكيل الذي وصلت اليه لا يمكن مقارنته بما حدث في روسيا الستالينية تحديدا، وفي السياق نفسه أشار المتحدث الى الالتباسات التي حدثت في هذه التواريخ، حيث كان يتم تقديم ستالين في العالم على أنه بطل الثورة وطوق انقاذها من أعدائها، لدرجة أن مفكرا اسلاميا مثل خالد محمد خالد كتب عند وفاة ستالين مقالا طويلا تحت عنوان «طبت حيا وميتا أيها الرفيق».

واختتم صنع الله ابراهيم حديثه بالقول إن حرية الفنان محكومة بعديد من الاعتبارات منها التمويل والوسائط وأن هذه الحرية لا تكتمل الا باكتمال شرائط حرية هذا التمويل وخلوه من فكرة التدجين.

مهازل السينما والمسرح

كذلك تحدث المخرج السينمائي تامر السعيد متناولا أزمة السينما المصرية حيث عرج على التاريخ السينمائي المصري الباذخ الذي وصل بهذه الصناعة الى أن تكون الصناعة الثانية في مصر بعد القطن وكان مدخولها القومي يأتي في ذات المرتبة، غير ان الوضع الراهن أساء الى أقصى درجة الى السينما المصرية، وأشار السعيد الى بعض تجاربه مع عدد من المؤسسات في مصر منها صندوق التنمية الثقافية، حيث تعثرت أكثر من تجربة انتاجية معه بسبب البيروقراطية والوظيفية الرهيبة، وبسبب انعدام علاقة اللجان المختصة بالسينما، وأشار السعيد الى تردي الامكانات المتاحة للسينمائيين وعلى رأس ذلك تآتي امكانية التمويل، وأضاف أن مشروع تخرجه تم تصويره بكاميرا تعمل منذ الخمسينيات وأن هذه تعتبر بين أحدث الكاميرات داخل التليفزيون، وهو الأمر الذي يعني أن الامكانات المكفولة لتحديث هذه الصناعة شديدة الركاكة والضعف، وأضاف أن الكلام عن حرية الفنان في هذا السياق فكرة مغلوطة وغير واضحة، لدرجة هزلية، وضرب مثلا على ذلك الرقابة المفروضة على الفيلم المصري. وأردف قائلا: اذا كنا وافقنا على فرض الرقابة مرغمين فهل يصح للدولة أن تحصل على مقابل من الفنانين مقابل هذه الرقابة؟ وضرب مثلا على ذلك بفيلم كان قد صوره في لبنان غير أن السلطات صادرته في مطار القاهرة وعرضته على الرقابة ثم طلبت حوالي خمسة آلاف جنيه كمقابل لعرض الفيلم على الرقابة.

أما المخرج المسرحي خالد الصاوي فقد تحدث عن أزمة المسرح المصري من عدة زوايا أولها دول المسرح ابان فترة ازدهاره في الثلاثينيات ووجود رائد كبير هو طلعت حرب الذي ساعد على ازدهار الحياة الاقتصادية والفنية مع نشأة البنوك الا أن الوضع لم يستمر كذلك لأن المشروع الوطني عادة ما يتقدم خطوة ويتراجع خطوات، وهو الأمر الذي عاد بالفنون كافة الى الخلف مسافات طويلة يصعب علينا الآن ادراكها.

وأضاف الصاوي أن الابداع المقاوم يتحدى النظام السائد فكريا واجتماعيا وسياسيا، يدخل في مواجهات تقوية وترتبه بالجماهير العريضة ولكنها أيضا تضعفه وتحاصره.

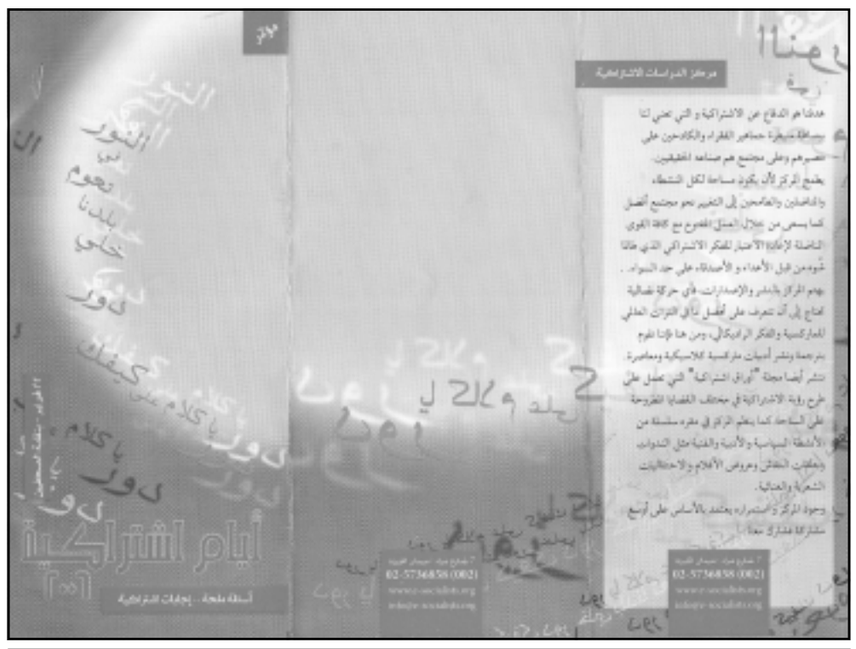

تشكيل هيئة «بيت الشعر» اليمني وعبد العزيز المقالح رئيساً

صنعاء ـ «القدس العربي»:

قال الشاعر الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح إن بيت الشعر اليمني سيكون مفتوحا لكل الشعراء اليمنيين والعرب من مختلف فضاءاتهم الفنية وانه سيمثل همزة وصل مع مختلف الحساسيات الشعرية في العالم. وسيعمل على رعاية وتشجيع الحراك الشعري الحديث في اليمن عبر مختلف الوسائل.

وكان قد تم أخيرا في صنعاء تشكيل هيئة بيت الشعر اليمني على النحو التالي:

عبد العزيز المقالح رئيس البيت
محمد عبد السلام منصور أمين عام البيت
عبدالسلام الكبسي مدير البيت المسؤول المالي
علي بن علي الحضرمي مسؤول العلاقات الخارجية
همدان دماج المسؤول الفني
علي المقري المسؤول الثقافي

واختيرت مجموعة من الشعراء العرب كأصدقاء لبيت الشعر اليمني، ومنهم:

أدونيس (سورية)
محمود درويش (فلسطين)
سعدي يوسف (العراق)
محمد عفيفي مطر (مصر)
قاسم حداد (البحرين)
محمد جبر الحربي (السعودية)
سيف الرحبي (عمان)
أمجد ناصر (الأردن)
محمد بنيس (المغرب)
المنصف الوهايبي (تونس)
جودت فخر الدين (لبنان)
ميسون صقر (الإمارات)

كما اختار مؤسسو البيت أصدقاء للبيت من الشعراء في مختلف اللغات.

وشكلت هيئة تحرير لمجلة (غيمان) التي سيصدرها البيت من: عبد العزيز المقالح مشرفا عاما، وهمدان دماج رئيسا للتحرير، وعضوية تحرير من: محمد عبد السلام منصور، حاتم الصكر، عبد السلام الكبسي، علي الحضرمي، علي المقري.

وتتكون الهيئة الاستشارية للمجلة من: خالد عبد الله الرويشان، حسن أحمد اللوزي، عبد الله البار، إسماعيل الوريث، محمد حسين هيثم، هدى أبلان، هدى العطاس، وعبد الواسع الحميري.

عبد العزيز المقالح

أغنية الطيف .. فأغنية الظلّ

جهاد هديب *

(إلى غسّان زقطان)

اندلقَ دمٌ على العتبة .
كفٌّ لمجهولة تَغَمَّسَتْ به انحفرَتْ في الحائط قريبا إلى الباب والذكرى . الوَلادات تَعسَّرَتْ . أصْغِ أيضا؛ كأنما لطائرٍ تمٌ هذا الصراخُ الذي يوجعُ .
أنظر ، فيه مَنْ تَبِعوا خيطَ البشارة . لقد انطفأتْ نارُهُم وافترقَتْ بهم الدربُ . أخذتهم الغفوةُ إلى شجرة خبأً جذرُها أفعى خلطَتْ تبرُهم بتراب ، وحين أفاقوا لم يكنْ للفكرة ظلٌ .
مضوا إلى مصبّات تخورُ ماؤها حيثُ تصلُ الرغبةُ كبقايا مركب تحطَّم والشمسُ تدخلُ إلى خِدْرِها كما لو خرجت للتوّ من فرنِ خزّاف .

2

أخذَتْ منّا الصورُ؛ صيْدَتْ بنبال مُريَّشة . أخذَتْ منّا الأسماءُ ومن خوابينا الموتى والقلائد. طيرٌ ذكرى أطْعَمَ حنطة نسائنا فرَّ عن شمال ، ونهرٌ بلّلَ أثداءَهنّ جفّتْ دمعتُهُ بينما نُساقُ إلى مرافىء انهجرتْ .
أشيرُ إلى عربةٍ تَجْري في قَفْرٍ . رأينا أعمارَنا تنبحُ خلفَها مثلَ كلاب صيْدٍ ؛ فيما النبيذُ يجري إلى الجرارِ والخبزُ في القمحِ والحليبُ على المائدة .
تشقَّقَتْ أقدامنا ؛ تشقّق تحتَها الماءُ . وليس خوفا ما قضى على الصرخة بل قَضَمَها سربٌ من النمل .

3

ولُدوا لامرأة مَسَّها أنّ إلها قد مسَّها . والذي حدثَ أنّهُم ولُدوا من الشغف ؛ من الرواية ومشهَدِ الجبال .
ثمّ خرجَ رجلٌ من بُحَّةٍ في الصوت . نأى فوصف . أطلَّ قمرٌ حنينه قائظا على أيامهم .

4

لا دمَ له علينا هذا الحنينُ المحمولُ فينا مثلما ترتدي فلاحةٌ ثوبَها وتنْبَعثُ منه رائحةُ مواقدَ بَرُدَتْ .
ما من أحد اقترب منه بسكين أو أصابهُ بنَصْل . والحال . إنّا أضفنا إليهِ ملحا فلم يجر بعيدا إلاّ عندما أذبْنا قلبَه .
العجائزُ فقط ، نذْكُرُ بكاءهنّ لأجله مرةً أو مرتين . ونذكرُ أنّهُ تركنا ليعملَ كلبَ حراسة ، ولما عادَ يتسولُ ، قالَ : ينبغي أنْ تدفعوا لي . حينَها عادتْ تلك البنتُ . كنّا أعرناها ليمين غريب أعارَها لسواه .
حجرٌ روحُها ترقدُ في الغبار . تصمتُ ؛ الصمتُ دمعتُنا ندحرجُها إلى أولئك الذين خرجوا من الألم كما لو يُغادرُ المرء خيمةً ؛ أخلاطُ محاربينَ قالوا إنّهم سيعودون من الشمس بحجرِ اللهب . ألذلك اعتذروا فيما يمتدحون المرافئ ؟
رصفوا للأعداء مدنا منحوها القوسَ والقنطرة ؛ يا لَفرط ما وقعوا في أسر . وخلفَ الأكمَات قادوا مفاوضات كبيرة مع عاهرات السواحل بينما العصافيرُ شاهدٌ ينقرُ حبَّ رغبة تناثرَ كيفما اتّفق .
هلكوا في المراكب قبلَ أنْ يعبرُوا إليها تلك الأرضُ حيث يولدُ الذهب . سقطوا وعيونُهم في السماءِ العميقة تُقلّبُ لهم صفحةً ، صفحة .

5

كانت بلادا من الغيم تلك التي حلوّا فيها مرارا ؛ غصةٌ لا تقعُ فيها الذكرى إلى أرض وغروبٌ كثيرٌ يمرُّ في تُخومها .
أرشدوا إلى ألمٍ كأنّما إلى نبعٍ أرشدوا . ثمّ لم يورثوا غناءً بل سهوا عن أوراقٍ خبأوها في معاطفَ نُسيتْ في المشاجب . وقعَ منها حبرٌ لما وقع فيه عابرٌ خطأ كان أثرُهُم له .
في صمتهم بريةٌ موحشةٌ وفي الوحشة زجاجٌ يتهشّمُ . صارَ الموتى يشبهونهم ؛ كسروا رتاجات المقابر وخرجوا إلى الأزقة . لقد زاحموا في تلك النبعِ ونقبوا ما فَضُلَ من ألمٍ .
خطّوا دائرةً في الرمل ؛ منها عبروا إلى ما مضى . تعثروا في الخطوِ والكلام إنْ افتقدوا واحدا أو وجدوا امرأةً قد فرتْ به .
وضربوا الأرضَ بأقدامهم لو مات أحدٌ . وقفوا على مقربة يتوعدونه المضيَّ في سرداب يضيّقُ ؛ تتكدس فيه ظلمةٌ وينتهي بحريق حيث تسقط روحُه إلى يديه عصفورا تمزّق جناحهُ .
مرّوا بملوك ما قايضَ أحدهُم عرشَه بعار امرأة ولا تقدّم بالقراشة قربانا يُذبحُ على عُريِ أميرة بردٌ مخدعُها .
مرّوا بجنودٍ في مراصدِهم العالية والحجارةُ التي قصبّوها تحملُ ملامحَهم . وأخفوا قلقا ظلّ يؤرجحُ صورا في الحائط ويرجفُ ضوءا يخبوا في أسرجة نساءٍ أضاءَ بياضُهنّ المخابئ .

6

إنّهنّ بناتُنا مَنْ عُدْنَ من النبع بجرارٍ فيها ماءُ حَرَثْ استمطرَتْهُ من غرباءَ . نقعْنَ فيه السوسنَ والحنطةَ . تركْنَ النقْعَ تحتَ النجمات.
رأينا جدائلَهنّ تطولُ كلّما غسلْنَ بالنقعِ عُريَهُنّ ؛ رأينا ما تركَ الغرباءُ كنقشٍ في صخرة عالية أو ذكرى مقبلة .
حمقى ؛ نضلُّ في الانتباه كلّما تذكّرْنا عُريَهُنّ في البرْكِ أو بين الصخور ثمّ تحسَّسْنا لذّةً مبهمةً في أعضاءٍ ترهلَتْ بلا آثام .
حمقى ، نتذكرُ فتسطَعُ أيدينا . ارتحلنا إلى حَيْرة وحفرنا قبرا . ثمّ أُحرِقَ بخورٌ في معاطفنا ونُوِّيَ بالمرايا عن الليلِ وعلّقْتُ تعاويذْ في الصدور .

7

طُردوا من الحكاية إلى الطرقات . ولمّا وُلِدَ الهُتافُ عادوا إليها ثمّ بقوا كمن يقطنُ بيتَ سواه .
لا يؤْبهُ إليهم . مثلُ عشبٍ يكثرُ بلا حيلة أو ذريعة . يُرى إليهم من عين الباب أو من بين ساقين انفرجتا ثمّ تدلّى بينهُما رأسٌ .
أميلُ إلى الصمت بل الهذيانَ مذ أُجلسَ بعضٌ على حجارة أُخرجَتْ للتوّ من النار ومذ قيلَ عن آخرين قضوا ركلا في العتمات . كلّما لُوِّحَ لهم أصابَهم هلعٌ واحتُشروا كعصا في القبضة الواحدة . أجْراء .
ياوَموا في قذف النرد على الأرصفة . يلهثون والخسارةُ حَجارتُها خلفُهم كحجارة تنحدرُ من زلزال .

8

عوى قريبا من ظلّنا فارتجفَ الظلّ . غابَ أو رحلَ فنسيناهُ . لكنْ ، خرج إلينا وجههُ من الموسيقى أولا . ثمّ تراءى فوقَ الجبال من ضبابٍ وسحابٍ يكادُ يسْوَدُّ ؛ ولمّا بلغنا البحرَ كان في الزّرقة فيروزا يميلُ إلى دكْنة .
غسلْنا وجهَهُ الفسيحَ والذاهلَ . قلّمْنا أظافرَه . بدمعها ؛ أجملُ عذارانا مسحتْ قدميْه . أخريات جمعْنَ شعرَه وجدلْنَه . ألْقَيْنا مفاتيحنا وخُطانا إلى الماء . طُفْنا به وابتهلنا إليه أنْ لا يموت .
إنّه يأسُنا ؛ الكيمياءُ القديمةُ من رجاءٍ وفزعٍ لا ينتهيان .

من ديوان بعنوان : يمرُّ في التخوم قد يصدر قريبا

---

* شاعر من الاردن

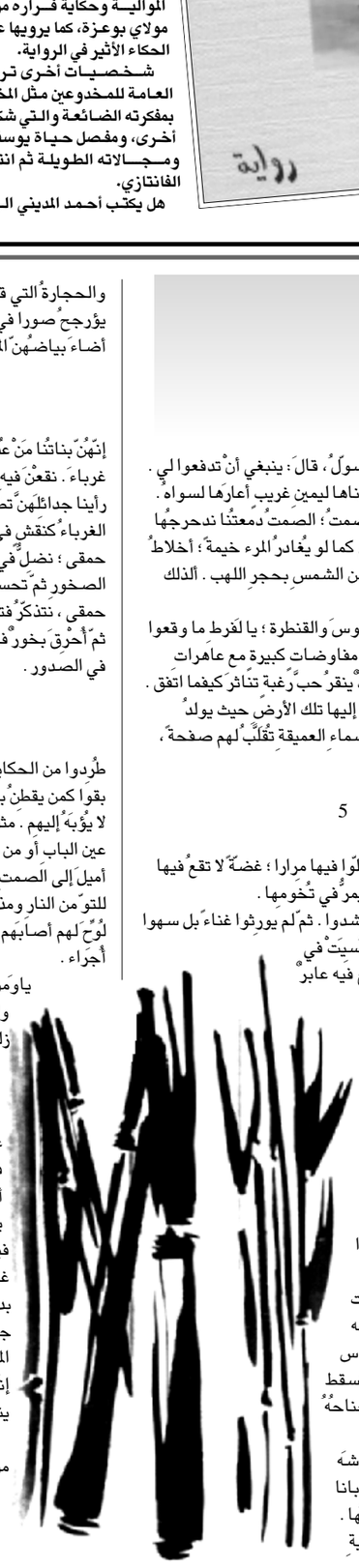

حين يلغي خيال جنوننا الزمن:

الصور المستعادة بصفتها لحظات رخاء كوني

فاروق يوسف *

1

هناك جرأة من نوع ما ينطوي عليها كل فعل فني. هي في حدودها القصوى فعل يراد منه اختراق جدار ما، هو في كل الاحوال جدار افتراضي غير أن اختراقه غالبا ما يتخذ طابعا أخلاقيا، الامر الذي يسم بالشذوذ كل محاولة للذهاب بعيدا. وهنا ينبغي الحذر من تداخل مفهومين للأخلاق هما على قدر هائل من التناقض: الأخلاق، كونها معيارا اجتماعيا والأخلاق من جهة مفهومها الكوني المطلق. وإذا ما نظرنا إلى الفعل الفني فان سعيه الى الجمال بصفته هدفاساميا يجعله أكثر الأساليب تشددا في التعبير عن قطيعة المطلق بارادة اللااكتراث. لقد اقترح النقد ذات مرة فكرة التنصيص، فيما كان بيكاسو وبيكون قد استوليا منذ زمن بعيد على رائعة فيلاسكز البابوية، وراحا يعبثان بها، كما لو أنها ارث شخصي، وهي كذلك فعلا. لطالما تألمت من جهتي وانا أقرأ قصائد سبقني الى كتابتها آخر. آخر ليس ضروريا أن يكون إبن زمني. هل تقنعني الجملة التي تقول: اني اتيت متأخرا؟ هناك من سبقني إذن وعلي الاستسلام لهذا القدر بكثافته الاخلاقية. شيري لافن (المولودة في بنسلفانيا عام 1947 والمقيمة في نيويورك) تواجهنا بخيار مختلف، ذلك لأنها ترى في التنصيص قناعا، لذلك فإنها تذهب الى العمل الفني الذي شلها عن التفكير والعمل مباشرة، لتستعيره، بل لتضمه إلى مقتنياتها الشخصية، بل وأكثر لتدعيه، عملا شخصيا من غير أن تزعم اختراعه. هذه الفنانة المولعة بلغة الما بعد تعيد انتاج الأعمال الفنية التي يغيظها أنها انتجت من قبل فنانين آخرين، من خلال العين التقنية الثالثة: الكاميرا. إنها تستنجد بخيال جنوننا التقني.

2

هناك مسافة هائلة تفصل بين فنسنت فان كوخ ومارسيل دوشامب، تعترف بها العين الخبيرة ويهبها التأريخ نوعا من الرخاء المعرفي، غير أن المتعة المتأنية لا تراها، بل انها تنفعل بصريا بما لا يقيد كوخ ودوشامب بتلك المسافة التي لم يفكرا بها أصلا. وهي متعة تنبثق من رغبة في الاستيلاء على الجمال، بصفته جملة غير مكتملة. ما تفعله الفنانة شيري لافن يدفع بنا الى التساؤل: كيف انتهى الجمال إلى هذه الحال؟ هذه الفنانة تمزج الازمنة بخفة، تصنع من مزاجها الجمالي ميزانا لتذهب من خلاله إلى الحكمة التي تؤكد اختلافها. لافن تصور لوحات لديغا وسيزان ومانيه وصورا فوتوغرافية لوالتر ايفانس ومبولة دوشامب، وتطبعها بحجوم كبيرة ومن ثم تعرضها بتوقيعها الذي يحمل عنوان: ما بعد. أي ما بعد ديغا وما بعد مانيه وهكذا. شيري هذه لا تنصت. إنها تحضر العمل الفني مثلما تراه، لكن من خلال عينها الأخرى، وهي عين متعتها المتحررة: الكاميرا. ترى تلك العين احيانا في الشيء المتع فكرة للتماهي مع معانيه البصرية كما هو الحال مع حذاء فان كوخ فتتحرر منه، وقد تكتفي بصورة من أيفانس تسد أمامها طرق الالهام وتنفي حريتها. تقنعنا شيري لافن بان الفن هو الآخر يصلح أن يكون مصدر الهام للفن، ليست الطبيعة وحدها. هناك العين التي ترعى مصائر المرئيات: صورا كانت تلك المرئيات أم وقائع معاشة، لا فرق. ترى شيري الى الأعمال الفنية التي سحرتها من جهة كونها وقائع خيالية تستحق أن ترى كما لو أنها لم تر من قبل أو كما تتمنى لو أنها لم تخترع من قبل. لا تهم فضيحة بورتريه فان كوخ، فهي تذيل الصورة بما يحث على التأمل: أن نكون موضوعا كما حدث لفنسنت. توقيع شيري لا يفقدنا الثقة بفنسنت بل يؤكدها، لكن من خلال الايمان بعريها، وهو عري يفرضه الجمال ضالة مطلقة. أعمال الآخرين الفنية هي بالنسبة لها أشبه بالأشياء الجاهزة التي حين تستعمل في الفن تطلق رؤيا مختلفة.

3

لـ(ماري الين ستروم) أسلوب آخر في استعادة الصنيع الفني التي تشعر أن آخر قد سبقها إليه. إنها تعيد انتاج ذلك الصنيع واقعيا، تؤثث الواقع به، وتصوره كما لو أنه فكرة عيش محتملة. عملها يستند إلى مهارة مقلوبة. فهي تستخرج نساء رينوار العاريات على سبيل المثال من لوحاته لتهبن حياة، هي الأخرى تتحول الى مصدر خيال من خلال الصور الفوتوغرافية. ستروم هنا تجهز لرينوار مفردات عمله، كما لو أنه يستعد للرسم، إنها خادمته التي حضرت بعد أن استهلك حياته سعيدا ومضى الى الموت. خيال مقلوب يمتد بفضاء الصنيع الاصلي خارج زمنه. فما من امرأة تشبه امرأة أخرى. لذلك فان نساء ستروم لسن نساء رينوار، إنهن يقمن بأداء أدوارهن بعد انتهاء العرض. لا يتشبهن بقدر ما يسعين الى التسامي بلحظة الخلق الجمالي لتكون لحظة ترجمة لا لحظة اقتباس. جمالهن ليس رينواري بل هو صناعة مخادعة. ربما رغبت ستروم في تخيل نساء رينوار بصفتهن نماذج (موديلا) للرسم، غير أنها سعت الى التعريف بهن، بصفتهن كائنات ما زلن على قيد الحياة. بهذا المعنى فانها لا تستعير من رينوار نساءه بل فكرته عن جمال لا يتعرض للاذابة بفعل الزمن، جمال يتكرر مثل خطأ لين. في كل مرة يكون آخر.

لا بد أن نساء ستروم قد شعرن بالسعادة وهن يقفن أو يجلسن أمام عدسة كاميرتها في مشهد تمثيلي يسافر بهن بين العصور بصفتهن ربات جمال، غير أن ماري الين ستروم هي الأكثر سعادة من بينهن، ذلك لأنها من خلالهن استعادت لحظة خلق تمنت لو أن الآخرين لم يسبقوها إليها.

4

دائما هناك حكاية شخصية، الفن يقترحها. شيري لافن وماري الين ستروم وقعتا مثلما ملايين من البشر السحورين في غرام الماضي الحائر والمحير. ماض يضع الجمال على ركبتيه ويبكي. لقد وقفتا مثلما كان يفعل الشعراء العرب قريبا من الاطلال، غير أنهما حرصتا على أن تتنفسا هواء عصرهما. لذلك اختارت كل واحدة منهما الحيلة التي تجعلها في منأى عن الخضوع للماضي بصفته ماضيا. لقد جرتا ذلك الماضي من قرنيه إلى ملعب حريتهما. اعتذرت لافن بصيغة لغوية يغلب عليها التأويل المفاهيمي هي صيغة المابعد فيما اتجهت ستروم إلى الواقعة الحياتية بصفتها مصدرا لجمال لا يزال ممكنا. كلاهما مشغولتان بمادة جاهزة، غير أنهما تعبثان تلك المادة بخيال قلقهما وحيرتهما وشجاعتهما. تدرك لافن جيدا أن أحدا ما لن يشغله سؤال ما بعدها، كذاك ستروم فإنها تعرف أن المسرح الذي صنعته هو مسرح مغلق على فكرتها، غير أن فضيلة فنهما تكمن في قدرته على أن يعيدنا الى السؤال القديم الذي يتجدد في استمرار: ما الجمال؟

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

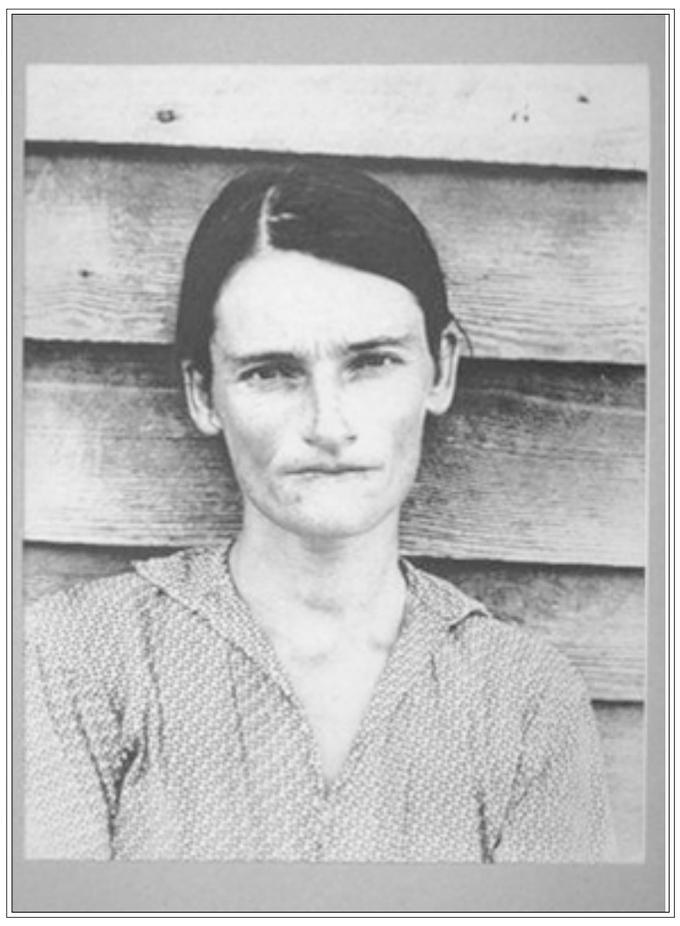

لوحة «ما بعد فنسنت»

لوحة «ما بعد دوشامب»

لوحة «ما بعد والتر ايفانس»

«شتاء من بغداد» يدشن فعاليات مسابقة افلام من الامارات

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

بدأت فعاليات مسابقة افلام من الامارات ومسابقة التصوير الفوتوغرافي في دورتها الخامسة وذلك بالمجمع الثقافي بأبوظبي وتستمر حتى السادس من اذار (مارس) الحالي.

ويبدأ الافتتاح الرسمي بفيلم «شتاء من بغداد» للمخرج خافيير كوركويرا والذي يتحدث عن ظروف الحياة اليومية في بغداد وما يتعرض له من انكسارات ومتاهات وسيعقب حفل الافتتاح عرض سلسلة من أفلام المسابقة مثل «بانوراما عربية» و«بانوراما دولية».

ويشارك في لجنة التحكيم المعنية بفرز نتائج الأفلام المتنافسة على جوائز هذه الدورة نخبة من السينمائيين والمبدعين مثل الأديب البحريني أمين صالح والمخرج المصري سعد هنداوي والشاعر عادل خزام والموسيقي الإماراتي ابراهيم الأميري.

ويقام على هامش المسابقة مسابقة للتصوير الفوتوغرافي وهي باكورة الإنتاج الفوتوغرافي في المجمع الثقافي والتي جاءت كبادرة للعمل نحو تكريس ثقافة الصورة والتأكيد على أهميتها في عالم يتراجع فيه المكتوب والمسموع لصالح المرئي وهي مسابقة تطمح لأن تصبح سنوية موجهة لمواطني دولة الإمارات وتهدف إلى تطوير وتنشيط المواهب الإماراتية في مجال التصوير الفوتوغرافي. كما يشارك في لجنة التحكيم للصور الفوتوغرافية والتي تم تصنيفها إلى ثلاث فئات وهي التصميم الفني والفن التشكيلي والفنون البصرية الفنانون جاسم ربيع العوضي ومارك بلينغتون وطلال معلا، وستمنح الجوائز لأفضل أربع صور مقدمة إلى المسابقة وتبلغ قيمة الجائزة الأولى ستة آلاف درهم والثانية اربعة آلاف درهم والثالثة ثلاثة آلاف درهم والرابعة ألفي درهم. يذكر أن جميع الجوائز مقدمة من عائلة المصور الإماراتي الراحل علي الظاهري.

وأشاد المدير الفني للمسابقة المصور الفوتوغرافي بدر النعماني بالمستوى العام للصور المشاركة حيث اثنى على الحماس الكبير الذي أبداه المشاركون وكل محبي التصوير الفوتوغرافي مما يمنح المسابقة أهمية كبيرة ودوراً مميزاً في شغل الفراغ الذي يطال هذا المجال في الساحة الفنية الإماراتية ويحيل إلى ضرورة استمرارها.

لوحات 15 فنانا عربيا وأجنبيا في معرض عن روز اليوسف

■ القاهرة ـ «رويترز»: تنظم مكتبة الاسكندرية اليوم الجمعة معرضا فنيا بمشاركة لوحات رسمها أكثر من 15 تشكيليا عربيا وأجنبيا احتفالا بروز اليوسف احدى رائدات الصحافة المصرية.

وقالت المكتبة في بيان ان المعرض الذي يحمل عنوان «روز اليوسف.. 80 عاما من الصحافة» يضم لوحات لفناني الكاريكاتير في مجلتي «روز اليوسف» و«صباح الخير»

خلال 80 عاما ومنهم الاسباني خوان سنتيس والارميني ألكسندر صاروخان والتركي على رفقي والمصريون عبد المنعم رخا وعبد السميع عبد الله وزهدي العدوي وصلاح

جاهين وجورج البهجوري وعبد العزيز تاج ورجائي ونيس ومحمد حاكم وأحمد طوغان وأحمد عز العرب وكمال محمود المصري وعادل البطرواي.

كما يضم المعرض بورتريهات صورت أعلام مصر من الرؤساء والمفكرين والفنانين اضافة الى مصريين بسطاء.

وقال البيان ان المعرض يتزامن مع مؤتمر الاصلاح العربي الثالث الذي بدأ أول مارس اذار وتنتهي أنشطته اليوم الجمعة بالمكتبة مشيرا الى أن روزاليوسف كانت أسبق الى المطالبة باصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي. وتعود فاطمة اليوسف «1888 – 1958» التي حملت لقب روزا الى أصول لبنانية وجاءت الى مصر وعملت بالتمثيل في سن الرابعة عشرة وأصبحت أبرز ممثلة في مصر

حتى أطلق عليها النقاد لقب «سارة برنار الشرق» وتزوجها الممثل محمد عبد القدوس وأنجبت منه احسان الذي صار من أبرز من تحولت رواياتهم الى السينما في مصر. ثم اعتزلت روزا التمثيل وأصدرت المجلة التي حملت اسمها عام 1925.

تعقيب على محمد حيدر:

ألف ليلة وليلة وليلة وليلة...

زياد عدوان *

■ لا أدري كم مرة ترددت القصة التالية على لسان أم أو أب وهم يحاولون أن يرووا لأولادهم حكاية ما قبل النوم، وفجأة ينقلب السحر ويبدأ الطفل الصغير بسرد حكاية غريبة تناسب عمره، فينام من كان يحاول تنويم الطفل.

الحكاية طريفة ولكن الى الآن لم نسمع بهذا الأب أو الأم أو الأخ الأكبر الذي بقي مستيقظاً ليستمع الى حكاية حرة من ولد صغير لا يعرف نهاية حكايته، ولكنها حكاية مفتوحة على احتمالات منطقه ومخيلته الطازجة. وفي أحيان أخرى وعندما يقرر العقل الأكبر والراجح أن يستمع الى مخيلة طفل صغير يسبق دعوته بديباجة فيها الكثير من الخطابية عن أهمية مخيلة الأطفال وخيالهم الخصب، الى أن يشوه بكلامه هذا خيال الطفل أمامه، فيصبح طفلنا العزيز أمام تحد ليثبت غرائبيته بدلاً من أن يروي حكاية تخطر صدفة على مخيلته.

مؤخراً كتب (الصديق) محمد حيدر مقالاً في «القدس العربي» مطالباً فيه الثقافة العربية أن تعلن هزيمتها. ولعل هناك ما يفيد في هذا المقال للتذكير بالطريق المسدود الذي وصلت اليه ثقافتنا. ولكن ماذا بعد؟ وما الذي يتوجب على هذه الثقافة عمله بعد اعلان هزيمتها؟ وماذا يتوجب على أفراد ومجموعات هذه الثقافة فعله عندما تعلن نهايتها؟ وما هي حكاية هذه النهاية والفشل والهزائم؟ لعل الأسباب كثيرة وهناك الكثير من التخوف في حال انقلبت أشكال الحكم في الدول العربية (والتي كان ينبغي لها أن تكون دولة واحدة) من استرجاع أنظمة ديكتاتورية لها أشكال قومية أو شيوعية أو اشتراكية أو دينية أو عشائرية أو مزيداً من القطرية، والتي ستكرر أزمة الثقافة وأزمة الحكم الأحادي المستبد سياسياً واجتماعياً وكأن شيئاً لم يحدث. ولعل الأمل في مطالبة الصديق محمد حيدر هو الدعوة الى حرية افتقدناها عبر الموروث والتقاليد والهم القومي والحدود وهي التي حدت من التجديد والابداع والحرية.

أشارك محمد حيدر بآرائه، وأضيف أن هناك صعوبة بالغة في تخطي الهزائم وبناء ثقة بالموروث، وبناء ثقة بقدرتنا لنكون أحراراً من الاستعمار أولاً ومن الموروث والأجيال السابقة التي ناضلت وخابت قومياً أمام الهزائم والتنازلات، وخابت اجتماعياً أمام امتداد التيارات السلفية والطائفية وتفشي الفساد وانهيار القيم. ولهذا أجد صعوبة في تبسيط القضايا والأزمات، فكل منها بات حائطاً تعتبر محاولة تخطيها أو تقليصها أو تفاديها خيانة أو كفراً أو طيشاً.

هذه الثقافة التي يطالبها الصديق محمد حيدر باعلان الهزيمة هي ثقافة متجهة الى الانهيار، وانهيارها ليس متوقفاً على مطالبتنا بالاعتراف بهذه الهزيمة، ولكن السؤال الآخر هل هناك مسؤولية من جيلنا تجاه هذه الهزيمة، وهل الهزيمة هي مفتاح للحل؟

مناقشتنا لهذه الثقافة المنهارة كما توضحها نشرات الأخبار والتحليلات والدراسات والمشاهدات اليومية وبريد القراء هي مراوحة في المكان مرة أخرى. وانتقاد أمر ما نريد رفضه هو اهتمام آخر به وعودة أخرى الى هذه الثقافة التي يطالبها العديد باعلان الهزيمة. وعودتنا الى موضوع سابق اما لنصرته أو انتقاده هو دليل على أن هذه الثقافة أفرغت ما في جعبتها، وهي الآن مغلقة ومنكفئة على ذاتها أكثر وأكثر، اما عبر تعظيمها بالموروث أو تشكيكها به، وبالنهاية يبقى الموروث محوراً إما للدفاع عنه أو مهاجمته أو العودة اليه حنيناً. وحتى الآن لم نستطع أن نغفل أعيننا عنه مرة كي نبدع ونسير في مكان آخر ليصبح العالم العربي الواسع بالملايين أغنى من أسمائه المحدودة.

لعل الأسماء الأوسع انتشاراً في هذه الثقافة هي أسماء الرؤساء والمراجع الدينية وهي التي أصبحت بالفعل المعالم الأبرز لهذه الثقافة. ولم تنتج هذه الثقافة روائيين وموسيقيين ومسرحيين ورياضيين يعرفهم كل من يهتم بهذه الحقول من هذا العالم، فالكل مأسور بالحكاية السياسية ومتردد بأن يمضي بحكايته الفردية أو الخاصة. ولكن العالم برمته يعرف رؤساءنا ومراجعنا الدينية، ولم تنتج هذه الثقافة في الخمسين سنة الماضية أسماء أدبية يعرفها العالم سوى استثناءات قليلة وأغلبها من فلسطين المحتلة، ولعل السياسي هو ما ساهم في انتشار هذه الأسماء التي تستحق الانتشار لابداعاتها ووعيها كمحمود درويش وادوارد سعيد. أما ما تبقى من حقول أخرى كالفن والرياضة والعلوم فهي أسماء مجهولة وما تزال مترددة أمام الهموم الكبرى، ولكن ألم يكن مارادونا فخراً وانتصاراً أرجنتينياً وانتقاماً من انكلترا بالتحديد.

لا أشكك أبداً بتأثير التاريخ والموروث على العقل الفردي والجمعي، ولا أنتقص أبداً من الضغوط التي لازمت العالم العربي لعقود، ولكن هل يجب على الجميع أن يخدم القضية والعقيدة، بدءاً من الساسة الى الفنانين الى الطلاب في المدارس الى الاتحاد النسائي العام؟ ان أردنا أن نعبر عن رغبتنا بالانتصار والتجدد لا بد لنا من الابداع والتأليف والكتابة لنخلق حكايات تساند شعباً على الوجود، فالشعب العاجز عن تأليف الحكايات هو شعب بائد، وليس تكرار الحكايا ذاتها هو ما يدافع عن وجودنا ولعل حكايات وملاحم الحضارات القديمة كجلجامش مثال على أن الحكايا تبقى موجودة ولكن الحضارة ستفنى ان لم تستطع ابداع حكايات أخرى.

الى الآن لم ننتج حكاية ولم ننتج لحناً، ولعل اللحن هو الموضوع الآخر الذي يشير الى ما يمكن لثقافة ما أن تنتجه، ولكن كل ما تم انتاجه حتى هو نسخ مشوهة عن الروك و الراب أو مزج الموسيقى العربية مع الجاز وارتجالات على العود علماً بأنني مذ كنت صغيراً وأنا أسمع الارتجال نفسه على العود الى أن اقتنعت أن آلة العود آلة فقيرة، وتطلب الأمر وقتاً طويلاً لأقتنع أن آلة العود ليست فقيرة وانما الفقر هو فقر العازفين (يا ريتهم يعزفون عن هذه الآلة). وبالطريقة ذاتها التي نسخنا وكررنا فيها العود والروك والراب تم استهلاك وتكرار الأغاني الشعبية من قبل شباب عاطل عن العمل اتجه الى الغناء وظلوا يغنون الى أن أقنعوا الكثيرين أن هذه الأغاني الشعبية بالية لمجرد ضعفهم بأدائها، تماماً كما حدث مع آلة العود. وهو ما يحدث أيضاً مع الحكاية في الرواية والمسرح والقصة القصيرة مع وجود استثناءات قليلة، مثل زكريا تامر ويوسف ادريس، ولكن من يدري بهم، فالكل مشغول بالقضية.

في الشهر الماضي عرض مسرح (أولد فيك) في لندن مسرحية جيدة ومثيرة للاهتمام اسمها «حكاية الجندي» للمخرج أندرو ستيغال، وهو ممثل شاب كان عمله هذا تجربته الاخراجية الأولى. قدم المخرج مسرحيته عبر ممثلين عرب (عراقيين) وممثلين انكليز بمرافقة أوركسترا انكليزية تعزف سترافنسكي «مقطوعة حكاية جندي» وموسيقى (شرقية) ولا أدري ان كانت تلك الموسيقى موسيقى عربية خالصة، وما تم تأليفه وقتها هو ما يشبه الارتجالات التي ما يزال العالم العربي المشرقي يعيدها. أما الحكاية فهي حكاية مجردة وبسيطة عن رحلة جندي، خلال الحرب وهزيمته أمام الحرب أولاً. ولكن السؤال الذي طالما تردد لي في خضم المناهج المسرحية الجديدة وتداخل الثقافات، والاستعارات من هنا وهناك، ومسارح الثقافات المتداخلة هو أن العالم بمجمله يتفاعل مسرحياً ويستعير طقوساً من المسرح الأوروبي وكوميديا ديلارتي ويقفز الى الهند والصين والبرازيل (والكابويرا) واليابان وروسيا وستانسلافسكي والقصة الايرانية منطق الطير التي أخرجها بيتر بروك، ويطرح الأسئلة عن الهوية والآخر والعولمة والانسان، وعندما يأتي المسرح العالمي ليتفاعل مع منطقتنا يصبح المسرح سياسياً. هل يعقل أننا لا نملك سوى السياسة كي نشارك العالم بها بدءاً من الحديث اليومي ومروراً بالمسرح والأدب وانتهاءاً بقناة الجزيرة؟

قد يكون الأمر تنميطاً غربياً واعياً أو لا واع لثقافتنا، وما يحدث مع الكثيرين من العرب في الغرب من تجربة متكررة عندما نتعرف الى أشخاص (أجانب) نجد أن الموضوع الأول الذي يبادره معنا هو الدين والسياسة، كيف لي أن أقول لهم انني أيضاً أحب الحديث عن المسرح والسينما وكرة القدم والنساء؟

هل أصبحنا منمطين الى هذه الدرجة؟

بالتأكيد هناك شي من الملامة على الغرب بتنميطه صورتنا، ولكن هناك مسؤوليات أخرى تجاه الذات ومناقشة مرونتها على الابداع والابتكار والتعدد واختيار المواضيع. وحتى ان تطرق الموضوع الى الحب، فاما أن يكون الحب عبر الحدود السياسية، كما هي في أفلام عديدة من المشرق العربي، أو نعود الى قيس وليلى، وكأن الحب توقف عند تلك النقطة ليردد قصة حب أفشلها الاطار السياسي. أو كيف تقف الطائفية عائقاً بين الحبيبين.. هل يعقل اننا لا نستطيع أن نروي حكاية حب خالصة، أو قصة رعب أو خيال علمي وأن يبقى الابداع أسيراً الى أن تتحرر الأراضي التي وعبر العقود الماضية تزداد عدداً؟

عند عودتي الى دمشق لأجل الزيارة أسأل الأصدقاء هناك عن أحوالهم فيجاوبني الجميع (على حطة ايدك) أي مكانك راوح ثم يبدأ التذمر من البلد (بتروح وبتيجي 20 سنة وما منتغير). ولعل الوضع هناك بائس وممل الى درجة كبيرة. ولكن ما يثير السخرية أكثر هو عودتي من دمشق الى لندن سائلاً الأصدقاء (العرب) عن أخبارهم فأجد الاجابة نفسها، (مثل العادة) (ما في شي جديد)، لأجد أن مشكلة الافتقار الى ما هو جديد ليست في دمشق (أو في البلاد العربية) ولكنها في تردد الشخصية من خوض حكايات جديدة سواء كانت في الوطن أو في المهجر.

هناك تقييم نظري وابداعي للرواية والسرد والحكاية ترجم منها الكثير الى العربية، وتمحورت حول دور الحكاية كي تستمر الحياة، ودور الرواية في صياغة ما هو قومي كما أشار ادوارد سعيد أو كما عبر ميلان كونديرا حين قال ان الأوروبيين هم أبناء الرواية. ما تحدث عنه المبدعان والكثيرون غيرهم هو أهمية انتاج الحكاية، ولم يتحدثا عن اعادة سرد الرواية ذاتها آلاف المرات، ولكن ما يتردد حولنا هو وأد الحكايات لضرورات المرحلة وضيق الوقت والتحريم والاستهانة. وكل الحكايات لدينا جاهزة ومحضرة سلفاً كي تخضع الى التأويلات والى ضرورة وجود نهاية حتمية تمجد أو تنتقد. ويتم رفض ما هو خارج عن المنطق بالطريقة ذاتها التي يتم فيها رفض الأحلام وحريتها عبر اخضاعها للتفسيرات الشعبية والتنبؤات المستقبلية، ولا يسمح لها أن تكون حرة لتبني حكاياتها بنفسها. أما المجال الوحيد لابتكار الحكاية فهو السياسة والموضة الجديدة المنتشرة الآن، وما يقال عنها نظرية المؤامرة. فعندما يحاول هذا العقل ابداع حكاية ما فغالباً ما يتجه الى السياسة، ليبتكر (نظرية المؤامرة الخاصة به أو بها). ولنا أن نحصي كم الحكايات التي أنتجها 11 ايلول (سبتمبر) وانتحار غازي كنعان واغتيال الحريري، وكأن هناك عقلاً مليئاً بالحكايا ولا يوظف ابداعه إلا في السياسة وداخل البيوت طبعاً.

هناك تيار واضح في الأدب الأوروبي يعاكس الحكاية الآن ويتجه نحو الشكلانية ولنا أن نقرأ في التاريخ المسرحي عن الحكاية التي تم هدمها في أوائل القرن العشرين وأواخر القرن التاسع عشر، مع نصوص تشيخوف وبيراندييللو. وظهور مدارس روائية وسردية مع بروست وجويس، والعبثية في المسرح، وقد اجتمعت معظمها على رفض الموروث ولكن وبالوقت نفسه، كانت هناك العديد من الروايات والحكايات التي استمرت في القص، وما هو أخطر من ذلك هو بزوغ حكايات من عقول استفادت من التراكم لتخلق حكايات لم يخطر للبشرية أن تفكر بها يوماً كحكايات فرويد وعواله النفسية والجنسية وداروين ونيتشه وماركس والكل أحضر حكاية جديدة دخلت الوعي الأوروبي ووعينا.

هناك مصيران للحكاية، اما أن تعبر الحكايات الحدود والحواجز وتتناقل حرة كما حدث في اوروبا أو أن ترتد الحكايات عبر ارتطامها بالحدود والجدران والتحريمات لتصبح تقليدية ومتداولة يومياً بدءاً من حكايا الخلق الى الحكايات الايديولوجية والذئب والعدو والخطر بدعوة لنرتد الى أنفسنا ونرتد الى مجتمعات عشائرية وأولية، تروي حكاياتها الصغيرة أو المستوردة. وما يثير القلق أن معظم ما بدا جديداً في ابداعاتنا كان تأثراً قبل أن يكون إبداعاً أنتجته ذواتنا، من التحديث الى الماركسية الى المسرح بحد ذاته كفن و مذاهب المسرح وتعلقنا ببريشت، ليصبح كل ساع للتغير والتحديث يبدل ملابسه على المسرح، ليكسر الايهام... (مع العلم اني نادراً ما وقعت بالايهام في عروضنا المسرحية، وما زلت أتساءل عن مغزى كسره) وامتد الموضوع الى الوجودية والواقعية الاشتراكية، والعبث، وحتى الآن ورغم الظروف والأحداث العظيمة في منطقتنا، لم نستطع أن نخرج بحكاية. وكأن أكبر انجازات هذه الثقافة هو قابليتها للتأثر سلباً أو ايجاباً، فتارة تبدو مغلقة وأكثر انتقادية لذاتها، وتارة تمجد نفسها، ولكن الى الآن لم تفرز شيئاً جديداً.

هل يعقل أن نتفرد عن العالم كله بوجود قضية مثل القضية الفلسطينية، وتجربة شعب هجر وطرد من بيته، وباستثناءات قليلة من الأدب الفلسطيني لم نستطع أن ننقل حكاية واحدة بسيطة جديدة عن الموضوع. لا زلنا الى الآن نعيد ونستذكر غسان كنفاني واميل حبيبي. وحتى عندما حاول سعد الله ونوس في مسرحيته الاغتصاب تصوير الشخصية الاسرائيلية، تم استعارة الحكاية ونص مسرحيته من النص الاسباني (القصة المزدوجة للدكتور بالمي) للكاتب أنطونيو بويرو باييخو. ولأكن واضحاً هنا، لست معارضاً أبداً لأن نكون ملتصقين بالحكاية الفلسطينية ونردد دوماً قضية التهجير والاستيطان والمجازر في حياتنا الاجتماعية والسياسية ولكن يتوجب التفكير والتأني بقضية المنبر والوقت والمكان المناسبين لطرح القضية، فما قيمة الابداع ان كان مقيداً بثقل الوصية ورؤية البداية. لم يكن معظم الأدب الذي كتب عن القضية الفلسطينية خادماً فنياً وسياسياً للقضية الفلسطينية وانما أصبحت القضية عبئاً على هذا الأدب الى أن أصبح مشوهاً وعاجزاً عن استقلاله بنفسه ليكون حراً. وهذا ما تم ادراكه في أدب ما بعد النكسة الذي تجاوز المحرمات والرقابة ليناقش ويطرح نقده الذاتي، الى أن تم وأده مرة أخرى.

قد يكون الكتاب الأشهر الذي أفرزته (منطقتنا) هو ألف ليلة وليلة، وهو الذي يعتبر نصاً مفتوحاً على تأويلات، وهو اعتزازنا بانتاجاتنا وتعبيرنا عن قيمة الحكاية كي نبقى على قيد الحياة. وأعتقد أن شهرزاد نفسها ملت من استخدامنا لها كمثال للصمود والحياة عبر سردها لحكاياتها، والى الآن كلما أردنا أن ندافع عن أنفسنا بحكاية نستعير ونتكلم عن شهرزاد وعن ذكائها باستخدام حكايتها دون أن نبدع حكاية جديدة. لم يكن هدف شهرزاد والتأويلات لهذه الحكاية هو اعادة حكاية شهرزاد نفسها، بل هو عقل يستطيع الابتكار كي يبقى منتعشاً وقابلاً للاستمرار. ولنا أن نتخيل ما كان سيقوم به شهريار لو أعادت شهرزاد حكايتها، وهو المشهور بقتل من لا حكاية لها.

صدرت في دمشق مجموعة قصصية اسمها «الريح والملح» للكاتب (الفارس الذهبي) وفيها جهد ومعرفة واضحان، كما يوجد فيها معاناة واضحة من خلق حكاية وانصراف بالمقابل الى الشكلانية، وهو ما يعبر عنه الكاتب (الفارس الذهبي) في نهاية القصة الأخيرة من مجموعته فيقول ان بطله الشاب ظل واقفاً يائساً لأنه لا يملك حكاية ليسردها! وفي احدى الزيارات الى دمشق قال لي الصديق الصحافي عمرو سواح عن مشروع روائي سيكتبه معلناً فيه افتقاره الى الحكاية ومعترفاً أن قدومه من عائلة (أسماها تقليدية وقتها) هو سبب افتقاره الى حكايات ولكنه سيكتب معلناً في الرواية عن افتقاره الى الحكايات وانه يرغب بكتابة رواية معلناً فيها غيرته من أصدقائه الذين يروون الحكايا. وهذه مناسبة للاشادة برواية «باب الشمس» لالياس خوري كمثال صريح عن جيل يردد حكاية أبطال الجيل السابق بينما هو ضائع في حكايته.

أعتقد أن جيلاً بعمري يشعر الآن باحباط كبير لافتقاره الى الحكايات، ولعل الأحاديث التي طاردونا بها وهي ضياع الجيل الشاب وسفره وتشتته وفقدان الهوية هي تمهيد ليقولوا اننا وصلنا الى طريق مسدود، وليس لكم سوى الضياع، ولكن ورغم هذا الضياع هناك مطالبة علنية وخفية أيضاً بعدم مناقشة أي من الحكايا السابقة، فكل ما روي لنا مقدس بدءاً من حكايا الجدة وحنينها الى أحفادها والنوستالجيا التي تخلقها الجدة، الى تقديس بطولات الزير والخليقة والايديولوجية وفلسطين وعباس بن فرناس وحاتم الطائي ويوسف العظمة واتحاد الفلاحين ولا يسمح هذا التراث لأحد أن يناقش الحكايات الموروثة. وبالوقت نفسه توجد هناك ممانعة أخرى ومبطنة تعيق هذا الجيل من خلق حكايا جديدة مختلفة عما هو سائد خوفاً من الخيانة والالحاد والطيش، لنبقى حائرين أمام منطقة وثقافة تنهار بكل ما تحمل، وليس لنا أمام الأجيال القادمة الا أن نحكي لهم كيف هزمنا من قبل الأعداء أو هزمنا من قبل أنفسنا، لعل الحكايات هذه تكون أكثر حرية.

* شاعر ومسرحي من سورية يقيم في لندن

تامر حسني وهيثم شاكر معتقلان بتهم التزوير والتهرب من الخدمة وبوسي سمير بسبب حبس خادمتها ووفاتها:

مصائر نجوم المرحلة الفنية تكشف فساد النظام في مصر

ماجد حبته *

■ تامر حسني وهيثم شاكر خلف القضبان الآن.

وقبل شهور قليلة، سبقتهما بوسي سمير، والثلاثة يشتركون في أنهم من نجوم المرحلة، وأنهم يختصرون في أشخاصهم نظام سياسي واحد، مع فوارق عديدة في الشكل الغنائي، ومحتوى الأغنيات، ونوع الجريمة ومدة العقوبة، وكلها في صالح مطربة «بحبه هوا»، و«حط النقط ع الحروف»!

بوسي سمير أغلقت أبواب شقتها على خادمتها الصغيرة، وحين حاولت الفتاة الخروج من إحدى النوافذ لقيت مصرعها، وعليه تم اتهام الأخت بوسي باحتجاز مواطن بدون وجه حق، وصدر حكم يقضي بحبسها لمدة عام.

بينما تامر وهيثم الذين رأيناهما في غاية التأثر وهما يتغنيان في حب مصر، يعيشان خلف القضبان منذ أسبوع تقريبا، بتهمتين في غاية البشاعة: التزوير في مستندات رسمية، والتهرب من حماية تراب الوطن، ومعهما إسماعيل محمد صاحب ورشة المصنوعات الجلدية الذي زور لهما شهادة الخدمة العسكرية مقابل عشرة آلاف جنيه.

يحدث ذلك، ومدة الخدمة العسكرية لا تزيد عن عام، فماذا كان سيفعل هؤلاء لو تم استدعاؤهم للخدمة العسكرية في العصر الروماني حين كانت فترة التجنيد تمتد لخمسة وعشرين عاما، كان الجنود خلالها ممنوعون من الزواج؟!

هكذا، تم القبض على تامر حسني عباس فرغلي (29 سنة)، الذي حقق في فترة وجيزة نجومية كبيرة وثروة أكبر، لم يكتف خلالها بذلك بل أراد أن يقحم نفسه في مركز أي بقعة ضوء، فورط نفسه في عدد من الأغنيات جعلته يستحق الآن عقوبة مضاعفة، ويمكن النظر إليها في ضوء جريمته باعتبارها جرائم قائمة بذاتها.

هل يتذكر أحدكم أن تامر حسني غنى لكرم جابر فور تحقيقه لبطولة العالم في المصارعة الحرة؟

هو، فعلا، فعل ذلك وسمعناه يقول: «مبروك عليك يا بطل العالم... فرحت مصرع الآخر... مبروك عليك يا اسكندراني... يا كرم يا ابن عم جابر».

إنها أغنية حاول بها تامر أن يكون في الصورة مع من حقق الانجاز، وهو الهدف الذي وضعه دائما أمامه، واجتهد في تحقيقه مع كل مناسبة وبدون مناسبة أحيانا.

ولو عرف معنى ما يغنيه لأدرك أن مصر التي فرحت على الآخر ببطولة حققها أحد أبنائها ستموت بحسرتها حين تعرف أن الذي غني تلك الكلمات دفع عشرة آلاف جنيه ليهرب من تأدية أبسط واجباته كمواطن تجاه بلده!

كلمات كهذه يمكن المرور عليها مرور أكثر الناس كرما، لكن ما يستحق الوقفة الطويلة، هي أغنية له حملت عنوان «ديني ودينك»، والمقطع الذي غناه في اوبريت «لو كنا بنجبها» الذي على سذاجته وتفاهة مضمونه، وسطحية جمله اللحنية، كلفنا حوالي 400 ألف جنيه (بالضبط 390 ألفا، أو65 ألف دولار) من ميزانية قطاع الإنتاج.

في الأوبريت مقطعان ترددهما المجموعة، بما يعني إن تامر حسني اشترك فيهما، أولهما: «كل الطيور بتهاجر وبترجع أرضها... كل القلوب العاشقة مسيرها لبعضها».

تامر اشترك أيضا مع المجموعة في ترديد: «مصر اللي بتضمنا... نبض الحياة في دمنا... نوهب عشانها حياتنا... لو كنا بنحبها».

وقد تكون جملة «نوهب حياتنا عشانها» كافيا لأن تستلقوا على ظهوركم من الضحك، وأنتم ترون قائلها يدفع عشرة آلاف جنيه ليهرب من الخدمة العسكرية، لكن ما قد يحول هذا الضحك إلى غيظ واستفزاز وربما رغبة في القيء، هو أن هذا الشخص الذي بدا طوال الأوبريت في غاية التأثر وظل يتأوه على الفاضية والمليانة ويردد كلمة «تضمنا» بداعي وبدون، هذا الشخص كان صاحب المقطع الذي يحض على الفعل وعدم الاكتفاء بالغناء والوعود!!

أليست هذه نكتة تستحق رد فعل لا يقل عن الضحك كمدا؟!

إنها حقا كذلك، ففي الأوبريت تغني شذا: «لو كنا بنحبها... طلبة، عمال، جنود (لاحظوا كلمة جنود!!) مش عايزة من شعبها... غنوة هوا ووعود».

هنا، يدخل معها تامر حسني على الخط ليصيح: عايزة الايدين تعلي... وإيدين لفوق تصلي... وعيون صاحية تخلي... بالها من أرضها».

أليس غريبا أن يكون المطالب بعيون صاحية تحرس الأرض، هو نفسه من دفع عشرة آلاف جنيه ليهرب من الخدمة العسكرية؟!

واستمرارا في النفاق الرخيص، وحتى نؤكد على استحقاق هذا الشخص لعقوبة مضاعفة، تعالوا نسمعه وهو بيقطع في روحه ويغني أغنية اختار لها عنوان «ديني ودينك»، كتبها ولحنها بنفسه.

ليس مطلوبا منكم غير أن تكتموا غيظكم، وأنتم تسمعونه يقول: «ديني ودينك في الدنيا... والاتنين من عند الله... شايلانا أرض واحدة... حافظانا أم واحدة... تعالوا نحلف نصونها... وعزة جلالة الله».

ولما كان الحلفان يعني القسم، فإن الأخ تامر يكون قد أقسم بعزة جلالة الله أن يصون أرضه ويصون أمه، بما يعني أنه أقسم بالله كذبا، وهو ما يستحق عقوبة منفصلة عن جريمتي التزوير والتهرب من أداء الخدمة العسكرية.

غير أن الأكثر إثارة من هذا القسم الزائف، هو أن الأخ تامر يقول في الأغنية نفسها: «دا احنا يا مصر فداك وفدا رملك وترابك... دا احنا الجيش المصري اللي علا أسوارك... دا احنا اللي عبرنا ومن يومها حابسين دمهم».

هل سمعتهم ماذا يقول الأخ تامر؟

إنه يتحدث باسم الجيش المصري (ونكرر) الذي دفع عشرة آلاف جنيه ليزور شهادة تعفيه من الالتحاق به؟!

ويدعي كذبا أنه شارك هذا الجيش في تعلية أسوار مصر.

ألا يدخل مثل هذا الكلام في خانات الفحش والعهر؟

وألا يكفي ذلك ليلفظ المصريون بكل فئاتهم مثل هذا الشخص؟

قطعا، يكفي ويزيد، والعقاب نفسه يستحقه هيثم شاكر، الذي خرج علينا قبيل انتخابات الرئاسة بأغنية عنوانها "ارمي حمولك علي" أهداها نجل كمال الشاذلي لكل المحطات التليفزيونية والإذاعية، وفيها يقول: "ارمي حمولك علي... وانا أشيك عنك شوية... يا مصر يا أغلى عندي... من كل الدنيا ديه... يا بلدي يا حته مني... عمري ما بصيت لغيرك... باشتاق لك غصب عني... أصلي اتربيت في خيرك... يا مصر الله عليكي... انا عاشقك للنهاية... لو مهما انا قلت فيكي... يا حبيبتي مش كفاية».

هل رأيتم ما يفوق ذلك في البجاحة؟!

شخص يخرج علينا صباحا ومساء، وهو في غاية التأثر، ويطلب من مصر أن ترمي حمولها عليه، ويعترف بأفضالها وحبه وولهه، ثم نكتشف بعد ذلك أنه دفع عشرة آلاف جنية هربا من تحمل عام أو اقل في صفوف الجيش المصري!!

قد يكون مهما هنا، أن أشير إلى أنني قبل عام تقريبا، رأيت هيثم شاكر، واقفا في الشارع الذي يسكن فيه حاملا بدلة في كيس، وينتظر سيارة تأتي لتحمله إلى مكان عمله: ربما إلى حفلة أو صالة يغني بها.

وبعد عدة أشهر، رأيته الشاب الذي لم يتجاوز الثالثة والعشرين، في الشارع نفسه يركب سيارة فارهة لا يقل ثمنها عن نصف المليون جنيه!!

فهل يتوقع أي قدر من شفقة، ونحن نراه يبخل على من نقلوه تلك النقلة بعام أو اقل من عمره؟!

هل اتضح الفارق من غنوا لمصر وتراب مصر، وبين مطربة تغني: «بحبه هوا... يا قلبي هوا... تعبت منه... تعبني هوا...أدخل له جوا... يجيني برا... أطلع له برة يجيني جوا؟».

يكفي أنها الأكثر اتساقا مع وضع يرقص فيه المطربون والمستمعون في حفلات ليس لها أي بعد فني!

أما الأخوان تامر وهيثم، فموصومون بجريمة النفاق العلني مع سبق الاصرار والترصد، ويمكن بقدر من الرأفة التعامل مع ما يتغنون به باعتباره صورة طبق الأصل من خطابات طلبة مدارس الصنايع التي تحمل معان ساذجة عن الأشواق ونور العيون وسحرها، وغيرها من المعاني التي لا هدف من ورائها غير الوصول إلى شيء واحد نعرفه جميعا، أو تقليب المرسل إليها في قرشين، يتم بعدها تطبيق نظرية "امك في العش ولا طارت؟».

هكذا، نستطيع أن نسمع أغنيات تامر وهيثم دون أن تستفزنا معانيها ودون أن تتولد لدينا رغبة في التقيؤ.

الشيء نفسه ينسحب على هذا النوع من الأغاني الذي أصبح «موضة» يتنافس عليها المطربون الجدد، والتي تشترك كلها في سذاجتها وسطحيتها وكلماتها الغارقة في المباشرة والفجاجة والخطابية.

غير أن الكارثة تكمن في وجود من يعتبر مثل هذا الأغاني ـ علي رداءتها ـ أغان وطنية، وأن يصبح الواجب الوطني علي كل فنان أن يقول مثلها!!

والكارثة الأكبر أن تصبح تلك الأغنيات شهادة حسن سلوك لأي مطرب مصري أو وافد، بل ويتم اعتمادها كجواز سفر إلى الملاهي الليلية والإذاعات والمحطات الفضائية... جواز سفر لا يحتاج استخراجه إلى شهادة خدمة عسكرية مزيفة!

في إمكان المستمع العادي أن يلحظ في أغنية بوسي سمير تفوقا لحنيا وجهدا إبداعيا يميزانها، ويكفي أنها حصلت على حقها من التلحين، وأن كلماتها تحمل إطار الرمز وشيئا من الشعرية، في مقابل أغاني مستفزة وتافهة تتغنى ببلد، يخرج نظامها السياسي من «نقرة» ليقع في «دحديرة».

فقط، يتفق النوعان في أن كليهما رخيص، ويحتوي على نفس الجرعات المخدرة، ولا فارق بينهما في نوع الرخص: غرائزي أم سياسيا أم قيمي، وكلها تدفع المحافظ على عقله إلى التحسر وإلى الاستغراب، مما آلت إليه آلية التطبيل والزمر!

لا يثير الدهشة ولا العجب ـ إذن ـ أن يكون إسلام خليل كاتب كلمات «الصراحة راحة يا عيني... وانت ما بتعرفش، و«انا عارف إنه هيعجبك وهتجنن عليه»، هو نفسه الذي أخذته الجلالة وكتب يثأر للرسول عليه الصلاة والسلام ردا على رسوم الكاريكاتير المسيئة إليه!

فالهدف واحد في الحالتين: تعبئة أشرطة، أو الترويج لفيلم والحصول علي أكبر قدر من الأموال، و...و....و.... والتهرب من الضرائب.

لا يثير ذلك الدهشة أو الاستغراب ونحن انتقلنا في سلاسة ويسر من عصر: «وعشق الروح مالوش آخر.. لكن عشق الجسد فاني»، إلى عصر: «كل مرة أشوفك فيها أبقى نفسي أ»، والكلمة غير المكتملة شديدة الوضوح.

إنه الفارق بين مرحلة النهوض وأزمى مراحل الانحطاط التي نعيشها: انحطاط في السياسة والأخلاق، انحطاط في الاقتصاد ومستويات المعيشة، انحطاط في الأدب والفن وصولا إلى الأغنية العربية، وبينها تلك الأغنيات.

تامر حسني

بوسي سمير

شيء آخر يجمع بين النوعين وهو اعتمادهما على قاعدة «اختلط الحابل بالنابل»، والحابل هو الذي يصيد بالحبال أما النابل فهو الصائد بالنبال، وكلاهما يصيد في الغابة، وقد تحولت مصر بالفعل إلى غابة من الأسمنت يسير في شوارعها القناصة والمقاتلون واللصوص، ويهلل لهم المواطن (الفريسة) الذي نجح النظام السياسي عبر ربع القرن الماضي في تحويله إلى كائن سلبي يعجز عن تحديد الجهات الأربعة!!

الوقفة هنا واجبة مع «بول سميث»، المطرب والملحن والكاتب والموزع البريطاني، ومبدع أولى ألحان «الروك الفكري» أو موسيقى الروك ذات المعاني العليا «Supreme Theme Rock».

والوصف لكبار نقاد موسيقى الروك، الذين أعطوا بول لقب ستينج «Sting»، والكلمة تعني اللسعة، واستحقاق الرجل للقب جاء من أن صوته ذو السحر المتفرد يترك أثرا كاللسعة في ذاكرة مستمعيه.

ستينج سخر كل امكانياته للأغنية السياسية وأغنية الهم الانساني، وبالتوازي كان له دور واضح وبارز في دعم القضايا الانسانية، وفي الحفلات الخيرية، ولا ننسى له موقفه من الحرب الأمريكية البريطانية على العراق والحفل الخيري الذي أحياه وخصص عائدة لدعم جراحات الأطفال العراقيين.

وستينج، لمن لا يعرف، يتصدر منذ ظهوره الأول قائمة أعلى الاسطوانات مبيعا، ويتقدم سباقات الملحنين في العالم منذ أغنيته الأولى أن تمشي على القمر"Walking on the Moon، مرورا على «تحليق الضحايا فوق برج مركز التجارة العالمي»، و«الرجل الغريب في نيويورك»، و«زهرة عباد الشمس «وإنهم يرقصون فرادى»، و«عكاز الرجل البريطاني»و.....و..... كلها أغاني تضم تطريزات لحنية غاية في الرهافة وتتميز موسيقاها بمزيج هائل ومتناغم لمختلف مدارس الأداء اللحني البريطاني والأمريكي، والعالمي بوجه عام.

لو سمع تامر وهيثم أغاني ستينج، لعرفوا قدر أنفسهم، ولما رأينا هذا القدر من التعالي في حوارات الأخ تامر.

في حوار عرضته قناة دريم تحدث طويلا عن منجزاته وعن فتوحاته، بشكل يثير الغيظ والاستفزاز، والأكثر غرابة وإثارة للدهشة والاستفزاز أنه وضع بين منجزاته كتابته لجملة شديدة الركاكة: «لما بتكون بعيد باحضّر كلام أقوله»، وتباهى بأن أحدا قبله لم يستخدم كلمة «باحضّر» في أغنية، وكأن مصر قد خلت تماما من شخص واحد يعرف ألف باء كتابة الأغنية ليشير له إلى وجود كارثة فنية في تلك الجملة، هي ببساطة وجود كسر في الوزن، ولأن المذيعة أجهل من أن تدرك ذلك، فقد اكتفت بفتح فمها إعجابا بعبقرية اسم النبي حارسه!

أستبعد أن أجد بينكم من يربط من جريمة تامر وهيثم وبين رفض محمد على كلاي الخدمة العسكرية، وحتى نمنع حدوث أي ربط، نوضح إن هناك فارق كبير وواضح بين الحالتين، بين موقف جريء وشجاع، وبين جريمة بشعة امتزجت بالنفاق والعهر.

فموقف كلاي مهدت له مقدمات لا تقل أهمية.

عام 1964، تزامنت مفاجأة تغلبه على بطل العالم في الوزن الثقيل سوني ليستون، مع مفاجأة إعلانه اعتناقه للإسلام، وتحويل اسمه القديم كاشيوس إلى محمد علي.

بعدها كان قراره الجريء برفضه الخدمة العسكرية، ولم يكن ذلك هربا من واجب، لكنه كان موقفا تم إعلانه للجميع، واراد من خلاله أن يعلن رفضه المشاركة في حرب فيتنام، ليصبح البطل الرياضي بطلا قوميا للولايات المتحدة، وإن خسر المؤسسة الحاكمة.

«ليس بيني، وبين «الفيتناميين» عداء، إنهم لم يصفوني بالزنجي الحقير.. فلماذا أحاربهم؟».

تلك كانت كلمات كلاي الذي لا يزال يعتز بأنه «الأعظم»، وأنه يحلّق كالفراشة ويلسع كالنحلة.

صحيح أنه فقد قدرته على الملاكمة، لكنه لم يفقد قدرته على محاربة الظلم والعنصرية والأمية والفقر، وهذا هو ما سيحفظ له مكانته في صفحات التاريخ الذي حجز مكانا في مزبلته، لن خرجوا علينا بدون مقدمات وهم مسلحين ليس بمكبرات الصوت المنتشرة عند باعة الأرصفة، ولا في مواقف الميكروباص فقط، ولكن بكل القنوات التي تتزاحم في فضاء العرب.

ولا تبقى غير الإشارة إلى أن تامر وهيثم التزما بكل بنود التعاقد الذي يتم إبرامه مع أي نجم سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي يقوم نظام الحكم بتبنيه وتصعيده، عقد تنص أهم بنوده على الولاء والانتماء التليفزيوني، والتليفزيوني فقط... تسمع أقوالهم عبر الشاشات، فتكاد تصدق أنهم ذائبون في عشق تراب الوطن، وناس الوطن.. وترى أفعالهم عبر ممارساتهم فتدرك أنهم أخطر على مصر وتراب مصر وشعب مصر من أشد الأوبئة خطورة وفتكا!!

* كاتب وصحافي من مصر
habotta@hotmail.com
habotta@yahoo.com

فضائيات

«النومينيه» نجت وتحدّت الأساتذة والمصممة ستضرب العارضة ولو دخلت المخفر!

زهرة مرعي*

■ «سيرة وانفتحت» مجددا مع قضية هند الحناوي وأحمد الفيشاوي ونسب الطفلة لينا. المحكمة المصرية ترفض القضية والحناوي تستعد للاستئناف. والزميل زافين يستضيف أشهر فتاة عربية تقرر بدعم من والديها انتزاع نسب طفلتها انتزاعاً. هذه القضية التي تحولت الى مسلسل مكسيكي طويل ومشوق جعلت الرأي العام يدين هند الحناوي لأنها قبلت بالزواج العرفي الذي أثمر طفلة، لكن التعاطف معها بدأ يزداد ويتسع. فالحناوي لا تقاتل من أجل اثبات زواج ينكره أل الفيشاوي، بل تقاتل من أجل هوية لطفلتها.

تعترف هند بأنها أخطأت وبأنها كانت غبية حين قبلت بالزواج العرفي، لكنها تصر على أن تدفع وحدها ثمن غلطتها، في حين تقاتل الى جانب والدها للحصول على هوية للينا الطفلة البريئة.

قضية لينا تتشابه مع آلاف القضايا المماثلة في مصر، وقد تكون ثمرة نضال هند الحناوي وصمودها أن يشرّع مجلس الشعب المصري ضرورة الأخذ باختبار DNA من أجل اثبات النسب. هذا الاختبار الذي فهمنا خلال الحلقة بأن أحمد الفيشاوي يتهرب منه. والملاحظ أن الحلقة التلفزيونية لم تتطرق كثيراً الى هذه الناحية بحيث بقيت غامضة بالنسبة لنا كمشاهدين. ومن المؤكد أن جبهة المحامين التي تحدثت عنها هند سوف تعمل في هذا الاتجاه في الاستئناف.

هند نالت قسطاً كبيراً من دعم المتصلين وقسطاً اقل من الانتقاد. نحن بدورنا نساند جرأتها، وفي الوقت نفسه نحذر الآخرين من الوقوع في الخطأ نفسه، خاصة وأن هند اعترفت بعظمة لسانها: غلطة سوف أدفع ثمنها طول عمري، لكن ما ذنب الطفلة؟

احلام هانئة بعد عتاب

■ مديرة ستار أكاديمي رولا سعد تفاجيء الطلاب في زيارة منتصف الليل بعد انتهاء برايم الجمعة. رولا سعد في حال من الحنق الكبير والسبب أن الطلاب يخرجون على الأصول. فطلاب 2006 يختلفون عن طلاب السنتين السابقتين، هم يعيشون على راحتهم خاصة خلال البرايم ولا يحسبون حسابات الجمهور وأساتذة الأكاديمية. ولهذا كانت رولا في زيارتها المفاجئة بدل أن تذهب للراحة من عناء أسبوع مضغوط. بلهجة حازمة قالت رولا «اللي صار بالكواليس ما بسمح يصير بأي شكل من الأشكال. ما قالته ريم عيب، اللي عم تبكي ما تقللي انا ما غلطت. في احترام بالأكاديمية وبيت واخوة وأساتذة وعالم عم بيصوتوا. تبكي بالقليلة لتعتذر من العالم اللي هانتهم». ماذا في قضية ريم؟ من المعروف أنها سميت للمرة الخامسة «نومينيه، ولأنها «زمطت» من الخسارة عادت الى الأكاديمية لتتحدى الأساتذة مباشرة على الهواء. وهذا ما استحق هذه «البهدلة» من رولا سعد التي تعتبر احترام الجمهور والأساتذة فوق كل اعتبار.

وفي هذه الزيارة المفاجئة لم تفوت رولا سعد توجيه ملاحظة لفادي الذي يهوى مخاطبة جمهور الصالة وهذه المرة قال لهم بالفم الملآن وعلى الهواء I وورولا كادت تجن لأنها اعتقدته «مفوكس على واحدة معينة». love you

عتاب رولا سعد الشديد اللهجة انتهى بقبلات اعتذار لها من الطلاب، ونام الجميع على رضا وحلموا أحلاما هانئة. مبروك.

اليد على المقصّ

■ «أنت بأمان» انتقلت على شاشة تلفزيون المستقبل من برنامج سوبر ستار الى برنامج المصمم العربي الذي انطلق في حلقته الأولى يوم الاثنين الماضي. المختلف أن من يتلفظ بـ«أنت بأمان» هذه المرة هي نورما نعوم وليس أيمن القيسوني.

مرة جديدة يخوض تلفزيون المستقبل في غمار تلفزيون الواقع لتعزيزه كتجربة، وافساحا في المجال أمام المواهب العربية كي تقدم ذاتها للجمهور، وكي تحظى بالدعم وصقل الموهبة باشراف مختصين. والذي سيفوز بلقب المصمم العربي 2006 في نهاية البرنامج ستوفر له فرصة اطلاق مشروعه الخاص والحصول على استشارة خاصة من راعي البرنامج حول عالم الموضة، كما ستعرض تصاميمه في مجلة أزياء شهيرة.

اثنا عشر متبارياً ومتبارية من مختلف الدول العربية فاجأتهم الحلقة الأولى من البرنامج بطلب المشرفين عليهم باستخدام ثلاث أو خمس قطع من ملابسهم الشخصية لتصميم أزياء تعبر عن شخصياتهم. طلب غير متوقع، والكل كان متأسفاً لأن المقص سوف يقطع الملابس المختارة من قبلهم. لكنهم جميعاً «قووا» قلوبهم وشدوا أصابعهم على المقصات، حتى شاهدنا على الهواء في نهاية الحلقة عرضاً غلبت عليه أزياء غريبة. وفي النهاية فاز المصمم جمال حمود من لبنان، وخرجت المصممة لبنى حمود من المغرب.

نسخة أخرى من تلفزيون الواقع بحيث نشهد المتبارين على طبيعتهم «يبربسون»، «ينفعلون»، «يفرحون» و«يحزنون». نشهد مصممات قويات جداً، ومصممين يتميزون بـ«رقة» و«لطف» لا نستوعبه من رجل. ونشهد أيضاً بداية لدرب النميمة أحدهم على الآخر. وعندما تأخرت العارضة الخاصة بالمصممة نهرين قالت مباشرة على الهواء: لو كانت «قدامي كنت ضربتها وأفوت مخفر.. هذه قلة أدب». لكن تعصيب نهرين انتهى على خير بوصول العارضة في اللحظات الأخيرة قبل العرض.

لجنة الحكم التي ترأسها في كل مرة مقدمة البرنامج نورما نعوم اختلفت فيما بينها، و«علقت» بالفرنسية. فيما نورما نعوم تتابع عملها بجدية تامة وتصدر الأحكام وكأنها قاضيا في محكمة «عاقد الحاجبين».

واجب الأهل

■ جريء برنامج «عائلتي» على شاشة المستقبل في اختيار عناوين البحث اليومية التي يقدمها. فهو على سبيل المثال اختار مؤخراً عنوان «العادة السرية» ليوضح الطبيب المختص كل ما يحيط بها والمطلوب من الأهل نحو أبنائهم في مرحلة البلوغ والمراهقة. ما قدمه الطبيب كان مفيداً جداً، واختصاره أن العادة السرية تنتج عن ضغط هرموني والقليل منها مفيد والاكثار مضر. ومن واجب الأهل في عمر المراهقة أن لا يتركوا أولادهم يعيشون حالة فراغ كبيرة، بل تعبئة أوقاتهم بالرياضة والفنون والنزهات.

كل ما قيل في غاية الفائدة، لكن مثل تلك الحلقات التي تعرض على الفضائية والأرضية في فترة بعد الظهر وبداية المساء يفترض أن تترافق مع اشارة بضرورة حضورها بوجود الأهل. وجود الأهل يفتح النقاش مع المراهق حول الموضوع بحيث لا يبقى محاطاً بالسرية. ووجود الأهل من شأنه أن يخفف بعض الآثار السلبية للحلقة على الصغار. عائلتي مفتوح على كل العناوين لكن بعضها لا يصلح لفترة بعد الظهر لأنها تعتبر فترة مخصصة للصغار.

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

هشام يزبك.. وخطوات سريعة نحو الكلمة واللحن

الناصرة ـ «القدس العربي»:

هشام يزبك من الناصرة عمره 20 سنة يعمل كملحن وكاتب اغاني درس في البداية الموسيقى الكلاسيكية على يد معلمة روسية الاصل وحاليا يدرس الموسيقى الشرقية بتوسع على يد الاستاذ فرانسوا الخل، في المعهد الموسيقي وبيت الكاتب في الناصرة.

يقول يزبك: كانت بداية تحضيري للأغاني منذ سنة وعندها كنت اكتب والحن المواويل لعدة مطربين من بلادنا الى ان تقابلنا انا وفريق «سكوربيون» ـ الرابر عمري حسنين والمطرب نخلة فرنسيس ـ وتم العمل بيننا بأغنية «شو بدك فيها» من كلماتي وألحاني وتوزيع مايك حنا وعازف الغيتار ميشيل سجراوي الذي رافق الاغنية بالنسخة الجديدة. وهي اغنية رومانسية تشرح حالة يعيشها الشباب في هذا الوقت.. والأغنية ما زالت تتقدم بالمراتب في عدة اذاعات محلية.

ويضيف يزبك: بعدها باشرنا بالعمل على اغنية بأسلوب الراب وكانت دويت مع فرقة راب مصرية والاغنية تحمل اسم «بيني وبينك».. وحاليا انتهينا من تسجيل اغنية من كلماتي وألحاني وتوزيع وتسجيل ميشيل سجراوي، لعرين غانم «كوكا كولا ستار» واعتقد انها ستنال اعجاب الناس كباراً وصغاراً.. وايضاً يتم العمل مع المطرب وسام حبيب، لأختيار اغاني لالبومه الجديد.. واعمال مختلفة مع شباب وبنات يبدأون مسيرتهم الفنية منذ وقت قصير وايضا اغنية من كلماتي وألحان استاذي الموسيقار فرانسوا خل، تحمل اسم «راجع» وهي ذات طابع الاغاني الشعبية التراثية، من حيث الكلمة، ولم يتم انتقاء المطرب للاغنية بعد.. كما يتم العمل مع مطرب اردني حاز على المركز الخامس من المرحلة الثانية في مسابقة «سوبر ستار 2» على اغنية او اكثر.. واعمل ايضاً على البوم موسيقي من تأليفي وتوزيع وتسجيل ميشيل سجراوي، يحمل مقطوعات من عدة الوان موسيقية وهو عبارة عن تعريف لشخصيتي كفنان شاب يهوى الموسيقى بانواعها. بالاضافه الى تلحين سكتش غنائي لفرقه نصراوي للرقص الشعبي والمسرح، وهو الى الان ما زال في بدايته من حيث الكتابة المسرحية والأغاني، وهناك عروض من قبل شركات تجارية للعمل في مجال الاعلانات من حيث الكلمة واللحن لاعلاناتهم.

وينهي يزبك حديثه، انه خلال شهر آذار القادم لديه لقاء تلفزيوني في برنامج «غاليري» على القناة الثانية مع صديقه الرابر عمري حسنين.

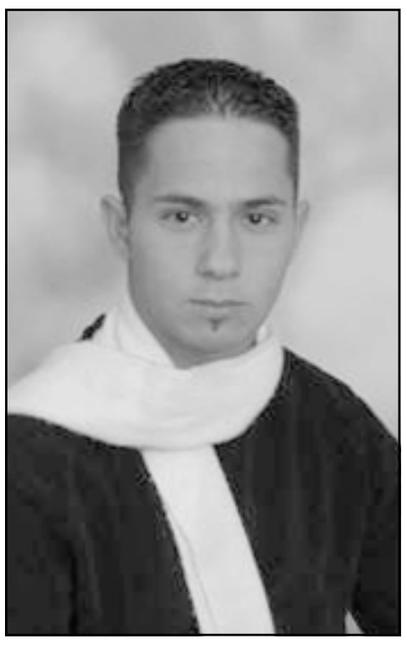

هشام يزبك

في مسابقة النصوص المسرحية لجيل الطفولة المبكرة:

جائزة افضل نص للمسرحي اسامة مصري

سخنين ـ من علي خالد:

ضمن مهرجان مهرجان مسرح الطفولة المبكرة السادس، والذي ينتجه مسرح «الجوال» في سخنين، والذي سيعقد في 7 و 8 و 9 و2006/5/10، انتهى هذا الاسبوع، القسم الأول من المهرجان، وهو مسابقة النصوص المسرحية، والتي تقدم اليها ((6 كتاب مسرحيين، وكانت النتائج التي اعطتها لجنة النصوص لصالح النص المسرحي الذي قدمه المسرحي اسامة مصري، وهو بعنوان «توتا توتا».

وفي حديث مع مدير المهرجان، المخرج عادل ابو ريا، قال: هذه المسابقة هي مسابقة منفردة عن المهرجان، وتصب في نفس هدف المهرجان، وهو تشجيع النصوص المسرحية المحلية، في خدمة جيل الطفولة المبكرة، وتألفت لجنة النصوص من مسرحيين ومربين لهذا الجيل ومختصين في أدب الطفال، وهم: المخرج علي نصار، المربية وفيقة ايوب، الكاتب والصحافي سليم ابو جبل، المربية نوال ابو يونس، والمربي شفيق سيد أحمد.. واخذت اللجنة بعين الاعتبار كل الجوانب المسرحية للنص، من حيث الرسالة من وراء النص المكتوب، وايضا البناء المسرحي، الذي يسهل على المسرحيين تنفيذه، الى جانب اللغة التي تتناسب مع هذا الجيل، وغيرها من الأمور المسرحية.

واضاف ابو ريا: بعد ظهور النتيجة، نقوم بالتوصية على النص الفائز الى جانب بعض النصوص، امام مدراء المسارح، حتى يقوموا بأنتاج هذه الأعمال، وايضا دعوتهم للمشاركة في مسابقة المهرجان الذي سيقام في شهر ايار القادم، والذي تتشكل له لجنة تحكيم اخرى غير لجنة النصوص المذكورة، والتي ستحكم بدورها على العمل المسرحي ككل.

وفي حديث مع الفنان اسامة مصري، قال: شاركت في هذه المسابقة بالصدفة، لكنني سعيد جدا بهذه الجائزة، فهذه اول مرّة احصل على جائزة بشكل مباشر، فقد حصلت معظم المسرحيات التي كتبتها على جوائز مختلفة، وحصدها كلها منفذيها، من ممثلين ومخرجين ومنتجين، لكن هذه اول مرّة تكون الجائزة لي مباشرةً.

بدء التحضير لمهرجان مسرح الطفولة المبكرة في سخنين

سخنين ـ من اسامة مصري:

اعلنت ادارة مهرجان مسرح الطفولة المبكرة السادس، والذي ينتجه مسرح «الجوال» في سخنين، عن موعد المهرجان النهائي وهو 7 و8 و9 و2006/5/10، وأعلنت الادارة ايضاً، عن بدء استقبال اقتراحات لأعمال مسرحية ستشارك في المهرجان، وحددت موعدا اقصاه 2005/3/5.

وفي حديث مع مدير مسرح «الجوال» الفنان عادل ابو ريا، قال: لقد انتهينا هذا الأسبوع من المسابقة الأولى للمهرجان، وهي مسابقة في النصوص المسرحية للطفولة المبكرة، وهي مسابقة مستقلة عن مسابقة المهرجان القادم، وسنعلن عن نتائجها السبوع القادم، وسنوصي بالنص الفائز بانتاجه لدى المسارح المحلية، وهذا النص يكون بشكل اوتوماتيكي داخل المهرجان القادم ايضاً، اذا طلب صاحبه ذلك.

وعن شروط المسابقة في المهرجان، قال ابو ريا: المسابقه معدّة للمسارح فقط، ويجب ان يكون النص اصليا وان لا يكون قد شارك في مسابقه اخرى.كما سيشارك مسرح «الجوال» وبلدية سخنين بدعم وانتاج افضل ثلاثة اعمال تراها اللجنه الفنية مناسبة. وسيتم عرض المسرحيات المختارة في المسابقة خلال ايام المهرجان. وعلى مقدم الطلب ان يضمن وصول النصوص الى ادارة المهرجان حتى موعد اقصاه 2005/3/5.

وترسل المواد على العنوان التالي: سخنين ـ ص.ب. 123 رمز بريدي 20173، او على البريد الالكتروني aljawal73@yahoo.com. وادارة المهرجان غير ملزمة بطبع او انتاج او اعادة المواد المرسلة اليها.

واضاف ابو ريا: في نهاية المهرجان ستمنح جائزة مالية قيمة للعمل المسرحي الفائز ضمن برنامج اختتامي احتفالي مميز.

لمزيد من المعلومات 0524207509 6740225/04

دراسة.. المانيا تفوز بكأس العالم على ارضها هذا العام

الصحف الالمانية تهاجم المنتخب بعد هزيمته المذلة امام ايطاليا

■ برلين ـ رويترز: تظهر الاحصاءات ان منتخب المانيا امامه فرصة كبيرة للفوز بكأس العالم المقبلة لكرة القدم التي تستضيفها بلاده في قت لاحق من العام الحالي.

وجاء في دراسة لمعهد (اي. دبيلو) ومقره مدينة كولونيا الالمانية نشرت امس الخميس وتناولت فوائد ومزايا اللعب على ارض الوطن ان اي فريق يلعب على ارضه يحصل على الكثير من الفوائد منها اللعب في بيئة مألوفة والحصول على اكبر تشجيع الى جانب ان الدولة المضيفة تتأهل مباشرة للنهائيات دون خوض اي تصفيات.

كما ان وجود الدولة المضيفة على رأس احدى المجموعات في القرعة يجعلها في كثير من الاحيان تواجه فرقا اقل قوة في الدور الاول.

وقالت الدراسة ان فرنسا التي نظمت النهائيات وفازت بها في 1998 مثال على ذلك. كما فازت اوروغواي بالبطولة على ارضها في عام 1930 وكذلك فعلت انكلترا في عام 1966. كما ان السوابق تؤيد هذا الرأي بالنسبة لالمانيا التي استضافت النهائيات اخر مرة في عام 1974 وفازت باللقب بعدما هزمت هولندا في المباراة النهائية.

وهاجمت الصحف الالمانية الصادرة امس الخميس منتخب بلادها عقب خسارته المذلة امام ايطاليا 4/1 في فلورنسا، في المباراة الدولية الودية ضمن استعدادات المنتخبين لنهائيات مونديال 2006 المقرر من 9 حزيران/يونيو الى 9 تموز/يوليو في المانيا.

وعنونت صحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار «سنهزم في كأس العالم اذا لعبنا بهذه الطريقة، نحن سيئون»، فيما صدرت مجلة «كيكر» بعنوان «كارثة»، معتبرة ان منتخب بلادها تلقى درسا من الايطاليين.

وهذه الخسارة الاكبر لالمانيا بقيادة المدرب يورغن كلينسمان الذي تسلم مهامه في تموز/يوليو عام 2004، والسقوط الاكبر لـ«مانشافت» منذ خسارته المذلة امام رومانيا 5/1 في نيسان/ابريل 2004.

وسيطر الايطاليون على المباراة بشكل كامل وتقدموا باربعة اهداف نظيفة لالبرتو جيلاردينو ولوكا طوني ودانييلي دي روسي واليساندرو دل بييرو، قبل ان يسجل روبرت هوث هدف الشرف لالمانيا في الدقائق الاخيرة.

وصرح كلينسمان الذي لعب في الدوري الايطالي مع انتر ميلان «لقد لقننا ايطاليا درسا كبيرا، لقد ارتكبنا العديد من الاخطاء الدفاعية وعوقبنا عليها»، مضيفا «اعتمدت ايطاليا على الهجمات المرتدة بعد تقدمها 2/صفر ولم نواجهها بالطريقة المناسبة».

اما بالنسبة لقائد المانيا ميكايل بالاك الذي لم يقدم اداء جيدا خلال هذه المواجهة، فاعترف ان ايطاليا استفادت من المستوى السيئ الذي قدمه منتخب بلاده، مؤكدا انه يجب تحسين الوضع في المباراة الودية القادمة امام الولايات المتحدة في 22 اذار/مارس الحالي في دورتموند.

وتابع بالاك «من الصعب ان نتلقى 4 اهداف لقد عوقبنا على الاخطاء التي ارتكبناها، من حسن حظنا ان المباراة المقبلة بعد 3 اسابيع، سترون حينها منتخبا مختلفا».

وستكون المباراة امام الولايات المتحدة الاخيرة قبل ان يعلن كلينسمان في 14 ايار/مايو المقبل التشكيلة النهائية التي ستخوض المونديال، وسيسعى العديد من اللاعبين لاثبات نفسهم وحجز مكانهم في تشكيلة البلد المضيف.

وستلعب المانيا التي لم تفز على اي من المنتخبات الكبيرة منذ فوزها على انكلترا 1/صفر في اب/اغسطس عام 2000، مباراتين وديتين امام اليابان في 30 ايار/مايو المقبل وامام كولومبيا بعد 3 ايام، قبل ان تفتتح مشوارها في المونديال امام كوستاريكا في 9 حزيران/يونيو المقبل في ميونيخ.

يذكر ان المانيا تلعب في المجموعة الاولى الى جانب بولندا والاكوادور وكوستاريكا.

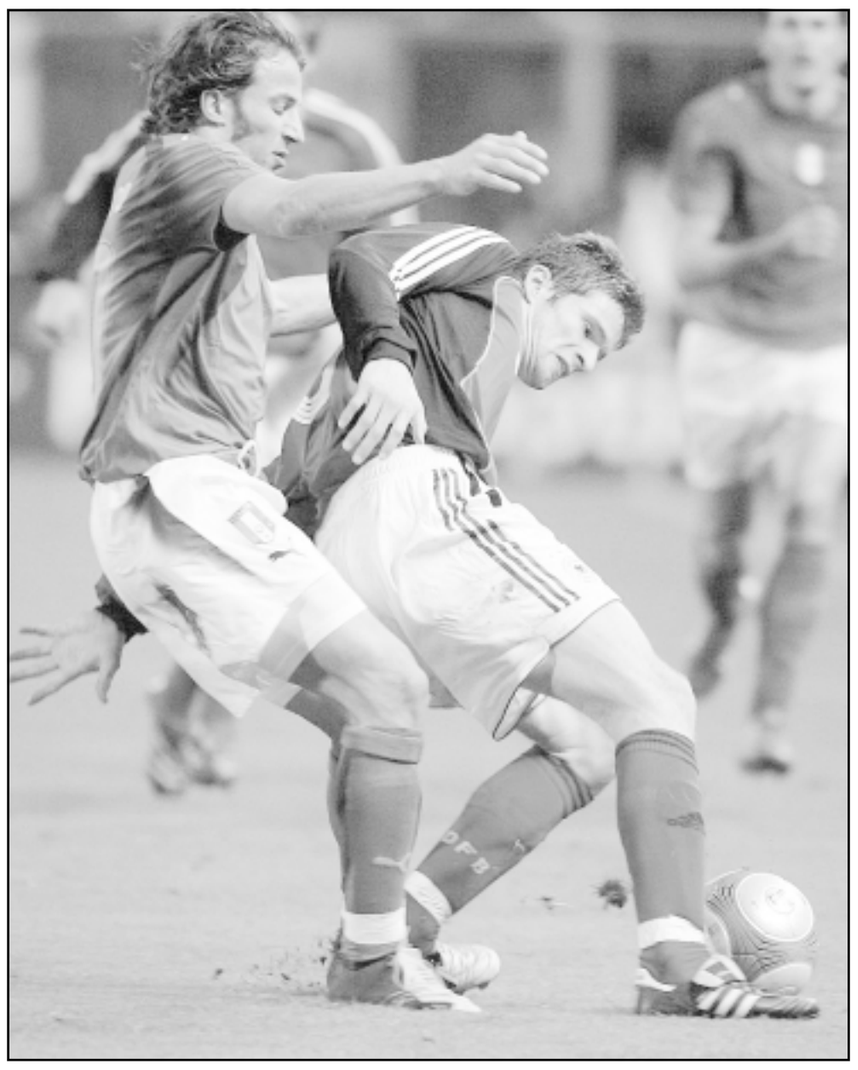

لقطة من مباراة المانيا وايطاليا

قمة الأهلي والزمالك غدا

تفاؤل يسود المعسكر الأبيض.. وقلق كبير في القلعة الحمراء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

ألقت مباراة القمة بين الأهلي والزمالك المقرر اقامتها غدا بظلالها على كل الأحداث الرياضية وغير الرياضية في مصر وبدأ الحديث عنها يتصاعد شيئا فشيئا كعادة مباراة الفريقين دائما.. المباراة ستقام في السابعة مساء بتوقيت القاهرة باستاد القاهرة وهي الأخيرة التي يستضيفها الاستاد قبل اغلاق أبوابه من جديد لاجراء بعض الاصلاحات. المعسكر الأحمر والأبيض ظاهرهما الهدوء ومن الداخل سخونة شديدة خاصة أن الأوضاع انقلبت بعد نتائج مباريات الأسبوع السادس عشر للدوري وأصبح التفاؤل يسود المعسكر الأبيض.. وهناك قلق كبير في القلعة الحمراء البرتغاليين «مانويل» جوزيه وكاجودا وهما المديران الفنيان للفريقين اختلفت نظرتهما للقمة.. في الزمالك يقود مانويل كاجودا التدريبات بصورة عادية بل لم يتحدث عن المباراة المرتقبة غدا.. وكان حديثه مع لاعبيه عن مستواهم في مباراتهم أمام المقاولون الأخيرة التي فازوا فيها بهدف واحد وأوجه القصور والسلبيات وكيفية العلاج ولم يشر لا من قريب أو بعيد عن لقاء الغد في حديثه.

أما في الأهلي فالوضع اختلف.. حيث طلب جوزيه من لاعبيه نسيان تعاملهم مع المحلة والتركيز في لقاء الغد لأنه سيفتح لهم أبواب الانطلاقة مرة أخرى وقال لهم أن بأيديهم استعادة القمة وبأيديهم توسيع الفارق لصالح منافسهم.. في الزمالك حرص كاجودا على عدم ارهاق لاعبيه.. فقاد مرانا خفيفا للاعبين الذين شاركوا أمام المقاولون.. ومرانا عنيفا لمن لم يشاركوا.

وكان المران الرئيسي الليلة الماضية باستاد القاهرة قويا ركز فيه كاجودا على الخطة التي سيواجه بها منافسه.. ولن نختلف عن الطريقة التي يلعب بها منذ بداية الدور الثاني خاصة أنه لن يجري أي تعديل على التشكيل باستثناء غياب تامر عبد الوهاب للانذار الثاني وسيلعب مكانه محمود محمود العائد من الايقاف.. وانتظم الفريق في معسكر مغلق بأحد الفنادق القريبة من ستاد القاهرة بمشاركة 20 لاعبا.. وفي الأهلي رفض جوزيه حضور لجماهير وأعضاء مجلس الادارة التدريب وفضل أن تكون المدرجات خالية تماما.. المران الذي قاده جوزيه شهد عودة محمد بركات ومحمد عبد الوهاب وأسامة حسني وعماد النحاس تمهيدا لتأهيلهم واشراكهم في اللقاء المهم غدا في حين أدى وائل جمعة تدريبا منفردا بالجري الخفيف حول الملعب.. وشاهد الأنغولي غيلبرتو المران من خارج الملعب مستخدما عكازين.. ويصل زميله فلافيو الى القاهرة اليوم «الجمعة» قادما من كوريا بعد أداء مباراة ودية مع منتخب بلاده استعدادا لكأس العالم.. لاعبو الأهلي انتظموا في معسكر أيضا استعدادا للمباراة وأكد حسام البدري أنه لن يعلن تشكيل الفريق الا صباح يوم المباراة بعد وضوح الموقف كاملا.. وان كانت العناصر الرئيسية للتشكيل معروفة.

وطلب النادي الأهلي من الجهات الأمنية عدم الفصل بين جماهيره وجماهير الزمالك في مباراة القمة غدا المقرر اقامتها في ستاد القاهرة وذلك بعد المظهر الحضاري الذي بدت عليه جماهير مصر كلها خلال بطولة أمم أفريقيا التي اختتمت مؤخرا.. وناشد محرم الراغب مدير عام الأهلي الجهات المعنية بالحصول على مساندتهم لهذا الطلب كخطوة أولى لازالة التعصب الذي استشرى بين جماهير الناديين قبل البطولة الأفريقية قال يجب استغلال حالة التلاحم الجميلة بين الجماهير في كأس أفريقيا واقامة المباراة بدون فواصل في المدرجات كما يحدث في معظم الدول الأوروبية لوضع ثقافة كروية جديدة في مصر.

وحسم اتحاد كرة القدم مصير حسن شحاتة وأعلن «شفويا» تجديد الثقة له حتى عام 2008 ويبقى القرار الرسمي الذي سيتخذ في اجتماع المجلس القادم الذي سيعقد عقب عودة أعضاء مجلس الاتحاد ولاعبي المنتخب وجهازهم الفني من السعودية حيث سيؤدون العمرة الاثنين القادم.. اتحاد الكرة بدأ يدرس شروط التعاقد مع شحاتة الذي حددها عند التجديد له ومنها زيادة راتبه الشهري ومعه أفراد الجهاز وتلبيه كافة طلباته وتنفيذ برنامج الاعداد لمقترح للمنتخب في المرحلة المقبلة.. شحاتة كان قد التقى مع سمير زاهر ورئيس اتحاد كرة القدم واحمد شوبير نائبه وتم تنقية الأجواء بين النائب والمدير الفني.. شوبير أكد أنه لم يكن هناك خلاف بينه وبين شحاتة.. لكن كان اختلاف وجهات النظر ليس الا.. وبداية المشكلة كانت عندما ترأس بعثة المنتخب في كوت ديفوار خلال مباراة العودة مع منتخبها والتي خسرها المنتخب 1/2في تصفيات كأس العالم.. يومها طالبت بتجديد الثقة لشحاتة ومعاونيه وأبديت بعض الملاحظات على أداء اللاعبين داخل وخارج الملعب وهذا من حقي كعضو مجلس ادارة وكرئيس للبعثة وقتها.

وتتجه النية داخل اتحاد الكرة لاجراء بعض التعديلات في جهاز المنتخب حيث ينتظر استبعاد حمادة صدقي من الجهاز كذلك أحمد سليمان مدرب حرس المرمى، كما سيجري تعديل على الجهاز الطبي للفريق بقيادة الدكتور أحمد ماجد والذي ينتظر ان يستبعد من رأس الجهاز الفني خاصة بعد انتقاد سمير زاهر المستمر له خلال بطولة أفريقيا بسبب الاصابات المتكررة للاعبي المنتخب.

ونفى احمد شوبير ما تردد حوله بشأن تورطه في بيع تذاكر مباريات بطولة أفريقيا في السوق السوداء قال أن هناك من أراد تشويه صورة أعضاء اتحاد الكرة بعد الانجاز الذي تحقق.. وأكد على أنه طلب مديرية أمن القاهرة وطلب من اللواء اسماعيل الشاعر مدير أمن القاهرة الاعلان عن أولئك الذين تم القبض عليهم يروجون لتذاكر المباريات في السوق السوداء.

المكافآت

عن المكافآت التي سيحصل عليها اللاعبون بعد انجاز الفوز ببطولة أفريقيا قال سمير زاهر أن الاتحاد وضع حدا أقصى للمكافآت بحيث يحصل كل لاعب على 400 ألف جنيه وكل فرد بالجهاز على 600 ألف ويصل اجمالي المكافآت كلها لخمسة ملايين جنيه.

■ أقام نادي انبي حفل تكريم لنجمه عمرو زكي بمقر الشركة بمناسبة تعاقده مع نادي لوكوموتيف الروسي والذي سينضم له خلال الأسبوع القادم.. حيث سيرسل انبي البطاقة الدولية للاعب عقب تسلمه قيمة العقد الخاص باحترافه ويقدر بنحو مليون و700 ألف يورو.. عمرو زكي أكد أن احترافه في روسيا خطوة مهمة للانطلاقة الى أوروبا حيث يتمنى أن يلعب في الدوري الانكليزي بجانب أحمد حسام ميدو وحسام غالي نجمي مصر المحترفين في توتنهام هوتسير قال انه استشار ميدو وحسام حسن بجانب الكابتن حسن شحاتة وطه بصري قبل اتخاذ القرار النهائي بالموافقة على الاحتراف وكلهم أيدوا الاحتراف.

من ناحية أخرى يسافر فريق انبي الى أثيوبيا غدا استعدادا لمواجهة سان جورج في الدور التمهيدي لبطولة دوري أبطال أفريقيا.. المباراة الأولى بالقاهرة انتهت بالتعادل السلبي.. واستبعد الجهاز الفني عصام محمود حارس المرمى لاصابته في المران الأخير بقطع في وتر أكيلس.. وتضم بعثة انبي 31 فردا برئاسة عمرو شمس الدين عضو مجلس الادارة وأعضاء الجهاز الفني والاداري بالاضافة الى 20 لاعبا اختارهم طه بصري المدير الفني للفريق.

■ انتقد شريف الخشاب المدير الفني لفريق غزل المحلة لكرة القدم تصريحات مانويل جوزيه المدير الفني للأهلي عقب مباراة الفريقين في الدوري والتي تعادل فيها 2/2 جوزيه كان قد شبه لاعبي المحلة بالذين أصيبوا بأنفلونزا الطيور بعد أن كثرت اصاباتهم خلال المباراة مما اعتبره جوزيه اضاعة للوقت.. الخشاب قال أن المدرب البرتغالي أصيب بالغرور وما كان يجب أن تصدر منه مثل هذه التصريحات على لاعبي الرفيق المنافس.. وقال الخشاب أن المدرب البرتغالي انتقد الحكام رغم أنهم باحتسابهم ضربتي جزاء مرة واحدة وأنقذوه من الخسارة وأن فريقه كان يستحق الفوز.. أكد الخشاب أن جوزيه تعامل باستهتار مع المباراة وحاول أن يعلق فشله على شماعة الحكام والاصابات المتكررة للاعبي المحلة.. فريق المحلة بدأ استعداده لمباراة طلائعه الجيش الأربعاء القادم..

■ يشارك الأهلي بـ28 لاعبا في بطولة سندل فندل الألمانية للسباحة المقرر اقامتها خلال الأسبوع القادم.. يدرب الفريق ياسر رسمي وشمس الدين أحمد وتامر زينهم ويرأس البعثة هشام سعيد.. في الوقت نفسه فاز فريق الأهلي لكرة الماء ببطولة الاقهرة بعد غياب 3 سنوات حيث تغلب على الجزيرة 7/8 في المباراة النهائية.

■ نجح كريم درويش نجم المنتخب المصري للاسكواش في التأهل للمربع الذهبي لبطولة الأبطال الدولية المقامة حاليا في ولاية نيويورك الأمريكية.. تخطى درويش الانكليزي لي بيشيل بفوزه عليه 2/3 بعد ماراثون استغرق 80 دقيقة وكانت نتيجة الأشواط 3/11، 11/9، 9/11، 5/11، 12/15 وتأهل أيضا عمرو شبانة لنفس الدور بعد تغلبه على الفرنسي تيري لامكوا 1/3 بعد 55 دقيقة وكانت الأشواط 5/11، 11/5، 9/11، 4/11 وسوف يلتقي بطلا مصر معا في الدور قبل النهائي من سوء حظهما ليصعد أحدهما للمباراة النهائية .. في بطولة السيدات وصلت لاعبة المنتخب المصري أمنية عبد القوي لدور الثمانية بتغلبها على الانكليزية أليسون ويترز 3/صفر بالأشواط 9، 5، 5/9، 8/10، وتلعب أمنية مع الانكليزية ليندا الداياني.

رئيس ريال مدريد الجديد ينتهج موقفا حاسما تجاه اللاعبين

■ مدريد ـ رويترز: اطلق فرناندو مارتن الرئيس الجديد لنادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم تحذيرا شديد اللهجة الى لاعبي الفريق امس الخميس جاء فيه ان اللاعبين غير الملتزمين لن يكونوا محل ترحيب في صفوف النادي. وقال مارتن في مؤتمر صحافي «لا اريد فريقا من اصحاب الملايين بل اريد فريقا من الرياضيين الرائعين الذين يعملون على مدار الساعة من اجل تحقيق الافضل لمشجعينا».

واضاف مارتن «هؤلاء اللاعبون الذين يعتقدون ان بوسعهم البقاء هنا وبذل الحد الادنى من الجهد هم مخطئون. هؤلاء الذين يقاتلون ويتعبون من اجل الفريق يعرفون انهم سيحصلون على كامل دعمي ودعم النادي».

وأردف مارتن قائلا «لا اخشى اتخاذ قرارات صعبة ان لم يبذل اللاعبون اقصى جهد من اجل ريال مدريد».

وكان فلورنتينو بيريس الرئيس السابق للنادي استقال من منصبه يوم الاثنين الماضي بعد ان امضى ستة اعوام في رئاسة النادي الاسباني العريق قائلا ان عدم التزام بعض اللاعبين كان من بين الاسباب التي جعلته يشعر بخيبة امل وعجلت باستقالته. وقال مارتن «سأشكل لجنة مستقلة لتقييم مجهود كل لاعب وسلوكه الرياضي والشخصي».

مونديال 2006: فيفا متمسك بموقفه المتشدد حول حقوق بث الصور

■ باريس ـ أ ف ب: قطع الاتحاد الدولي لكرة القدم الطريق امام امكانية اعادة فتح اي مفاوضات مع الصحافة حول حقوق بث الصور على شبكة الانترنت خلال مونديال 2006 في المانيا الصيف المقبل مبقيا على قيوده المشددة حول هذا الموضوع.

وصرح رئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر في كتاب مفتوح موجه الى وكالات الانباء: «ان القوانين المتعلقة ببث الصور على شبكة الانترنت لا يمكن ان تكون موضع مفاوضات جديدة كون الاتحاد الدولي (الفيفا) وشركة اينفرونت قدما اقصى ما يمكنهما من تنازلات».

واينفروت هي الشركة التي حصلت على مجمل حقوق بث الصور خلال نهائيات كأس العالم عام 2006.

واصدر الفيفا القواعد التالية التي ستطبق خلال المونديال بهدف حماية الحقوق التي باعها لاينفرونت: ان اي موقع انترنت لن يسمح له ببث اكثر من 5 صور في كل شوط وصورتين في حال تمديد الوقت بما فيها ركلات الترجيح.

وكان الاتحاد الدولي يشترط في السابق عدم بث الصور الا بعد ساعتين على انتهاء المباراة، ووافق الفيفا على تقديم تنازل وسمح ببث الصور فور انتهاء المباراة.

واعتبر بلاتر ان هذه القيود يفترض ان تحمي خصوصا حقوق البث عبر الهواتف المحمولة التي تبث الفيديو والصور.

وجاءت رسالة الفيفا كرد على رسالة الجمعية العالمية للصحف وائتلاف كبرى وكالات الانباء العالمية التي نشرت في 23 شباط/فبراير الماضي والتي نددت بقطع المفاوضات حول مسألة بث حقوق الصور عبر الانترنت.

.. ويمنع الفرنسي كاييه من اللعب لمنتخب بلغاريا

■ صوفيا ـ رويترز: منع الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) المدافع جان فيليب كاييه من اللعب لمنتخب بلغاريا لانه لعب لبلده الاصلي فرنسا على مستوى الشباب.

وقال خريستو ستويشكوف مدرب منتخب بلغاريا للصحافيين «سألنا الفيفا عما اذا كان بوسع كاييه اللعب لمنتخب بلغاريا الوطني وكانت الاجابة لا».

وكان كاييه (28 عاما) الذي وجهت له دعوة للحصول على الجنسية البلغارية انضم الى فريق ليتكس لوفيتش من ميتز الفرنسي قبل بداية الموسم واحرز هدفين في 12 مباراة لعبها في الدوري البلغاري. وفشلت بلغاريا في التأهل لنهائيات كأس العالم التي ستقام في المانيا هذا العام ويحاول ستويشكوف تدعيم صفوف فريقه قبل انطلاق التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الامم الاوروبية 2008. واوقعت قرعة التصفيات بلغاريا في المجموعة السابعة مع هولندا ورومانيا وسلوفينيا والبانيا وروسيا البيضاء ولوكسمبورغ.

فان بومل لن ينتقل الى بايرن ميونيخ

■ برلين ـ أ ف ب: نفى روب يانسن وكيل اعمال الدولي الهولندي مارك فان بومل لاعب وسط برشلونة الاسباني امس الخميس المعلومات التي تحدثت عن امكانية انتقال الاول الى بايرن ميونيخ متصدر وحامل لقب الدوري الالماني لخلافة نجم الفريق البافاري ميكايل بالاك.

ورأى يانسن في تصريح الى صحيفة «مونشنر تز» ان هذه المعلومات عارية عن الصحة، مضيفا «لم اقم باي اتصال مع بايرن، ومارك (فان بومل) سيبقى مع برشلونة حتى انتهاء عقده عام 2008».

وكانت صحيفة «بيلد» الالمانية الواسعة الانتشار ذكرت مساء الاربعاء ان بايرن ميونيخ قد يتعاقد مع فان بومل ليحل مكان قائد المنتخب الالماني بالاك الذي ينتهي عقده مع الفريق نهاية الموسم.

واعتبرت الصحيفة ان ما يعزز انتقال فان بومل (28 عاما) الى بايرن ميونيخ كونه لا يلعب اساسيا في برشلونة.

وكانت صحيفة «دايلي مايل» الانكليزية ذكرت الثلاثاء ان بالاك سينتقل الى تشلسي الانكليزي في نهاية الموسم لمدة اربع سنوات حيث سيتقاضى 121 الف جنيه استرليني (177600 يورو) في الاسبوع ليصبح اللاعب الاكثر دخلا في العالم، غير ان اللاعب الالماني نفى ذلك في وقت لاحق.

مواجهة سهلة للانصار واخرى صعبة للنجمة في بطولة لبنان

■ بيروت ـ أ ف ب: يعود قطار الدوري اللبناني العام لكرة القدم لمواصلة مشواره بعد توقف لمدة اسبوعين، افساحا في المجال امام تحضيرات المنتخب اللبناني الذي تعادل 1/1 مع نظيره الكويتي ضمن تصفيات المجموعة الرابعة المؤهلة الى نهائيات كأس أمم اسيا 2007.

وتخلل فترة التوقف اقامة ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة كأس لبنان، الذي شهد قمة بين الانصار والنجمة انتهت بفوز الاول 2/صفر.

وجددت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم قرارها باقامة كافة مباريات بطولات الدوري العام للدرجات الاولى والثانية والثالثة من دون جمهور للاسبوع الثاني على التوالي، وابعاد ملعب بيروت البلدي عن استضافة المنافسات.

ويحل الانصار ضيفا على الريان الثامن الاحد على ملعب صيدا البلدي، في مواجهة يسعى من خلالها الاخضر لاستكمال مشواره الناجح حتى الآن بقيادة مدربه العراقي الخبير عدنان حمد.

ويدخل الانصار المباراة منتشيا بفوزه على النجمة، وهو لن يكون بعيدا عن تحقيق فوز عريض اخر في حال كان لاعباه العراقيان صالح سدير وهوار ملا محمد في قمة مستواهما.

واثيرت الانتقادات حول اداء سدير ومحمد في مستهل الموسم، بيد ان الثنائي حول نقطة الثقل في تشكيلة الاخضر الى جانب القائد مالك حسون، بعد توقف المهاجمان فادي غصن ومحمود شحود عن هز الشباك.

ووقف الريان ندا عنيدا امام الانصار في المرحلة الرابعة حيث خسر بصعوبة 2/1.

ويمكن ان يعتمد مدرب الفريق الجنوبي فؤاد ليلا على مهاجمه الجديد البرازيلي دارسي مونتيرو لقيادة العمليات الهجومية في غياب نجله الشاب الموهوب علي بداعي الايقاف الى جانب المدافع محمد شكر.

وتجمع اقوى مباريات المرحلة الثانية عشرة النجمة الوصيف مع الصفاء الثالث الجمعة على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية.

ويضع الفريق «النبيذي» الفوز ولا شيء سواه نصب عينيه لتعويض خيبة الامل بخسارته مباراة الكأس امام ضيفه الانصار وبالتالي تقليص حظوظه في الفوز بلقب المسابقة.

وسيحاول حامل اللقب استعادة مستواه المعهود قبل ان يستهل مشواره في كأس الاتحاد الاسيوي مساء الثلاثاء المقبل، علما بأنه خسر المباراة النهائية الموسم الماضي امام الفيصلي الاردني.

وبدا النجمة مشتتا امام الانصار وفشل لاعبوه في المحافظة على وتيرتهم طوال المباراة وسط تفكك الخطوط الثلاثة وانعدام الخطورة على مرمى الفريق الاخضر الذي كاد يضاعف الغلة في مناسبات عدة.

اليابانية سوجياما تصعد لقبل النهائي في بطولة قطر للتنس

الدوحة ـ رويترز ـ دبي ـ أ ف ب: صعدت اليابانية اي سوجياما الى الدور قبل النهائي في بطولة قطر المفتوحة للتنس للسيدات اليوم الخميس. ففي دور الثمانية للبطولة فازت سوجياما على الالمانية يوليا شروف بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 3/6 و2/6.

وفي دبي فشل البريطاني تيم هنمان في فك عقدته المستعصية في دورة دبي الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها مليون دولار لانه فشل مرة جديدة في تخطي دورها ربع النهائي بخسارته امام الاسباني رافايل نادال المصنف ثانيا 7/6 (7/1) و6/1 امس الخميس.

ويشارك هنمان في الدورة للعام السابع وافضل نتيجة حققها بلوغه ربع النهائي ثلاث مرات اخرها عام 2005.

ونجح نادال الذي يريد استعادة مستواه ليكون جاهزا للدفاع عن لقبه في بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس في ايار/مايو المقبل بعد ابتعاده عن الملاعب لفترة خمسة اشهر بداعي الاصابة، في كسر ارسال منافسه في الشوط الخامس علما بان هنمان تقدم 30/صفر ثم 15/40 قبل ان يعادل الاسباني النتيجة وينتزع ارسال منافسه.

ويبدو ان الفوز بالمجموعة الاولى، اعطى «الثور» الاسباني دفعة معنوية هائلة فبدأ الثانية بقوة ونجح في كسر ارسال منافسه ثلاث مرات في الاشواط الثاني والرابع والسادس ليفوز بالمجموعة 1/6 وفي المباراة في ساعة و27 دقيقة.

وكان نادال تغلب في الدور الاول على الفرنسي بول هنري ماتيو، ولم يخض مباراته في الدور الثاني التي كانت مقررة ضد المغربي يونس العيناوي الذي انسحب لاسباب شخصية.

يذكر ان اللقاء كان الاول بين اللاعبين.

وقال نادال: «لم نكن نعرف الشيء الكثير عن بعضنا البعض لاننا لم نتواجه في السابق، وكانت المجموعة الاولى بمثابة جس النبض».

واضاف «لم تكن ارسالاتي موفقة في المجموعة الاولى خلافا للثانية وهذا ما يفسر معاناتي في الاولى وتفوقي في الثانية».

وكشف «ليس من السهل مواجهة هنمان نظرا لخبرته الطويلة في الملاعب كما انه ينوع كثيرا في اللعب ويصعد كثيرا الى الشبكة».

واوضح «بدأت استعيد تدريجيا مستواي لكن الطريق لا تزال طويلة، كما ان كل فوز احققه يكسبني مزيدا من الثقة».

وكان نادال بلغ الدور نصف النهائي في دورة مرسيليا الفرنسية الاسبوع الماضي في اول دورة يشارك فيها بعد شفائه من الاصابة.

وبلغ الروسي ميكايل يوجني الدور نصف النهائي ايضا للمرة الاولى في ثلاث مشاركات اثر تغلبه على البلجيكي اوليفييه روشو 3/6 و6/1.

والفوز هو الثالث ليوجني على روشو بعد عامي 2000 و2003 في بطولة كأس ديفيس، وفي دورة باشتاد السويدية على التوالي.

وكان يوجني خسر في ربع النهائي العام الماضي امام السويسري روجيه فيدرر الذي توج بطلا.

اليابانية اي سوجياما

رئيس اوبك: دعوة بوش لتقليص اعتماد امريكا على النفط المستورد تضعنا بمأزق

واشنطن ـ من توم دوجيت:

قال ادموند دوكورو رئيس منظمة البلدان المصدرة للبترول اوبك الاربعاء ان دعوة الرئيس الامريكي جورج بوش الى تقليص واردات الولايات المتحدة من نفط الشرق الاوسط تضع اوبك «في مأزق» مع اكبر زبائنها لكن المنظمة سوف تستمر في التعامل مع واشنطن.

وكان الرئيس بوش وضع في كلمته عن حالة الاتحاد امام الكونغرس هدفا للولايات المتحدة ان تخفض مشترياتها من نفط الشرق الاوسط ومعظمه من اعضاء اوبك بنسبة 75 في المئة بحلول سنة 2025.

وقد تستخدم هذه التصريحات من جانب بعض وزراء اوبك في السعي من اجل تخفيض انتاج المنظمة في اجتماعها القادم في الثامن من آذار (مارس).

وقال دوكورو لرويترز «انه يضعنا في مأزق». غير أن دوكورو وهو ايضا وزير الدولة النيجيري للنفط قال في مقابلة مع رويترز قبل سفره لعقد مباحثات مع وزير الطاقة الامريكي سام بودمان ومسؤولين اخرين في حكومة الرئيس جورج بوش انه يتوقع ان تستمر اوبك في التعامل مع الولايات المتحدة في المستقبل المنظور.

وقال دوكورو مشيرا الى الولايات المتحدة التي تستهلك تقريبا برميلا من كل اربعة براميل من المعروض العالمي من الخام «يجب ان نواصل التحدث الى المشتري الاكبر». واضاف قوله «المنتج الاكبر)اوبك(والمشتري الاكبر يجب ان يتباحثا».

وكانت دعوة بوش الى خفض الاعتماد على نفط الشرق الاوسط مثيرة للقلق على وجه الخصوص للسعودية اكبر منتج في اوبك التي زادت طاقتها لانتاج النفط تلبية لطلبات اكبر مستهلكي النفط في العالم ومنهم واشنطن.

ومع ان تصريحات بوش ربما تكون قد اثارت قلقا بين اعضاء اوبك فان دوكورو قال انه يرى ان آراء بوش «عبر عنها باخلاص» وانه يشيد بصراحة بوش. وقال «الشيء الطيب في حكومة بوش انها صريحة جدا وواضحة جدا. فليس هناك مراوغة».

ومضى دوكورو يقول «من الافضل لك حينما تعرف كيف تشعر حكومة بوش لان الاقتصاد الامريكي يحرك بقية العالم. ومن ثم فمن المصلحة ان تعرف على وجه الدقة لا مجرد تعبيرات دبلوماسية».

ومع ذلك فانه قال انه يجب على الولايات المتحدة الا تدير ظهرها لنفط الشرق الاوسط حتى اذا كان بوش يرى ان المنطقة «مضطربة جدا الى درجة يتعذر معها ان توفر الوقود ... انها مضطربة لكن من غيرهم يمكنه اداء دور تهدئتها».

وقال دوكورو «تماما مثلما تضطلع اوبك بالمسؤولية ... عن تحقيق استقرار السوق فاننا نرى ان على الولايات المتحدة مسؤولية تحقيق استقرار النظام العالمي بطريقة ليس بوسع دول اخرى ان تفعله».

من جهة ثانية قال رئيس اوبك انه من السابق لاوانه معرفة ما اذا كانت اوبك سوف تخفض الانتاج في اجتماعها الاسبوع المقبل لكن الطلب على النفط يبدو انه يتجه نحو التراجع في الربع الثاني للعام. واضاف «مازلت أرى ان السوق فيها معروض كاف مع ان الطلب يتراجع».

وتقدم اوبك اكثر من ثلث الانتاج العالمي من النفط.

وكانت فنزويلا العضو في اوبك دعت الى اجراء خفض قدره مليون برميل يوميا في انتاج المنظمة الذي يقترب من اعلى مستويات له في 25 عاما. وقال دوكورو ان احتياجات مصافي النفط الامريكية ستؤثر «على الارجح// على سياسة اوبك الخاصة بالانتاج. واضاف ان اعضاء اوبك سيراقبون عن كثب الانتاج الذي توقف في نيجيريا بسبب هجمات المتمردين وقدره 455 الف برميل يوميا.

وقال «سيكون ذلك مؤشرا الى ما يتوقع ان يفعله اعضاء اخرون)في اوبك(». واضاف «قد يتدخل اعضاء اخرون لديهم فائض من الطاقة الانتاجية» لسد النقص اذا ظل انتاج نيجيريا متوقفا توقفا جزئيا فترة طويلة.

وقال دوكورو ان نحو ثلاثة ارباح الانتاج المتوقف قد يعود بعد اسبوعين من افراج المتشددين النيجيريين عن تسعة عمال رهائن في منطقة دلتا النيجر الغنية بالنفط في نيجيريا.

واضاف قوله انه لولا التوترات السياسية التي ثارت في الاونة الاخيرة في نيجيريا والسعودية لكانت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي على الارجح دون 60 دولارا للبرميل.

واستدرك بقوله ان اسعار النفط حتى عند مستوى 60 دولارا للبرميل لم يكن لها تأثير كبير على نمو اجمالي الناتج المحلي العالمي. وقال دوكورو «الاثر على نمو اجمالي الناتج المحلي طفيف. واستطاع نمو اجمالي الناتج المحلي العالمي استيعاب اسعار النفط المرتفعة».

توترات سياسية تواصل رفع سعر النفط مع انحسار تأثير العوامل الاساسية للسوق

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي في ختام التعاملات الالكترونية لبورصة نايمكس امس الخميس مواصلة صعودها لليوم الثالث على التوالي مع زيادة علاوة المخاطر السياسية مرة أخرى بينما انحسر تاثير العوامل الاساسية للسوق.

فقد قفزت اسعار العقود الآجلة متخطية 63 دولارا للبرميل في اواخر التعاملات الصباحية بفعل المخاوف بشأن امدادات المعروض ومنها اضطرابات نيجيريا والمواجهة بين ايران والغرب بشأن برنامجها النووي.

وقفز سعر عقود النفط الامريكي لتسليم نيسان ابريل دولارا و8 سنتات 63,05 دولار للبرميل، وهو اعلى مستوى للعقد منذ 24 من الشهر الماضي. وفي بورصة البترول الدولية في لندن ارتفع سعر عقود مزيج النفط الخام برنت1,49 دولار الى 63,13 دولار للبرميل.

ويوم الاربعاء اطلق متشددون نيجيريون سراح ستة من تسعة عمال اجانب محتجزين رهائن. ولكنهم استمروا في احتجاز بريطانيين اثنين وامريكي واطلقوا تهديدا بمهاجمة صادرات النفط النيجيرية واصابتها بالشلل. ونيجيريا هي ثامن اكبر مصدر للنفط في العالم. وقال محللون ان المخاوف من احتمال انقطاع امدادات النفط الايرانية عن الاسواق مازالت قائمة مع استمرار المواجهة بين طهران والغرب بشأن برنامجها النووي.

دبي انترناشيونال كابيتال تبدي ثقتها بموافقة أمريكا على شرائها لمجموعة دونكاسترز

■ دبي ـ رويترز: أعربت شركة مقرها امارة دبي امس الخميس عن ثقتها في الحصول على موافقة الولايات المتحدة على اتمام صفقة استحوازها على مجموعة دونكاسترز غروب البريطانية التي قالت صحيفة أمريكية انها موضع تحقيق أمني.

واتفقت شركة دبي انترناشيونال كابيتال، وهي الذراع الاستثمارية لحكومة دبي، في كانون الاول (ديسمبر) على شراء الشركة الهندسية البريطانية مقابل مليار دولار.

وأفادت صحيفة (واشنطن بوست) امس أن لجنة الاستثمار الاجنبي في الولايات المتحدة تراجع الصفقة.

وتعمل دونكاسترز في تسعة مواقع أمريكية وتصنع مكونات دقيقة لشركات أمريكية للمعدات الدفاعية.

وقالت الشركة الاماراتية في بيان ان دبي انترناشونال كابيتال تسعى للحصول على كل الموافقات الامريكية المطلوبة بشأن استحوازها على دونكاسترز غروب. وأضافت أن الشركة لاتزال واثقة من الحصول على تلك الموافقات واتمام الصفقة كما كان مقررا.

وقالت الصحيفة أن الادارة أخطرت الكونغرس هذا الاسبوع أنها تحقق في صفقة بيع دونكاستر غروب للشركة الامارتية وصفقة أخرى أبرمتها شركة اسرائيلية وأنها أطلعت بعض زعماء مجلسي النواب والشيخ على الصفقتين.

وسبق لشركة تشيك بوينت تكنولوجيز الاسرائيلية ان اعلنت في 13 شباط (فبراير) الماضي ان صفقة استحوازها على شركة سورسفاير الامريكية أصبحت موضع تحقيق من جانب اللجنة.

وتجيء أنباء قيام لجنة الاستثمار الاجنبي في الولايات المتحدة بمراجعة الصفقة وسط عاصفة سياسية حول صفقة استحواز على شركة بي آند او البريطانية للشحن البحري وادارة الموانئ من قبل شركة موانئ دبي العالمية التي تملك حكومة دبي حصة فيها أيضا.

ويقول الكثير من النواب الامريكيين ان الصفقة التي بموجبها تتولى موانئ دبي العالمية ادارة ستة موانيء أمريكية رئيسية تمثل تهديدا أمنيا في قطاع الشحن البحري المعرض للهجوم وتسهل على مسلحين ضرب الولايات المتحدة.

وقرر البيت الابيض يوم الاحد الماضي اجراء مراجعة أمنية ثانية تستغرق 45 يوما للصفقة بناء على طلب الشركة الاماراتية وذلك رغم ان تحقيقا أوليا أدى الى الموافقة عليها في الشهر الماضي.

وقال روبرت كيميت نائب وزير الخزانة للجنة بمجلس النواب يوم الاربعاء ان اللجنة راجعت 1604 صفقات منذ انشائها عام 1988 بسبب مخاوف تتعلق بالامن القومي لكن 25 صفقة منها فقط دخلت مرحلة التحقيق.

قاض بريطاني يسمح بالمضي قدما في صفقة موانئ دبي

■ لندن ـ رويترز: أصدر قاض في المحكمة العليا في لندن امس الخميس حكما يسمح بالمضي قدما في تنفيذ صفقة بقيمة 6,85 مليار دولار تستحوز بموجبها موانئ دبي العالمية على شركة بي آند او البريطانية رغم اعتراضات أحد شركاء الشركة البريطانية في الولايات المتحدة.

وصادق القاضي نيكولاس وارن على ما يسمى «برنامج ترتيبات» الامر الذي يسمح بالمضي قدما في الصفقة رافضا التماسات من شركة ايلر آند كو الامريكية لتشغيل الموانئ ومساهمان من القطاع الخاص في شركة بي آند او يعارضون الصفقة لاسباب مختلفة.

وقال القاضي وارن «اعتراضات ايلر لا تقنعني بألا اوافق على برنامج الترتيبات».

وكانت دعاوى قضائية أقيمت في الولايات المتحدة ولندن في محاولة لمنع اتمام الصفقة.

وقالت ايلر انها «تشعر بخيبة أمل شديدة» من قرار القاضي. وقال متحدث باسم ايلر «مازلنا نشعر بقلق عميق على مستقبل اعمالنا وأرزاق آلاف الموظفين والمقاولين من الباطن. وسنواصل الكفاح من اجل بقائنا». واضاف المتحدث قوله «ننوي اللجوء الى محكمة الاستئناف طلبا للاذن بتقديم استئناف واذا نجحنا فاننا نتوقع النظر في ذلك الاستئناف في المستقبل القريب جدا».

كشف جديد يضيف لانتاج السعودية 27 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا

■ الرياض ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان السعودية اكتشفت احتياطيات من الغاز والمكثفات في شرق المملكة وان هذا الكشف أنتج 27 مليون قدم مكعبة يوميا.

ونقلت الوكالة عن وزير البترول علي النعيمي قوله ان الدراسات التي أجريت تظهر ان طاقة انتاج البئر قد تتجاوز 50 مليون قدم مكعبة يوميا.

وقال الوزير ان شركة أرامكو السعودية اختبرت البئر مدركة 3 في 27 شباط (فبراير) ووجدت أن الغاز تدفق بمعدل 27 مليون قدم مكعبة و923 برميلا من المكثفات يوميا.

وتقع البئر على مسافة 27 كيلومترا جنوبي حقل الغوار.

وتواجه السعودية طلبا متزايدا على الغاز الطبيعي مع الزيادة السكانية ونمو القطاع الصناعي بالاضافة الى مشروعات كبيرة في قطاع البتروكيماويات.

ارامكو السعودية تخطط لانتاج 1,9 مليون ب/ي من سوائل الغاز

■ الرياض ـ يو بي آي: تخطط شركة أرامكو السعودية لتنفيذ أربعة مشاريع عملاقة تتمثل في برنامج لاستخلاص سوائل الغاز الطبيعي في حقول الحوية ومشاريع التوسعة في الخرسانية وخريص والشيبة حيث ستؤدي هذه البرامج عند إنجازها إلى زيادة الطاقة الإنتاجية بمقدار 1,9 مليون برميل في اليوم من الزيت الخام إلى جانب زيادة إنتاج الإيثان المستعمل كلقيم بتروكيميائي في مصانع الجبيل وينبع بمقدار 68 في المئة بالإضافة إلى زيادة إمدادات المملكة من الغاز الطبيعي والمكثفات.

وقال تقرير صدر عن الشركة ونشر امس الخميس أن مشروع استخلاص سوائل الغاز الطبيعي بالحوية سيتطلب إنشاء معمل تجزئة جديد وإجراء توسعات كبرى في معملي الغاز في الحوية والجعيمة إلى جانب توسعات متعددة في شبكات خطوط الأنابيب.

كما ستضيف مرافق الخرسانية 500 ألف برميل في اليوم إلى الطاقة الإنتاجية من حقلي أبو حدرية والفاضلي ومعملاً جديداً للغاز لمعالجة مليار قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم ويتوقع إنجاز هذه المشروعات الإستراتيجية في أواخر سنة 2007.

وفي خريص تغطي الأعمال الجارية 300 كيلومتر باتجاه الشمال وصولاً إلى جنوب شرق الرياض، وتشمل حقلي أبو جفان ومزاليج.

ومن المتوقع أن يضيف هذان المشروعان 1,2 مليون برميل في اليوم من الزيت العربي الخفيف عالي الجودة إلى الطاقة التصديرية في المملكة في عام 2009.

وفي توسعة حقل الشيبة على الحدود مع دولة الإمارات العربية المتحدة الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 500 ألف برميل في اليوم ستزيد الطاقة الإنتاجية بمقدار 250 ألف برميل في اليوم، إلى جانب أنها تمهد لتوسعات إضافية خلال السنوات العشر القادمة ليصل إنتاج هذا الحقل الواقع في صحراء الربع الخالي إلى أكثر من مليون برميل في اليوم.

السعودية تخسر 4 مليارات ريال سنويا بسبب تقليد العلامات التجارية

■ الرياض ـ يو بي آي: قدر الخبراء المشاركون في ندوة حقوق الملكية الفكرية وأثرها على الصناعة والاقتصاد في ظل العولمة حجم خسائر السوق السعودي نتيجة الغش التجاري، وخاصة تقليد العلامات التجارية، بأكثر من 4 مليارات ريال سنويا.

وقال رئيس اللجنة المنظمة عضو مكتب التحقيق في جرائم الغش والتقليد بغرفة التجارة الدولية وممثله في المملكة ماجد محمد قاروب في تصريح نشر امس الخميس ان «ظاهرة الغش التجاري والتقليد مشكلة عالمية خطيرة اصبحت تضرب كافة دول العالم وتشكل خطرا حقيقيا لكافة الدول والمجتمعات ولم يبق شيئا لم تطاله يد التقليد والتزوير».

ولفت قاروب الى ان الغش التجاري انعكس على اقتصاديات الدول وأضر بصحة الانسان والبيئة والاساءة لسمعة المنتجات الاصلية والحد من حركة رؤوس الاموال والاستثمار وقتل روح الابداع والابتكار وزعزعة الثقة في الاسواق المحلية والحاق الضرر بالوكلاء التجاريين للسلع الاصلية.

ارتفاع أرباح ستاندرد تشارترد 19 بالمئة في 2005

■ لندن ـ رويترز: أعلن بنك ستاندرد تشارترد أن أرباحه قبل خصم الضرائب ارتفعت بنسبة 19 في المئة في العام الماضي متجاوزة توقعات المحللين بفضل عملية استحواذ في كوريا الجنوبية كانت أكبر صفقة من نوعها يبرمها البنك.

وقال البنك الذي يتركز نشاطه في اسيا امس الخميس ان الارباح قبل الضرائب ارتفعت الى 2,68 مليار دولار في 2005 من 2,25 مليار في العام السابق.

وبلغ متوسط توقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز 2,65 مليار دولار. وشملت الارباح نتائج أعمال مصرف فرست بنك الكوري الذي اشتراه ستاندرد تشارترد مقابل 3,3 مليار دولار في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال البنك ان أرباح العمليات الاساسية ارتفعت في العام الماضي بنسبة عشرة في المئة عن العام السابق وان من المتوقع أن يحقق نموا يفوق العشرة في المئة هذا العام. لكنه أضاف أن الزيادة في التكاليف ستتفق مع الزيادة في الدخل. وفي الساعة 0835 بتوقيت غرينتش ارتفع سهم البنك 1,6 في المئة الى 14,94 جنيه.

البنك المركزي الاوروبي يرفع سعر الفائدة ربع نقطة الى 2,5 %

■ فرانكفورت ـ لندن ـ رويترز: قال البنك المركزي الاوروبي انه رفع أسعار الفائدة ربع نقطة مئوية امس الخميس لتصل الى 2,5 في المئة وهو أعلى مستوى لها منذ قرابة ثلاث سنوات وذلك لمواجهة الضغوط التضخمية في الاقتصاد.

وهذه هي المرة الثانية خلال ثلاثة أشهر التي يرفع فيها البنك أسعار الفائدة. وكان القرار متوقعا في الاسواق المالية وخاصة بعد أن أعلنت ألمانيا اليوم ارتفاع مبيعات التجزئة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وجاء القرار أيضا في أعقاب تقارير ألمانية أشارت الى ارتفاع المعنويات فيما يمثل مزيدا من الادلة على أن أكبر اقتصاد في منطقة اليورو مقبل على انتعاش استهلاكي.

وكان جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الاوروبي قال ان قاعدة النمو تتزايد وتقوى في منطقة اليورو التي تضم 12 دولة بينما الضغوط التضخمية قائمة وان توقعات السوق بزيادة أسعار الفائدة منطقية.

وقال البنك المركزي انه رفع بمقدار ربع نقطة سعر الفائدة للاقراض الحدي الذي تستخدمه البنوك في الحالات الطارئة الى 3,5 في المئة، وكذلك سعر الايداع الذي يقبل به البنك المركزي السيولة الاضافية من السوق الى 1,5 في المئة.

وفي اسواق الصرف ارتفع اليورو الاوروبي امس مقتربا من أعلى مستوى له منذ ثلاثة أسابيع والذي سجله في اليوم السابق وذلك بعد قرار البنك المركزي الاوروبي رفع الفائدة في منطقة اليورو بينما يترقب المستثمرون مؤشرات على وتيرة تقييد الائتمان مستقبلا.

وفي الساعة 1500 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر اليورو الى 1,1951 دولار بزيادة اكثر من نصف سنت. وانحصرت العملة الاوروبية الموحدة في نطاق بين 1,18 و1,23 دولار منذ كانون الاول (ديسمبر) ويقول محللون ان دفع اليورو للارتفاع يتطلب تعليقات تدعو للتفاؤل من محافظ البنك المركزي الاوروبي وذلك لان التوقعات تشير الى أن أسعار الفائدة الامريكية ستتجه للارتفاع أيضا في الاجل القريب.

وكان البنك المركزي الاوروبي رفع الفائدة ربع نقطة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ودعمت بيانات صدرت امس العملة الموحدة اذ ارتفعت أسعار المنتجين في منطقة اليورو بنسبة 1,2 في المئة في كانون الثاني (يناير) متجاوزة التوقعات كما ارتفعت مبيعات التجزئة الالمانية بنسبة 2,7 في المئة بما يفوق التوقعات أيضا وزادت طلبيات الصناعات الهندسية في المانيا 25 في المئة في كانون الثاني.

وبلغ سعر صرف اليورو 1,5643 فرنك سويسري مقتربا من أفضل مستوياته منذ نيسان (ابريل) عام 2004 والذي سجله هذا الاسبوع عند 1,5678 فرنك.

واستقرت العملة الامريكية على 116,23 ين بعد أن سجلت أمس أدنى مستوى منذ شهر عند 115,43 ين.

ارلا تتوقع تكبد 64 مليون دولار من الخسائر بسبب مقاطعة المنتجات الدنمركية بالدول الاسلامية

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قالت شركة ارلا السويدية الدنمركية العملاقة للاغذية التي تعد ثاني أكبر شركة لمنتجات الالبان في أوروباامس الخميس ان مقاطعة المنتجات الدنمركية في منطقة الشرق الاوسط تكلفها 400 مليون كرونة (64,04 مليون دولار(على أساس سنوي.

وقاطع المستهلكون في البلدان الاسلامية السلع الدنمركية احتجاجا على رسوم مسيئة للنبي محمد نشرتها صحيفة دنمركية. وقال بيدر تيبور المدير التنفيذي لشركة ارلا في بيان «حتى اذا بدا الوضع خطيرا فاننا نعتقد أن ارلا لها مستقبل في الشرق الاوسط».

وقال «لقد عملنا 40 عاما لارساء علامتنا التجارية في الشرق الاوسط لتأمين ربحية مستقرة لمساهمينا. نعرف السوق جيدا ولن نستسلم بسهولة».

وقالت ارلا ان تقديراتها تستند الى افتراض أن انتاج عملاق منتجات الالبان من الجبن والزبد سيعود الى أرفف المتاجر في الشرق الاوسط قريبا وأن المبيعات ستعود قبل نهاية هذا العام الى نصف مستويات ما قبل المقاطعة. ويعتبر الشرق الاوسط ثاني أكبر سوق لشركة ارلا خارج أوروبا بحجم مبيعات سنوية قدرها 3,2 مليار كرونة تتصدرها المملكة العربية السعودية حيث تنتج الشركة فيها الجبن واللبن أيضا.

ويعمل 1200 موظف لدى الشركة في منطقة الشرق الاوسط وهي شركة تعاونية يملكها 10600 من منتجي الالبان السويديين والدنمركيين.

وفجرت الرسوم الكاريكاتيرية التي نشرتها في أول الامر صحيفة (يولاندس بوستن) الدنمركية العام الماضي ثم أعادت نشرها صحف أوروبية أخرى احتجاجات عنيفة من قبل المسلمين في مختلف أنحاء العالم.

وأضرم مسلمون غاضبون النار في سفارتي الدنمرك في سورية ولبنان وطلبوا اعتذارا رسميا من الدولة الاسكندنافية. لكن الدنمرك رفضت الاعتذار نيابة عن الصحيفة.

شركة يابانية تبني وحدات للتكرير في مصفاة نفطية جديدة في الكويت

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة ستيل ووركس اليابانية امس الخميس انها فازت بعقد قيمته 22 مليار ين (190 مليون دولار) من شركة البترول الوطنية الكويتية لبناء وحدات للتكرير في مصفاة نفطية قيد الانشاء في الكويت.

وقال متحدث باسم الشركة انها ستبني تلك الوحدات في مصفاة نفطية جديدة طاقتها 615 ألف برميل يوميا في الزور على الساحل الجنوبي للكويت والتي من المنتظر ان يبدأ تشغيلها في 2010.

والوحدات التي ستبلغ طاقتها مجتمعة 330 ألف برميل يوميا ستنتج زيت الوقود)المازوت(لمحطات الكهرباء الحرارية. وسيكتمل بناؤها بحلول كانون الاول (ديسمبر) 2008.

وقالت شركة البترول الوطنية الكويتية المملوكة للحكومة العام الماضي ان المصفاة الجديدة في الزور التي من المتوقع أن تتكلف 6 مليارات دولار ستحل محل مصفاة الشعيبة العتيقة التي تبلغ طاقتها 200 ألف برميل يوميا. وسترفع المصفاة الجديدة وأعمال التطوير في مصفاتين اخريين في الكويت الطاقة التكريرية للبلاد الى 1,2 مليون برميل يوميا من 930 ألف برميل يوميا الان.

وتمتلك الكويت العضو في منظمة اوبك 10 في المئة من الاحتياطيات النفطية العالمية وتنتج 2,7 مليون برميل يوميا من النفط الخام.

الدولار يساوي 116,03 ين.

ارتفاع استهلاك الذهب بالخليج ومصر

■ دبي ـ رويترز: قال مجلس الذهب العالمي في تقرير ان استهلاك الذهب ارتفع في أسواق المملكة العربية السعودية والامارات بنسبة 13 في المئة وعشرة في المئة على الترتيب في العام الماضي رغم ارتفاع الاسعار العالمية.

وقال التقرير ان الاستهلاك في مصر زاد اثنين في المئة في 2005 ليصل الى 67 طنا.

وفي الامارات التي تعد من أكبر عشر دول في العالم استهلاكا للذهب بلغ حجم الاستهلاك للمشغولات ولاغراض الاستثمار 106 أطنان في العام الماضي. وفي السعودية بلغ حجم الاستهلاك 160 طنا. وقال معاذ بركات العضو المنتدب لمجلس الذهب العالمي في الشرق الاوسط وتركيا وباكستان ان الاتجاه الصعودي للاسعار لم يمنع المستهلكين من الاقبال على شراء المشغولات. وأضاف «تشير التقارير من الاسواق الرئيسية الى أن المشترين اعتادوا الان على سعر يزيد على 500 دولار للاوقية».

وارتفع استهلاك الذهب من حيث المبيعات في 2005 بنسبة 23 في المئة الى 2,6 مليار دولار في السعودية وبنسبة 21 في المئة الى 1,7 مليار دولار في الامارات وتسعة في المئة الى 1,2 مليار دولار في مصر. وبلغ سعر الذهب في المعاملات الفورية اليوم 563,80 دولار للاوقية.

وتعززت مكانة الذهب كملاذ امن للاستثمارات بسبب التوترات السياسية في منطقة الشرق الاوسط بما في ذلك الخلاف حول البرنامج النووي الايراني وعدم الاستقرار في العراق.

وقال التقرير ان ارتفاع أسعار النفط أدى الى سيولة فائضة في المنطقة وان الذهب كان من المستفيدين الرئيسيين من هذه السيولة الى جانب أسواق الاسهم المحلية والعقارات.

قناة السويس تعدل نظام المرور وسرعة السفن بسبب تلوث نفطي

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول بهيئة قناة السويس يوم الخميس ان ادارة القناة قررت تعديل نظام المرور وسرعة السفن بسبب وجود بقع نفطية بالمجرى الملاحي أحدثها تسرب نفطي من ناقلة ليبيرية أثناء مرورها بالقناة ليل الاحد الماضي.

وقال المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه لرويترز «تم اغلاق التفريعة الغربية للقناة وتقرر السماح بمرور السفن من التفريعة الشرقية بالنسبة لسفن قافلة الشمال القادمة من البحر المتوسط لحين الانتهاء من ازالة البقع النفطية».

وكانت الناقلة الليبيرية (جريجوروسا 1) قد أصيبت في عطل في أجهزة التوجيه أثناء مرورها مما أدى الى جنوحها واصطدامها بالحافة الغربية للمجرى الملاحي للقناة وتسرب كميات من الوقود الخام منها بلغت ثلاثة الاف طن.

وأضاف المسؤول أنه تم اغلاق التفريعة الغربية نتيجة تواجد الجرافات البحرية والكاشطات واللنشات وجميع المعدات الاخرى التي تقوم بعمليات معالجة التلوث.

وقال أن ادارة القناة أصدرت أيضا تعليمات للسفن المارة بضرورة تخفيض سرعتها الى ما لا يزيد عن عشرة كيلومترات في الساعة بدلا من 16 كيلومترا.

ويستغرق مرور السفن بقناة السويس ما بين 12 و16 ساعة. وتابع المسؤول أنه تم ردم نحو 300 متر من شاطئ القوات المسلحة وجونة كبريت بسبب ارتفاع كثافة النفط المتسربة بهذه المنطقة.

وقال ان قناة السويس مازالت تواصل عمليات ازالة التلوث باستخدام المذيبات واللنشات والجرافات الشافطة وان البقع النفطية مازالت منتشرة في مساحة أربعة كليومترات في المنطقة ما بين الكيلو 116 الى الكيلو 120 بترقيم قناة السويس بالقطاع الجنوبي للقناة.

وأوضح ان حركة السفن بالمجرى الملاحي تسير بشكل طبيعي الا انها بطيئة نتيجة تخفيض سرعة السفن. وقال ان اجمالي عدد السفن التي تم السماح بمرورها بلغ 59 سفينة في الاتجاهين منها 31 سفينة ضمن قافلة الشمال و28 قافلة ضمن قافلة الجنوب.

ارتفاع انتاج مصر من النفط الخام

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول في الهيئة المصرية العامة للبترول امس الخميس ان انتاج مصر من النفط ارتفع في شباط (فبراير) الماضي الى 560609 براميل يوميا من 555820 برميلا في اليوم في كانون الثاني (يناير).

وقال المسؤول ان مبيعات الغاز الطبيعي انخفضت الى 145,5 مليون متر مكعب يوميا في فبراير من 149,8 مليون في يناير.

وتراجع انتاج الغاز الى 156,9 مليون متر مكعب من 161,1 مليون. وتقل مبيعات الغاز عادة عن الانتاج لان الشركات المنتجة تستخدم جانبا من الانتاج في تشغيل منشاتها.

وانخفض انتاج المكثفات الى 96688 برميلا في اليوم من 97937 برميلا. كما هبط انتاج غاز البترول المسال الى 35921 برميلا الشهر الماضي من 37905 براميل في الشهر الذي سبقه.

وقدم المسؤول لرويترز الارقام الاجمالية للشهر وتم التوصل الى المتوسط اليومي بقسمة الاجمالي على عدد أيام الشهر.

أرباح السويس للاسمنت تقفز 165 بالمئة

■ ميلانو ـ رويترز: قالت شركة ايتالسيمنتي الايطالية في بيان امس الخميس ان شركة السويس للاسمنت المصرية التي تسيطر عليها الشركة الايطالية سجلت قفزة في الارباح الصافية بلغت 165 في المئة في العام الماضي بفضل الاستحواذ على شركة اسيك للاسمنت في آب (أغسطس) الماضي.

وقالت السويس للاسمنت أكبر شركات الاسمنت في مصر ان الارباح السنوية الصافية بلغت 1,045 مليار جنيه مصري (182 مليون دولار) بفضل نمو المبيعات 56,9 في المئة الى 2,35 مليار جنيه مصري.

الدولار يساوي 5,733 جنيه مصري.

زيادة احتياطيات تونس الاجنبية

■ تونس ـ رويترز: أوضح البنك المركزي في تونس أن احتياطي العملة الاجنبية ارتفع بشكل ملحوظ حيث بلغ حتى 23 شباط (فبراير) الماضي 5,66 مليار دينار (4,20 مليار دولار امريكي) مقابل 4,63 مليار دينار (3,44 مليار دولار) في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وأوضح في بيان نشر امس الخميس أن هذا المبلغ يعادل قيمة 118 يوما من الواردات التونسية مقابل 105 أيام خلال نفس الفترة من العام الماضي.

الدولار يساوي 1,347 دينار تونسي.

هبوط أرباح بنك القرض العقاري والسياحي المغربي 40 %

■ الرباط ـ رويترز: أعلن بنك القرض العقاري والسياحي المغربي امس الخميس أن أرباحه الصافية انخفضت بنسبة 40 في المئة في العام الماضي الى 48 مليون درهم مغربي من 80 مليونا في عام 2004.

وقال البنك ان مخصصات ونفقات القروض المتعثرة زادت الى 2,36 مليار درهم من 864 مليونا بينما انخفضت تكاليف التشغيل الى 731 مليونا من 902 مليون.

وارتفعت ايرادات التشغيل الى 1,644 مليار درهم من 1,627 مليار.

الدولار يساوي 9,151 درهم مغربي.

زيارة شيراك للسعودية ستركز على تأمين نصيب من عقود مشروعات كبرى للشركات الفرنسية

الرياض ـ من سهيل كرم:

يخوض الرئيس الفرنسي جاك شيراك صراعا ضاريا الاسبوع المقبل من اجل حصول شركات فرنسية على نصيب اكبر من كعكة المشروعات الاقتصادية المتنامية في المملكة العربية السعودية حيث تتمتع الشركات الامريكية والبريطانية بموطئ قدم قوي.

وقالت مصادر دبلوماسية فرنسية ان شيراك سوف يبدأ غدا السبت زيارة تستغرق ثلاثة ايام للسعودية يرافقه 12 من زعماء المال والاعمال منهم الرؤساء التنفيذيون لشركات توتال والستوم والكاتل. ويرافقه ايضا وزراء المالية والدفاع والخارجية اثناء الزيارة رفيعة المستوى.

وقال دبلوماسي فرنسي لرويترز «العلاقات السياسية مع السعودية ممتازة ولكنا نشعر انه يجب علينا القيام بالمزيد من العمل على الصعيد الاقتصادي خاصة منذ ان دخلت المملكة في حالة انتعاش اقتصادي من المرجح ان يستمر لفترة طويلة».

والحصول على عقود من الدولة صاحبة اكبر اقتصاد في العالم العربي قد يساعد الاقتصاد الفرنسي المتعثر في الآونة الاخيرة والذي يعاني من بطء في النمو ومن معدلات بطالة عالية. ولكن الشركات الفرنسية سوف يتعين عليها ان تخوض منافسة حامية الوطيس مع منافسين من بريطانيا والولايات المتحدة من اجل القيام باعمال في السعودية اكبر منتج للنفط في العالم والتي يعتمد اقتصادها في ازدهاره على الاسعار المرتفعة للنفط.

وقام العاهل السعودي الملك عبد الله بجولة رائدة الشهر الماضي زار فيها الصين والهند وبلدانا اسيوية اخرى في خطوة تهدف لتنويع الصلات التجارية لبلاده.

وزاد عزم بعض السعوديين على التحول عن الشركاء الغربيين في التجارة بعد الجدل الاخير بشأن الرسوم التي تسخر من النبي محمد.

وقال الدبلوماسيون ان شركات فرنسية مهتمة بمشروع عملاق للسكك الحديدية يربط جنوب السعودية بشمالها ويخدم حركة الركاب والبضائع والمناجم. والنقل الجوي من ضمن مجالات الاهتمام الفرنسي ايضا.

وقال دبلوماسي «نعرف ان الخطوط الجوية السعودية تجدد اسطولها من الطائرات. وسوف يسعدنا كثيرا ان نبيع لهم طائرات من طراز ايرباص».

وكانت الخطوط السعودية تشتري معظم طائراتها من شركة بوينغ الامريكية ولكنها تسلمت هذا العام 15 طائرة من شركة امبارير البرازيلية بقيمة 400 مليون دولار.

وقال الدبلوماسي «نحن مهتمون بالمصافي النفطية الجديدة في الجبيل وينبع والتنمية الحضرية في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية ومشروعات تحلية مياه البحر ومشروعات محطات توليد الطاقة».

وتقوم السعودية وشركة اعمار الاماراتية بتطوير مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، وهي مشروع عقاري تبلغ قيمته 26,7 مليار ريال يقع على البحر الاحمر.

وقال الدبلوماسي «نريد ان نقابل مستثمرين سعوديين ونعلمهم بالفرص المتاحة في فرنسا في مجال تمويل المعاشات والصناعة والتقنية العالية». واضاف «هناك المزيد من فرص الاستثمار المغرية».

ويبدو ان فرنسا قد فشلت في محاولتها لبيع مقاتلات رافائيل الفرنسية للسعودية بعد اعلان المملكة في كانون الاول (ديسمبر) عن اتفاقها مع بريطانيا على شراء مقاتلات من نوع يوروفايتر تايفون.

وسوف تسبب الصفقة خيبة أمل لشركة داسو الفرنسية لصناعة الطائرات على الرغم من ان مجموعة الشركات المنتجة لليوروفايتر تضم شركة ئي.ايه.دي.اس الفرنسية الالمانية علاوة على شركة بي.ايه.ئي سيستمز البريطانية.

وفي خطوة هي الاولى لاي زعيم غير عربي يلقي شيراك كلمة امام مجلس الشورى وهو مجلس استشاري يأمل اصلاحيون ان يصبح في يوم من الايام برلمانا كاملا.

وبعد عامين من الانخفاض ارتفعت الصادرات الفرنسية الى السعودية بنسبة 26 في المئة لتصل قيمتها الى 1,65 مليار يورو (ملياري دولار) في عام 2005 وهو اعلى مستوياتها منذ عام 2002.

وارتفعت الصادرات السعودية الى فرنسا ومعظمها النفط الخام بنسبة 15,6 في المئة لتصل الى 3,58 مليار يورو عام 2005 اي حوالي 10 في المئة من واردات فرنسا من الوقود العضوي ذلك العام.

الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارة الاول لفرنسا العام الماضي

القاهرة لن تقبل ربطها بشروط سياسية

وزير التجارة الامريكي: ابرام اتفاقية تجارة حرة مع مصر يتوقف على الكونغرس

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

قال وزير التجارة الامريكي كارلوس غوتيريز امس الخميس ان مصر يتعين عليها تعليق آمالها بابرام اتفاقية للتجارة الحرة مع واشنطن الى أن تتأكد حكومة بوش أن بامكانها الفوز بموافقة الكونغرس على خطوة كهذه.

وكانت مصر تأمل في بدء مفاوضات رسمية للتوصل الى اتفاقية تجارية هذا العام لكن واشنطن أرجأت الى أجل غير مسمى قرار اخطار الكونغرس بالشروع في المحادثات مما عزز شعورا بتوتر العلاقات بين القاهرة وحكومة بوش.

لكن غوتيريز عزا التأجيل بشكل أساسي الى معارضة داخل الكونغرس. وقال للصحافيين «للاسف هناك بعض الاتجاهات الحمائية ويجب أن نضمن أنه يمكننا اقناع الناس أن هذا هو... الوقت لكي تصبح جزءا من الاقتصاد العالمي».

وأشار الى تجربة الحكومة مع اتفاقية لتحرير التجارة مع دول أمريكا الوسطى أقرها الكونغرس العام الماضي بفارق صوت واحد فقط.

وأضاف غوتيريز «رأينا أننا اذا خسرنا اتفاقية التجارة تلك فانها ستعطل برنامجنا للتجارة الحرة لسنوات لذا عندما نمضي قدما)مع مصر(نريد أن يكون ذلك في الوقت المناسب وأن نمضي قدما بثقة».

وقال «عندما يصبح لدينا اتفاقية نريدها أن تفوز.. أن تحظى بموافقة الكونغرس. ما شهدناه)في مصر(أن الحكومة لديها الكثير من الدعم. من جانبنا نحتاج الى اقناع الكثير من الناس».

وامتنع غوتيريز عن التكهن بدوافع أعضاء الكونغرس الذين انتقد بعضهم الحكومة المصرية لحبس زعيم المعارضة أيمن نور وعلى الطريقة التي جرت بها الانتخابات الرئاسية والبرلمانية العام الماضي.

ورحبت الولايات المتحدة بالانتخابات من حيث المبدأ لكنها انتقدت بعض جوانبها. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس أثناء زيارتها لمصر الاسبوع الماضي انه كانت هناك بعض «الانتكاسات والاحباطات» بشأن السياسات الداخلية المصرية.

وقال مسؤول بارز في الكونغرس لرجال أعمال مصريين في منتصف كانون الثاني (يناير) ان مصر قد تخسر فرصة ابرام اتفاقية تجارة خلال السنوات الاربع المقبلة اذا لم تخطر حكومة بوش الكونغرس في غضون أسابيع قليلة أن محادثات ستبدأ.

وقال غوتيريز انه ليس بامكانه اعطاء تاريخ محدد لاحتمال بدء المحادثات لكن في الوقت الحالي يتعين على الحكومة المصرية المضي قدما في اصلاحات اقتصادية قد تكون جزءا من أي صفقة. وأضاف «أطلب فقط القليل من الصبر».

وقال مسؤول أمريكي ان الولايات المتحدة تريد من مصر على سبيل المثال أن تتوقف عن السماح للعقاقير التي تنتهك براءات اختراع أجنبية بدخول السوق، وهي مسألة حساسة في مصر نظرا لان الفقراء ليس بامكانهم تحمل تكاليف العقاقير مرتفعة الاثمان المحمية ببراءات اختراع.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان واشنطن تريد أيضا تقليل العقبات البيروقراطية في وجه الانشطة التجارية في مصر مثل تأخر البضائع في الجمارك وارتفاع تكاليف دخول السوق وبطء نظام المحاكم التجارية.

وقال غوتيريز أمام غرفة التجارة المصرية الامريكية «رئيس الوزراء)أحمد نظيف) يريد تقليل البيروقراطية ونحن ندعمه في هذا الامر».

وبالنسبة لمصر فان من شأن اتفاقية التجارة أن ترفع القيود المتبقية على دخول السوق الامريكية لاسيما لصادرات المنسوجات.

وستستفيد الولايات المتحدة من الغاء الرسوم الجمركية على السلع المصنعة ورفع القيود على صناعة الخدمات.

والمحت الحكومة المصرية أكثر من مرة الى أنها باتت تتقبل فكرة الانتظار لفترة طويلة قبل الشروع في أي محادثات لتحرير التجارة.

وقال وزير التجارة والصناعة المصري رشيد محمد رشيد للصحفيين ان مصر لن تقبل اتفاقية تجارة تتضمن أي شروط غير تجارية. وأضاف «اذا لم تحدث فلن نعاني».

وقال الوزير المصري اثر محادثات مع وزير التجارة الامريكي ان «مصر ليس لديها استعداد للدخول في اي اتفاقية مشروطة سواء ما يتعلق منها بالامور السياسية او الاقتصادية». واكد ان «اتفاقية التجارة الحرة بين مصر واميركا لم يحن بعد الوقت للتوقيع عليها».

واضاف رشيد في مؤتمر صحافي عقده امس مع الوزير الاميركي عقب توقيع مذكرة تفاهم لاعادة تشكيل مجلس الاعمال المصري الامريكي ان «اتفاقية التجارة الحرة بين مصر والولايات المتحدة ليست هبة من حكومة لاخرى وانما يجب ان تحقق المصلحة المشتركة».

الا انه شدد في الوقت نفسه على «عمق العلاقات الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة في كافة المجالات خاصة العلاقات التجارية والاقتصادية». واكد ان «المرحلة المقبلة ستشهد مزيدا من التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين في هذه المجالات».

عمليات بيع استباقي لسهم هيرميس تدفع البورصة المصرية الى الهبوط

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان سهم المجموعة المالية المصرية ـ هيرميس قاد البورصة المصرية للتراجع امس الخميس مع قيام مستثمرين ببيع السهم قبل أن يبدأ الاسبوع المقبل تداول أسهم مصدرة حديثا للبنك الاستثماري المصري.

وأصدرت المجموعة المالية المصرية16 مليون سهم جديد بسعر 115 جنيها (20,1 دولار(للسهم في اطار الشريحة الاولى من عملية زيادة رأس المال، وقالت المجموعة ان تداول تلك الاسهم سيبدأ في الخامس من آذار (مارس).

وباع مستثمرون السهم قبل أن تنخفض قيمته بفعل زيادة المعروض في السوق.

وقال محمد قطب من شركة برايم لادارة الاصول «يتوقع الناس أن تتاح الاسهم الجديدة من يوم الاحد ويعتقدون أنها ستضغط على سعر السهم». وتراجع سهم هيرميس 13,27 جنيه أو ثمانية بالمئة لينهي الجلسة على 152,46 جنيه.

وينظر الى السهم كمؤشر على معنويات المستثمرين الافراد وعكس أداؤه مخاوفهم بعد التراجعات التي شهدتها السوق في الاونة الاخيرة.

وتراجع مؤشر هيرميس القياسي 1104 نقاط أو 1,8 بالمئة ليغلق على 61075 نقطة. وهبط مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا 2,67 نقطة الى 344,3 نقطة. وقال ياسر حسنين من شركة ديناميك للاوراق المالية «المستثمرون الافراد في العادة هم الذين يميلون أكثر للبيع في تلك الاوقات... انهم لا يحتفظون بالاسهم لفترات طويلة واذا لاحظوا تراجعها فانهم في الغالب يبيعونها بسرعة».

الدولار يساوي 5,73 جنيه مصري.

الاسهم السعودية تنهي الاسبوع متراجعة 10,4 بالمئة

■ الرياض ـ رويترز: أنهت الاسهم السعودية أسبوع التداول امس الخميس منخفضة 10,4 بالمئة في تعاملات فاترة اذ دفعت أسهم الشركات الكبرى السوق للتراجع. وقال ابراهيم العلوان وهو مدير صندوق لدى شركة بخيت للاستثمارات المالية ان تراجع الاسبوع الحالي هو الاكثر حدة في البورصة السعودية أكبر سوق للاسهم في العالم العربي منذ ايار (مايو) 2004.

وأنهى امس المؤشر العام لسوق الاسهم السعودية جلسة امس الخميس متراجعا 3,98 بالمئة الى 18486,24 نقطة في تداولات بلغت قيمتها الاجمالية 6,27 مليار ريال (1,67 مليار دولار) أي ما يقل بمقدار الربع تقريبا عن القيمة المسجلة الاسبوع الماضي.

وقال العلوان «المستثمرون توافقوا مع حقيقة أن المضاربة الجامحة رفعت الاسعار لمستويات غير منطقية».

وأنهى المؤشر تداولات الاسبوع السابق مرتفعا 6,1 بالمئة عن مستوى 20 الف نقطة ليصل بمكاسبه منذ أواخر عام 2002 الى أكثر من 630 بالمئة. وبلغ اجمالي قيمة التداولات خلال الاسبوع 71 مليار ريال مقارنة مع 239,3 مليار ريال في الاسبوع السابق.

وأضاف العلوان «لحسن الحظ أن كبار المستثمرين لا يبيعون (الاسهم حاليا) نظرا لتحقيقهم أرباحا جيدة من وراء أسهمهم وهم يدركون أنه ليس من مصلحتهم أن يدفعوا الى البيع».

واتفق متعامل أخر بارز مع علوان في الرأي قائلا «صغار المستثمرين لاسيما أولئك الذين دخلوا البورصة متأخرين هم من يعانون الان. لولاهم لكانت قيمة التداولات قاربت الصفر».

وأنهى سهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) أسبوع التداول منخفضا 9,76 بالمئة الى 1637 ريالا. ويمثل السهم حوالي ربع القيمة السوقية لسوق الاسهم السعودية. وشكك تركي فدعق من الجمعية الاقتصادية السعودية في أن تدفع حركة التصحيح المؤشر العام دون 18 الف نقطة قائلا «الناس ستعاود شراء أسهم الشركات الكبرى». واتفق معه علوان قائلا «أي شيء قد يقع لكن الشيء الاكثر احتمالا هو رؤية المؤشر يرتفع ثانية بفضل عمليات شراء لاسهم الشركات الكبرى». وأضاف قائلا «سيواصل المستثمرون اعادة تقييم محافظهم وسيركزون على الاسهم الصلبة ويتخلصون من أسهم المضاربة».

وقالت شركة بخيت للاستشارات المالية في تقرير ان مؤشرها لاسهم المضاربة تراجع 22 بالمئة أي أكثر من مثلي معدل تراجع المؤشر العام للسوق.

وكانت حركة التصحيح متوقعة بعدما عززت عائدات النفط القياسية المرتفعة المعنويات ورفعت المؤشر أكثر من 630 بالمئة منذ أواخر عام 2002 لكن المحللين لم يتوقعوا أن تكون بتلك الحدة.

وتراجع المؤشر قريبا من الحد المسموح به وهو خمسة بالمئة يومي الاحد والاثنين مع تراجع حاد في حجم التداولات نظرا للفزع الذي أصاب نحو ثلاثة ملايين من المستثمرين الافراد في البورصة عندما لاحظوا عدم وجود طلب على أسهمهم.

والقي باللائمة في تراجع الطلب على كبار المضاربين الذين يتحكمون في السوق ولعبوا دورا كبيرا من قبل في موجة الصعود.

وقال محللون ان هؤلاء المضاربين أحجموا عن التداول احتجاجا على قرار من الهيئة المنظمة للسوق بتقليص نطاق التحرك اليومي لاسعار الاسهم الى خمسة بالمئة بهدف كبح تقلبات الاسعار.

واعتبر المضاربون القرار عقوبة من هيئة السوق المالية التي نفذته في غضون يوم عمل واحد فقط من اعلانه.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

الاتحاد الاوروبي يتلقى من اينل الايطالية مذكرة بشأن اندماج سويز وغاز دو فرانس

■ بروكسل ـ رويترز: قالت المفوضية الاوروبية امس الخميس انها تلقت مذكرة من شركة اينل الايطالية لمرافق الخدمات بخصوص مخاوفها بشأن اندماج مزمع بين شركتين فرنسيتين للطاقة موضحة أنها ستدرس الوثيقة بدقة لمعرفة ما اذا كانت الصفقة تستدعي تدخل الجهات التنظيمية الاوروبية.

وتتهم ايطاليا جارتها وشريكتها في الاتحاد الاوروبي فرنسا بالتوسط في صفقة اندماج محلية بين شركتي جاز دو فرانس وسويز لاتقاء عرض منافس محتمل من اينل لشراء سويز.

وقال اوليفر دروز المتحدث باسم مفوض السوق الداخلية للاتحاد الاوروبي تشارلي ماكريفي في مؤتمر صحافي «تلقينا مساء أمس مذكرة من شركة اينل الايطالية بشأن أمور يريدون لفت انتباهنا اليها». وقال ان الوثيقة «قد تقود الى عناصر أخرى» لكن الجهاز التنفيذي للاتحاد الاوروبي يريد دراستها بدقة قبل التعليق على محتواها وقبل أي خطوات محتملة قد يتخذها.

وقال مصدر قريب من الموضوع ان المذكرة التي كشف عنها أمس الاول وزير الاقتصاد والمالية الايطالي جوليو تريمونتي بعد محادثات في بروكسل تتضمن تحليلا للتحركات حول سويز منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 عندما اجتمعت اينل لاول مرة مع شركة فيوليا الفرنسية لمناقشة أمر تقديم عرض مشترك لشراء سويز. وامتنعت اينل عن التعليق على المذكرة.

وكانت المفوضية الاوروبية أعلنت أن اينل أو أي أطراف أخرى لديه تحفظات على الصفقة سيتعين عليه أن يوضح أولا كيف يمكن للاندماج المقترح بين جاز دو فرانس وسويز أن يمثل خرقا للوائح الاتحاد الاوروبي قبل أن يصبح بامكان المفوضية التدخل في العملية. لكن السلطات الايطالية أخذت تحث بروكسل على التدخل فيما حذر رئيس المفوضية جوزيه مانويل باروزو الحكومات من اقامة الحواجز في وجه الشركات الاجنبية.

تراجع الأسهم في دبي واستقرارها في أبوظبي

■ دبي ـ رويترز: ساعدت أسهم شركة الاتصالات الاماراتية)اتصالات) في استقرار بورصة أبوظبي خلال أسبوع التداول المنتهي امس الخميس بينما تراجعت أسهم دبي 1,7 بالمئة مع سحب الاكتتابات العامة السيولة من السوق.

وهبط المؤشر العام لسوق دبي المالي 0,21 بالمئة ليغلق على 815 نقطة امس، بينما زاد مؤشر سوق أبوظبي للاوراق المالية 0,54 بالمئة الى 4509 نقاط.

وارتفعت أسعار اغلاق أسهم 31 شركة بينما تراجع 17 سهما في كلا السوقين.

وتراجعت سوق دبي بنسبة 1,7 بالمئة خلال الاسبوع وسط اكتتابات عامة أولية شغلت المستثمرين وسحبت السيولة. لكن سوق أبوظبي ارتفعت 0,4 بالمئة مدعومة بمكاسب سهم شركة اتصالات التي قالت يوم الاحد انها ستوزع أرباحا نقدية عن أسهمها لعام 2005 بنسبة 25 بالمئة واقترحت اصدار أسهم منحة بواقع 25 بالمئة.

وقال وليد شهابي مدير دائرة الابحاث في شركة شعاع كابيتال «بوجه عام تحاول السوق العثور على اتجاه». وأضاف «تأثرت السيولة بالاكتتابات العامة لكن المعنويات العامة لم تصبح ايجابية بعد ولاتزال السوق تبدو ضعيفة».

وقفزت أسهم اتصالات 7,53بالمئة يوم السبت و7,36 بالمئة يوم الاحد بعدما فوجئ المستثمرون بعرض الشركة توزيع أرباح نقدية في أبرز حدث خلال أسبوع هادئ شهد تراجع حجم وقيمة التعاملات.

وارتفع سهم اتصالات 0,92 بالمئة امس ليغلق على 27,30 درهم (7,43 دولار).

وأخذ المستثمرون يبيعون الاسهم لتوفير الاموال للاكتتاب في الطرح العام الاولي لاسهم شركة تمويل الاماراتية للاقراض العقاري الذي بدأ يوم الاثنين وأيضا الطرح العام لاسهم شركة الامارات للاتصالات المتكاملة ثاني أكبر شركة اتصالات في البلاد الذي يبدأ في الرابع من آذار (مارس).

وقال محلل للاسهم الاماراتية «نظرا للاكتتابات ستترى حركة عرضية لكن الاتجاه العام لاعلى». وأضاف «الاقتصاد مزدهر وهناك الكثير من المشروعات في الطريق... انفاق الحكومة مرتفع وأسعار النفط اما مستقرة أو في ارتفاع».

وارتفع سهم أعمار العقارية الذي يقود السوق 0,55 بالمئة ليصل في أخر تداول له الى 18 درهما ويغلق على مستوى معدل 18,25 درهم. لكن أخر سعر تداول لاعمار هذا الاسبوع يقل 2,7 بالمئة عن الاسبوع السابق مع تعرض السهم وهو الاكثر تداولا في السوق لعمليات بيع مكثفة لتوفير السيولة اللازمة للاشتراك في الاكتتابات العامة الجديدة.

وقال شهابي انه في غياب أنباء هامة من الشركة فان السهم سيظل يتحرك في نطاق ضيق خلال الاسبوع المقبل دونما اتجاه محدد.

وقال سماسرة ان السوق قد تتعزز اذا أعاد المستثمرون استثمار حصيلة التوزيعات النقدية المقبلة لاسيما التوزيع الذي اقترحته اعمار بواقع 40 بالمئة.

وقال المحلل «حالما تتم التوزيعات لاسيما النقدية منها سنرى تأثيرا ايجابيا كبيرا على حجم التعاملات».

واتسمت حركة التداول بالبطء في كلا السوقين خلال الاسبوع. فقد بلغت قيمة التداولات في دبي 773 مليون درهم امس بزيادة 9,6 بالمئة عن يوم الاربعاء. وارتفع حجم التعاملات 17 بالمئة الى 67 مليون سهم.

وفي أبوظبي هبطت قيمة التداولات 6,5 بالمئة الى 308 ملايين درهم مع انخفاض حجمها 6,2 بالمئة الى 48,3 مليون سهم. الدولار يساوي 3,673 درهم اماراتي.

الامارات تعدل قانون الشركات العائلية لتشجيعها على دخول البورصة

■ دبي ـ رويترز: قالت وزيرة الاقتصاد الاماراتية الشيخة لبنى القاسمي الاربعاء ان دولة الامارات العربية المتحدة تسعى لتعديل قانون الشركات بها لتشجيع الشركات العائلية على ادراج أسهمها في أسواق الاسهم المحلية.

وقالت الشيخة لبنى في مقابلة مع رويترز «نحن بصدد تعديل قانون الشركات لاسيما الجزء الخاص بالشركات العائلية».

وأضافت «لدينا الكثير من الشركات العائلية ذات الاداء الجيد. نعدل اللوائح لتشجيع الشركات العائلية على طرح أسهمها للتداول العام وهذا ما سنراه في 2006».

ولم تذكر الوزيرة تاريخا محددا أو تفاصيل بشأن التعديلات. وفي سبتمبر أيلول الماضي لمحت الشيخة لبنى الى تعديل متوقع في قانون الشركات يسمح لحاملي الجنسية الاماراتية بطرح أسهم الشركات العائلية للتداول العام مع الاحتفاظ بالسيطرة على الشركة.

وبموجب القانون الحالي يتعين طرح نسبة 55 بالمئة على الاقل من أسهم الشركة للاكتتاب مما يدفع الكثير من الشركات الى الاحجام عن دخول أسواق الاسهم. واقترحت الوزيرة وقتئذ حدا أدنى جديدا 25 بالمئة أو 30 بالمئة.

وتجتذب طفرة في أسعار الاسهم في الشرق الاوسط المستثمرين الى بورصات المنطقة. وكانت البورصات العربية الرئيسية من بين الاسواق الافضل أداء في العالم العام الماضي لاسباب ترجع في المقام الاول الى عائدات النفط من دول الخليج العربية المصدرة للخام.

أوجيه السعودية تعتزم سداد التزاماتها عن صفقة الاتصالات التركية قبل الموعد المحدد

■ اسطنبول ـ رويترز: قال بول دواني المدير العام لشركة أوجيه تليكوم السعودية ان الكونسورتيوم الذي اشترى حصة الاغلبية في شركة الاتصالات التركية سيسدد ما عليه من التزامات مالية لتركيا قبل حلول أجل السداد وانه اما سيسدد المبلغ الاجمالي أو جزءا كبيرا منه هذا العام.

وفازت شركة مشتركة تقودها أوجيه وتشارك فيها شركة الاتصالات الايطالية بحصة تبلغ 55 في المئة من شركة الاتصالات التركية مقابل مبلغ 6,55 مليار دولار في العام الماضي. وقال دواني لرويترز «سنخطر السلطات قريبا جدا وسندفع اما المبلغ المستحق بالكامل أو نسبة كبيرة منه...في 2006 ».

وكانت هذه الصفقة أكبر عملية من نوعها في برنامج الخصخصة التركي الذي يدعمه صندوق النقد الدولي. ودفعت الشركة المشتركة 1,3 مليار دولار كدفعة أولى وكان من المقرر سداد الباقي على خمس سنوات.

وفي الشهر الماضي قال مسؤول بشركة الاتصالات التركية ان الشركة السعودية حققت سيولة اضافية من عملياتها الاخرى وانها تريد استخدامها في سداد دينها لتركيا.

ارتفاع احتياطيات النقد الاجنبي بلبنان

■ بيروت ـ رويترز: أعلن مصرف لبنان المركزي امس الخميس أن اجمالي احتياطيات لبنان من النقد الاجنبي ارتفع الى 11,67 مليار دولار بنهاية شباط (فبراير) الماضي من 11,59 مليار في منتصف الشهر.

وقال البنك في بيان منشور ان احتياطياته بلغت ما يعادل 17,595 تريليون ليرة لبنانية في 28 فبراير بالمقارنة مع 17,477 تريليون في 15 فبراير.

ولم يذكر البنك سببا للزيادة. وتشمل الاحتياطيات اللبنانية ودائع البنوك التجارية لكن المصرف المركزي لا يكشف عن صافي الاحتياطيات التي يعتقد أنها أقل بكثير.

الدولار يساوي 1507,5 ليرة.

ارتفاع ارباح لافارج المغربية للاسمنت

■ الرباط ـ رويترز: أعلنت شركة أسمنت لافارج المغربية امس الخميس ارتفاع أرباحها في 2005 بواقع 3,6 بالمئة مع قيام الشركة بزيادة الانتاج لتغذية سوق بناء اخذة في النمو.

وارتفع صافي ربح الشركة التي تعد الفرع المغربي لشركة لافارج الفرنسية لمواد البناء الى 856 مليون درهم مغربي (93,5 مليون دولار) من 826 مليون درهم في العام السابق.

وارتفعت الايرادات 6,4 بالمئة الى 3,151 مليار درهم فيما زادت أرباح التشغيل 2,6 بالمئة الى 1,206 مليار درهم.

وتستفيد الشركة من موجة من الاستثمارات تقودها الحكومة المغربية بهدف تحفيز التجارة والصناعة والسياحة وتحسين الاسكان للفقراء من سكان المدن المغربية.

وقالت شركة أسمنت لافارج انها نجحت في ابطال أثر ارتفاع أسعار وقود فحم الكوك نسبيا عن طريق استبداله بمصادر طاقة أخرى وزيادة أسعار الاسمنت.

وقالت ان توسعة خط انتاج ثان في مصنعها في بو سكورة قرب الدار البيضاء ستصبح جاهزة للعمل في الربع الثاني من 2006 مما سيساعدها على الوفاء بالطلب المتنامي.

وقالت الشركة انها تتوقع استمرار نمو السوق في 2006. واقترحت الشركة حزمة استثمارات تقترب قيمتها من ملياري درهم (218,5 مليون دولار) يتعين موافقة الحكومة المغربية عليها ومن المقرر توقيعها في الاسابيع المقبلة. وتملك لافارج الفرنسية حصة تبلغ 69 بالمئة في لافارج للاسمنت.

الدولار يساوي 9,151 درهم مغربي.

وزير روسي يخشى من تكوّن «فقاعة» بسوق الاسهم المزدهرة

■ موسكو ـ رويترز: قال جيرمان غريف وزير الاقتصاد الروسي امس الخميس ان وزارته تشعر بقلق شديد من تكون «فقاعة» في سوق الاسهم المزدهرة في روسيا والتي ارتفعت بنسبة تتجاوز 30 في المئة خلال عام.

وقال غريف في اجتماع لمجلس الوزراء ان مسؤولي الوزارة وهيئة الاوراق المالية يشعرون بالقلق من الارتفاع الشديد في سوق الاسهم خشية ألا يكون له ما يبرره وانهم يجرون تحليلا مشتركا للوضع.

وفي الاثنى عشر شهرا الاخيرة ارتفع مؤشر ار.تي.اس القياسي لسوق الاسهم الروسية بنسبة 30,5 في المئة وذلك بعد ارتفاعه بنسبة 83 في المئة في العام السابق.

وقال الوزير «نحن بحاجة لدراسة الشركات العشر الكبرى التي تمثل ما يصل الى 80 في المئة من رأسمال السوق حتى نكون جاهزين لمزيد من التطور النشط لهذه السوق».

روسيا تقيد الاستثمار الاجنبي في 39 قطاعا

■ موسكو ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد الروسي جيرمان جريف في اجتماع حكومي امس الخميس ان روسيا تعتزم تقييد الاستثمار الاجنبي في 39 قطاعا منها تصنيع الاسلحة والطاقة النووية.

وقال جريف «سنحدد نطاقا من القطاعات يضم في الوقت الحالي 39 قطاعا يتعين على الاجانب أن يحصلوا على اذن للاستحواذ على حصة مسيطرة فيها». لكنه أضاف أن روسيا لا تعتزم تقييد الاستثمار في الموارد الطبيعية مثل النفط والمعادن الا فيما يتعلق بالاحتياطيات الاستراتيجية. وتنوي الحكومة تحديد ستة من هذه مواقع هذه الاحتياطيات تشمل حقولا للنفط والذهب والنحاس في قانون جديد يتعلق باستغلال الموارد الطبيعية.

وقال كيريل اندروسوف نائب وزير الاقتصاد في مؤتمر هذا الاسبوع ان السلطات الروسية لم تتوصل الى اجماع بعد بشأن الاستثمار الاجنبي في القطاعات الاستراتيجية.

فتشوا عن زلماي؟!

■ في مؤتمر صحفي عقده زلماي خليل زاد السفير الامريكي في بغداد برر مشكلة انعدام الامن والاستقرار في العراق بوجود الصراع الطائفي والعرقي. ان مؤتمر حرية العراق يرى في تصريحات السفير الامريكي ما يلي:

ان هذه التصريحات تنم قبل كل شيء عن فشل سياسة الحرب والاحتلال والمشروع الامريكي في العراق. وهي تعبر عن المأزق الذي وصلت اليها هذه السياسة.

ان هذه التصريحات تبغي اخفاء وطمس سياسة الاحتلال التي هي وراء جميع المشكلات التي يعاني من المجتمع العراقي من انعدام الامن والاستقرار والانتهاك الصارخ للحقوق الانسان والغياب الكلي للخدمات الاجتماعية وتفشي البطالة واستشراء الفساد الاداري.

ان سياسة الاحتلال وراء اطلاق العنان للعصابات القومية والطائفية والعرقية والعصابات الخطف والقتل. ان الصراع القومي والطائفي هو ثمرة الحرب والاحتلال. ثم اضفت الشرعية على التقسيمات القومية والعرقية والطائفية في العراق من خلال مهزلة الاستفتاء على «الدستور».

ان محاولة زلماي برفضه عدم تسليم وزارة الداخلية الى الطائفيين لا يعفي قوات الاحتلال من ارتكاب ابشع الجرائم بحق المدنيين الابرياء ولا يمسح من سجلات قواته في العراق استخدامها للاسلحة الفسفورية وهدم البيوت على رؤوس الاطفال والنساء بذريعة محاربتها للارهاب وممارسات اشكال التعذيب والاعتقالات وسوء معاملة المحجوزين في سجون ابو غريب وبوكا. انها محاولة يائسة ومفضوحة للتباكي على حقوق الانسان من قبل السفير الامريكي وهي للحيلولة دون توجيه الانظار لجرائم القوات الامريكية في العراق.

واخيرا ان الصراع القومي والطائفي في العراق وعبث العصابات الطائفية والقومية بأمن الناس وسلامتهم هي ثمرة سياسة الحرب والاحتلال. فدون انهاء الاحتلال لا يمكن الحديث عن الامن والاستقرار. ودون تشكيل حكومة غير قومية وغير دينية لا يمكن خلق مجتمع يعمه الامن والسلام. وان كل ما يتفوه به السفير الامريكي هو محض هراء وهو محاولة فاشلة بحرف الانظار عن سياسة الاحتلال.

سمير عادل
رئيس مؤتمر حرية العراق

الإسلام بريء من الهدم والقتل العشوائي

■ مهما ومن أي كان فإن نسف المساجد وقتل الأبرياء سواء في العراق أو في أي بقعة من العالم، جنون وإفساد في الأرض يجب على المسلمين عموما وعلى الإخوة العراقيين خصوصا أن يستفيقوا من السبات العميق الذي شل حركتهم، وألا ينساقوا مع مطامح وأهداف المفسدين الذين يخربون ويهدمون ولا يصلحون.

إن ما نراه يحدث بين ظهراني المسلمين لمنذر شؤم ما لم يتدارك الوضع لوأد الفتنة في مهدها حتى يكون الدين لله وحده.

فمتى دعا الإسلام إلى التدمير أو القتل أو الترهيب؟ إن الله الجبار المالك حرم قتل النفس البشرية عموما ما لم تكن هناك قرينة لذلك، وكيف إذا والمقتول يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله. وأعيد وأؤكد بأن هذا التصرف والمقاربة الحمقاء للوجود وغايته والتحرك اللامنضبط لا يمت إلى الإسلام ولا إلى أهله بصلة لا من قريب ولا من بعيد. فالإسلام دين الرحمة والبناء والتعايش، لا دين الترويع والهدم والإفساد. بل الإسلام بريء مما يحاول الغلاة وأعداء الله ورسوله وصمه به براءة الذئب من دم إبن يعقوب عليهما الصلاة والسلام.

ومهما كان هذا الذي قام بهذا العمل الوحشي الباطل الضال والمضل والذي لم يقل به خالق كل شيء ولم تقره السنة النبوية المطهرة، فإننا نعود لنؤكد رفضنا التام لهذه الأعمال الإجرامية ونقول للعراقيين بأنهم إخوة يجب عليهم الإحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله. وألا يشهروا سلاحهم في وجه بعضهم بعضا، وإلا فإن القاتل والمقتول سواء في دركات جهنم. فالإختلاف الباطل الذي لا يدعمه كتاب الله ولا سنة رسوله منبوذ مردود على أهله.

وعليهم نبذ الجاهلية ليصبحوا بنعمة الله تعالى إخواننا. وليعلم الجميع بأن الإسلام ليس منه الهدم، ولا القتل من الإسلام.

يوسف أحمد ملوك
هولندا

لبنان: طاولة مترددين وازمة مفتوحة ومواطن حائر

■ في الثاني من اذار الشهر الحالي سيجمع رئيس المجلس النيابي نبيه بري اقطاب الحرب اللبنانية القدامى منهم والجدد .. على طاولة مستديرة «صناعة محلية» حرص البعض على الحضور الى هذه الطاولة حتى لا يتحول لبنان الى طاولات متفرقة ترسخ التدخلات الخارجية الفاضحة والتي يمكن ان تأخذ البلد الى المجهول.

اما البعض الاخر «ان حضر».. فهدفه التشويش على اي بارقة امل للحل والقضاء عليها في مهدها «حسب لهجة الخطاب السياسي الحالي»..

مع حرصه الشديد ليس على توقيع وثيقة تفاهم تنقذ البلد.. بل على توقيع وثيقة فراق بينه وبين الشرفاء، تحدياً واستكباراً وتمرداً على الحلول التي من شأنها وضع لبنان على سكة السلامة، حقناً للدماء..

فمنذ خروج الجيش السوري من لبنان العام الماضي يتربص البعض بلبنان وبسلاح مقاومته تربص الذئب بالحمل، وذلك للنيل منه خدمة للمتضرر الاول والحقيقي من هذا السلاح وهو إسرائيل دون جدال «عن قصد او عن غير قصد».

ان اكثر ما يخشاه اللبنانيون اليوم من نتائج هذه الطاولة ذات السقف العالي والمرتفع هو الفشل في إمتصاص الخطابات المتشنجة او زيادتها عند البعض مع إحتمال إتساع الهوة بين الافرقاء المتحاورين والى غير رجعة.. او حتى الخروج منها بنتيجة قد تؤدي الى إحداث نتائج خطيرة على الارض، او إصرار بعضهم على تدوير ما في زوايا الطائف للنيل منه او الانقضاض عليه، او حتى التمهيد لوضع ملاحق له.. وما سيترتب عنه، وعن ذلك الفشل، خاصة ان البعض يشحذ منشاره سلفاً وقبل اللقاء المزمع عقده لينقض على قواعد هذه الطاولة لقلبها في محاولة لقتل الامل الوحيد الذي يمكن ان يكون الاخير المعُول عليه.. من قبل اللبنانيين، ان لم نقل انه قد حضر بعض من هؤلاء لهذه الغاية.. لان في الذهن امور عدة قد اخذ فيها القرار مسبقاً سيسود خلالها توتر متشظ لانهم يرون في هذه الطاولة ومن عليها فرصة ثمينة والمكان الامثل لطرح الخريطة الجديدة المعدلة «وراثياً» والمستنسخة من ماض عاشه اللبنانيون.. وهذه المرة بعنوان «لبنان اولاً».. او بالاحرى «سلاح المقاومة مطلوب اولاً».

راجح سرمد
comrajeh.sarmad@hotmail.

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة تحية وبسمة لنساء العالم

■ النساء درجات في القهر والظلم بالعالم. شاء الرجل بجشعه الوحشي عبر العصور والتاريخ، بعقليته المتخلفة، التي لا تعرف الرحمة أن يركع المرأة، ويجعلها تابعة، وخاضعة، ومنحنية له، بمنطق القوي والضعيف مند أن تم تسريب أسطورة وخرافة خروج الأنثى حواء من الجانب الأيمن للذكر أدم، ومن تم استمد منطق القوي والضعيفة، من جذور الأسطورة والوجود، ثم مجيء الديانات التي نبذتها بمبرر حفظ الشرف والكرامة والنسب، وصيانة سمعة العائلة، والقبيلة والعشيرة، وكان الانتقام، وأخذ الثأر على وشك القضاء عليها دون التفكير في تلك العلاقة الجدلية الكامنة بين الأنثى واستمرار هذا الوجود، لأنها من يتحمل ثقل، وعبء الإنجاب والولادة من جهة، ولأنها النصف المكمل للنصف الآخر الذي يسير عليه هذا الكون.

وكم تمنيت أن يتأمل كل واحد نفسه وما أسداه، وكيف ينظر، وكيف يعامل ويتعامل، وكيف يتصرف مع الأنثى بدءا بأمه، وأخته، وزوجته بعيدا عن الخوف، والعقد والانهيار، فإذا كان الفقر هو العدو اللدود للمرء ذكرا كان أم أنثى، فإن التخلف والعادات والتقاليد المتزمتة والمتشددة هي بمثابة السم والعلقم القاتل للأنثى بالعالم عامة.

فتحية تقدير، وإجلال، واحترام لنساء العالم الفقيرات منهن، والمحاصرات في البيوت بلغة قبائل عاد وثمود وقريش، والمستغلات في الإعلانات والإشهار من قبل التجار في العرض والشرف، وإلى المقصيات من الأمازيغيات المسكينات المحرومات من أبسط الشروط الإنسانية، ودعوتي بهذه المناسبة العالمية لنساء العالم من أجل الوحدة والتضامن لرفع الذل، والظلم والإقصاء عنهن، ولكل الذكور العقلاء من أجل فضح معاناة أمهاتنا وأخواتنا ونسائنا كي يحيى العدل ويسقط الطغاة، وتعود الابتسامة لهذه الوجوه الحزينة.

علي لهروشي ـ امستردام
alilahrouchi@hotmail.com

اخوة العرب والتركمان والمطالبة بالعراق الموحد

■ يرجع تاريخ العلاقات العربية ـ التركمانية الى ما قبل الميلاد مع بداية دخول السومريين الاتراك الى العراق بعد هجرتهم التاريخية الى بلاد الرافدين والتقائهم بالاقوام العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستوطنت العراق. واحتفت أرض الرافدين بقدومهما الميمون وازدهرت بلقائهما وتعايشهما في اخوة ووئام يزرعان ويحصدان معا خيرات العراق.

لقد ظهرت قوة العلاقات العربية ـ التركمانية بصورة واضحة خلال الفترات المختلفة التي حكم فيها التركمان العراق، وكذلك في عهد الخلافة الاموية والعباسية حيث شغل التركمان مناصب رفيعة في أمور الحرب والدفاع والسياسة والادارة والاقتصاد، وكان لهم الدور الفعال في ادارة الدولة.

وزادت أواصر العلاقات قوة وتماسكا خلال فترة حكم السلاجقة وحكم الدويلات التركمانية للعراق من أتابكية الموصل وأتابكية أربيل والدولة الايلخانية والجلائرية ودولة أق قويونلوا وقره قويونلوا والايواقية في كركوك وأستمرت في فترة الخلافة العثمانية التي انتهت مع نهاية الحرب العالمية الاولى .

ورغم وجود بعض الملابسات والسياسات الخاطئة التي أفرزتها القوى الاجنبية في فترة حكم الدولة العثمانية، فقد أخذت العلاقات العربية ـ التركمانية قالبا مميزا وزادت قوة وتماسكا وخاصة في المجالات التجارية والصناعية والزراعية كما أضافت علاقات التناسب والزواج رونقا آخرا الى العلاقات الاجتماعية.

لقد عاش العرب والتركمان جنبا الى جنب محافظين على آواصر الاخوة والوئام رغم السياسات التعسفية التي اتبعتها الحكومات العراقية السابقة التي حكمت العراق أبان الحرب العالمية الاولى والتي أشعلت فتيل التفرقة بين القوميات العراقية المتآخية في العراق.

لقد عاش التركمان في جو من الاخوة والوئام مع القادمين الجدد لتمسكهم بالاخوة العربية ـ التركمانية وايمانا منهم بالحفاظ على الوحدة الوطنية العراقية وتآخي القوميات وأن الوطن للجميع حيث يحق للجميع حرية التحرك واختيار السكن في جميع المحافظات العراقية مشروطة بعدم الاعتداء على خصوصية سكانها الاصليين.

ولم تكن هذه التجربة الاولى للتركمان في العراق بل عملوا منذ ما يقارب أكثر من ثمانية عقود ونيف على خدمة العراق.

عاصف سرت توركمن
رسالة على البريد الالكتروني

كاريكاتور
فتحي ابو العز
f_alez@hotmail.com

التعيينات الملكية المغربية رسالة إلى الأحزاب

■ عرفت المملكة المغربية في الأسبوع الثاني من شهر فبراير الجاري تعيينات ملكية، قام بها الملك محمد السادس. وعند قراءة أولى لهذه التعيينات يلاحظ أنها طالت قمة الهرم الاقتصادي للبلاد، ممثلا في بعض المؤسسات التي تمثل الشريان الحي الاقتصادي المغربي، وهي المكتب الشريف للفوسفاط، والخطوط الملكية المغربية، والمكتب الوطني للكهرباء، كما امتدت إلى القطاع السمعي البصري الذي تم دمج قناتيه (اتم، وM2) تحت إدارة مدير عام، وكذا على المستوى التنظيمي الداخلي ممثلا في وزارة الداخلية وديوان المظالم. أما على المستوى الخارجي فالأمر يتعلق بالممثل الدائم للمغرب لدى هيئة الأمم المتحدة.

وعند قراءة ثانية لهذه التعيينات يلاحظ أنها ركزت على الطاقات الشابة، التي تتوفر على مؤهلات علمية عالية، وتكوين حداثي، وخبرة وطنية ودولية.

فالمدير العام للمكتب الشريف للفوسفاط، السيد مصطفى التراب، دكتوراه الدولة في «التحليل بالمنهاج الحسابي» من جامعة كمبردج بالولايات المتحدة الأمريكية، وماجستير في الهندسة المدنية بنفس الجامعة. والمدير العام للخطوط الملكية المغربي السيد إدريس بنهيمة دبلوم البوليتكنيك من فرنسا، ودبلوم المدرسة العليا للمعادن من باريس، وتقلد مناصب عدة داخل المغرب.

أما المدير العام الجديد للمكتب الوطني للكهرباء، السيد يونس معمر، خبير في تنمية الأعمال والمال، وعضو سابق بالبنك الدولي لمدة ست سنوات، مارس أعمالا عديدة ببعض الدول الأفريقية، كالتشاد، نيجريا والجزائر والسنغال وغيرها.

في حين أصبح القطاع السمعي البصري بقناتيه الأولى والثانية تحت إدارة السيد فيصل العريشي دبلوم الدراسات العليا من المدرسة المتخصصة للأشغال العمومية بباريس، وشهادة الماجستير من جامعة ستانفورد بكاليفورنيا، ومؤسس شركة (سيغما) للإعلام السمعي البصري، والمدير العام للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة.

أما السيد مصطفى الساهل، وزير الداخلية الأسبق، وممثل المغرب الدائم لهيئة الأمم المتحدة حاليا فهو حاصل على دبلوم الدراسات العليا في القانون، وشغل مناصب عدة داخل الإدارة المغربية ـ فقد كان واليا لولاية الرباط وسلا، ورئيس مصلحة ميزانية التسيير ـ ورئيس قسم ميزانية التجهيز، ومدير عام لصندوق التجهيز الجماعي، ووزيرا للصيد البحري والملاحة التجارية.. وغيرها.. وهو بهذا التراكم الخدماتي أصبح احد العارفين بخبايا الملف الوطني المتعلق بالصحراء المغربية، وهي القضية التي يراهن عليها المغرب للخروج باتحاد المغرب العربي من مأزقه.

أما القراءة الثالثة لهذه التعيينات، فهي الرسالة التي تحملها إلى الأحزاب السياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. هذه الأحزاب التي تعد العدة للاستحقاق الانتخابي لسنة 2007.

د.عبد الرحمن قوبي
جامعة القاضي عياض بني ملال ـ المغرب

امريكا تستعدي الغرب والعرب على سورية

■ تتهم الولايات المتحدة الامريكية سورية برعاية وتمويل (الارهاب) واستطاعت ولا تزال تأليب الحكومات الغربية ضدها، وتخوض الان معارك اعلامية ودبلوماسية شرسة لعزلها عن العالم في محاولات منها لاستصدار قرار من «مجلس الامن» لفرض عقوبات اقتصادية عليها وتوجيه ضربات عسكرية مؤلة تمهيدا لاحتلالها نيابة عن «اسرائيل» الصهيونية.

ولعل من المفيد ان نذكر هنا بان لا سورية ولا ايران ولا اي دولة عربية او اسلامية تعلن صراحة دعمها (للارهاب) في حين ان الولايات المتحدة الامريكية تعلن امام العالم عزمها تمويل نشاط (المعارضة) السورية للقيام باصلاحات حتى لو تطلب الامر اللجوء الى اعمال العنف وسفك دماء الشعب السوري. المهم ان تنفذ (المعارضة) السورية خطة الولايات المتحدة للاطاحة بالنظام السوري والمطالبة بتقديم اركانه للمحاكمة.

ومن اجل انجاح هذا السيناريو ستلجأ الولايات المتحدة للكذب والخداع كما فعلت في المسألة العراقية لدعم مشروعها الاجرامي في سورية تدعي من خلاله بأن لديها اشرطة مصورة لشخص اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة وهو يتجول حرا طليقا محاطا بحراس شخصيين بأمر من النظام السوري لاستدراج الرأي العام الامريكي والدولي، وستتم سيناريو الاطاحة بالنظام السوري كما العادة في اطار دعم الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان وتوفير الرفاهية للشعب السوري. ولا نستبعد في انجاز هذه الجريمة الارهابية تواطؤ معظم الانظمة الرسمية العربية سواء بصمتها الدال على خوفها من الزمرة المحافظة الحاكمة بالبيت الابيض او بدعمها السري الذي يجنبها غضب الشارع العربي.

وحتى لا تحرج الولايات المتحدة نفسها امام العالم او ينعتها احد بالارهاب او يوصمها بالكفر بالقوانين الدولية وبالتدخل في الشؤون الداخلية لسورية وبعدم احترام دولة عضو في «الامم المتحدة» ارتأت توكيل (المعارضة) السورية بمهمة الاطاحة بالنظام السوري وقدمتها وكأنها المنقذ والمخلص، مع العلم انه لا خلاص ولا نجاة الا بمعاداة السياسة الامريكية الارهابية ومن يخدم المشاريع الامريكية ـ الصهيونية الامبريالية بالمنطقة العربية.

المصطفى الكبوسي
مراكش

لا لتحييد الفن والثقافة

■ نحن الموقعين ادناه، ادهشنا اقامة احد عشر فنانا فلسطينيا معرضا فنيا في منزل القنصل الاعلامي والثقافي الامريكي في مدينة القدس المحتلة. وقد استوقفنا بالتحديد اعلان القنصل «ميكيلة بلوم» ان المعرض يشكل «فرصة للتعاون والعمل بين القنصلية والفنانين الفلسطينيين في ميدان الثقافة والفنون بعيدا عن السياسة». وتفاجأنا اكثر من «اقوال» الفنانين في تقرير صحيفة الايام 2/18.

فقد سلطت اقوال الفنانين الاضواء على اهمية وصول اللوحات الى مدينة القدس، وعلى اسلوب العرض المتوازن وترتيب الغرف وابراز الملامح الفلسطينية في المدخل، وعلى ظاهرة استخدام المنزل التي «منحت اللوحات حميمية خاصة». اما الرسالة التي اراد الفنانون اطلاقها من بيت القنصل فهي كما يقولون: ايصال اللوحات الى مدينة القدس، وتقديم رسالة الفن الذي يحمل هموم ورؤى وثقافة الشعب.

لا يهمنا هنا تقييم مضمون وجمالية اللوحات، ولا الاسلوب الفني المدهش في عرضها. ما يهمنا هو تغييب السياسة من طرف واحد والعودة لمقولة «الفن للفن» من طرف واحد ايضا. الغريب ان ايا من الفنانين المشاركين لم يعترض على كلام القنصل الداعي لفصل الفن عن السياسة، وكأنهم وافقوا عليه، في الوقت الذي يكابد فيه الشعب الفلسطيني من وحشية الاحتلال وعمليات فرض نظام الفصل العنصري بالقوة وعبر اشكال من التطهير العرقي. وفي الوقت الذي يعرف فيه القاصي والداني ان الدولة الوحيدة القادرة على وقف اعمال الفصل العنصري والعدوان والاستيطان وتهويد القدس والمعاناة الانسانية، هي الولايات المتحدة التي ينتمي اليها القنصل الاعلامي والثقافي. غير ان هذه الدولة كانت وما زالت تشكل الغطاء الكامل للتحلل الاسرائيلي من القانون والمواثيق والقرارات والاتفاقات ذات الصلة بالقضية الفلسطينية. كما انها تحتل افغانستان والعراق وتجلب لشعوبهما الموت والويلات والدمار والمجاعة.

نتساءل كيف استطاع الفنانون القفز عن حقيقة المواقف والسياسات الامريكية التي تستفز شعوب العالم واكثر من نصف الشعب الامريكي، وتنفيذ تلك الفعالية باعصاب باردة؟ لا يمكن تفسير موقف الفنانين الا على قاعدة وضعهم السياسة جانبا، وتحييدهم الفن والثقافة. وهذا يعني عدم الاعتراض والاحتجاج على سياسة الانحياز الامريكي الاعمى لاسرائيل. ويعني بقاء المواقف والسياسات الامريكية على حالها، وبقاء شعبنا والشعوب الاخرى تترنح في حالة من العذاب والقهر.

اننا نعارض بشدة تحييد الفن والثقافة وانتقال الفنانين من حالة الاعتراض والرفض والمقاومة والتوحد مع الناس، الى حالة التبرير والتهادن والتعايش بأي ثمن، والقطيعة مع الحركة العامة للمجتمع والارتداد نحو الذات.

لا يوجد حل وسط او التباس في مواقف الثقافة والفن فاما الوقوف الى جانب الكولونيالية والابارتهايد واما الدفاع عن قيم الحرية. هذا ما عبر عنه وفد البرلمان العالمي للكتاب عندما زار فلسطين واعلنوا عن مساندتهم الاخلاقية والمعنوية الصريحة للشعب الفلسطيني. هؤلاء الاصدقاء شبهوا المدن الفلسطينية بمعسكرات النازية. وتساءل خوسيه ساراموغو، لماذا لم يرسل شارون الى محكمة العدل الدولية. لقد توحدوا مع القضية الفلسطينية التي تحولت الى موقع مميز في الضمير الثقافي العالمي.

لماذا لم يقم الفنانون معرضهم في مكان اخر داخل المدينة المحتلة. كان باستطاعتهم ارسال لوحاتهم الى المدينة المنكوبة التي لا نشك بان العديد من بيوتها ستستقبل اللوحات الجميلة. وكان من المفترض ان تكون الفئة المستهدفة جمهور المواطنين المقدسيين وكل المحبين والمؤيدين للسلام الحقيقي نقيض الاحتلال وكل المتضامنين الاصدقاء.

ندين فصل الفن والثقافة عن السياسة. ونرفض كل اشكال الدعم المادي والمعنوي المرتبط بالتعايش مع الامر الواقع الاحتلالي. وندين الصمت الدولي ازاء سياسة الابارتهايد الجديد. ونرفض نزعة بعض الفنانين اللهاث وراء المصالح الخاصة على حساب المصلحة العامة.

مجموعة من المثقفين الفلسطينيين
رام الله

ردا على «لوموند»:
الاعتداء ليس صدامَ حضارات

■ بدأت صحيفة لوموند الفرنسية مقالها قبل أسبوع بطرح نموذج لاعتقادها حول الأزمة التي سببتها الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، إذ افتتحت القول بـ«ربما صدام حضارات؟» وهنا تستدعي هذه الأزمة تفسيراً محدد المعالم من حيث العوامل والأسباب الدافعة لتلك الجريمة النكراء وما نتج عنها من انعكاسات على صعيد المجتمع الدولي، فمثل هذه الإساءة لا بد أنها ليست غباءً كما يدعي البعض، فالغبيّ هو الذي يسلك سلوكاً ما بغير قصد وهنا على العكس من الغباء بل اعتداء منبثقا عن سلسلة من الأفكار التي نبتت في عمق الغرب ضد الإسلام والعروبة.

فالإسلام تحت أي ظرف من الظروف ليس بحقلِ تجارب لمختبرات الحرية والتعبير، والصحافة هي منبر الكلمة الحرة والجريئة وليست قلعةً تفتح أبوابها لخصوم الإنسانية وليست آلة عسكرية توجه نيرانها ضد أخص ما يخص الروح والقدسية التي من أجلها وجد الإنسان المسلم، فصحيفة يولاندس بوسطن الدنماركية التي شجعت فكرة الإساءة بالإيعاز إلى اثني عشر رساماً لرسم اثنتي عشرة صورة مختلفة تسيء إلى شخص الرسول الكريم دلت بشكل جلي على نمو فكر قد زرعه اللوبي الصهيوني وأعوانه في رحم الفكر الغربي، لرسم مفاهيم العالم الحديث وتغيير لغة الشيئية المتوارثة.

فمن العجب ما تلى جريمة الرسوم من تكرار النشر وطبع رسوم مثيلة على قمصان بدعم من مستويات سياسية غربية، ومن العجب أيضاً الاحتجاج الغربي على الاحتجاج الإسلامي والعربي، ثم محاولة الاختفاء وراء الفعل المشين بصيغ الهوة والفارق الحضاري بين الشرق والغرب، وكأننا لا نفهم مضامين الحرية ولا نعرف حدود التعبير، كما أن واقع الصراع يمتد إلى مرحلة التضليل والأرجحة بين الفعل وردة الفعل تماماً كما هو حال الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية إذ يُظهر ردة الفعل الفلسطينية على جرائمه بفعلٍ وجب الرد عليه، وهذا ما سارع إليه جورج دبليو بوش ووزيرة خارجيته بإصدار الرؤية الامريكية الغاضبة مما يدعونه بالخروج عن النسق السلمي لاحتجاجات المسلمين.

رياض أبو بكر ـ فلسطين
Rubker@yahoo.com

عالم اقل أمانا

■ لقد بات العالم وللاسف اقل امانا وتعايشا من الماضي بسبب النزوع للحرب واستخدام العنف من قبل القوى العالمية وسيطرة العسكريين على اروقة وكواليس وسراديب صنع القرار السياسي العالمي وتحويلهم الامن والرقابة الى تجارة وفرص عمل لتدفق الاموال على برامجه مما دعاهم هم والمستفيدون منهم باختلاق المشاكل والكوارث الامنية لتخويف العالم اعلاميا للحصول على اكبر عائد مالي بالاعلام والحروب باسم الارهاب والامن للحصول على مال من ميزانية الدولة والعالم بحجة حماية العالم والصرف على برامج رقابة وحروب وسجون فهذه العلاقة بين الامن والمال غير قابلة للحل حيث انهم اصبحوا مستفيدين ماديا من اتهام الناس وتخويفهم فالحال اشبه برجل يركب دلفين وبيده سنارة بها طعم كلما اسرع الدلفين للوصول للطعم الذي امامه ليأكله كلما اسرع الطعم في الابتعاد عنه حيث انه يجهل ان حامله فوق ظهره فلن يستكين الدلفين للوصول للطعم ولن يأكل الطعم ابدا لنجاح خطة راكبه في دفعه خلف الطعم ليسيطر على توجهاته فهذه هي مشكلة الطمع الذي يؤثر على توجهات الامن ويهز العالم فأوقفوا الطمع من قيادة العالم وتدميره باسكانه في نفوس صانعي القرار.

فيصل بن احمد آل الشيخ مبارك
المانيا الاتحادية

محاكمة صدام.. أما من نهاية لهذه المهزلة؟

■ لم يشهد التاريخ الحديث مهزلة سمحة ترقى الى محاكمة الرئيس صدام حسين. فكأن تسفيه هذه المحاكمة ومطها وتدجين الرئيس العراقي في ذاك القفص، انما هي رسائل لكل الزعماء العرب بان مصير الرجل فيهم سيكون هكذا. وربما لتعويد الدول العربية انه بالنسبة لامريكا لا ترى فيها كبيرا الا بالعمالة لها.

فاذا كان هذا هو الهدف الامريكي، فأين قيادة العراق التي تسعى لبناء بلد خال من الانتقام والتشويه، ألا يكفي هذا الشعب دمارا وابتلاء وتسفيها لزعمائه.

عذراء الركابي
السويد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

مراجعات في فقه الجماعات الاسلامية: مفاهيم الابتلاء، ادب المحنة والتدين

الجبرية والقدرية المسيطرتان على عقول الاسلاميين ادت الى تحريف معنى الابتلاء في الدين

شعار «الاسلام هو الحل» الصقت به شوائب جعلته جزءاً من الداء وليس عين الدواء.. وطرفا في المشكلة

د. عبد الحكيم الفيتوري*

هذه مقاربة فكرية في بعض الاطروحات التي قدمتها الحركات الاسلامية، ضمن ما صار يعرف في ادبياتها بـ«الفقه الحركي» والباحث عبد الحكيم الفيتوري يقدم قراءة جديدة لها ويعرضها على محك النقد الفكري ويموضعها في اطار النص الديني.
ويكشف تحليله عن بعض العيوب والنواقص في هذا الفهم الحركي التي يرى انها بحاجة للمعالجة. ومقاربته مفتوحة للنقاش وتعبر عن وجهة نظره، ونحن نرحب بأي تعليق او نقد او نقض لها.

«القدس العربي»

مصطلح الابتلاء عند الحركيين!!

ثمة مفاهيم ينبغي مراجعتها وتصحيحها ضمن منظومة الفكر الاسلامي عند الاسلاميين، فمن تلك المفاهيم، مصطلح (الابتلاء) الذي أصابه شيء من التحريف في معانيه من جراء سيطرة العقلية القدرية والجبرية على بعض عقول الاسلاميين، حيث صار هذا المصطلح بمعانيه المغلوطة عند البعض كشماعة تعلق عليها الأخطاء والانتكاسات والفشل الذي يقع لهم في مسيرة عملهم الحركي. كذلك باتت هذه المفاهيم المشوهة ملاذا آمنا لهم من تعرضهم للمساءلة والمحاسبة وترسا واقيا لارتكاب الأخطاء والانتكاسات من جديد، بل والعجيب أن تصبح هذه المفاهيم المغلوطة شعارا لكثير من الذين يمارسون العمل الاسلامي، وتعتبر من الاضافات الحقيقية للفكر الاسلامي فيضفى على هذه المفاهيم اسماء رنانة كفقه الابتلاء، وآداب المحنة، وتكتب كتب لتأصيل ذلك في عقول الاسلاميين؛ كالبوابة السوداء وغير ذلك من الرسائل المعروفة، ثم تتوج هذه المفاهيم بملامح شعرية وقصائد حماسية شعارها (ضع في يدي القيد، ألهب أضلعي، ضع السكين على عنقي)!!

ولربما يقول قائل كيف هذا، والاسلام سن سنة الابتلاء، والأنبياء أوذوا، والصحابة عذبوا، وهذه طبيعة الطريق؟! وهذا كلام صحيح ولا غبار عليه، ولكن لننظر الى فهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم لمصطلح (الابتلاء)، فقد كان ينظر اليه بأنه حالة استثنائية في مسيرة الدعوة، لذا فانه كان حريصا كل الحرص على أن يوفر لدعوته سبلا آمنة لوصولها الى الناس، ويمهد لأتباعه مجالات العيش بسلام مخافة الوقوع في الفتنة والافتتان، فاختار السرية عن العلنية كي لا يكون هناك صدام يعرض فيه الدعوة للاستئصال والاتباع للافتتان، واعتمد نهج طلب الحماية والمنعة من مؤسسات الجاهلية آنذاك (القبائل) لتبليغ دعوته وحماية اتباعه، ولجأ الى مبدأ الجوار (اللجوء السياسي) ليحقق ذات المقصد، ثم كان خروجه الى الطائف بحثا عن الأمان وتجنبا للوقوع في الابتلاء، وعندما تراءت له الحبشة مكانا آمناً يأمن فيه أصحابه الكرام من الوقوع في المحنة والابتلاء، ثم كانت هجرته الى المدينة عندما تحققت له عوامل نجاح دعوته، ونجاة أصحابه من الفتنة والابتلاء، فقال لهم: «ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون بها» كما قال تعالى: («ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وأمنتم، وكان الله شاكرا عليما»).

ولا شك أن مصطلح الابتلاء من خلال سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يشير اشارة واضحة إلى الابتلاء كان حالة استثنائية في حياة الرعيل الأول وليس أصلا كما يصوره بعض الدعاة الحركيين، الذين جعلوه أصلا ينبى عليه غيره، ومجالا للتباهي والتفاخر بين الجماعات، فكلما كثرت أعداد المعتقلين، والمقتولين، والشهداء، والمبعدين في الجماعة كان عنوانا لصحة ايمانها، وصوابية مسيرتها، ووضوح استراتيجيتها!!

وبهذه المفاهيم القدرية والجبرية التي أحاطت بمصطلح الابتلاء، ومدى تمكنها من حيثيات فكر الحركيين، كانت نسبة سقوط مبدأ محاسبة القيادة داخل الحركة، ومساحة المراجعة في مسيرة الحركة واستراتيجياتها، ومجالات التجديد والخروج من التقليد!! مما حاد بالمصابين بلوثة القدرية والجبرية من الميل الى المحافظة على الفلكور الحركي والقيادي والفقهي داخل اطار الحركة، والرغبة في الحصول على مقاعد دائمة في صالة انتظار الابتلاء المغلوط، بدلا من اعادة فهم النصوص مجتمعة، ومعرفة الواقع، والسعي للحصول على قدر كبيرمن الحماية والمنعة مما هو متاح في عالم الوسائل، والسياسة، والتخطيط الاستراتيجي، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم!!

ولعل نظرة سريعة في حجم ما تركه هذا المفهوم المغلوط من آثار سلبية في سجل المنتمين اليه في واقعنا المعاصر ـ أظن ـ أنها كافية بأن تفتح مجالات المراجعة واعادة النظر في برامج كثيرة، وأفكار عديدة، ووسائل مختلفة داخل أصحاب هذا الفكر!!

خذ على سبيل المثال على نطاق الفرد كما ترك هذا المفهوم المغلوط من مآس حيث يفتك الفرد في ايمانه بقهر السجون، أو ذل المنفى. وعلى المستوى العائلي من تمزق وتفكك في البيوتات حيث كثرت الأرامل والأيتام. أو على صعيد المؤسسات من تدميرها بتركها واخلائها من الفضيلة وتوسيع دائرة الرذيلة، أو على صعيد المجتمع من تمزيقه وعدم التأثير الايجابي فيه، من ابراز قيادات ابداعية، أو انتاج فكري راق!!

وأحسب ان لم تفتح هذه الآثار السلبية والمدمرة مجالات للمراجعة واعادة النظر في مسائل عديدة داخل الجماعات، أن يأتي أناس في زمن من الأزمان يصفون الذين ساهموا في وقوع هذه الآثار السلبية بأنهم معتدون يجب تقديمهم للمسألة، فيؤخذوا عليها حينئذ بالنواص والأقدام!!

شعار (الإسلام هو الحل) عند الحركيين!!

من مسلمات الايمان أن نؤمن بأن الاسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، وهو الحل الشافي والمنقذ للبشرية في كل زمان ومكان، وهذا القدر لا مجال لمناقشته البتة، بل مناقشة شعار يرفع في أقطار شتى من الأرض منذ سقوط الدولة العثمانية، حيث أريد به تطبيق الاسلام وتحكيمه وتجييش الأمة خلفه، ولا يخفى أن هذه أهداف سامية وجليلة، ولكن الاشكال أن هذا الشعار رفع بمعزل عن الفهم الصحيح لمعانيه، وبدون وعي كامل لابعاده وتصور مكتمل لمرحليته، ولا امتلاك لوسائل تحقيقه، ناهيك عن القدرة على تنفيذه كمشروع عملي لاخراج الأمة من أزماتها المتنوعة والمتعددة!! فصار هذا الشعار في الواقع كالدواء الذي يصرف بمعزل عن ارشادات الطبيب المختص، حيث تعومل معه على أساس أنه دواء فقط، بدون معرفة صحيحة لمكوناته، وكيفية استعماله، ومقدار جرعاته، ولأي الأمراض هو، فاستخدم بطريقة خاطئة فكانت نتائجه سلبية على المريض، وانقلب الدواء الى داء، والمشكلة آنذاك ليست في تناول الدواء، بل في طريقة استعماله والتعاطي معه!!

وأحسب أن شعار (الاسلام هو الحل) كشعار قد أصابه شيء من ذلك التشويه، حيث أن الاسلام كقيم ومبادىء دواء ناجع لكل ما تعانيه الأمم من ظلم وتخلف وقهر واستبداد (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) فهو يحمل في طياته قيم التوحيد، والعدل، والمساواة، ويمنح حق الحريات، ويحفظ الكرامة الانسانية، ويصون المثل الحضارية. الا أن شعار (الاسلام هو الحل) قد الصقت به شوائب شتى ومتنوعة مما جعله جزء من الداء وليس عين الدواء، وطرفا في المشكلة وليس حلا لها كما تصوره رافعوه، ومرد هذه الشوائب الخطيرة جملة من المفاهيم المغلوطة التي أحاطت به، منها، عدم تحرير نصوص الاسلام من الفهم التاريخي، وفصل القيم عن الذات، وكلام الشارع عن الشارح، وقيم الدين وأشكال التدين. كذلك العفوية في ايقاع أحكام الاسلام على غير مناطاتها وعللها، مما زاد من حالة الالتباس والارتباك في الفكر والواقع، وهيج أجواء الارهاب والمطاردة لكل محاولة للاصلاح والتجديد.

ومنها اقامة شخوص ورموز للتدين المغلوط وإضفاء شيء من العصمة عليها، فصار الحديث بنقد أو تقويم أو مراجعة لهؤلاء الشخوص والرموز تعني انتقاصاً لقيم الاسلام ومبادئه المطلقة، الأمرالذي جعل رافعي شعار (الاسلام هو الحل) في حالة ارتباك وعجز فاضح عن فك الاشتباك بين الشارع والشارح، وبين القيمة والذات، مما أدى الى تجرئة خصومهم على قيم الاسلام ومبادئه سرا وعلانية، فزاد الطين بلة، وتأزمت حالة الأمة من سيء الى أسوأ، كل ذلك من جراء عدم الفهم الصحيح، وممارسة النقد والمراجعة، والتجديد والاجتهاد!!

وبنظرة متأنية في مسيرة قرن كامل من العمل والتضحيات، تضعك أمام حقيقة حجم النتائج والحلول التي تحققت خلال هذه المسيرة مقارنة بالجهد الذي بذل، فلا شك أنه لا يوجد تناسب بين النتائج والجهود التي بذلت على صعيد الفهم والفكر، والتأصيل والتنظير، أو على مستوى الواقع وتغييره، وتأسيس النموذج الحضاري الذي يمتثل قيم الالتباس في مفهوم الفروض الكفائية عند الحركيين!!

لقد قام السبيل في علم الاصول بأن الفروض في الاسلام على مرتبتين، مرتبة الواجب العيني والكفائي، فالواجب العيني: هو المفروض على كل شخص مكلف بعينه، كالصلاة والزكاة والصيام، وأداء الأمانة، والوفاء بالتزامات العقود، وما الى ذلك، وهو منظور الى فاعله بالذات أصالة. والواجب الكفائي: هو فعل يقصد الشارع حصوله في المجتمع، دون نظر الى فاعل معين بالذات، فاذا قام به البعض سقط الاثم عن الباقين. أما الواجب العيني، فلا ينوب مكلف عن مكلف في أدائه، ولا تبرأ ذمة كل مكلف الا بأدائه هو لما كلف به عينا.

وفي اطار هذا التعريف تعامل الفقه التقليدي والفكر الحركي مع فروض الكفاية المدونة في كتب الأصول ومراجع الفقه عبر الأمثلة التي اختزلت الفروض الكفاية في بعض جوانب المناسك، كصلاة الجنازة، وغسل الميت وتكفينه، ثم تشييعه وتقبيره، وهو ما يسمى بـ(فقه الجنائز أو الميت) الذي صار فيما بعد الحد الفاصل والمثال الناجع بين الكفائي والعيني الذي ينبغي أن يقاس عليه علوم الاستخلاف (اني جاعل في الأرض خليفة) ويوزن به فقه الحياة (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها)، كالاجتهاد والتجديد، والصناعة والتعمير، والادارة والتخطيط، والسياسة والاعلام، والاقتصاد والحماية التي جعلت فروضا كفائية !!

أضف الى ذلك أن العقل التقليدي والحركي المعاصر تلقف تلك الصور المغلوطة لفقه فروض الكفاية وتحرك بها وهو يحمل على عاتقه شعار (ضرورة بعث الأمة واحيائها) كل ذلك بفقه الجنائز والموتى، وأدوات الغسل والتكفين، والردم والتقبير!! بل إنه لم يجد حرجا في أن يتعامل مع هذه الصور المغلوطة بمعزل تام عن تصور صحيح لتلك الأجواء التي تم فيها تدوين هذا الفقه وتلك الأمثال المضروبة لفروض الكفاية، أي من حيث حجم علاقة أصحاب هذه المدونات بالأمراء، ودورهم في السياسة وممارسة الوظائف السيادية، ومدى تأثير نظرية الزهد في هذه المدونات تأصيلا وتمثيلا، وعلاقة هؤلاء الزهاد بقضايا المجتمع والتغيير الاجتماعي والانقلاب السياسي، ومقدار تأثير العزلة والعقلية الفردية على مصنفات الفقيه ومعالجاته!!

ولا يخفى أن تلقف العقل الحركي لاشكالية فروض الكفاية بفقه (الميت) وبمعزل (عن معرفة البيئة وعلاقة أصحاب المدونات بالسياسة وقضايا المجتمع) أحدث اشكاليات كثيرة وعاهات مستديمة قد تبدو للوهلة الأولى أنها لا علاقة لها بمفهوم الكفائي، وذلك كاضطراب مفهوم العبادة ومجالاته وشموليه دلالاته، واللبس والالتباس في تمييز السنة التشريعية والقيادية والجبلية، وتضخيم فروض الكفاية في المناسك وفقه العبادات واضمحلال ذلك في علوم الاستخلاف وفقه الاحياء، وتورم فروض الكفاية الفردية والمذهبية وتلاشي ذلك على مستوى الأمة والبشرية، حتى صار هذا الاضطراب بين الفرض الكفائي والعيني الفردي والجماعي، والالتباس بين الواجب والسنة سمة ظاهرة في حراك الحركي ومنهجه التقليدي تجلى ذلك من خلال توصيفه وتكييفه للواقع، واضطرابه في اختيار وسائله ومناهجه التغييرية، وارتباكه بين القديم والجديد، بين الانفتاح والانغلاق، وأخيرا حيرته في اقباله وادباره في علاقته مع خصومه!!

الخلط بين الدين وأشكال التدين في الفكر الحركي

لا يخفى على دارس للفكر الاسلامي خاصة في جانبه الحركي والسياسي أنه يخلص الى أن ثمة اشكالاً في جانب الفهم والتطبيق؛ من حيث فهم دلالات النصوص وأبعادها، وتحرير مناطاتها وعللها، ومن ثم ايقاع الدلالات على مناطاتها الصحيحة على الوقائع، وأحسب أن مرد هذا الاشكال الى عوامل كثيرة منها؛ عدم التمييز الدلالي بين العام والخاص، والمطلق والمقيد، والكلي والجزئي، والقطعي والظني، والعلة والسبب، والمناط والوصف والقيد، ونصوص الشارع وكلام الشارح، والذي يهمنا في هذا المقال الأخير من هذه الأسباب، وهو عدم احسان عملية الفرز بين كلام الشارع سبحانه وكلام الشارح، بين نصوص الدين وأشكال التدين في مجالات الحركة والسياسة، طبعا لا مجال للحديث عن الجانب التعبدي النسكي.

ومن هذا المنظور أرى أن الفكر الاسلامي في جانبيه (الحركي والسياسي) يمر بمرحلة من أصعب مراحله من حيث تنوع البيئات التي يعمل فيها، والمجالات التي يتحرك من خلالها، وسرعة الأحداث العالمية وتشابك أسبابها وتعقدها لدرجة تصعب معها المتابعة ناهيك عن التحليل والتطوير، مما يحتم على أهل الفكر والاجتهاد فرز جملة من القضايا الحركية والسياسية، واجراء عمليات الفرز والفك، ثم التحليل والتركيب لتلك الحزم من القضايا الأساسية في السياسة والحركة، وتحرير ما هو نص قطعي الدلالة لا يحتمل غيره وما هو ظني، وبين الفهم المتفق عليه والمختلف فيه، وبين اشكال التدين التي تعضدها دلالات النصوص والتي أملتها ظروف البيئة وعوامل تقدير المصالح ودرء المفاسد، ولكن هذه العملية الهامة والضرورية والخطيرة في آن واحد ينبغي أن يتناولها من هم أهل للبحث والتدقيق، والأمانة والدين.

والمدخل لهذه العملية لا بد من الاعتماد على قاعدة هامة مفادها أن تحمّل الشريعة يدور على منهجين لا غنى لأحدهما عن الآخر، منهج «فهم النص»، ومنهج تطبيقه، فمنهج الفهم يقوم على الاستكشاف والتجريد والتعميم، وأما منهج التطبيق فهو يهدف الى اجراء الأحكام المجردة على واقع المستجدات والأوضاع بملابسات وعوامل المتغير الذي لا ينضبط بالمنطق المجرد الثابت، وكل ذلك جار وفق ضوابط عملية؛ تخريج؛ وتنقيح؛ وتحقيق المناط المعروفة عند أهل الأصول والمقاصد. وقد عبر الشاطبي عن هذين المنهجين بعبارة جامعة رائعة فقال: فهم النص وتحقيق مناطه، وعبر عنهما ابن القيم: فهم الرواية وعلم الدراية وانزال احداهما على الأخرى والا يحدث شذوذا في الفتوى.

وعلى ضوء هذا يمكن فرز نصوص الدين من أشكال التدين في فضاءات الفكر الاسلامي السياسي التي وردت الينا عبر التاريخ الاسلامي، فقد وردت نصوص قرآنية وسنية عامة في مجالات الفكر السياسي والحركي تدين بها السلف بصور متعددة وفهمت بطريقة تتناسب وزمانهم ومكانهم وانسانهم الذي عاش تلك الحقبة، حتى أنهم أدرجوا بعض تلك الاشكال والصور في كتب العقائد واستدعوا عليها دليل الاجماع، كما قال امام الحرمين في مقدمة كتابه «غياث الامم» : « فما أجدر هذه السدة المنيفة بمجموع يجمع أحكام الله تعالى في الزعامة بين الخاصة والعامة ليكون شوف الرأي السامي قدامه وأمامه فيما يأتي ويذر أمامه. ثم تتأبد فائدته الى قيام القيامة)غياث 48ـ49)، وقد جاءت مباحث في كتاب العقيدة الطحاوية، والمواقف للايجي وغيره تشير الى عمق التدين بتلك الاشكال والصور الاجتهادية!!

وبعد هذه التوطئة العلمية وجدت أن كتب أعلام السلف قد زخرت بصور وأشكال من صور التدين، فكانت فكرة القريشية، وانماط الحكم، وأنواع ولاية العهد والتوريث، وبيعة المتغلب التي صارت الأصل في الولاية، حتى قال محمد بن عبدالوهاب (فلا جرم قد صار العمل على هذا والاتفاق) (الدرر السنية :29/9)!!، وتحت هذا الاتفاق على ولاية المتغلب صودرت قيمة الشورى شكلا ومضمونا، وتقلص دورها ومجالها لدرجة أن البيعة الكبرى أصبحت تنعقد للرضيع في مهده، بل تنعقد بالوالد دون الأمة ونوابها!! كما قرر ذلك الجويني بقوله: «ان بايع رجل واحد مرموق كثير الاتباع والاشياع، مطاع في قوم، وكانت بيعته تفيد ما أشرنا اليه ـ من نصرة الامام وحمايته ـ انعقدت الامامة (88)، وبذلك تمهد السبيل الى نزع حق الأمة عامة والنساء خاصة في أخص آدميتهم، من حيث ممارسة السياسة والحركة والحراك الاجتماعي؛ كتنصيب الامام وتعيينه، ومحاسبته وعزله، والمشاركة الفاعلة في حراك المجتمع السياسي، وسن التدافع بين الخير والشر، والصواب والخطأ، يقول الجويني: «فما نعلمه قطعا، أن النسوة لا مدخل لهن في تخيّر الامام وعقد الامامة فانهن ما روجعن قط، ولو استشيرت في هذا الأمر امرأة لكان أحرى النساء وأجدرهن بهذا الأمر فاطمة رضي الله عنها، ثم نسوة رسول الله أمهات المؤمنين، ونحن بابتداء الأذهان، نعلم أنه ما كان لهن في هذا المجال مخاض في منقرض العصور ومكرّ الدهور، وذلك لا يناط هذا الأمر بالعبيد، وان حازوا قصب السبق في العلوم، ولا تعلق له بالعوام الذي لا يعدون من العلماء وذوي الأحلام، ولا مدخل لأهل الذمة في نصب الأئمة، فخروج هؤلاء عن منصب الحل والعقد ليس به خفاء». (الغياث81)

وقد يكون لأولئك الأسلاف تأويل ومخرج. يسعفهم في تدينهم بتلك الصور والاشكال المغلوطة، وليس هذا بيت القصيد ولا محل الاشكال والمعالجة في هذا المقال، ولكن الاشكال الحقيقي يكمن بأن تقدم هذه الصور والانماط والمفاهيم والاشكال من التدين الى الأجيال اللاحقة على أساس أنها من الدين، بل من معالم أهل الايمان والمنهج القويم الذي ينبغي المحافظة عليه وتدريسه في قاعات الجامعات ومحاضن الجماعات، على الرغم من تغير أبعاد المعادلة بالكامل (الزمان، والمكان، والانسان)، ويا ليت الأمر توقف عند هذا الحد، بل أعطيت هذه الأنماط والمفاهيم والاشكال ما للنص القرآني والسني من قوة استدلالية من حيث القداسة والعموم والاطلاق عبر الزمان والمكان والانسان ـ وان لم تعط لها نظريا فانها تتمتع بها فعليا ـ وهنا يكمن الخلل، ويستفحل الداء، ويصعب الدواء، ويختلط الحابل بالنابل، وكلام الشارع بكلام الشارح، وهذا هو بيت القصيد ومربط الفرس!!

لذلك فان اشاعة هذه الاشكال والانماط من التدّين بطريقة المثاقفة والمدارسة، ومحاولة تعميم فلسفتها بدون نقد وفرز، وتقديمها للأجيال على اساس أنها من الثابت والمحكم، وأنها من سمات ومعالم المنهج القويم لفهم الدين السليم، قد فتحت مجالات رحبة؛ ومناخات واسعة للاستبداد داخل الفكر الحركي، وممارسة شرسة لقمع الشورى وقيمها وأخلاقها وتضيق مجالاتها، وابعاد الأمة جملة وتفصيلا، وتجريم المرأة وسلب حقوقها في التنظير والممارسة(3)، واغتيال ما تبقى من قيم العدل والاجتهاد والتجديد، واحياء العقلية الذرائعية؛ عقلية التسويغ والتبرير، واذاعة روح العبودية، وأنه ليس في الامكان أفضل مما كان، وما ترك الأول للآخر شيئا، فكانت النتيجة ـ كما ترون ـ صورا من ألوان طيف التخلف الحركي في الفكر والسياسة، والمدافعة والممارسة في الواقع والمواقع.

والمحير والمقلق أن الحركات الاسلامية تضم في صفوفها خيرة عقول الأمة في كل المجالات الا أنها قد ابتليت بقيادات لا تضع لمنهج الفهم والتطبيق اعتبارا، ولا تعرف لقواعد التمييز بين الاسلام وتاريخ المسلمين ميزانا، بل تغفل عن هذا المتطلب الأساسي للنهوض بالأمة، متوهمين أن اخلاص العزم في الأخذ بأحكام الشريعة، والاحتماء بتجارب الأسلاف، وانماط التاريخ، كفيلة بنهوض الأمة وتغيير حالها الى أحسن حال. وفي تقديري أن الفكر الحركي بهذه العقلية المتخلفة قد يشهد نكسة شديدة حينما لا تؤدي مفاهيمه الى مقاصده لسوء فهمه وتطبيقه المغلوطين، لذا فان لم تجر عملية التغيير القيادي، والتجديد المفاهيمي، والتطوير الوسائلي، قد يصبح حالهم كمن يبني قصرا ويهدم مصرا!!

ومن هنا ينبغي ممارسة عملية النقد والتقويم الذاتي، والفك والتركيب، والفرز والتمييز بين ما حقه الاطلاق والعموم والقداسة وبين طرق التدين وأشكال التدّين، بغية التحول والتطور والارتقاء بالفكر والوسائل، ومن ثم احياء الأمة الواعية الراشدة، مما يحتم على العقلاء في الحركات الاسلامية الواسعة تجديد القيادات التي أصبحت مع الزمن جزءا من الواقع المتأزم، وهي بطبيعة الحال قيادات مرحلة ايقاظ وتحريض، وشحذ الهمم، وقرع الأجراس، وليست قيادات مراحل هدم وبناء، وتجديد واجتهاد، ووضع رؤى واستراتيجيات!! علما بأن الخطورة كل الخطورة أن تستمر قيادات مرحلة قرع الطبول بكل ضجيجها وبأشخاصها، على الرغم من تبدل الظروف، وتغير الأحوال، وتجدد المسؤوليات، وتنوع المواقع!!

وأحسب أننا ان لم نقم بتلك العملية نكون قد حكمنا على أنفسنا بالعجز وعدم الأهلية، وهذا هو الغياب الرهيب عن الشهود الحضاري، والغيبوبة عن الوعي، وباختصار شديد انه يعني أن يصير الماضي هو المستقبل، وصور التدين هو الدين، ويظل الافتتان بالتاريخ والعيش فيه هو البديل عن التعامل مع الحاضر، واستشراف المستقبل.

مفهوم «نعمل وليس علينا النتائج» عند الحركيين!!

«نحن مطالبون بالعمل وليس بالنتائج» له أبعاده السلبية التي استقرت في عقل الحركي وفكره مما أدى الى ظهور اعوجاج فاضح في سلوكه، وخطل بين في تخطيطه ورؤاه، واملاق في الآثار والنتائج!!

بيد أن هذا المفهوم كغيره من المفاهيم تم تسجيله في ذاكرة الحركي بطريقة مشوهة، وادخاله في أبجديات الفكر الحركي وأدبياته بمضامين سلبية غير مسؤولة، وذلك من خلال قراءة خاطئة لجملة من النصوص الكريمة، كقوله تعالى: «انك لا تهدي من أحببت» وقوله: «وان الله يدافع عن الذين آمنوا» وقوله: «ان الأرض يرثها عبادي الصالحون». فاذا كان الله سبحانه هو الهادي، فلماذا اجهد نفسي في الأخذ بأسباب هداية البشرية ومتابعة نتائج تلك الأسباب!؟! واذا كان الله سبحانه هو الذي يدافع عن المؤمنين، فلماذا ابحث عن مكامن قوتي ونقاط ضعفي، أو امكانيات توفير أساليب الحماية وطرق الوقاية ومسارب الدفاع؟! واذا كان الله سبحانه هو الذي يورث أرضه، ويقيم دولة القرآن، فلماذا افكر في خطة قيامها، وتحديد زمانها ومكانها، وتعيين وسائل انجازها في اطار على سنن ونواميس ثابتة (فلن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا) وهذه السنن لا تعرف الا من أخذ بها ولا تحابي في ذلك أحدا مؤمنا كان أو كافرا (كلا نمد هؤلاء، وهؤلاء، من عطاء ربك، وما كان عطاء ربك محظورا) ولهذا لما قصر اولئك الأخيار من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ يوم (أحد) في استفراغ الجهد، والاخذ بعالم الأسباب والتخطيط، وتلمس سنن الكون ونواميسه؛ في جزئية من جزئيات معركة ولم يكن ذلك منهجا ولا سمتا لهم، كانت نتيجة المعركة تميل لكفة خصمهم الذي أخذ بسنن ونواميس الكون في تلك المعركة، ولأهمية ذلك سجل لنا القرآن الكريم هذه الحادثة، فقال «أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها، قلتم أنى هذا!! قل هو من عند أنفسكم»!!

فاذا كان ذلك في زمان ليس به دوائر، ومراكز، وجامعات تقدم الاستشارات الادارية، والمواد العلمية، والدورات الاستراتيجية، والدوريات الانسانية وغير ذلك، فكيف ونحن نعيش اليوم عالما يقدم علوما منضبطة في الادارة، والتخطيط، والتفكير الاستراتجي الذي يرسم الأهداف الغائية، والعامة، والخاصة، والوقائية، والبديلة، ويتم ضبط ذلك باطار زمني عام مجزء الى أزمان جزئية لكل مرحلة، ثم يأتينا من يقول: (نحن نعمل فقط، والنتائج ليست علينا، قد تأتي بعد عام أو بعد مائة عام، المهم العمل)؟!!!

وبهذا الفهم القدري الجبري تتدثر بعض القيادات الفاشلة، فيصير لهم وقاية من المحاسبة والمساءلة، وذريعة للتملص من العجز والفساد خلال عشرات السنن، ويا ليت هذا الفهم المغلوط توقف عند هذا الحد، بل قدم الى الاتباع بأنه دين وفهم سليم!! وبالتالي، فاذا كان هذا الفهم المغلوط دينا وفهما سليما هل يحق للاتباع مراجعة القيادات الفاشلة عن حصاد عشرات السنين، وهل يمكن للزعامة الفاشلة أن تمثل أمام محكمة يسألون فيها عن سبب تأخر النصر، وعدم التمكين والاستخلاف ؟!!

أليس من المحزن والمخزي أن كل الأعمال اليوم تخضع للمنهجة والتخطيط، حتى مجالات بيع السندويشات والبيتزا، وتبقى أمور الدعوة واقامة أمر الله سبحانه تسير بالاعتباط والارتجال والعفوية؟!!!

* مدير مركز المقاصد للدراسات الانسانية في مانشستر/ بريطانيا

عقلنة الأهداف والآليات في رد الفعل الإسلامي.. وجهة نظر أخرى

د. محمد حسام حافظ*

■ لا أحد يستطيع منع الغضب العارم لدى الأمتين العربية والإسلامية من أن يأخذ مجراه. لقد أساءت تلك الرسوم الغبية والقبيحة إلى أهم شخصية في هذين العالمين. وأهميته الإنسانية لا تقل أبداً عن أهميته وقداسته الدينية. وإذا كانت الأهمية والقداسة الدينية تهم المسلمين فحسب فإن القداسة الإنسانية تخص البشر جميعاً وذلك لأمرين اثنين: فإما أن ينظر إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام من منظور المضمون الإنساني لرسالته بغض النظر عن الإيمان بدينيتها أو ماورائيتها التي نؤمن بها نحن المسلمون أو أن ينظر إليها من المنظور الإنساني القدسي الذي يعبر عنه تقديس عدد هائل من البشر له وإيمانهم به كنبي مرسل ورمز لهوية ولثقافة. وفي الحالين المذكورين لا مشاحة من تصنيف الرسوم البلهاء تحت عنوان انتهاك حق الغير بما يراه مقدساً وحتى الاعتداء على ما يراه الغير شعوراً عاماً بالتقديس. ونحن هنا طبعاً لا نقول بأننا ننزل نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام منزلاً ألوهياً لا سمح الله وإنما نراه إنسانا رسولاً حمل رسالة خير إلى العالم أجمع، نعتقد نحن المؤمنين بها ديناً سماوياً ولنا الحق بأن يحترم الآخرون هذا الإيمان وأن يحترموا مظاهره ومستلزماته.

إذن لا أختلف مع معظم المسلمين في تصنيف ما جرى وأشاركهم الشعور بالمرارة التي خلفتها هذه الأفعال على أمتنا التي تمر بأحد أخفض المراحل في حياتها. ولعلي أجد عشرات الأعذار لمن خرج في مظاهرات مفجراً غضبه في الشوارع وعلى شاشات التلفاز من هول ما شعر من تدنيس لأحد أهم مقومات شخصيته الأيديولوجية والروحية وربما الحضارية، ولكني أجد نفسي وقد أخذت موقفاً رافضاً للعنف غير المبرر والموجه إلى غير مستأهليه. فأنا لا أرى في مهاجمة السفارات دليل صحة أو دليل غضب مبرر لنصرة القضية التي من أجلها يفترض أن العنف قد تفجر.

أبدأ فأقول إن نبينا هو نبي الحكمة والموعظة الحسنة، فهو عليه الصلاة والسلام الذي كان يخاطب الناس على قدر عقولهم، داعياً إياهم ليلاً ونهاراً سراً وجهراً إلى ما رآه من الحق. وهو الذي لم يقرب ـ حتى بعد الإذن بالقتال ـ حرمات من لم يؤذه أو يعرقل إيصال رسالته الإسلامية الخالدة. وآية القتال معروفة وأوضح من نور الشمس وهي دعوة لرد الظلم بالقوة، وليست دعوة مفتوحة للانتصار للقوة على الحكمة والموعظة الحسنة. يقول الله عز وجل في سورة الحج: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» (40).

ولعل أحد أهم مصائب الأمة في الوقت الراهن هو عدم تحديد الهدف أو تعميمه بشكل يؤدي الى فقدان أهمية التحرك بل وضياعه في خضم الأحداث المتلاحقة. وأدعو هنا الى ترشيد وعقلنة تحديد الأهداف واختيارها بدقة دون تعميم مفرط. فالغرب ليس جسماً واحداً متجانساً ومعاملتنا اياه بهذا الأسلوب تعني أننا أمة عواطف وليس أمة عقل وحكمة. وتعني أيضاً أننا لم نتعلم دروس رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كقائد سياسي واجتماعي. فهو لم يعامل حتى المشركين على أنهم كتلة واحدة وفي حين كان مشتبكاً مع احدى تلك القبائل في حرب مكشوفة (قريش مثلاً) حالف غيرها من القبائل المشركة ولم يقل بأنه وبسبب أن ملة الكفر واحدة يجب أن نعاملها كوحدة واحدة لا تتجزأ، بل قام عليه الصلاة والسلام بالاستعانة بهذه القبائل بسياسة بالغة الحكمة كانت بالنتيجة تؤدي إما الى النصر السياسي والعسكري أو التقارب التام بإسلام بعض تلك القبائل. كما أن رسولنا الكريم لم يعامل القبائل اليهودية في المدينة المنورة أيضاً كوحدة واحدة لا تتجزأ بل عاملها كوحدات مستقلة وعندما غدرت إحداها لم يلجأ الى إجلائها جميعاً عن المدينة المنورة أو محاربتها جميعاً بسبب نقض إحداها العهد الذي بينها وبينه بل كان في محاربته لكل منها سبب وجيه مستقل في ذاته وفي توقيته. وأنا هنا لا أريد أن أقول بأن الأصل في العلاقة بين العالمين الإسلامي وغير الإسلامي هو الحرب وبأننا يجب أن نستعمل السياسة بحيث لا نحاربهم جميعاً في ذات الوقت ولا نستعديهم جميعاً في وقت واحد، بل أقول بأن أساس العلاقة بين العالمين هو التعارف والتواصل السلمي. وفي هذا يقول الباري عز وجل في سورة الحجرات: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (13). حتى أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وقد أصيب وأدمي يوم أحد أبى أن يلعن المشركين. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قيل يا رسول الله ادعُ على المشركين، قال: إني لم أبعث لعاناً، و إنما بعثت رحمة». وأنا واثق أن في ذهن كل منا من الأمثلة الشيء الكثير عن الرسالة الحقيقية التي أتى بها الإسلام.

اذن، أنا لا أدعو إلى عقلنة أو تسييس «الحرب» بين العالمين الإسلامي وغير الإسلامي فأنا أعتقد أن أصل العلاقة هو التعارف والتواصل بل سقت الأمثلة من دروس سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأقول بأنه علمنا كيف نحدد الهدف ولا نحرف الطريق أو نستعمل من الوسائل ما قد يضر ولا يفيد.

فمن أوضح الأخطاء التي يرتكبها المتحدثون العرب والمسلمون إلى الاعلام الغربي هو التعميم المخل. ويعني ذلك أمرين جوهريين؛ أولهما أن يجيب المتحدث عن سؤال محدد واضح بجواب انفعالي عام يحشر فيه العالم الاسلامي ككل واحد منزه عن الأخطاء كبرت أم صغرت وفي مساحة زمنية تطول أو تقصر ويضع العالم الغربي كله في زاوية أخرى ويضفي عليه أوصاف الهيمنة والشر وغيرها. أما الأمر الثاني فهو تجميع ما يدور في مخيلة رجل الانسان العربي من صور القهر والاضطهاد الذي مارسه الغرب الاستعماري ضد الشرق الضعيف طيلة قرون ويضعها أمام المشاهد أو المستمع الغربي لربما تحت تأثير الاعتقاد الساذج بأن هذا العمل سيوضح للجمهور الغربي ما أخفاه سياسيوه عنه وسيؤدي الى كسب تعاطفه.

وربما من المفهوم أن يتم هذا الطرح في جلساتنا العائلية والفكرية ذات اللون الواحد في الوطن العربي أو في برامج اعلامية تبثها قنواتنا الأرضية والفضائية ليل نهار ولكن أن تتم محاكاة هذا اللون من العرض أمام الجمهور الغربي وعلى وسائل اعلامية غربية فهذا لا يعدو أن يكمل الصورة النمطية السلبية التي استطاعت بناءها الآلة الاعلامية الغربية عبر عقود من الزمان. الصورة التي يظهر فيها العربي أو المسلم غاضباً حاقداً على «الغرب المتحضر». العربي الذي لا يستطيع الحوار ـ وليس فقط غير المؤمن بها لعلة موروثة متأصلة في جيناته. ومن جانب آخر، ستحفّز هذه الطروحات الجانب الغريزي لدى المشاهد الغربي في شخصيته ـ وليس الفكري ـ وسيلجأ إلى رد الفعل التلقائي بالدفاع عن النفس سواء أكان متفقاً مع بعض ما يقوله المتحدث العربي (أو المسلم) أو غير متفق.

ومن جملة الأخطاء التي نرتكبها في أوج الأزمة الحالية هو استعمال ما قد نراه أسلحة أو أدوات صراع أو نقاش لكنه بالنتيجة لا يصب إلا في مصلحة مبغضينا وأعدائنا.

فالتوجه الحالي لدى بعض المتحدثين من المسلمين أمام وسائل الاعلام الغربية في تحفيز مسألة الهولوكوست خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، بصورة سلبية كانت أم ايجابية، هو توجه تنقصه الحكمة أو هو غير نافع على أقل تقدير. وأقصد بالشكل السلبي لتحفيز الموضوع هو أن يقال بأن الغرب لا يسمح بأن يشكك بمجازر النازيين ـ لا سيما ضد اليهود ـ ولا حتى أن يتم التداول أو التشكيك، في وسائل الإعلام، بأعداد ضحايا تلك المجازر، لذلك فإن حديثه عن حرية التعبير هو حديث فارغ وبأن ردنا على الغرب إذن يجب أن يكون من خلال تناولنا لهذا المفهوم، غير القابل للتشكيك في الغرب، تهكماً أو تشكيكاً. أما الجانب الايجابي في التحفيز فهو القول بأنه إذا ما استمر حال عداء الغرب للمسلمين فلربما نشهد ـ أو سنشهد ـ مجزرة للمسلمين في الغرب كالمجازر التي قام بها الأوروبيون ضد أقليات عدة من يهود وغجر وغيرهم.

وقد يكون هناك عدم دقة في هاتين الإشارتين من الناحيتين التكتيكية والاستراتيجية للقضية الإسلامية. فالهدف غير محدد بشكل جيد في كلا الحالين والوسيلة بكل الأحوال غير مناسبة.

نشارك الكثيرين رأيهم بأن هناك مؤشرات عديدة على الاستخفاف بالمسلمين كدين وكثقافة وهناك انعكاس لهذا الاستخفاف على الأقليات الدينية في الغرب، لا سيما الاسلامية منها، من قبل المتطرفين في اليمين السياسي ـ وليس الديني ـ الأوروبي. وبعض هذا اليمين السياسي قريب جداً من الحركات الفاشية التقليدية ومن الحركات اليمينية الأطلسية المعروفة بعدائها للشرق والشرقيين عموماً. وقوة هذا اليمين في صعود مستمر وهو يحاول كسب المزيد من السيطرة على النخب السياسية المتحكمة بالأمن الأوروبي وعلى حلفائها من سياسيين وأكاديميين وأرباب الصناعات العسكرية والأمنية وشبكات تقديم المعلومات وتجارة الأسلحة في أوروبا. وعلى الرغم من تصاعد قوة هذا التكتل فإنه لم يصل بعد مبلغاً كبيراً من القوة بحيث يقلب المعادلات والتوازنات القائمة حتى الآن على الساحة السياسية الأوروبية والأطلسية. وهو أقل وزناً في الساحة الداخلية من التيارات السياسية الليبرالية التقليدية ـ غير الامبريالية ـ التي لا تسعى إلى حرب دينية أو ثقافية بل تنظر إليها بعين التخوف.

لكن في استعمال البعض من المتحدثين العرب والمسلمين أمام الاعلام الغربي للمقولات التي يصفونها غربياً باللاسامية ـ رغم غباء هذا المصطلح فالعرب ساميون أصلاء ـ يسهم إلى حد كبير في مد تلك الكتل السياسية بعناصر قوة ضد قوى الانفتاح الليبرالي وضد حقوق الاقليات وضد الحريات وهذا ما سيضر حتماً بالأقليات الاسلامية متزايدة الحضور السياسي في الغرب.

وبعبارة أخرى إن في استعمال هذه المقولات تقوية لعناصر معادية للقضايا العربية والاسلامية وللوجود العربي والإسلامي في الغرب من جهة واستعداء لقوى مناصرة لقضايانا.

إن للظهور والتحدث أمام وسائل الاعلام الغربية قواعد وأصولا وخطوطا حمراء قد لا تمت إلى العدالة أو الحرية بصلة قربى وقد لا نؤمن بمصداقيتها وعلى الأغلب لا نتفق مع كثير منها، إلا أنه من الأفضل مراعاتها حتى نصل إلى فكر وقلب المشاهد الغربي. فالاعلام في الغرب يعكس وجهة نظر أوروبية عامة لمفهوم اللاسامية ولا بد للمتعاملين مع الاعلام الغربي من فهمه فهماً عميقاً بصرف النظر عن صحته أو عدالته أو قناعتنا به. وعلى الرغم من أن الحركات الصهيونية ـ لا سيما الأمريكية منها ـ قد استغلت ولا شك سياسات ألمانيا النازية أبشع استغلال لاستدرار عطف الرأي العام الغربي من أجل بناء الدولة العبرية ومدها بأسباب الحياة والقوة ضد أصحاب الحق من الفلسطينيين والعرب إلا أن اللاسامية بالنسبة للأوروبيين تعني شيئاً آخر تماماً. فما زالت أحداث الحرب العالمية الثانية العدسة الأهم في نظرة الأوروبيين لأنفسهم حتى هذه اللحظة، وما زال مفهوم الهولوكوست حجر الزاوية في تعريف أوروبا الجديدة لنفسها من خلال نوع من الاعتراف الجمعي بالخطيئة ومن خلال عدم المساس بصنم الهولوكوست في الضمير الأوربي. وحجتهم الأساسية تتلخص بأنه من الضروري الحفاظ على هذا المفهوم ـ الصنم ـ بدون تغيير وحتى بدون اخضاع لقواعد البحث والدراسة العلمية لئلا يتكرر ما حدث ابان تلك الحقبة السوداء في تاريخ أوروبا.

ويعتقد الأوروبيون أن الجانب اليهودي الصهيوني في مسألة الهولوكوست ليس الجانب الأكبر، ويرون أن الجانب الأهم هو فظاعة الاشتراك في الجريمة والسقوط الأخلاقي الكبير الذي وقعت فيه شعوب أوروبا بدرجات متفاوتة. وعلى الرغم من أن عدداً كبيراً من الشعوب الأوروبية لم تساند النازيين إلا أن ما يحرك الشعور بالذنب في مخيالها الجماعي هو سيادة احتقار اليهود في التاريخ والتراث الأوروبيين ـ شخصية شايلوك في مسرحية شكسبير تاجر البندقية الشهيرة ـ ويرى بعضهم أن هذا هو الموقف الرسمي للفاتيكان أيضاً. ومن الضروري معرفة أن المنطق الثقافي العاطفي لهذا الموضوع في أوروبا يتجاوز تناقضاته المنطقية. ومن قبيل تلك التناقضات أن معظم من يعلي شأن مبدأ تحريم التشكيك في مجازر النازيين لم يكن له يد فيما حصل من قريب أو بعيد، وبأن من قام بقتل أقليات عرقية ودينية زمن النازيين ليسوا هم أنفسهم من قرر التعويض عن الذنب بالمساهمة في انشاء الدولة العبرية وهم ليسوا ممن قام بتصرفات امبريالية تعبر عن فكر يميني غربي متطرف يحتقر الآخر.

وبالمقابل فإن كثيراً من العرب الذين يتصدون للموضوع في وسائل الاعلام الغربية يركزون على البعد الصهيوني في استغلال مجازر الحرب العالمية الثانية وقد يستعملون عبارات غير مدروسة تؤدي إلى اخافة واستعداء كتل وعناصر سياسية أوروبية تقف تقليدياً إلى جانب القضايا العربية والاسلامية.

كما أن هناك جوانب أخرى لا يمكن تجاوزها لدى تبيان خطورة الاستعمال غير المدروس لمسألة الهولوكست من قبل المتحدثين العرب والمسلمين أمام الاعلام الغربي، للتدليل على ظلم الغرب واستعماله لمعايير مزدوجة. وفي هذا السياق يمكن قراءة البحوث التي نشطت في الفترة الأخيرة والتي تتمثل في الكشف عن وثائق مزعومة ونشر الدراسات التي تدعي وجود تعاون عربي وإسلامي مع النازيين وتستغل هذه المقولات لتغذية المخيال الجماعي الأوروبي بعوامل ربط الإسلام كدين وكثقافة بالعقائد الشوفينية التي لا تعترف بالآخر والتي لا بد من استئصالها. ومن ذلك ما يدعيه بعض الباحثين بأن النازيين كانوا يستعملون عواصم عربية كمركز لهم ضد دول الحلفاء. ويسوق هؤلاء موقف مفتي الديار الفلسطينية ورئيس اللجنة العربية العليا في فلسطين الحاج أمين الحسيني المناصر للألمان كمثال عن التقارب الإسلامي النازي. بل ان بعض المنظرين الأوروبيين اليساريين يذهبون أبعد من ذلك، فهم يحاولون زرع فكرة خبيثة تربط المقاومة العربية في فلسطين بالفكر النازي ويناضلون لايجاد الأدلة على وجود علاقة، فكرية على الأقل، ما بين الحركات الاشتراكية القومية العربية كالحركة البعثية والناصرية وبين الفكر الألماني النازي. ويحاول هؤلاء أيضاً الترويج لمقولة أن الفكر «المعادي لليهود» منتشر أصلاً في الشرق الأوسط ويسعون بذلك إلى تصوير العرب أمام الرأي العام الغربي كداعمين معنويين للنازية وكمتورطين من الناحية الأخلاقية بما حصل لليهود ابان الحكم النازي، ربما بأثر رجعي؟! وعلى الرغم من عدم صحة هذه المقولات وظلمها للعرب والمسلمين وسوء النية البالغ في طرحها وفي اختلاق وحبك الروايات التاريخية لتثبيت مراميها، إلا أنه لا يمكن تجاهلها ولا بد من أخذها في عين الاعتبار عند التحدث الى الجمهور الذي يتلقى أصلاً كمية هائلة من الأفكار المعلبة المسيئة للاسلام وللعروبة. حيث يرى بعض الكتاب أن تناول بعض المتحدثين العرب والمسلمين لموضوع الهولوكوست في وسائل الإعلام ـ لا سيما الغربية ـ يؤدي إلى إنجاح مساعي هذه التوجهات الرابطة بين الإسلام والعروبة من جهة والنازية اللاسامية من جهة أخرى في الذهنية الغربية.

وبشكل موجز إن موضوع مجازر النازيين ومكانها في وجدان كل شعب من الشعوب الأوروبية هو موضوع غاية في التعقيد أو على الأقل أكثر تعقيداً مما في ذهن الكثير من المثقفين العرب، فهو يتعلق بنظرة الأوروبيين كشعوب لأنفسهم. وهو بعيد تماماً عن المقارنة ما بين وزن المسلمين السياسي أو الاجتماعي أو الديني في أوروبا بوزن اليهود. فصحيح أن بعض التجمعات والعناصر السياسية المعادية للاسلام والمسلمين في الغرب هي ذاتها أكثر التجمعات انتصاراً لاسرائيل ولكن طرح قضايا حساسة غربياً بشكل سلبي أو ايجابي غير متوازن وغير مدروس في النقاش الفكري أو السياسي العلني في الغرب قد لا يخدم إلا هذه العناصر وتلك التجمعات.

أما الرد الحقيقي على ما يجري من احتقار وتدنيس للمسلمين ومعتقداتهم ومقدساتهم فهو اعتبار ما حصل شرارة التحول الاسلامي الكبير ولا أقصد بذلك اندلاع ثورة عنيفة من قبيل ثورات القرن الماضي التي عانينا منها ما عانينا. انما القصد بالتحول الاسلامي الكبير في مجتمعاتنا وفي جالياتنا العربية والاسلامية في الغرب هو الصحوة التنظيمية والتخطيطية. إن ما حصل من إساءة للمسلمين ومن ورد فعل إسلامي عام يمكن أن يوظف من قبل النخبة الإسلامية من علماء ومفكرين ومثقفين في التنوير لثقافة إسلامية جديدة. أساس هذه الثقافة هو الدعوة للجهاد الأكثر إلحاحا في هذه الحقبة من التاريخ. إنه جهاد البناء، بناء الأمة من جديد علمياً وثقافياً. إن ما حدث من انتفاضة إسلامية عامة، وإن كانت في كثير من الأحيان قد أخطأت الهدف والوسيلة، يمكن أن يكون الرافعة الحقيقية للتغيير نحو الأفضل.

* كاتب من سورية

الحالة اليمنية: شاندالا.. أم واق الواق ثانيةً

مروان الغفوري*

■ .. ذكر لويس جاكوليوت في كتابه عن التشريعات الدينيّة عند مانو وصفاً غريباً لقبائل الشاندالا، وهي قبائل هندية كانت تقيم في البنغال الشرقية، فقال عنهم: (إنهم ثمار البغاء وزنى المحارم والانحراف. وفي اللباس عليهم أن يرتدوا أسمالاً بالية، وللآنية فقط يستعملون جفاناً مكسورة وللزينة حديداً قديماً، وللعبادة الدينية فقط الأرواح الخبيثة، ودون سلام عليهم أن يرتحلوا من مكان إلى مكان، وممنوع عليهم أن يكتبوا من اليسار إلى اليمين أو أن يستعملوا اليد اليمنى للكتابة..إلخ). وبالطبع فإنّ أحداً سيبصق في وجه فردريك نيتشه حين ينقل مثل هذه النقول عنهم في حديثه عن الذين يريدون إصلاح البشريّة، وبطريقة تستعصي كثيراً على الفهم وتقترب من الميثولوجيا التاريخية إلى حد بالغ الإثارة. في حين يحسُن بنا، كيمنيين، أن نتسامح مع فهمنا قليلاً وأن نتناسى كون أن جدّنا القديم كان عبقرياً، وأن نعود إلى الوراء، في التاريخ، قليلاً.. بالتحديد إلى منتصف الخمسينات لنقرأ في «جزيرة واق الواق» لمهندس الثورة الشهيد الزبيري.. فكل ما جاء في وصف هذه الجزيرة وساكنيها لا يبعد كثيراً عن الشاندالا التي يتحدث عنها نيتشه ومعلّمه جاكوليوت، وبتجوّز يسمح لنا أن نتخلّص من الأوصاف المستفزّة للشعور العام والأخلاق الفاضلة لألين قلوب وأرق أفئدة! وبالمناسبة: فإنّ عملية كوماندوزيّة، إن حدثت، تلم شعث كل التقارير الدولية التي تتحدث عن إخفاقات الدولة اليمنية منذ أواخر السبعينات وحتى اللحظة الراهنة ستخرج بكتاب ضخم يجوز تسميته، إن كانت التسمية تؤثر في أحد: ما قبل واق الواق، وما بعد الشاندالا!

نحنُ شاندالا، بالوصف العام لهذه الطبقة الملغاة من جدول الإنسانية، لا يجوز لنا بأي حال من الأحوال أن نرفع رؤوسنا أو نتطلّع إلى عالم أكثر خضرة وجمالا. وكما لا يفوتني أن أقتبس كلمة لرئيس وزراء اليمن الأسبق وتحت قبّة البرلمان: على الشعب اليمني أن يأكل البر الأحمر (نوع رديء من الدقيق) وكلمة لرئيس الجمهوريّة يصف الشعب اليمني فيها بأنّه مجموعة من «الثعابين» (بالوصف المجازي) وبالتالي فإن هذا المجتمع الشاندالا هو خليط من الثعابين والفقاريات الدنيا التي تأكل ما تعافه البشرية.. فأنا أيضاً لا يفوتني أن أدلل على الشانداليّة اليمنيّة بالحرمان العام، ليس للكتابة من الشمال إلى اليمين كما في الشاندالا الأصلية، بل للكتابة إجمالاً وللصحة والتثقيف وكل فرص الحضارة الراهنة. فتقرير المعهد العالمي للمعلومات يذكر مؤخّراً أن نسبة الأوراق (الأبحاث) العلميّة التي سجلّها المعهد لليمن في السنوات الخمس الأخيرة تساوي صفراً، وهي الدولة العربية الوحيدة التي نالت هذا الشرف الشاندالي العظيم عن جدارة واستحقاق، لذا فلم يعلق المعهد على هذه النتيجة لأنها متوقّعة كما أنها أتت استكمالاً لاستحقاقات صفرية سابقة ومستمرة. طبعاً، لن تثير هذه التقارير إحساساً من أي نوع لدى أي قارئ ناهيك عن السلطات. وسيكتفي كل من يمرون عليها بالقول: ما الجديد! وبعضهم بالحوقلة الإيمانية كاملة الخشوع. وطبيعي أن يكون هذا هو الرد الطبيعي بعد أن فرّغت السلطات في مجتمعنا حالة من خليط لثقافتين عارمتين: الهزيمة، والجوع. فثقافة الهزيمة تشطب إمكانات النجاح وتتعايش مع التحدي والأزمة بوصفهما مستويات حياتية مقبولة وشرعيّة. والسلطات في اليمن تعكف على تكريس هذه الثقافة من خلال الحديث عن الحال المعسور وقلّة الحيلة وضيق ذات الموارد. وهي مغالطات بشعة تعكس حالةً من الترهّل الذهني لدى الجالسين على العرش، الذين لا يملكون مشروعاً ولا شرعيّة ما، غير شرعية الباراشوت التاريخي. فماليزيا استطاعت أن تقترب من دول العالم الأول، ثم تأهّلت لأن تكون، في خلال الـ15 سنة القادمة، الدولة التاسعة ضمن مجموعة الثماني الكبار، رغم قصر عمرها الحديث وانعدام الموارد في هذا المجتمع الزراعي الذي اعتاد أن يكون عالة على جيرانه. وليس غريباً أن يطلق «مهاتير محمد» كتابه الشهير (المشكلة الماليزية) في عام 1969 م محدداً فيه جوهر المشكلة الماليزية وخطوط نهضة الدولة والمجتمع، أن يفعل هذا قبل تولّيه سدة الحكم بـ12 سنة. وهو بهذا يدمج بين الشرعية والمشروع، وبمثل هذا التآلف الحضاري تشكّلت الدولة الماليزية الحديثة.

أماّ ثقافة الجوع فلها اقتضاءات أشد عنفاً. ذلك أنّ المتعايشين في ظل هذه الثقافة يتقبّلون الجوع بوصفه حالة وجوديّة تقود في نهاية الأمر إلى التصالح العام مع كل أنواع الحرمانات الأخرى. فأكثر ما يثير الكائن البشري ويمسّه بعنف هو هاجس البقاء، أي: سؤال التنمية. وهي الإثارة التي يثبّطها الجوع المزمن وشيوع النقص العام في التغذية كثقافة. وفي ظل سيادة هذه الثقافة (لاحظ أنّي أتحدّث عن مآل نهائي للجوع، أي تحوّله إلى ثقافة، وليس عنه بوصفه حالة طارئة) فإنّ التحدّي الحضاري يفشل تماماً في إحداث أي تغيير على أعلى أو أدنى مستوى. كما أنّ استتباعات من الحرمانات الأخرى على كافة الصعُد: المعرفية والصحيّة والسياسية والاقتصاديّة، تلي سيادة ثقافة الجوع. وحين يتحدّث المصلحون الاجتماعيون عن تغيير نمط حياة المجتمعات الفقيرة إلى الأفضل، فإن أخطر ما يواجهونه هو تغيير طريقة تفكير هذه المجتمعات، كمقدمة لزيادة وعي هذه المجتمعات بجوهر المشكلة والنظر إليها من منطقة مختلفة. فهي مجتمعات بائسة بفعل الجوع ومتصالحة مع حالة البؤس هذه فلا يكاد الجوع يمثّل لها مشكلة ما، وإنّ عملية دعم واسعة بالغذاء والدواء ستدفع هذه المجتمعات إلى الترهّل وكثرة الإنجاب وهو ما يضرب البرامج الإنمائيّة في الصميم. حلّ كهذا حين يقتضي تغيير طريقة التفكير سيدعونا إلى التعامل الجدي مع الحالة من مستواها الأعلى. فنحنُ نعلم أن الجالسين على العرش هم، سابقاً، نتاج لهذه الثقافة (ثقافة الجوع) وآلياتها التفكيرية، وهو ما يجعل من الرهان على إحساسهم بجوهر الأزمة مشكلاً في حد ذاته وطوبوياً. فالذين ولدوا ونشأوا في ظل شيوع نمط ما من أنماط التفكير والوعي من الصعب عليهم أن يتعاملوا مع كل الواقع المفرود أمامهم بوصفه مأزقاً، بل بوصفه وضعاً لا مهرب منه، وأن التعايش معه هو الطريق الأسلم لكسر حدتّه. إنّ هذا هو ما يحدث تماماً وهو ما يجعل الجالسين على العرش يفزّون كالمسوسين إلى نيويورك وإلى مكاتب الجمعية العامّة للأمم المتّحدة في كل مكان حين تقرر الأخيرة رفع اسم اليمن من قائمة الدول الأكثر فقراً إلى الدول الفقيرة. لا يمكن لمن يعيش هذه الثقافة أن يشعر بالحرج أو بالخزي، فهو ينسب الأمر إلى السماء والأرض، وليس إلى طريقة تفكيره. فالسماء أذنت للأرض أن تأكل نفطها، فجاع الشعب! يبدو هذا المشهد سخيفاً ومستفزاً، لكنّه أقل استفزازاً من العودة المظفّرة لساداتنا وكبرائنا بالشاة والبعير بعد طرق أبواب بيوت الدنيا كلّها، ويعدون ذلك انتصاراً مهماً يضاف إلى قائمة انقلاباتهم على كل قيم المنطق والأخلاق!

هناك حل آخر في الحالة اليمنية، وهو بالتأكيد غير الحل الذي افترضه مالتوس بدعوته إلى قتل غير المنتجين وإلا كان الفناء نصيب المجتمع المفروض. يقتضي هذا الحل ترك الأمر على ما هو عليه، والرضا بالموجود، وتهييج المشاعر إلى الدار الآخرة. وبالرغم من أن هذا الحل غير فعّال في مجتمع شاندالا، وسيفشل هو الآخر أمام قاعدة اجتماعية خطيرة تقول: إنّه يكفي أن تنشر الجوع في مدينة لكي يتحوّل أهلها إلى مجرمين، إلا أنه هو الحال الساري حالياً، وحتى حين. فالنظام الراهن فاشل بكل معاني الفشل العام، وقد نجح في إخراج اليمن من دائرة التأثير العلمي والثقافي خارجياً وداخلياً، ويكفي أن يلقي المرء نظرة على النتاجات الثقافية والمعرفية في اليمن أو على الصفحات الخاصة بالأدب والثقافة في الصحف الرسميّة وفي موازياتها الحزبيّة ليخرج بتصورّ أولّي عن حجم مشكلة المعرفة في اليمن. أقول هذا وأنا أقرأ الآن نتائج جائزة الشارقة للإبداع العربي لهذا العام، وأمامي عدد مخزٍ من المشاركة اليمنيّة ولا «نتيجة» لصالح اليمن، كسابق عهد اليمن في حضورها الثقافي العربي. وهو ما أدّى بالطبع إلى تواصل مشروع الفشل الثقافي العام الداخلي والخارجي وتفشيّه. من حق العالم، والحال كذلك، ألا يستغرب حين يعلم أن عدد الندوات الثقافية التي أقامتها صنعاء (عاصمة الثقافة العربية) على مدار عام كامل، لم تصل إلى نصف عدد الندوات التي أقامها معرض القاهرة للكتاب في ثلاثة أسابيع، والسبب في ذلك أننا شعب شاندالا محرّم علينا الكتابة من الشمال إلى اليمين وحتى من اليمين إلى الشمال!

مؤسف أن الجميع يتحدّث عن الفشل الاقتصادي ويسرد التقارير الدولية التي نشرت غسيل الدولة اليمنية في كل أزقّة العالم، ويتناسى فشلاً لا يقل خطورة هو الفشل المعرفي والصحّي. فالشعب الجائع لا ينتج معرفة، والمعرفة لا تنمو في أجساد مريضة والمريض والجائع والجاهل لا يمكن إلا أن يكون قاطع طريق. أيضاً: يثير الضحك والقرف معاً أن تقف جهات في أعلى أجهزة الدولة لتتحدّث عن تنمية ومشاريع نهضة، دون الالتفات لحقيقة أن المستهدف الأول من التنمية وهو عنصرها الأول في آن واحدة.. المجتمع. وأن هذا العنصر المنوط به الحراك التنموي وأن يجني هو ثمرة الناتج القومي العام هو عنصر غير فاعل لأنه ليس مؤهلاً للدخول في استحقاقات التنمية من نشاط ومعرفة وخبرة وتجربة ومؤهلات علمية وثقافة منافسة إنتاجية.

لقد قصمت الدولة ظهره ثم هي تتحدّث عن تنمية لا تحققها إلا عصا موسى. والدولة بهذا الأسلوب السوقي تؤصّل لنكتة «العبيد السعداء» وهي نكتة اقتصادية تفترض أن تقوم الدولة بعمل كل ما يخص التنمية (الصحية والعلمية والاقتصادية) بشكل منفرد بعيداً عن مشاركة المواطن، وأنّ على هذا المواطن أن يجني ثمارها معزّزاً مكرّماً. لا تنسى هذه النكات الاقتصادية أن تشير بذكائها الماكر إلى أن هذا النوع من التنمية يفترض أن يقوم به ملائكة منزلون!

إننا، اليمانيين، فعلاً، خارج الجاهزية الحضارية.. بكل استحقاق.

* شاعر وكاتب يمني مقيم في القاهرة

حين يتحول العراق الى مغترب في عقر داره وتتحول قواه الفاعلة الى طوائف متناحرة

عادل الحامدي*

■ يجمع أحدكم في بطن أمه فيكون نطفة ثم يكون علقة ثم يكون مضغة وهكذا، «فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يتقون».... الانسان كائن اجتماعي بامتياز ففي الأرحام ولا أقصد «الله الله في أرحامكم أهل العراق يا أهل المروءة والمجد يا أهل العراق» وانما أقصد أصل الخليقة أي الانسان هذا الكائن الاجتماعي حتى في عالم البيولوجيا باستثناء آدم وابنه عيسى حيث شاء المبدع ان يكونا بعيدين عن عالم الأحياء.

ما وراء ذلك تشهد حرفية النبوة وحدية الميتامورفوزيا في عالم الأحياء على اننا كائنات طائفية بلا منازع: «انا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم..» ولا ينفع بعد محكم التنزيل شهيد فالطائفية طائفيات منها المحمود ومنها ما هو غير ذلك حتى قال فيها امام الانبياء عليهم السلام: «دعوها فهي منتنة».

كانت الطائفية في لبنان عامل ثراء فكري وثقافي وسياسي حتى ان لبنان ما قبل الاستقلال وما بعد الاستقلال كان مطمورة روما الثقافية على مستوى الجناح الشرقي للطائر الحضاري العربي الاسلامي الكبير. وأذكر ان مرحلة جمال عبد الناصر التي بلغ فيها مستوى الكتاب العربي أوجه على مستوى الكتابة والنشر كان نتيجة العقل العربي في مصر وفي بقية الاقطار العربية ليتحول الى الماكينة الثقافية والسياسية في لبنان، واذ أذكر بهذا انما للتأكيد على ان التنوع الديني والثقافي مثل دائما عامل ثراء عبر الاجتماع البشري، ففي الغرب تحرص ما يسمى بالدول الاستعمارية القديمة والحديثة على تنويع ثقافات مجتمعاتها وتنويع اثنيا التركيبة الاجتماعية لهذه البلدان لانها تدرك جيدا انه لا سبيل الى قيام قوة اقتصادية وسياسية مؤثرة على المستوى الاقليمي والدولي بغير تنويع هذه الدماء وتجديدها على الدوام. ومن ثم يتسنى لي القول ان العراق وثقافة العراق وسياس العراق ووزن العراق كان عبر التاريخ مؤثرا وحاضرا لسبب رئيس هو هذا التنوع الذي يريد البعض ان يصوره على انه عامل من عوامل التردي والانقسام.

لقد عمدت عن سوء نية لعنونة مقالي بهذا المصطلح الاستفزازي حتى يتمكن لي النفاذ الى وضع الابهام على الأورام المؤلمة للوطن العربي، فما نطلق عليه اليوم طائفية مثل أيضا عامل بناء بل كان سببا في اشادة أكبر الحضارات الانسانية التي عرفها الانسان في مرحلة جد وجيزة وأعني بها الامبراطورية الغاربة أي مرحلة صد الاسلام. فقد استطاع الشرق الأوسط الكبير باسلامه ان يهضم حضارات وشعوبا أسلمت قيادها لهذا الدين وكانت سببا من أسباب التقدم البشري وسببا من أسباب ارساء حضارة فريدة من نوعها أبدع فيها المسلم واليهودي والمسيحي على مستوى الفعل في ظل الدولة الاسلامية، علما بان القرآن نفسه لم يستنكف هذه التركيبة ولم يعدها طائفية، فأكبر العلماء والفقهاء والسياسيين هم من طائفة غير عربية. لقد كان الشرق الأوسط طائفيا بامتياز منذ نشأته السياسية الحديثة ولكن هذه الطائفية هي السر في وصول الحضارة الاسلامية الى ما وصلت اليه بفعل التسامح والتعايش والسلام المجتمعي الذي أرساه الاسلام.

لقد فشل التحالف حتى الآن في انجاز وعوده الديمقراطية وتحقيق الرفاه والأمن والسلام للشعب العراقي على خلاف تلك الشعارات التي رفعها والتي كانت سببا في اطماع شعوب الشرق الأوسط بان الخير العميم قادم لا محالة، ونحن على أبواب السنة الرابعة احتلال لا نرى على أرض الواقع «ولا ينبئك صادق مثل الواقع» الا ما يبعث على الألم والخوف من المستقبل والشك فيه، ومن ثم أصبحت هذه الشعوب تنظر الى الديمقراطية القادمة انها ليست على وعد حتمي معها، فهل ان التحالف فشل لان العراق طائفي بامتياز أم ان هناك أسبابا أخرى ومن أهمها ان التحالف هو من فج التناقضات السياسية والاجتماعية بين الشعوب العراقية التي أسميناها بالطوائف؟

أليس لنا الحق في ان نشك في ان نوايا التحالف لم تكن سليمة حيث دفعتها الظروف والمصالح الى تغليب مصلحة طرف على طرف آخر واعطاء المصطلحات والتسميات الضرورية لكل فرقة فهؤلاء شيعة وهؤلاء أكراد وهؤلاء سنة والأبأس في الصورة هو ان الطائفة التي تمردت على شهوة السلطة تم اقصاؤها بكل الوسائل الديمقراطية، وكانه مكتوب على سنة العراق وسنة الشرق الأوسط ان يدفعوا ثمن أخطاء صدام حسين وحكوماته!

واذا اتفقنا على ان صدام حسين كان دكتاتوريا فانه من العسير التصديق على ان سنة العراق لا تستحق الحياة الكريمة وفق عراق جديد يمكن ان يبنى على المواطنة وليس على أساس طائفي مذهبي يستجيش ملايين من سكان الوطن العربي من سنة وشيعة تبدا من المغرب وتنتهي في أقاصي آسيا كل ذلك من أجل ديمقراطية تريد ان تفرق بدل أن تجمع.

والسؤال الملح في هذه الحال: هل يمكن بمساعدة التحالف والنظام العربي وأقصد به الحكومات العربية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، هل ما زال الأمل قائما في إقناع الطوائف الثلاث بان خيار الحرب الأهلية خيار ليس مطروحا على الطاولة أصلا ليس لان مصلحة العراق ومصلحة العرب لا تتساوق مع هذه الحرب ولكن لان الشرق الأوسط برمته يمكن ان يتحول الى كرة نارية مشتعلة تحرق المنطقة وتحرق الاقتصاد العالمي، ولذلك نحذر كل الأطراف ولو بالفكرة من اذكاء نار الطائفية لانها لا تحرق الشعب العراقي ولن يكون هذا الشعب هو الخاسر الوحيد بل ان الخاسر يتعداهم الى المنطقة ومن ثم الى الاقتصاد العالمي الذي ما زال يعيش بنسبة 80 % على مصدر الطاقة الوحيد والذي تتلاعب به الطوائف في المنطقة على مرأى ومسمع من التحالف ومن الدول الكبرى والصغرى.

ان وضع العراق بين أيدي معارضيه الذين عاشوا خارج أسوار الوطن بعضهم لعقود، وضع مثير للسخرية والألم ولمشاعر العراقيين، اذ كيف لهؤلاء ان يستلموا كل مسؤوليات الدولة ويستخدموا بعضها لتصفية حسابات لا جمل ولا ناقة فيها للشعب العراقي في حين يبقى المقيم بالداخل العراقي مشاركا متفرجا بتعريض جسده لنارين: نار التحالف ونار السيارات المفخخة.

لا يكتب محسن ليخرف ولا يتكلم العاقل للتلهي وانما أهمس لأهل العراق الكبير لعله يتحسس السمع وعلى طوائف الخير التي أفرزتها صناديق العدل والانصاف في عراق البطولات والسخاء والعطاء ان يكون أكبر من صربيا ومن البوسنة، أكبر من الصومال والشيشان أكبر من كشمير ومن الأفغان لان العراق أكبر من هؤلاء جميعا وان اجتمعوا، أوليس العراق على مرمى صاروخ متوسط المدى من بيت الله الحرام ولا برزخ بين أرضه والأرض التي عانقتها السماء قائلة: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وعم سيتنازع العراقيون بعد ان اقتسموا الرزق والسلطة بعدل الحساب خسر من خسر وربح من ربح.. ولأولي الألباب عبرة في أيرلندا.

كنت منشغلا بالاعداد لهذا الملف للحوار التلفزيوني والكتابي، توقفت فجأة عن العمل لأسمع ان الحكومة البريطانية في قرار غير مفاجئ أعلنت عزمها رصد مائة مليون دولار ونذر العشرات من كبار الباحثين ورجال الأمن والمخابرات للتحقيق في مقتل ألفي شخص من مجموع 3600 قتيل من الطائفتين على مدار ثلاثين عاما من المواجهات الدامية، ولا غرابة في ذلك اذا عرفنا ان الطوائف هنا لها القدرة والجرأة على المواجهة وتحمل المسؤولية وجبر الأضرار ان لزم الأمر لينجح العراق الديمقراطي الموحد بكل طوائفه ولتفرز حكومته الائتلافية الوطنية المرتقبة قرارات مثل هذه حتى لا يبقى لحمل السلاح مبرر ولا للمذاهب الطائفية الناسفة لكل خير مكان. يومها يفرح العراقيون بديمقراطيتهم الوليدة وعسى الله ان يجعل بينهم وبين التحالف مودة وبينهم وبين الجيران مصالحة وتعايشا، ساعتها فقط نردد: لا تقل أبدا أبدا never say never. ولروح الزميلة الشهيدة أطوار بهجت ورفاقها الذين قضوا على أعتاب سامراء الدعاء بجنات الخلد بعد ان فقدوا أمن الحياة في عراقنا الجريح.

* كاتب واعلامي من تونس يقيم في بريطانيا

ابوطير.. وفرض الشريعة وتغطية ايادي النساء!

د. جمال المجايدة*

■ اتمنى ان يكون كل ما نقلته صحيفة «هارتس» الاسرائيلية على لسان الشيخ محمد ابو طير القيادي في حركة حماس وعضو المجلس التشريعي المنتخب عن دائرة القدس مؤخرا والتي قال فيها ان الحركة ستعتمد الشريعة الاسلامية مصدرا للتشريع غير صحيحة، واتمنى ان تكون اتهامات اسرائيلية باطلة!

فالشعب الفلسطيني الذي اختار حماس لكي تحكمه، لا يريد العودة الى نظام الايات والملالي في طهران او نظام طالبان المنهار في افغانستان، ففي فلسطين شعب متعدد المذاهب والاديان يدين بكل الاديان السماوية، بالاسلام والمسيحية واليهودية عبر التاريخ لان فلسطين هي مهبط الرسالات السماوية الثلاث، فلماذا الاصرار على التشريع الاسلامي اذن؟

ان اخطر ما جاء في تصريحات الكادر الفتحاوي السابق ابو طير، ان حركة حماس ستجبر النساء على تغطية اياديهن ولبس الملابس المحتشمة حسب خلال سيرهن في الشوارع والاماكن العامة. وهذه بصراحة سوف تقلب موازين الحكم من سياسي الى حكم ديني، قد يعيد الشعب الفلسطيني الى العصور الوسطى، لان الاهتمام سوف يتركز في مثل هذه الحالة على احقية المرأة في كشف يديها ام تغطيتها؟

وسوف تدور الكرة الارضية مرة اخرى بقضية الشعب الفلسطيني لتقذف بها بعيدا في مجاهل الاهمال المتعمد، بحجة ان الحكم متطرف، لان كل الدول المانحة لا تريد ان يتحول النظام السياسي الفلسطيني فجأة الى نظام طالباني يحكمه طلاب الشريعة الاسلامية فقط.

اذا كانت النية تتجه الى مثل تلك الممارسات فاننا نناشد قيادة حماس السياسية ان ترفض كل هذه الممارسات والافكار سلفا لكي لا تغرق في التفاصيل الصغيرة مثل كشف الوجه عورة وعدم تغطية الايدي عورة.. الخ، ونسيان القضايا المركزية مثل الارض والدولة والقدس واللاجئين وحق العودة والاسرى والمعتقلين والتعويضات من الاحتلال؟

الشعب الفلسطيني شعب متدين بالفطرة والنساء فيه منذ فجر الاسلام يرتدين الملايات السوداء، حتى النساء المسيحيات يرتدين تلك الملايات كجزء من الالتزام بالحشمة والكل يعرف تلك الحقيقة، والحجاب جزء اصيل من عقيدة الشعب المسلم في فلسطين لذا لا تجعلوه ينفر من هكذا ممارسات، فلسطين بصراحة تحت المجهر وليست بحاجة الى ايام سوداء اخرى وقضيتها مقدسة ومتفجرة في ان واحد، كما ان شعبها يعي امور دينه ودنياه بدون ان يفرض عليه احد نقاب الوجه او اغطية الاكف.

الكل سيقف مع ابو طير ويصفق له في حال نجح المجلس التشريعي والحكومة القادمة في محاربة الفساد والسرقة للمال العام ووقف التسيب في العمل الحكومي ومقاضاة الحرامية الكبار الذين سرقوا مليارات عهد الراحل ياسر عرفات، وملاحقة الحرامية الصغار الذين سرقوا اكثر من 700 مليون دولار حسب قول النائب العام الفلسطيني السيد المغني.

لكن تركيز الحديث فقط حول تعديل نظام التعليم السائد حاليا في الاراضي الفلسطينية وتركيزه على المواضيع الاسلامية في المنهاج الجديد غير كاف ومنقوص لان الشعب بحاجة الى من يعيد له امنه الاقتصادي والاجتماعي وماله الذي نهب على مرأى ومسمع الجميع.

وحين يقول ابوطير ان حماس ستحث الفلسطينيين على اتباع التقاليد والشعائر الاسلامية اكثر فهو لم يأت بجديد بل يريد ان يمارس سلطة في غير محلها، فالشعب متدين بما يجب ومحافظ وملتزم، ربما ابو طير جاء متاخرا عن الوقت قليلا لانه كان طائرا في اسراب فتح لفترة طويلة من الزمن ويريد ان يقول بعد فوزه انه الان عاد الى الارض!

* صحافي من فلسطين يقيم في الامارات
jmajaida@hotmail.com

رأي القدس

دول الخليج وطلبات كوندوليزا

■ احسن وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي صنعا عندما رفضوا مطالب السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية الرامية الى جرهم الى مواجهة عسكرية مع ايران، واكدوا في الوقت نفسه على ضرورة ايجاد «حل سلمي» للازمة الامريكية ـ الايرانية الحالية المتعلقة بالبرامج النووية الايرانية.

فمن الواضح ان الادارة الامريكية الحالية تعيش ازمة حقيقية في المنطقة بسبب سياساتها الفاشلة المتخبطة في العراق، وتريد فتح جبهة جديدة مع ايران تحول من خلالها الانظار عن الاوضاع المتردية في العراق، وتريد من دول الخليج ان تكون نقطة الانطلاق والتمويل.

البرنامج النووي الايراني يشكل مصدر قلق لدول الخليج دون اي جدال، لان امتلاك ايران لاسلحة نووية سيجعلها القوة العظمى المهيمنة في المنطقة، علاوة على كونه سيطلق سباق التسلح النووي. ولكن الولايات المتحدة الامريكية تتحمل مسؤولية الخلل الحالي في ميزان القوى والناجم عن احتلالها العراق، وتحويله الى دولة فاشلة تعمها الفوضى الدموية والحرب الطائفية الاهلية.

العراق كان عامل التوازن الاقليمي الرئيسي في المنطقة، والحصن المنيع في طمأنة دول الخليج الصغيرة. الان انهار هذا الحصن وباتت المنطقة مكشوفة بالكامل، ومحور صراع تنافسي بين الولايات المتحدة من ناحية وايران من ناحية اخرى.

دول الخليج باتت في موقف حرج، وتقف امام خيارات صعبة للغاية. فدعمها للولايات المتحدة في اي حرب مقبلة ضد ايران، سيؤدي الى تعرضها لخطر اي انتقام عسكري ايراني، فايران تملك صواريخ بعيدة المدى وصناعة عسكرية متقدمة، وتستطيع اغلاق مضيق هرمز ومنع تصدير 16 مليون برميل من نفط الخليج الى العالم الخارجي. كما تستطيع ايران لما لها من تواجد بشري ضخم في الدول الخليجية نفسها من خلق قلاقل واضطرابات تهدد الامن الداخلي لهذه الدول.

اما خيار عدم تقديم الدعم لامريكا، والوقوف على الحياد، فربما يكون مكلفا للغاية ايضا، علاوة على كونه غير ممكن. فدول الخليج في معظمها وقعت اتفاقات دفاعية مع واشنطن بعد غزو الكويت، وهذه الاتفاقات ملزمة وليست في اتجاه واحد فقط، اي الاستفادة من الحماية الامريكية، ودون مساعدة واشنطن اذا دعت الحاجة الاستراتيجية لمثل هذه المساعدة.

انه وضع صعب بكل المقاييس، وكأن قدر حكومات دول الخليج الاستمرار في تمويل الحروب وتحمل اعبائها النفسية والامنية. ففي العقود الثلاثة الماضية، مولت هذه الحكومات ست حروب على الاقل، في افغانستان لاخراج القوات السوفييتية في مطلع الثمانينات، ثم الحرب العراقية ـ الايرانية في الوقت نفسه، وبعد ذلك حرب اخراج القوات العراقية من الكويت، ثم الحرب على الارهاب في افغانستان، واخيرا حرب احتلال العراق التي ما زالت مستمرة.

بات ممنوعا على دول الخليج ان تلتقط انفاسها، وان تنعم بثرواتها، بسبب هذه السياسات الامريكية الحمقاء. فالادارة الامريكية الحالية والادارات السابقة ترى في هذه الدول بنكا مركزيا لتمويل الحروب الامريكية في المنطقة، وربما في بعض انحاء العالم الاخرى، مثلما فعلت السعودية عندما مولت جماعة الكونترا ضد النظام التقدمي المعادي لواشنطن في نيكاراغوا.

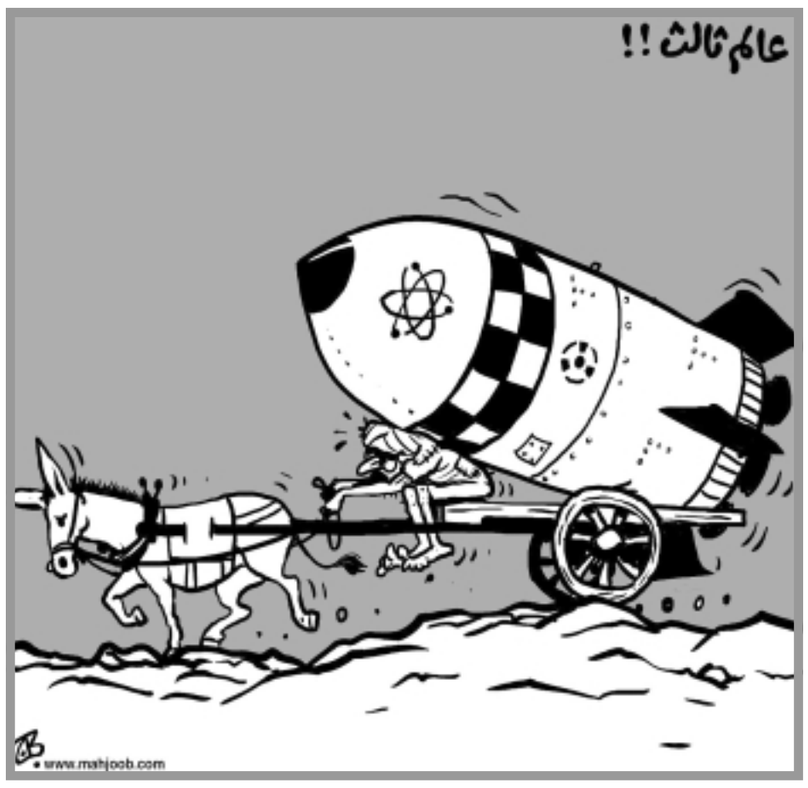

امريكا وفضيلة الاعتراف

د. يحيى العريضي

■ العولمة واقتصاد السوق والرؤية الأمريكية المتفردة للعالم وفق نظرية التفويض الإلهي هي أركان السياسة الأمريكية ومعالمها المعلنة التي تبنتها إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش وتسعى حثيثا لتصديرها، بل لفرضها على العالم تثبت اليوم فشلها وارتدادها بكل ما يعنيه الفشل وبكل ما تحمله خيبة الارتداد.

ينعكس هذا الفشل واضحا في التعقيدات التي أفرزتها هذه السياسة على مجرى الأحداث في بقاع مختلفة من العالم تمثلت بردود الفعل الدينية المتطرفة واليسارية المتحدية التي باتت تتوالد على اطراف حدودها الجغرافية وتعلن رفضها لها وتحديها لجبروتها وقوتها واستكبارها.

في العراق بدأت هذه السياسة غرقها في وحول العنف والتطرف والانقسام الذي جاء معها باسم دعوات الديمقراطية وحقوق الإنسان وما إلى ذلك من دعوات لا تحمل سوى ألفاظها ومآسي اضدادها.

ولم تحقق القضية الفلسطينية من تبعات هذه السياسة سوى التراجعات التي حدت بالجماهير الفلسطينية الى انتخاب منظمة «حماس» المتبنية للكفاح المسلح لقيادته في هذه المرحلة بعد أن كان يأمل في استرجاع حقوقه أو بعضها عن طريق المفاوضات والاستحقاقات المشروعة.

وحماس بحد ذاتها تمثل رفضا ضمنيا لسياسة هذه الإدارة التي بدورها توصم حماس بالإرهاب رغم شعبيتها وشرعيتها الانتخابية.

وبسبب تخبط سياسة هذه الادارة وحملتها السافرة على سورية واتهاماتها الباطلة وتدخلاتها غير المشروعة في لبنان تسببت في خلق أجواء مضطربة ومناخات تحاول من خلالها عرقلة عجلة الاصلاح في سورية والعودة بلبنان إلى أجواء الاحتراب الديني والطائفي بعد عقود من الاستقرار المثمر والتقدم المزدهر.

هكذا هي تداعيات هذه السياسة في الشرق الأوسط الذي توالت عليه نعوتها «كبيرا» و«صغيرا» و«قديما» و«جديدا» دون اعتبار لقيم المنطقة الراسخة ومبادئ أهلها وحقهم بخيارات حريتهم واستقلالهم.

أما مردودات هذه السياسة على حدود الولايات المتحدة الجنوبية التي لم يكن لها قبل اتباع هذه السياسة من أعداء تاريخيين في هذه القارة سوى جزيرة «كوبا» الصغيرة التي تقع على بعد تسعين ميلا من سواحلها، فقد انضم إلى كوبا اليوم عدد من بلدان المنطقة التي أصبحت تشكل محورا رافضا ومتحديا لمفاهيم «العولمة» الأمريكية وما تحمله من أهداف اقتصادية وتجارية وسياسية.

فهذا هو الرئيس الفنزويلي هيوغو شافيز يتصدى للإدارة الأمريكية بحركة شعبية عارمة في فنزويلا فاز بمثلها ايفو موراليس في انتخابات الرئاسة في بوليفيا وكذلك حققت ما حققه الاثنان، اليسارية ميشيل باتشليت في تشلي معززة هذا الاتجاه الشعبي الرافض لسياسة الإدارة الأمريكية التي تدين هذه الأطراف أهدافها وتعتبرها سياسة إمبريالية مقنعة لا تخدم إلا حفنة من الأثرياء ولا تزيد بقية شعوب المنطقة والعالم إلا فقرا وتبعية واستغلالا.

وجاء فوز اليساري لويس اياناسيو سلفيا في الانتخابات العامة في البرازيل، التي كانت تعتبرها الإدارة الأمريكية نموذجا لتطبيق مفاهيمها العولمية والاقتصادية، ضربة فاقت توقعات واستنتاجات هذه الإدارة التي وجدت نفسها أمام قيادة برازيلية تقترب اكثر واكثر من القادة اليساريين الرافضين لعولمة الإدارة الأمريكية وأهدافها المعلنة وغير المعلنة في جوارها المباشر والمناطق الأخرى من العالم.

وهكذا اصبح إلى جانب كوبا التي كانت تحمل لوحدها شعار التصدي لسياسة الإدارة الأمريكية دول ذات وزن اقتصادي وبشري مثل فنزويلا والبرازيل وأرغولي وبوليفيا وتشيلي بقيادة زعماء استمدوا شرعيتهم من مواقفهم المناهضة لسياسة الإدارة الأمريكية وتبشيراتها المختلفة.

استطاعت هذه الدول أن تمد يدها للأرجنتين الذي أعلن صندوق النقد الدولي قبل سنوات عن عجز هذا البلد عن تسديد ديونه فاستطاعت الأرجنتين أن تصفي علاقتها بهذا الصندوق بواسطة اقدام هذه الدول على شراء سندات خزينتها التي تجاوزت مليارات الدولارات، وبهذا استطاعت أن تضم الرئيس الأرجنتيني نيستور كريشنر لمحورها المناهض لسياسة الإدارة الأمريكية. وتنتظر سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لطمة أخرى في أمريكا اللاتينية في انتخابات الرئاسة في بيرو في نيسان المقبل حيث تشير الاستطلاعات الرأي إلى تقدم اولانتا اومالا الذي يحمل شعارات مماثلة لشعارات قادة دول المحور الجنوبي المعادي لسياسة الإدارة الأمريكية.

وستصل سياسة الإدارة الأمريكية ذروة فشلها في انتخابات الرئاسة المقبلة في المكسيك حيث تؤشر استطلاعات الرأي هناك إلى فوز لوبيز اوبرادور، عمدة العاصمة مكسيكو سيتي على خلفية معارضته اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الأمريكية ومطالبته بسيطرة المكسيك على مقدراتها.

إن السياسة التي تتبعها هذه الدول والتي أثمرت عقد اجتماع لمنتدى الفقراء والمعارضين للعولمة الأمريكية في مدينة بورتو اليغري البرازيلية كرد على لقاء المنتدى الاقتصادي في دافوس السويسري في مطلع كل عام، أخذت تتنبأ بتشكيل محور دولي يتجاوز حدود أمريكا اللاتينية إلى بقية دول العالم.

هذا حال امريكا بوش مع امريكا الجنوبية والتي تعتبر الحديقة الخلفية للقوة العظمى الاوحد في عالم اليوم، فهل العلاقة مع اوروبا باحسن حال؟ وهل لا يزال السيد رامس فيلد احد اهم اركان ادارة بوش على رايه بان اوروبا هي تلك القارة العجوز؟ كثير من الامريكيين يريدون علاقات افضل مع اوروبا الامر الذي تعجز ادارة بوش عن توفيره. وهل يعتقد احد ان حال تلك السياسة مع افريقيا او اسيا باحسن حال؟ ولكن تجلي تدهور السياسة الامريكية يبقى على اشده في الشرق الاوسط. فاذا كان هاجس تلك السياسة النفط واسرائيل فهناك الكثير من الدم يطوق عنق النفط وكثير من النار والغضب يحيط باسرائيل وكل ذلك بفضل تلك السياسة.

فهل تقدم إدارة بوش، بعد كل هذه الوقائع على إعلان فشل سياستها «العولمية» والانزواء بشرف في أركان التاريخ الخاوية، أم أنها إدارة فاشلة حتى في تحقيق فضيلة شرف الاعتراف؟

بوش في شبه القارة الهندية: الكيل بمكيال «غوانتانامو الصغرى»

صبحي حديدي *

■ أروناداتي روي، الروائية الهندية البارزة والناشطة الجسورة ذات الحماس الذي لا يكلّ في مناهضة الإمبراطورية العسكرية والإقتصادية والثقافية الأمريكية، عثرت على جيرة طريفة ـ ولكنها بالغة التعبير ـ للرئيس الأمريكي جورج بوش أثناء زيارته للهند: حديقة حيوانات العاصمة الهندية دلهي! والحكاية أنّ الحكومة الهندية فكرت، أولاً، في استضافة بوش داخل جدران البرلمان الهندي لكي يلقي خطبته البروتوكولية، ثم اكتشفت أنّ عدداً كبيراً من النوّاب سوف يقاطع الجلسة أو سيهتف ضدّ بوش طيلة الخطبة، الأمر الذي سيحرج الحكومة الهندية، كما سيحرج كبرياء سيّد العالم. وهكذا استبدلت الحكومة خيار الخطبة أمام البرلمان بخيار آخر، هو أن يتكلم بوش من داخل أسوار «الحصن الأحمر»، حيث اعتاد رئيس الوزراء الهندي إلقاء خطبه في المناسبات الهامة. لكنّ هذا الخيار الثاني استُبعد دون إبطاء، لأنّ «الحصن الأحمر» يقع في قلب دلهي القديمة حيث تقطن أغلبية ساحقة من المسلمين، وحيث تصبح إجراءات حماية بوش سلسلة كوابيس مفتوحة على كلّ المخاطر. ما الذي يتبقى؟ «القلعة القديمة»، لكي تكتمل المفارقة: أكثر الأماكن أماناً للرئيس الأمريكي، القادم لامتداح الصداقة الهندية، هي القلعة العتيقة التي تعود إلى العصور الوسطى!

وهكذا تعلّق روي: «بما أنّ القلعة القديمة هي، في الآن ذاته، موقع حديقة حيوانات دلهي، فإنّ جمهور بوش سوف يتألف من بضعة مئات من الحيوانات أسيرة الأقفاص، وبضعة كائنات بشرية أسيرة أقفاص بدورها، يُطلق عليها في الهند اسم الشخصيات المرموقة». إنهم في الغالب مجموعة أثرياء يعيشون في بلادنا الفقيرة مثل حيوانات أسيرة، تقهرهم في هذا ثرواتهم الخاصة ذاتها، وبأنفسهم يقفلون على أنفسهم داخل أقفاص من ذهب، ظانّين أنهم بذلك يحتمون من الرعاع والدهماء، أغلبية الشعب التي لم يكفّ الأثرياء عن نهبها طيلة قرون». ما الذي سيحدث إذاً؟ تتساءل روي، ما خلا أنّ بعض طيور السماني سوف تحمد الله لأنّ بوش لم يصطحب معه نائبه ديك شيني، الصيّاد الماهر الذي يصطاد أصحابه!

في أفغانستان كان حظّ بوش أفضل بما لا يُقاس، ليس لأنّ زيارته استغرقت أربع ساعات يتيمات فحسب، بل أساساً لأنه جاء من أرض أمريكية لتهبط طائرته في قاعدة باغرام... وهي بدورها أرض أمريكية افتراضية، وبامتياز عال نابع من حقيقة أنّ لقبها، لكي لا نقول اسمها الثاني، هو «غوانتانامو الصغرى»! ففي هذه القاعدة الجوية أقامت القوّات الأمريكية سجناً سرياً زجّت فيه قرابة 600 من «المحاربين الأعداء»، كما تقول التسمية الأمريكية البهلوانية الخاصة، الهادفة أساساً إلى تفادي استخدام أية مفردات أو اصطلاحات ذات صلة دلالية بمفهوم الأسر أثناء الحروب، وعلى رأسها مصطلح «أسير حرب» بالطبع. وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية قد كشفت النقاب، الأسبوع الماضي، عن ذلك السجن السرّي الذي «يثير أسئلة جدّية حول رفض إدارة بوش الإلتزام بالقانون. لقد اختارت غوانتانامو أولاً لأنها منطقة حرّة في ما يخصّ القانون. والآن، بعد أن أقرّت المحكمة العليا أنّ الإدارة خاضعة لمحاسبة قانونية وإنْ محدودة في غوانتانامو، ها هي الإدارة تبحث عن مواقع أخرى لا يُطبّق فيها القانون»، كما يعلّق البروفيسور دافيد كول، أستاذ القانون في جامعة جورجتاون والرجل الأكثر خبرة في الحقوق الدستورية.

شروط الإحتجاز في «غوانتانامو الصغرى» تلك لا تقلّ فظاعة عن تلك السائدة في غوانتانامو الكبرى: إخفاء لوائح السجناء، منع الزيارات نهائياً، السجن في أقفاص من الأسلاك الشائكة بدل الزنازين، النوم على الأرض دون فراش أو غطاء، انعدام المرافق الصحية والاستعاضة عنها بالدلاء، منع أي شكل من أشكال الرياضة والمشي. وتقول ديبورا بيرلستين، مديرة برنامج قانون وأمن الولايات المتحدة في المنظمة الحقوقية Human Rights First، إنّ معتقل باغرام تذكرة صارخة بأنّ الحكومة الأمريكية، وبعد مرور أربع سنوات ونصف على كارثة 11 أيلول (سبتمبر)، تواصل احتجاز ما يقارب 15 ألف مواطن من جنسيات مختلفة، خارج أيّ قانون وشرعة وحقّ، على الإطلاق. طريف إذاً، شرط أن تكون طرافة قاتمة دامية فقط، أن تهبط طائرة الرئيس الأمريكي، داعية تصدير الديمقراطيات وكبير المدافعين عن حقوق الإنسان، في قاعدة باغرام دون سواها، على مبعدة أمتار من «غوانتانامو الصغرى» هذه!

وإذا كان قرابة 100 ألف مواطن هندي قد خرجوا يهتفون ضدّ بوش، «مجرم الحرب» و«القاتل بالجملة» و«الإرهابي الأول» كما قالت اللافتات والهتافات، فإنّ مظاهر الإحتجاج الوحيدة التي سمحت بها أجهزة الرئيس الأفغاني حميد كرزاي كانت البيوت الطينية البائسة الرثة التي حلّقت فوقها حوامة الرئيس الأمريكي. في باحات تلك البيوت، وخلف الصورة الوردية التي رسمها بوش لهذه «الأفغانستان الجديدة»، كانت الحقائق الأخرى تشير إلى التالي، بين وقائع وأرقام أخرى لا تقلّ هولاً: ثلاثة ملايين جائع حسب إحصائيات الأمم المتحدة، و13 % فقط ممّن تتوفّر لديهم مياه الشرب الصحية، ونسبة وفيات في سنّ ما دون الخامسة هي الرابعة الأعلى على مستوى العالم، فضلاً عن عودة الطالبان، وعودة البرقع، وعودة الأفيون، وعودة الجهالة والجاهلية! والأرجح، من جانب آخر، أنّ الإنفجاريْن اللذين وقعا في مرآب سيارات تابع للقنصلية الأمريكية في كراتشي، وتسببا في مقتل خمسة أشخاص وجرح 49، لم يتزامنا مع زيارة بوش إلى المنطقة فحسب، بل كانا أيضاً ثأراً من القصف الجوّي الأمريكي الذي أودى بحياة العديد من الباكستانيين الأبرياء قبل أسابيع قليلة.

غير أنّ المحطة الثالثة في زيارة بوش، أي الباكستان، هي ذروة المفارقة في الواقع، بل يلوح وكأنها لا تُقارن البتة بطرافة ما اكتشفته أروناداتي روي من جيرة بين بوش وحديقة الحيوان: هذا رئيس قوّة عظمى، مصدّر ديمقراطيات معلّبة مسبقة الصنع، يأتي لمباركة جنرال دكتاتور جاء إلى السلطة، ويستمر في الحكم، جرّاء انقلاب عسكري! وهذا رئيس الولايات المتحدة، متعهد ترويج حقوق إنسان كيلت بمكيالين أو بمكاييل عدّة، يطلب من نظام مستبدّ عسكرتاري أن يقضي على «خلايا الإرهاب»! وهذا، ثالثاً، سيّد البيت الابيض الذي لم يتذكر اسم جنرال الباكستان برويز مشرّف ذاته، قبل سنوات معدودات حين كان الثاني قد أنجز انقلابه، وكان الأول مجرّد جورج دبليو بوش... المرشّح الرئاسي!

ونتذكّر، في باب الطرافة، أنّ الجنرال مشرّف عدّل الدستور الباكستاني لكي يناسب، ويشرعن قانونياً، بقاءه في السلطة حتى يشاء الله. لكنّ الطرافة لا تكمن في تعديل الدستور، بل في أنّ مشرّف اختار توقيتاً مذهلاً بالفعل، هو وجود وزير خارجيته في زيارة رسمية إلى واشنطن، بحيث أنّ الجنرال لم يستمهل نفسه بضع ساعات تتيح لوزير خارجيته أن يحفظ ماء الوجه في العاصمة الأمريكية. الطريف، طبعاً، أنّ الوزير كان قادماً إلى واشنطن وهو يحمل وعود التحويل الديمقراطي وعودة العسكر التدريجية إلى الثكنات، لكنّ مشرّف كان أكثر وفاء لروحية الجنرال الذي يحتقر الدبلوماسية، لأنه اختار تعديل الدستور (بما يخلّد وجود العسكر في السلطة، وليس في الثكنات!)، حتى قبل أن تنقضي ساعات على تصريحات كولن باول، وزير الخارجية الأمريكي السابق، المتفائلة بعودة الديمقراطية إلى الباكستان.

ونتذكّر كذلك، بعيداً عن الطرافة هذه المرّة، أنّ انقلاب مشرّف كان يطوي صفحة في تراث الإنقلابات العسكرية العالمثالثية، ولكن ليس ليغلق كتاب تلك الإنقلابات، بل لكي يفتح صفحة جديدة فيه. فلقد مضى زمن كانت فيه الإنقلابات العسكرية شراكة أمريكية ـ عالمثالثية، يتولى التخطيط لها خبراء أمريكيون في البيت الأبيض أو وكالة المخابرات المركزية أو البنتاغون، ويمتهن تنفيذها العسكر من مختلف الرتب هنا وهناك في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. ولقد لاح أنّ هذا الطور الصاخب انطوى مع وضع الحرب الباردة أوزار الشدّ والجذب بين واشنطن وموسكو، وأنّ «أخلاقيات» اقتصاد السوق والليبرالية المعمّمة والمعولمة لم تعد تتسع لمغامرات العسكر، إلاّ في حدود ضيّقة تماماً يكون فيها الجنرال ـ العسكري محطة قصيرة لا بدّ من التوقف عندها قبل مجيء الجنرال ـ المدني.

إنقلاب مشرّف، أواخر 1999، بدا وكأنه يَجُبّ الكثير من تلك «الأخلاقيات»، على نحو بسيط تماماً في تقنيات التخطيط والتنفيذ. لقد كان، أيضاً، بسيطاً أكثر في مفردات «السياسة» التي تكتفي تحرك العسكر، وبسيطاً أكثر فأكثر في ما يخصّ مباغتة المقاربة الجيو ـ إستراتيجية التي اعتمدتها الولايات المتحدة في التعامل مع ذلك الشطر الفريد من شبه القارّة الهندية، حيث تمتزج التجربة الديمقراطية بالتجارب النووية، والنزاع الهندي ـ الباكستاني بالنزاعات الإثنية والدينية والثقافية.

والحال أنّ التاريخ كان يعيد نفسه في كلّ مرّة، لأنّ التاريخ الباكستاني الحديث اتصف على الدوام بمزيج من الديمقراطية الناقصة والإستقرار السياسي الغائب. ويكفي القول إنه، على امتداد نصف قرن من عمر التجربة الديمقراطية الباكستانية، لم يتمكن سوى رئيس وزراء واحد من إكمال فترة حكم تامّة بين دورتين انتخابيتين. وإذا لم يتدخل الجيش عبر إنقلاب عسكري مباشر، فإن رئيس الدولة كان يبادر إلى خلع رئيس الوزراء والدعوة إلى انتخابات جديدة. وفي كل مرّة كانت تتعالى الإتهامات والإتهامات المضادة حول التلاعب بالإنتخابات وعدم شرعيتها، وفي معظم الحالات كانت نسبة الإقبال على الإقتراع تجعل البرلمان المنتخب أبعد ما يكون عن تمثيل المجتمع. أكثر من ذلك، كان هزال صندوق الإقتراع يجعل البرلمان أشبه بهيئة صورية تعيّنها مراكز القوى الأساسية في البلاد (الجيش، المؤسسة الأمنية، النُخب الحزبية المحترفة، حفنة من رجال الأعمال والمافيات، ونحو ألف أسرة من «أشراف» الباكستان).

والصحافي الباكستاني نجم سيتي، رئيس تحرير أسبوعية «فرايدي تايمز» التي تصدر في لاهور، يتذكّر الشهر الطويل الذي قضاه تحت الإعتقال والإستجواب في ضيافة الإستخبارات الباكستانية، ثم يُطلق هذه العبارة الصاعقة، في التعليق على انقلاب مشرّف: «ليس هذا محاق الديمقراطية. لقد ماتت الديمقراطية من قبل». وبالفعل، كان الجنرال مشرف قد تعشّى برئيس الوزراء السابق نواز شريف بعد أن ظنّ الأخير أنه يستطيع تناول العسكر لقمة سائغة على مائدة الغداء. وتبيّن سريعاً أنّ الجيش منحاز إلى العشاء العسكري وليس إلى الغداء المدني، وأنّ المؤسسة الأمنية (هذه التي اعتمد عليها شريف في قمع الصحافة والأحزاب المعارضة والشارع العريض، وكانت بمثابة سيف مسلط على عنق المؤسسات المدنية)، ليست قادرة على تنفيذ مناورة مضادّة لهجوم الجيش.

إلى هذه الـ «باكستان» يصل الرئيس الأمريكي اليوم، داعياً إلى إغلاق خلايا الإرهاب، وكأنّ ما تصنّعه حكومة مشرّف من تلك الخلايا أقلّ مما تصنّعه سياسات الولايات المتحدة في أربع رياح الأرض. وعلى مبعدة امتار من «غوانتانامو الصغرى»، في تلك الـ «أفغانستان» الجائعة البائسة التائهة المخدّرة بالأفيون والجهالة، هبطت طائرة بوش. وأمّا في الهند فإنّ سيّد البيت الأبيض لم يجد مَن يصغي إليه سوى رهط الأقلية، حيوانات الهند الثريّة سجينة أقفاص الذهب كما في تعبير أروناداتي روي، وبالتالي كان بعيداً تماماً عن نبض الحد الحقيقي.

وكيف لا تكون هذه حال أمّ جولاته الآسيوية، إذا كان يهبط في سجن، ثم ينتقل إلى جوار حديقة حيوان، لينتهي في دكتاتورية عسكرتارية!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

محاولة امريكية فاشلة لاحداث فتنة طائفية

عوني القلمجي *

■ دعونا من الاتهامات المبطنة التي وجهها الطالباني والجعفري والحكيم الى «السنة» حول الاعتداء على مرقد الامامين علي الهادي والحسن العسكري في سامراء، فكل الدلائل تشير الى ان السفير الامريكي زلماي خليل زاد هو الذي صمم هذه الجريمة وترك لمغاوير الداخلية تنفيذ المهمة. فشهود العيان من سكان سامراء اكدوا بان مجموعة من الغرباء قد دخلت الى المرقد بحماية القوات الامريكية التي انتشرت في شوارع المدينة ليلا وخرجت منها في اليوم التالي قبل حدوث الانفجار باقل من ساعة. ومثلما توفرت الادلة هنا فان الهدف من وراء هذه الجريمة بات واضحا وجليا. وهو احداث فتنة طائفية تنتهي الى تقسيم العراق كمخرج من الازمة التي يواجهها مشروع الاحتلال.. مايك وتني ذكر في مقالة مهمة حول الحادث والهدف من ورائه «ان مؤسسة راند اوصت بانه يجب استغلال انقسامات السنة والشيعة والعرب وغير العرب لتحقيق الاهداف السياسية الامريكية في العراق والعالم الاسلامي» ويضيف الكاتب «ان الاعتقاد بأن الهجوم كان من تدبير العمليات السرية الامريكية والاسرائيلية واسع الانتشار في كل انحاء المنطقة، اضافة الى انتشاره بين المحللين السياسيين اليساريين في امريكا». اما الصحافي «كورت نيمو» فانه يرى «ان التفجير هو وسيلة لتحقيق خطة موضحة في تقرير عوديد يعنون، حول ستراتيجية اسرائيل لـ «بلقنة المجتمعات والحضارة العربية والاسلامية». ويقول نميو «ان الخطة قد يكون نفذها اعضاء مخابرات امريكية او بريطانية او اسرائيلية او عملاؤهم العرب المزدوجون او مهاويس مجموعة العمليات الوقائية التابعة لرامسفيلد P2OG والمصممة لـ تحفيز ردود افعال ارهابية». ناهيك عن تقارير مماثلة قدمها ديفيد فيليب للمجلس الامريكي الاعلى للسياسات الخارجية والذي مولته مؤسسة ليند وهاري برادلي كما يقول بيبي اسكوبار. وكل ذلك تؤكد صحة الرأي بأن استراتيجية تقسيم العراق كانت تدور في المستويات العليا من الحكومة من بداية الاحتلال.

ليس غريبا اذن ان تقوم القوات الامريكية بتحطيم الدولة العراقية، وحل جيشها ومؤسساتها الامنية، وبناء مؤسسات بديلة على قاعدة المحاصصة الطائفية والاثنية وتثبيتها في قانون ادارة الدولة ولاحقا في الدستور الدائم. وضمن هذا السياق جدد عبد العزيز الحكيم مطالبته بفدرالية في الجنوب قبل فترة قصيرة من الاعتداء، وكان قبلها قد عقد اتفاقا بين عادل عبد المهدي وجلال الطالباني يقضي بموافقة الكرد على فدرالية في الجنوب مقابل ضم كركوك الى ما يسمى اقليم كردستان. لكن الاحتلال وجد صعوبة في تحقيق مطلب الحكيم جراء تمسك العراقيين بوحدة العراق وعروبته بل وتحريره من نير الاحتلال. فكان لابد والحالة هذه من القيام بهذا الاعتداء على امل اشعال فتنة بين الشيعة والسنة، ويعلن بعدها الكرد انفصالهم كما هدد البارزاني، ويعلن الحكيم عن اقامة اقليم الجنوب، ومن اجل تحقيق ذلك اختار الاحتلال واعوانه هدفهم بدقة وعناية. فمرقد الامامين علي الهادي والحسن العسكري يقع في مدينة سامراء ذات الغالبية السنية، في حين استبعد اختيار مراقد الائمة علي والحسين وموسى الكاظم لانها تقع في المدن التي غالبية سكانها من الشيعة، للايحاء بان من قام بهذا الفعل هم السنة لفتح الطريق امام ميليشيات غدر ومغاوير الداخلية لقتل الابرياء وهدم وحرق المساجد في مناطق متفرقة من العراق. لكن بوش وادارته فوجئوا عندما اخذت الفتنة والاعمال الغوغائية مكانها للتظاهرات والصلوات المشتركة بين الشيعة والسنة، ورفع شعارات التآخي والوحدة بين الطائفتين الكبيرتين ومنها «الشيعة والسنة اثنين مثل الحسن والحسين» ليقولوا للمحتل نحن مصرون على عدم الانجرار الى اي فتنة ومن اي نوع ،. وهذا الامر ليس غريبا فالتعددية في العراق كانت على الدوام مصدر قوة وابداع وليس مصدر للفرقة والاقتتال. ومن المفيد في هذا الصدد ان نذكر الادارة الامريكية والصهاينة والنظام الايراني بصفحات من التاريخ. فخلال اربعة قرون من تاريخ العراق وعلى وجه التحديد فترة خضوع العراق للامبراطورية العثمانية، كان السنة يحمون الشيعة من بطش الاتراك والشيعة يحمون السنة من بطش الصفويين اذا غزوا العراق، والاكثر من هذا ان الوحدة بين الطائفتين الكبيرتين تزداد متانة حين يتعرض الوطن للعدوان الخارجي، فبعد هزيمة الامبراطورية العثمانية ووقوع العراق تحت الاحتلال البريطاني عام 1917، توحد الشيعة والسنة في جبهة واحدة لمقاومة القوات الغازية، وتوجوا وحدتهم في ثورة العشرين وتكاتفت معهم عشائر الفرات وبالتنسيق مع سكان مدينة بغداد. ومع كل محاولة قام بها الاحتلال البريطاني لاثارة فتنة طائفية، كان الرد عليها اشتراك السنة والشيعة في الاحتفالات الدينية لكل منهما.

هل يجوز لنا ان نعتمد كثيرا على تاريخ وحدة مجتمعنا العراقي ومن ان التعددية في بلادنا ستظل مصدر قوة وابداع؟ ام ان هذه التعددية قد تنقلب شرا مستطيرا في ظل الاحتلال؟ وهل سيطوي الامريكيون ملف تقسيم العراق وعدم التفكير في القيام بمحاولات اخرى من هذا القبيل قد لا ينجح العراقيون في السيطرة عليها هذه المرة؟

من السذاجة الاجابة على هذه التسؤلات المشروعة وفق قناعات ثابتة او الميل الى أحكام مسبقة، بمعنى اخر الاجابة بنعم أو لا، فهذا نوع من الهروب الى الامام وتخلي عن المسؤولية الوطنية، لاننا نخوض حربا مع اقوى قوة عاتية في العالم ومدعومة من جهات عدة بدءا بالصهيونية العالمية ومرورا بدول الجوار وانتهاء بالعملاء المحليين من احزاب وتجمعات سياسية ودينية، ولذلك يتوجب علينا ان نشخص ما حدث ونحتاط للمستقبل الملىء بالالغام الموقوتة لكي نجنب عراقنا الجريح تلك المخاطر ونساعد على تحرير بلدنا من الاحتلال البغيض. وفي هذا الصدد علينا ان لا نضخم ماحدث ولا نستهين به أو نهمله. ما حدث هو ليست حربا طائفية او حتى فتنة طائفية بالمعنى الكامل للكلمة، فحرب الطوائف تقوم عادة بين طائفة بمجموعها وطائفة اخرى بمجموعها الى ان تنتهي بانتصار احداها على الاخرى او تنتهي لان تأخذ كل طائفة «حصة» من الوطن، وتقيم نظامها الخاص بها وتكون الدولة مجرد غطاء قانوني لا حول لها ولا قوة. وقد اثبتت الوقائع خلال الايام الماضية صحة ما نقول، فلقد شهدت مناطق واحياء متفرقة من العراق دوريات مشتركة من السنة والشيعة لحماية المساجد والحسينيات تحسبا من هجمات جديدة لقوات بدر ومغاوير الداخلية، في حين جرت حملة تبرعات قام بها الشيعة لمساعدة العوائل السنية التي تضررت من هذه الاحداث المؤلمة، ناهيك عن اشتراك الشباب من الشيعة والسنة في اداء الصلاة في الجوامع والحسينيات، وهذا يعيد الى الاذهان ما قام به اهالي الاعظمية وهم في الغالبية من السنة بمساعدة المنكوبين في حادث جسر الائمة، وبناء على ذلك يمكن القول بان ما حدث هو وجه اخر من وجوه الحرب الدائرة بين قوات الاحتلال وبين المقاومة الوطنية العراقية. فقوات بدر او مغاوير الداخلية الذين قاموا بهدم وحرق المساجد وقتل الابرياء، انما قاموا به خدمة لاغراض الاحتلال التي اشرنا اليها وليس دفاعا عن مقدسات الشيعة التي هي اصلا مقدسات المسلمين جميعا، هؤلاء لا ينتمون قطعا الى المذهب الشيعي سوى بالاسم، بل ان بعض التقارير تشير الى انهم ليسوا عراقيين اصلا. ولو كان الامر غير ذلك، فلماذا لم تنتقم او حتى تدافع هذه الجهات عن حرمة مرقد الامام علي بن ابي طالب حين هاجمته القوات الامريكية؟ ولماذا لم يفت السيستاني ومحمد سعيد الحكيم واسحق فياض وبشير النجفي بالاحتجاج السلمي ضد القوات الامريكية كما افتوا مجتمعين بالاحتجاج على تفجير مرقد الامامين في سامراء؟ فهل احفاد الامام علي أعلى مقاما من الامام علي نفسه الذي كرم الله وجهه؟

لا يساورنا ادنى شك بان بوش وادارته يواجهون مأزقا خانقا جراء فشل قوات الاحتلال بانهاء المقاومة او حتى الحد من تصاعد عملياتها المسلحة، وان العملية السياسية التي راهنوا عليها كثيرا وعملوا المستحيل من اجل بعث الروح فيها، تواجه الموت ان هي لم تمت اصلا، وان ما قيل بشأن تشكيل حكومة وطنية بعيدة عن المحاصصة الطائفية اصبحت من النكات التي يتندر بها العراقيون بعد ان شاهدوا على شاشات التلفزة العراك الدائم على المناصب بين امراء الميليشات المسلحة، بل ان السفير العتيد زلماي زاد قد فضح كذبته بنفسه حول رفض الادارة الامريكية نزع الطائفية عن الحكومة المنتظرة حين، زار الحكيم في مقره وابلغه بان ادارته لا تمانع باستلام مرشحيه اي وزارة بما فيها وزارة الداخلية والدفاع والامن القومي، وعلى ضوء حقيقة المأزق الامريكي سيطور السفير أداءه في هذا المجال ويبتكر اساليب اخرى، قد تجبر الطائفة السنية هذه المرة على الدفاع عن نفسها وعن ممتلكاتها وحرماتها، الامر الذي سيشجع القادة الاكراد على الانفصال كما وعد مسعود البارزاني ويشجع بالمقابل عبد العزيز الحكيم على اعلان اقليم الجنوب. اذ لم يبق امام بوش وادارته لتجنب الهزيمة سوى استخدام هذا السلاح، ومن دونه حسب رأي الادارة الامريكية سينتهي مشروع الاحتلال الى هزيمة منكرة.

في الوقت الذي يبدو فيه الصراع بين المقاومة الوطنية العراقية وقوات الاحتلال معقدا بما فيه الكفاية، يبدو واضحا وجليا ايضا الطريق الذي تسير عليه المقاومة لتحرير العراق، فعلى الرغم من كل ما حدث فان هذه المقاومة الباسلة مستمرة في عملها وعلى جميع الجبهات العسكرية والسياسية والتنظيمية، وهذا ما شاهدناه على ارض الواقع. فمن جهة نزلت قوات المقاومة الى الشوارع

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

AL-QUDS Al - Arabi Volume 17 - Issue 5213 Friday 3 March 2006

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5213 الجمعة 3 آذار (مارس) 2006 ـ 2 صفر 1427 هـ

عرب أمريكا اللاتينية

أمجد ناصر

قبل بضع سنين التقيت، في مهرجان شعري عقد في مدينة «أمالفي» الايطالية، شاعراً من البيرو، لا أتذكر، الآن، بسبب تنكدي منه (آنذاك) سوى اسمه الأخير: إيدوم.

كان للشاعر السبعيني هيئة عضو مجلس بلدي متقاعد، من أولئك الذين كانوا يقضون سحابة نهارهم وهم يلعبون «الطاولة» في مقهى «الكوكب» الزرقاوي.

بربطة عنق برتها الأيام وشارب محتوت، وصلعة تخالطها بقايا شعر يحرص، تماماً، على تمشيطه، وقامة موظف إداري ما تزال تحافظ على اعتدالها، كان أول من يجلس إلى طاولة الأفطار صباحاً لكي يحتسي قهوته المصحوبة بسجائر متتالية، من دون ان يمس، تقريبا، طعامه.

لم يكن كثير الخلطة، أو الحديث، مع بقايا جيل «البيت» الشعري الامريكي المشاركين في المهرجان الذين كان يُسمع لغطهم من درج الفندق، قبل أن يتدفقوا إلى المطعم، ليلتهموا، كعاصفة استوائية، كل ما يتوافر على الطاولة من طعام، ولا كان يتحدث، الينا، ايضا، نحن شعراء العرب الثلاثة المدهوشين من قوة الحياة التي تسري في عروق شعراء الستينات الامريكيين ونهمهم للطعام.

لفتت نظري كنيته (إيدوم) أكثر مما لفتتني جلسته المتوحدة، فجازفت بالحديث إليه، بالانكليزية، فطلع الرجل يعرفها أكثر مني.

قلت له ان كنيته ليست لاتينية الجرس، فوافقني، قائلاً، بضجر او بتبرم من اقتحامي مداره المتوحد، ان عائلته تنحدر من لبنان وهذا هو لقبها. حاولت إعادة هذا اللقب الى أصله العربي، إلى أن رنّ في ذهني لقب قاض لبناني شرس يدعى عدنان عضوم كان قد ارتبط اسمه باغلاق محطة تلفزيونية لبنانية واجتراءات اخرى على حرية التعبير في لبنان.. فقلت للشاعر البيروفي الذي لم يكن يرغب، بالمرة، بمواصلة حديث الأنساب هذا: عضوم!

إسم عائلتك العربي.. عضوم.

لم يبد ذلك الشاعر الذي عمل في بعثة بلاده الدبلوماسية في الأمم المتحدة (أو ربما لدى امريكا) اي دهشة من علومي كنسّابة عصريّ، إما لأنه كان يعرف ذلك، او لصدي عن الاسترسال في الحديث معه.

قلت في نفسي ان هذا الرجل سعيد بكونه «بيروفيا» ولا يريد ان يذكره أحد بأصله العربي.

طبعا، لم يكن هذا صحيحاً.

فهو لم يبد سعادة بأي شيء، حتى بالبحر المتلألىء أمامنا كشهقة من الفيروز حيث تقع على الطرف الآخر منه تلك البلاد التي هاجر منها والده (او جده).

كانت تلك المحاولة الفاشلة للتقرب من الشاعر البيروفي ذي الأصول اللبنانية، كفيلة بانصرافي عنه طيلة أيام المهرجان، والتصاق صورته في ذهني كرجل لا مثيل لنكده.

* * *

تذكرت صاحبنا إيدوم (أو عضوم) قبل أيام وأنا اشاهد واحداً من افضل برامج «الجزيرة» الوثائقية: عرب أمريكا اللاتينية.

كانت الحلقة مخصصة لثلاثة أشخاص، لا يعلمون، لحسن الحظ، في التجارة التي كادت ان تشكل طبيعة ثانية للمهاجرين العرب الى قارة الامطار المدارية والكوكا والهنود الحكيمين. شاعر ومسرحية، وفنانة تشكيلية، تعاقبوا بتلك الزقزقة التي تميز اللغة الاسبانية، على فتح صناديق ذاكرة الآباء، او الاجداد، الذين جاؤوا من لبنان وفلسطين والعراق (الأخير لم يكن يعرف الهجرة سابقا).

الشاعر تتحدر عائلته من «حصرون» اللبنانية، اما المسرحية فجاء والدها المخرج والكاتب المسرحي من بغداد، بينما الفنانة التشكيلية مزيج رائع من أب فلسطيني وأم لبنانية.

لا شيء في اولئك الذين يحملون ألقاباً عربية: صوما، ياسين، يشبه صاحبنا «عضوم». صحيح انهم منخرطون، تماما، في حياة بلدانهم الحالية ولكن في اعماقهم «نوستالجيا» لا شفاء منها حيال بلاد أسلافهم.

هجرة معظم العرب الى امريكا اللاتينية هي هجرة حقيقية.

أولا: لأنها تمت منذ عشرات السنين.

ثانيا: لأنها كانت الى بلاد بينها وبين بلادهم الاولى شهور من السفر في البواخر.

وثالثا: لأنها حصلت في وقت لم تكن فيه وسائل الاتصال قد عرفت هذه الثورة التي لمت أطراف العالم كصرة جدة ريفية.

تلك، فعلا، هجرة وانقطاع كبيران في البلاد والعباد، وقد لمست ذلك في زيارتي إلى كولومبيا التي استغرقتني السفر إليها نحو ثلاث عشرة ساعة طيران متواصلة بين مدريد وبوغاتا، وقابلت، خلالها، عراقيا درب طفله الصغير على الغناء لفيروز بصوت حدأة!

ليس هذا حال مهاجرنا الأوروبية التي تمت في عصر طائرات «البوينغ» و«الايرباص» والهاتف والفاكس.. والكومبيوتر والانترنت لاحقا.

نحن، الذين نقيم في المهاجر الاوروبية، على مرمى حجر من بلادنا، بقينا، بحكم هذا القرب ووسائل الاتصال والمشاغل السياسية، والثقافية، على صلة بتلك البلاد التي أغلقت آفاق الحياة أمامنا، ولم يكن المهجريون العرب الاوائل الى امريكا اللاتينية كذلك.

فمعظم الذين غادروا الساحل السوري في نهايات القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين، فروا من «الانكشارية» التركية والجوع الذي راح يضرب، كوباء، المدن والجبال والسهول سواء بسواء.

وباستثناء تلك الكوكبة المنيرة من الشعراء الذين تكونوا، اصلاً، في بلادهم الأولى، وأعطونا، من تلك الاصقاع البعيدة، أول أشكال النهضة الشعرية العربية الحديثة، فإن معظم المهاجرين كانوا محدودي العلم والثقافة، فحملوا صرر بضائعهم على ظهورهم وطافوا بها على دساكر مرمية في قلب العالم المداري.

من الجيل الثاني والثالث لأولئك المهاجرين برز ساسة وكتاب وفنانون وعلماء وتجار بارزون حتى ان غابرييل غارسيا ماركيز، يذكر في سيرته «عشت لأروي» أن احد المرشحين الأقوياء للانتخابات الرئاسية الكولومبية في اواخر الاربعينيات من القرن الماضي يتحدر من عائلة «طربيه» اللبنانية.

* * *

قال الشاعر الكوستاريكي المنحدر من عائلة «صوما» اللبنانية في الحلقة الأخيرة من برنامج «عرب امريكا اللاتينية» جملة أذهلتني، ولم أتوقع أن عرب اليوم، الذين حصدت انظمة الهوان العربي أحلامهم وكبرياءهم، يمثلون لحظة تحد كبرى في تاريخ صراعات القوة.

بكل بساطة، قال ذلك الشاعر ان العرب يشكلون اليوم طليعة القوة البشرية التي تتصدى لأعتى جبروت استعماري في العالم!

من تلك الأرض المدارية البعيدة رأى شاعر كوستاريكي من أصول لبنانية ما نشك، بقوة، اننا نمثله.

ولكن بعد مشاهدة نشرة الأخبار التالية على قناة «الجزيرة» قلت لنفسي: لعله على حق!

«مبروك يا عريسنا.. يا بو شنة ورنا.. يا واخدنا وارثة افراح واتهنا»:

خطيبة جمال مبارك درست ادارة أعمال وتلعب كرة القدم

العروس خديجة الجمال (الى اليسار) بصحبة والدتها في صورة خاصة

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تعقد اليوم في حفل عائلي خاص خطبة جمال مبارك على الانسة خديجة الجمال وسط اهتمام صحافي وشعبي واسع نظرا للتكهنات بأنها قد تكون «السيدة الاولى المقبلة» في مصر.

وبالرغم من حرص العائلتين على ابقاء حفل الخطبة في اطار عائلي خاص الا ان اخباره هيمنت على العديد من الصحف ومواقع الانترنت المصرية.

وجاء فيها ان والد العروس وهو المقاول المعروف محمود يحيى الجمال قد اصر على ان يقام حفل كبير لابنته الوحيدة خديجة والتي يناديها اصدقاؤها بـ«موني» ما جعل «العريس» يوافق ان يضم الحفل عددا من الاصدقاء المقربين.

واشارت المصادر الى ان الحفل سيقام في منتجع سياحي فخم في شرم الشيخ التي يفضلها الرئيس مبارك ويقضي فيها نحو ثمانية شهور من العام.

وسيبدأ الحفل في الظهيرة باجتماع عائلي ينضم اليه تباعا الاقارب والاصدقاء، ما جعل البعض يشبهه بالطريقة الامريكية في الاحتفالات.

ومن المنتظر ان يقام حفل موسيقي في المساء، الا انه من غير المعروف ان كان سيشارك فيه مطربون.

ولكن من هي العروس التي اقنعت «اهم عريس في مصر» بدخول القفص الذهبي، بعد ان بدا وكأنه «مضرب» عن الزواج خاصة انه يبلغ من العمر اثنين واربعين عاما ولم يسبق له الارتباط.

ـ انها خديجة محمود الجمال (24 عاما).

ـ تخرجت من قسم ادارة الاعمال في القاهرة وتهوى عزف الموسيقى، كما تهوى الرياضة (مثل عريسها) ويقال انها عضو ناشط في فريق كرة القدم النسائية.

ـ تعرفت على جمال اثناء مؤتمر سياسي عقدته الجامعة الامريكية العام الماضي، وتكررت لقاءاتهما في اطار العائلة والاصدقاء، حيث ان اثنين من اقاربها يرتبطان بصداقة قديمة مع جمال.

ـ برغم فارق السن بينهما الا ان مقربين من العائلة اكدوا ان بين جمال وخديجة تقاربا كبيرا في الافكار السياسية وغير السياسية.

ـ فستان الخطبة تم تصميمه خصيصا للعروس واحضر من باريس ويقال ان تكلفته زادت عن مئة وخمسين الف جنيه مصري (نحو 27 الف دولار امريكي). اما خاتم الخطبة فاختاره جمال من احد اشهر محلات المجوهرات في مصر، ويقال ان ثمنه بلغ 30 الف جنيه (تسعة الاف دولار).

وكان يفترض ان يلتقي فريقا الاهلي والزمالك ولكن تقرر تأجيل المباراة حتى ينشغل الناس في مصر بالمباراة ويتركوا جمال وخطيبته لشأنهما.

وانتشرت في القاهرة امس رسالة على الهواتف النقالة عبارة عن ابيات منسوبة لشاعر العامية المعروف احمد فؤاد نجم تقول «مبروك يا عريسنا يا بو شنة ورنة.. يا واخدنا وراثة افرح واتهنا». في اشارة الى التكهنات بأن الرئيس المصري يحضر ابنه لتولي سدة الحكم (بعد عمر طويل).

وتتحدث اوساط صحافية عن خديجة باعتبارها سيدة مصر الاولى الجديدة، وذهب بعضها الى ان الاهتمام الذي يحيط بحفل الخطوبة يتناسب مع «حكم ملكي» وليس جمهوريا.

والمعروف ان والد العروس هو احد اكبر المقاولين في مصر، وقد بنى عددا من القرى السياحية الى جانب بنايات وعمارات مهمة في القاهرة.

ورأت صحف معارضة ان مصاهرة الرئيس مبارك لاحد اكبر رجال الاعمال تكرس «زواج السلطة والبيزنس» الذي اصبح يميز ملامح السياسة والتركيبة الحكومية في مصر.

وبالرغم من نفي جمال مؤخرا انه يسعى او يرغب في الترشح للرئاسة الا ان القوى السياسية الاساسية في البلاد تتوقع ان يكون المرشح المقبل خاصة بعد ان تم تصعيده مؤخرا الى منصب الامين العام المساعد للحزب الحاكم، اثر ازاحة كمال الشاذلي وهو احد اهم رموز ما يعرف بـ«الحرس القديم» في مصر.

● **عبد العزيز بلخادم** وزير الدولة لدى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة يتوجه اليوم الجمعة الى العاصمة المصرية لحضور اجتماع مجلس الجامعة العربية.ويرافق الوزير الجزائري وفد دبلوماسي هام.

● مجمع البحوث الإسلامية بمصر انتهى من اختيار التشكيل الجديد للجنة حوار الأديان برئاسة الشيخ **عمر الديب** والشيخ **إبراهيم الفيومي** الأمين العام للمجمع متحدثا رسميا باسم اللجنة.

● **عبد الحنين بنعلو** المدير العام للمطارات المغربية افتتح معرضا تشكيليا للفنان المغربي **هشام الذهبي المفا** بمطار محمد الخامس الدولي والذي يضم عددا من اللوحات التي تجسد الحياة الشعبية اليومية للإنسان المغربي بجميع تجلياتها وتعبيراتها البريئة والتلقائية.

● اللجنة المشرفة على وقف الكاتب الإسلامي المستشار **محمد شوقي الفنجري** بمصر أعلنت بدء تلقيها أبحاث جائزة خدمة الدعوى والفقه الإسلامي.

● المستشارة **نجوى صادق المهدي** نائبة رئيس هيئة النيابة الإدارية بمصر توجهت إلى نيويورك على رأس وفد لتمثيل القاضية العربية في الاتحاد الفيدرالي للسلام.

● ينظم اتحاد كتاب المغرب بالرباط اياما دراسية حول «الكتابة المغربية وعلاقتها بالمحيط» يشارك فيها عدد من المبدعين والباحثين المغاربة.

كما ينظم على هامش هذه الايام عرض مسرحية «شقائق النعمان» التي كتبها **البشير القمري** وتعالج مسألة المرأة المغربية

● المطربة اللبنانية **نوال الزغبي** احيت في المغرب حفلا فنيا بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لميلاد القناة التلفزيونية الثانية (دوزيم)، تبثه القناة مساء السبت وشاركت فيه المطربة المغربية **لطيفة رأفت** والفرنسية **أوفيلي وينتر**، إضافة إلى فقرات ساخرة لفناني الفكاهة **الخياري** و **فهيد والعترسي**.

● الفنان الكوميدي المصري **محمد هنيدي** يستعد لتصوير الفيلم السينمائي «وش إجرام» والذي يقوم بتأليفه **بلال فضل** ويخرجه **وائل إحسان** وتشاركه البطولة **ياسمين عبد العزيز**.

● أسرة المسلسل التليفزيوني المصري «ورد النيل» تستعد للسفر إلى مدينة الأقصر الأثرية لاستكمال المشاهد الخارجية، ويقوم ببطولته **أحمد خليل** و **نيرمين الفقي** ومن إخراج **هشام عكاشة**.

الفائز باللوتو 257 مليون دولار لا يزال مجهولاً

■ توليدو ـ يو بي آي: قال المسؤولون في ولاية أوهايو أنه لم يتقدم أحد لقبض جائزة اللوتو البالغة 257 مليون دولار والتي ربحت في السحب الذي جرى الثلاثاء الماضي.

وقد وسمت التذكرة الرابحة في مركز باصات النقل العام في مدينة ليونز بولاية أوهايو التي تبعد 41 كيلومتراً عن مدينة توليدو بالقرب من الطريق السريع الذي يربط ولاية أوهايو بولاية ميشيغان. وذكرت شبكة التلفزيون أن مكتب الوسم تلقى شيكاً بقيمة 100 ألف دولار من لجنة اللوتو في ولاية أوهايو لأن التذكرة الرابعة وسمت لديه.

وقالت مديرة مركز الوسم انها لا تعرف هوية الرابح.

الخل والبن يساعدان على تنقية الهواء من دخان السجائر

■ برلين ـ قنا: ذكرت منظمة نسائية المانية أن وضع وعاء به الخل أو عصير الليمون يمكنه امتصاص دخان السجائر من الهواء.

وقالت داجمار بالهورن من مكتب المنظمة فى مدينة هامبورغ الالمانية ان وضع وعاء او اكثر من الخل أو عصير الليمون في الغرفة لامتصاص الدخان يعتمد على عدد السكائر التي تم تدخينها وحجم الغرفة التي تم التدخين فيها. وأشارت بالهورن الى أنه يمكن وضع صحن من مسحوق البن الطازج على المدفأة أو عند حافة النافذة لاخفاء الدخان اذا وجد في الغرفة.

8 آلاف إصابة بالفشل الكلوي في السعودية

■ الرياض ـ يو بي آي: كشف مصدر طبي أن عدد المصابين بالفشل الكلوي في السعودية وصل إلى 8 آلاف حالة بزيادة سنوية تقدر بنحو 2400 حالة مشيرا إلى أن مرضى السكر وضغط الدم يساهمان في الإصابة بالمرض بنسبة تصل إلى نحو 60 % مع وجود نسبة 30 % من الحالات مجهولة السبب.

وقال استشاري أمراض الكلى في مستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة الدكتور سعيد الغامدي في تصريح نشر الخميس «إن المؤتمر السنوي الأول للجمعية السعودية لأمراض الكلى الذي انهى فعالياته بمناقشة أكثر من 120 ورقة عمل وبحث عن الجديد في تشخيص وعلاج أمراض الكلى أوصى بضرورة زيادة الأبحاث في السعودية لاستحداث قواعد بيانية جيدة لمعرفة أسباب أمراض الكلى ومعدلاتها بطريقة علمية أكثر من الماضي وضرورة التعامل مع مرضى الكلى بطريقة أكثر أمانا لمنع حدوث الالتهابات الكلوية المزمنة».

توفيت زوجته فاحتفظ بجثتها في ثلاجة

■ بيرويك أبون توويد ـ يو بي آي: احتفظ رجل اسكتلندي بجثة زوجته، التي توفيت في يوم «عيد العشاق» الماضي، في ثلاجة لفترة أسبوع حزناً عليها.

وذكرت صحيفة «تيليغراف» أن دزموند إيرفاين، 74 عاماً، أبلغ طبيب العائلة بوفاة زوجته فيرونيكا في منزلهما في أدنبره، ثم وضع جثة زوجته على كرسي نقال واستدعى سيارة أجرة أقلتهما إلى منزل العائلة الجبلي في بيرويك أبون توويد في بريطانيا حيث وضع دزموند جثة فيرونيكا في غرفة مثلجة.

سعادة النساء في مدى ارتباطهن العاطفي بأزواجهن:

المحكمة ترفض تطليق زوجة ادعت أن شكل زوجها يصيبها بالرعب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من احمد القاعود:

حفل الأسبوع الماضي بعدد من أغرب وأطرف القضايا والحوادث، فقد فوجئت محكمة لجنة فض المنازعات بمحكمة الأسرة بحي مصر الجديدة بالقاهرة بسيدة تطلب الحكم لها بالطلاق من زوجها. ولما سألوها عن السبب قالت انه بخيل لدرجة يصعب تصديقها، وبدأت تروي قصتها، قالت انها ارتبطت بزوجها وتفانت في خدمته إلى درجة أنها استقالت من عملها لتتفرغ له، لكنها فوجئت بتصرفات منه لم تسمع بمثلها، فقد قام بعمل مقاييس لزجاجات الخل والزيت ليحدد لها الكمية التي تستخدمها في الطعام ويحاسبها لو زادت الكمية المسموح بها، وحدد لها كميات الطعام التي يتناولونها ثم نشبت بينهما معركة بعد أن طلبت بيتزا واعتبر ذلك تبذيرا أو سفها.

وفي حي المعادي بالقاهرة طلبت إحدى الزوجات في محكمة الأسرة تطليقها من زوجها الصيدلي وقالت في أسباب طلبها انها كلما تنظر إلى وجهه يصيبها الخوف والرعب. ولما سألتها المحكمة ولماذا قبلت الزواج منه فردت بأنها ذهبت لشراء أدوية من الصيدلية فوجدته وسيما وبعد عدة أيام تقدم للزواج منها فوافقت ولاحظت انه يرتدي باستمرار نظارته السوداء فقال لها انها ضرورية لحماية عينيه أثناء تحضيره الأدوية ولكنها اكتشفت وجود حول فيهما، وكلما نظرت إليه تحس بالرعب.. المهم أن الزوج حضر أمام المحكمة وخلع النظارة وسأل القاضي هل أصيب أحد بالخوف وأضاف أن زوجته طلبت منه أن يكتب شقة الزوجية المملوكة له باسمها لكنه رفض فطلبت الطلاق فأصدرت المحكمة حكما برفض طلب الزوجة الطلاق.

وفي الإسكندرية فوجئ زوج يعمل مهندسا بدولة عربية بإنجاب زوجته طفله الثاني رغم غيابه عنها عامين ونصف العام وقامت الزوجة بنسبه إليه فأسرع الزوج إلى محكمة الأسرة لنفي نسب الطفل، فطلبت المحكمة منه إجراء تحاليل طبية فكانت المفاجأة التي صدمت الزوج هي انه غير قادر على الإنجاب نهائيا بسبب عيب خلقي لديه فقضت المحكمة بنفي نسب الطفل الثاني إليه وقام الزوج باتخاذ إجراءات نفي نسب الطفل الأول.

وفي الزقازيق ـ شمال شرق القاهرة ـ حدثت واقعة طريفة حينما قام عدد من اللصوص بسرقة 5 كلغ ذهب من أحد محلات الصاغة وقاموا بإخفائها بأحد المساجد إلى أن تنتهي عملية بحث الشرطة عن المسروقات، لكن تصادف ان أحد المصلين شاهدهم يضعون الذهب في أكياس بلاستيك وقاموا بإخفائها في المنبر فتوجهت الشرطة إلى المكان ووجدت المسروقات وقامت بعمل أكمنة لضبط اللصوص.

وفي تشا قال باحثون من جامعة فرجينيا الأمريكية إن العامل الأول لسعادة النساء هو «ارتباطهن العاطفي بأزواجهن.

فقد أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة الاستطلاعات القومية للعائلات والمنازل، شملت 5 آلاف زوج، ان التزام الأزواج ودعمهم لزوجاتهم أهم من المال وتقاسم الواجبات المنزلية. وقال الباحث ان ستيفن نوك ان «الحكمة الأكاديمية والتقليدية حالياً تشير إلى أن «أفضل» الزيجات هي تلك التي بنيت على التوحد والتكافؤ. ودراستنا تؤكد ان الحقيقة أكثر تعقيداً من ذلك».

واعتبر الباحث دبليو. برادفورد ويلكوكس أنه «بغض النظر عما يقلنه النساء المتزوجات بشأن ما يعتقدنه عن المساواة بين الجنسين، فهن يملن للحصول على زواج أكثر سعادة عندما يكون أزواجهن هم المولين، ومندمجين معهن عاطفياً».

وأضاف ويلكوكس «لقد فوجئت باكتشاف أنه حتى النساء الداعيات إلى المساواة هن أكثر سعادة عندما تكون زيجاتهن مبنية على شروط المساواة بين الجنسين» ووجدت الدراسة، في مجلة القوى الاجتماعية، ان أكثر النساء المتزوجات سعادة هن اللاتي لا يعملن خارج المنزل، ولديهن أزواج يكتسبون معظم مدخول العائلة.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار ـ 20 نيسان
الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

الثور: 21 نيسان /20 أيار
الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

الجوزاء: 21 أيار ـ 21 حزيران
ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك، لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

العذراء: 23 آب ـ 22 أيلول
تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

الميزان: 23 أيلول ـ 22 تشرين أول
حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى.

العقرب: 23 تشرين أول /22 تشرين ثاني
انه يحبك.. ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون أول
انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك.

الجدي: 22 كانون أول ـ 19 كانون ثاني
اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

الحوت: 19 شباط ـ 20 آذار
كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك.